

تصدر عن مركز البحوث والمعلومات
والتوثيق الثقافي والإعلامي

البحوث الإعلامية

مجلة فصلية محكمة متخصصة تعنى بأبحاث ودراسات وسائل الاتصال الجماهيري

عناوين الغلاف

العدد 38-39

السنة 1375و.ر 2007 ف

قواعد النشر بالمجلة

- البحوث الإعلامية) مجلة محكمة متخصصة في وسائل الاتصال الجماهيري تنشر البحوث والدراسات المعمقة التي تبحث في هذه المجالات وتدرسها كافة .
- تنشر مجلة البحوث الإعلامية الدراسات والأبحاث الأكاديمية الأصيلة والمبتكرة باللغة العربية التي تتسم بالحداثة والجدية والمنهجية ولم يسبق نشرها ولم تقدم إلى أي مجلة أو مطبوعة أخرى أيا كان تخصصها لهذا الفرض .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية حول ما ينشر فيها أو في غيرها من المطبوعات الإعلامية والمحافل الأكاديمية .
- تنشر المجلة مراجعات وعروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها أربعة أعوام بحيث لا يزيد حجم المراجعة عن عشر صفحات (كوارتر) بمسافة ونصف بين السطر والسطر الآخر ويشترط في المراجعة أن تتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب وتستهل المراجعة بالمعلومات التالية :

  الاسم الكامل للمؤلف ، العنوان الكامل للكاتب ، مكان النشر ، الاسم الكامل للناشر ، تاريخ النشر ، عدد الصفحات ، حجم الكتاب .
- يجب أن يتقيد صاحب البحث أو الدراسة بالمنهجية وأصول البحث العلمي من حيث التوثيق والمصادر والمراجع ... الخ ويفضل أن تكون الاقتباسات والتنظيمات والإحالات متسلسلة الأرقام .
- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والمنتديات العلمية والنشاطات الأكاديمية الأخرى في حقل الإعلام والثقافة .
- ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية (التي تمت مناقشتها وإجازتها) في حقل الإعلام ويفضل أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه .
- يشترط ألا يزيد البحث أو الدراسة عن أربعين صفحة مكتوبة بالحاسوب ومخزنة على CD بمسافة ونصف بين السطر والسطر الآخر .
- يكتب المؤلف اسمه وجهة عمله على ورقة مستقلة ويجب أن يرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعاون مع المجلة للمرة الأولى وعليه أن يذكر ما إذا كان البحث قد قدم إلى أو قرئ في مؤتمر إلا أنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.
- يخضع كل ما يقدم للتقييم العلمي والمجلة غير ملزمة بنشر كل ما يرسل إليها من مادة ولا تعيدها لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .

البحوث الإعلامية

مجلة فصلية متخصصة محكمة تعنى بأبحاث ودراسات وسائل الإتصال

الجماهيري تصدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي

شارك في هذا العدد

- أ.د عابدين الدردير الشريف
- د. علي عبد السلام الربيعي
- د. محمد علي الاصفر
- د. سكينة إبراهيم بن عامر
- د. أبوبكر المبروك الغزالي
- د. عمران الهاشمي المجذوب
- د. سالم عيسى بالحاج
- د. محمد الكوني بالحاج
- أ. عادل هاشم محسن
- أ. مصطفي عباس الحمداني
- أ. إبراهيم عبدالله عبدالحفيظ
- أ. هدى صبري الشريف
- أ. عبد الرزاق محمد التلاوي
- أ. سهام محمد الهاشمي
- أ. محمد عبد الله الأجم
- أ. صفية خليفة مسعود
- أ. فاطمة سالم علي
- أ. رويعي محمد قناوي
- أ. إسماعيل مصطفى الفلاح
- أ. ناهد علي العجيلي

رئيس التحرير

أ. د. عابدين الدردير الشريف

العنوان

الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الإشتراكية العظمى

مركز البحوث والمعلومات والتوثيق
الثقافي والإعلامي

المقر الرئيسي طرابلس

خلف قاعة الشعب

☎ هاتف : 0214773752

بريد مصور : 0214772204

ص.ب : 83305

فرع بنغازي

☎ هاتف : 9008179 - 061

بريد مصور : 9080087 - 061

ص.ب : 9431

الموقع على الشبكة الدولية للمعلومات
WWW.BUHUTH.COM

ثمن النسخة : دينار ليبي في الجماهيرية العظمى أو ما يعادله في الوطن العربي وما يعادل دينارين في باقي دول العالم .

الإشتراكات : يتفق بشأنها مع إدارة مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي.

البحـــوث الإعـــلامية



مجلة فصلية متخصصة محكمة تعنى بأبحاث ودراسات وسائل الاتصال الجماهيري

العدد -38-39- السنة 1375و.ر_ 2007م

تصـدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي

محتويات العدد

إن تقديم البحوث والدراسات المنشورة في ترتيب الصفحات لا يعني المفاضلة لكن متطلبات التنسيق الفني هي التي تتحكم في هذا الترتيب

البحوث والدراسات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو المركز

الافتتاحية

بعد إصدار ثمانية وثلاثين عددا من مجلة (البحوث الإعلامية) التي حاولنا وبقدر الإمكان أن تكون شاملة وتغطى جانبا مهما من الفراغ الذي تحتويه العديد من مكتباتنا من مراجع ومطبوعات في مجال البحوث والدراسات الإعلامية المختلفة (المسموع والمرئي والمقروء) والمنظمات والوكالات والهيئات والمؤسسات الإعلامية محليا وعربيا ودوليا.

وقد راعينا فيها الابتعاد عن الجوانب الدعائية والتزمنا بنشر الأبحاث والدراسات العلمية التي نرى من الضروري نشرها للاستفادة منها في تكوين كوادر فنية قادرة على الإبداع والابتكار في هذا المجال خاصة وكما ذكرنا إن مكتباتنا وجامعاتنا المحلية والعربية تحديدا لازالتا تفتقر لمثل هذا النوع من الدراسات والأبحاث.

مجلة (البحوث الإعلامية) هي أحد أنشطة مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي والذي يهتم شقه الأول منه بالبحوث والدراسات الإعلامية المتخصصة والثاني منه يهتم بالتوثيق الإعلامي وكل ماله صلة بمجالات المعلومات التي تهتم بقطاع الثقافة والإعلام.

ويسرنا أن نلتقي أخي القارئ الكريم في هذا العدد الجديد من هذه المجلة العلمية المتخصصة المحكمة في مجال الاعلام والاتصال في محاولة منا لتكون احدي المنابر الإعلامية لتوفر المادة العلمية الجيدة التي تفيد الباحث والقارئ معا في الوقت الذي نحن فيه في أمس الحاجة للتحليل وإعادة الثقة في النفس أمام تواصل الاهتمام العالمي الواسع بالسياسات الإعلامية والتدفق الإعلامي للوصول إلى خطاب إعلامي متميز واستنفار الطاقات في مواجهة العولمة بمختلف مستوياتها وآلياتها.

ولذا نحن نتحمل المسئولية دائما في تقديم المعارف التي يحتاجها الناس والإعلاميون بصفة خاصة من أجل تعميم الفائدة على الجميع ومن أجل تحديث التقنيات والاستثمار الأمثل للإمكانيات لكي يؤدي الإعلام دوره ورسالته تماما وفقا لمقتضيات العصر ووصولا لتطوير أداء الأجهزة الإعلامية وضمان تنوعها وسرعتها.

ونحن إذ نضع هذا العدد المزدوج بين يديك أخي القارئ نأمل أن نكون قد خطونا خطوة أخرى في الطريق الصحيح من أجل كسر احتكار الثقافة والعلم ونأمل أن تساهم هذه المجلة التخصصية التي يمكن أن تصنف الثانية أو الثالثة علي مستوي الوطن العربي في مجال تخصصها في سبيل خلق وعي إعلامي يهتم بالقضايا المختلفة وكذلك خلق جيل إعلامي قادر على حمل الرسالة والمنافسة في مجال صناعة الإعلام.

ونحن نرحب دائما بإسهامات الكتاب والباحثين والدارسين في الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية المتخصصة في مجالات الإعلام المختلفة واستمرارنا منوط بمساهمات هؤلاء المتخصصين، وبمناسبة صدور هذا العدد المزدوج (38 – 39) من المجلة نود أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان لكل المتعاونين معنا من أجل النهوض بمستوي البحث العلمي في كافة مجلات الإعلام والمعلومات وعلى رأسهم الأستاذ نورى ضو الحميدي أمين اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام على دعمه المستمر للمجلة وللمركز وعلى تشجيعه الدائم للبحث العلمي.

والله من وراء القصد والتوفيق .



أ . د / عابدين الدردير الشريف

أمين عام مركز البحوث والمعلومات والتوثيق

الثقافي والإعلامي ورئيس تحرير المجلة

www.Abdinsharif. Com

email :Abdinss @ hotmail .com

infoa @Abdinsharif .com

البحوث والدراسات الإعلامية



التكييف المنهجي لتحليل المضمون



أ.د. عابدين الدردير الشريف
أستاذ الإعلام في الجامعات الليبية
أمين عام مركز البحوث والمعلومات والتوثيق الثقافي والإعلامي

ترتب على تعدد الأفكار والآراء والنظريات في العلوم الاجتماعية والإنسانية تناقضها وتضاربها وبالتالي اختلافها في تصنيف وتحديد بعض مناهج وأدوات البحث العلمي وكذلك على التسميات المختلفة التي تندرج تحت كل تصنيف وقيمتها في البحوث العلمية [1] ومثال على ذلك اختلافهم في تحليل المضمون، فرغم إقرارهم بأهميته في البحث الإعلامي، إذ أنه يساعد في الوصف العلمي لظاهرة الدراسة إلا أن هذا لم يمنع بعض الكتاب المنهجية التي عنيت بتحليل المضمون من تسجيل بعض مشكلاته المنهجية، وأهمها على الإطلاق هل تحليل المضمون منهج، أم أسلوب أم أداة أم وسيلة؟ وهل دوره يقتصر على وصف المادة المحللة أو تحليلها أو تفسيرها؟ وهل مهمته قاصرة على لمس المستوى الظاهر في المادة، أم سبر غورها لتبين بعض ما هو كامن فيها؟

عموما قبل أن نسترسل في الحديث عن تحليل المضمون يجب أن نؤكد بأنه كغيره من المفاهيم الاجتماعية لم يحسم بعد بتعريف جامع وشامل ومانع، بمعنى آخر، تعريف محدد بدقة متناهية إلى حد الاتفاق التام عليه في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته على المنجز اللغوي والأدبي والشكلاني بالرغم من التطور الهائل الذي يشهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الأدبي[2] وبالرغم كذلك من وجود بعض المحددات الخاصة بتعريفه من خلال الاتجاهين الوصفي والاستدلالي .

تحليل المضمون منهج أم أداة أم أسلوب أم وسيلة:

إن الموضوع الرئيس لهذه الورقة البحثية تتحدث عن ما يثيره تحليل المضمون من إشكاليات وخلاف حول تكييفه المنهجي وهل يعتبر منهجا أم أداة أم وسيلة أم أسلوب لجمع

البيانات والمعلومات؟ وعموما تؤكد معظم الدراسات والبحوث إن جل هذه الخلافات بين علماء المناهج والباحثين حول تحليل المضمون ورسم حدوده المنهجية لم تظهر إلا في نهاية عقد الستينيات من القرن الماضي ويأتي ذلك بعد اتساع رقعة استخدامه في العلوم الاجتماعية[3] وفي معرض حديثنا عن هذا الخلاف نورد فيما يلي بعض وجهات النظر لبعض الأساتذة والخبراء المتخصصين في تحليل المضمون ومواقفهم المتباينة منه، فمثلا يرى البعض منهم بأن تحليل المضمون ما هو إلا وسيلة من وسائل جمع البيانات تساعد الباحث في الحصول على ما يلزمه من معلومات وبيانات والتي من شأنها أن تساعده على تحليل مضمون المادة الإعلامية التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري[4].

ويرى البعض الآخر، كذلك، بأن تحليل المضمون ما هو إلا أسلوبا من أساليب تحليل مضمون الصحافة والذي يقصد من ورائه إلى اكتشاف الرأي العام ويضع بعض الشروط لضمان صلاحية تحليل المضمون من الناحية العلمية ومدى إمكانية ضبط النتائج التي يمكن الوصول إليها عن طريق هذا الأسلوب من أساليب البحث المعملي[5] من جانب آخر، يكتفي البعض، بتصنيف، تحليل المضمون على أنه أسلوب لوصف المضمون يقدم مادة منتظمة قد تستخدم في إثبات صحة الفروض من عدمها وفي الإجابة على التساؤلات وذلك باستخدام منهج علمي آخر مثل دراسة الحالة أو المنهج المقارن أو المنهج الإحصائي[6] وبشكل متقارب مع وجهة النظر السابقة وفي نفس الصدد يرى آخرون، بأن تحليل المضمون، يمكن تصنيفه كأسلوب من أساليب البحث في الدراسات المسحية[7].

من جهة أخرى، يرى بعض خبراء الإعلام، بأن تحليل المضمون هو علم التحليل للمضمون[8] والبعض الآخر، يعتبره منهج وأداة في نفس الوقت وفي نظرهم ما هو إلا مجرد أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسائل الإعلام الجماهيرية وهو في ذات الوقت أداة الملاحظة ووصف مادة الاتصال وصفا كميا ومنتظما وبشكل موضوعي وكذلك هو أداة لاختبار فروض معينة من مادة الاتصال وأداة للتنبؤ وحسب وجهة النظر هذه تبرز لنا أهمية تحليل المضمون كمنهج لدراسة الظواهر في حالتها الديناميكية [9].

عموما، قبل الخوض في النقاش حول هذه الإشكالية، نلاحظ من خلال العرض المختصر السابق لمجموعة التعريفات السالفة الذكر بأنها تتراوح وتتباين فيما بينها من كون تحليل المضمون مرة أداة بحثية ومرة أسلوبا ومرة أخرى منهجا ومرة أخرى أداة ومنهجا في آن معا.

وفي هذه الورقة قبل الحكم على تحليل المضمون بكونه منهج أم أداة أم أسلوب أم وسيلة. تجدر الإشارة هنا، إلى أنه من الضروري بمكان الحديث عن الشروط الواجب توافرها في أي منهج علمي.

شروط المنهج العلمي:

توجد مجموعة من الشروط الواجب توافرها في أي منهج علمي والتي بمقتضاها يمكننا أن نقول عليه أنه منهج مستوفي الشروط أم لا، وهذه الشروط يمكننا تحديد بعضها على النحو الآتي:

1- أن تكون له القدرة على تقصى الظاهرة محل الدراسة والتحليل وذلك بحيادية وموضوعية كاملة وبدون تحيز.

2- أن يتصف أو يتميز بالبراءة من الأهواء الذاتية.

3- إدراك اللغة والإحاطة بأسرارها أي أسرار اللغة التي يبحث بها الباحث في آدابها وعلومها وفنونها.

4- أن تكون له القدرة على التقويم من خلال تطبيق المنهج لأن تطبيق المنهج هو الذي يتيح لنا تفعيل عنصر التقويم المتضمن فيه إذ أنه لا يمكننا تقويم أي منهج إلا بعد تطبيقه وتجريبه على أرض الواقع.

5- أن تكون له القدرة علي توالد الأفكار من جراء النتائج فتساؤلات ففرضيات ثم تجريب مرة أخرى وهكذا.

6- ضرورة أن تتوفر فيه المقدمات والإجراءات المنهجية التي استقر عليها في مناهج البحث العلمي.

7- ضرورة أن يتمتع المنهج بشروط الموضوعية والتنظيم.

8- ضرورة أن يمتلك أي منهج الأدوات والأساليب الخاصة به والتي تمكن من يستخدمه عند إجراء البحوث من جمع البيانات والمعلومات بكل يسر وسهولة وموضوعية.

9- أن تكون له القدرة علي إجراء المقارنات عندما تتطلب الدراسة ذلك.

معنى التحليل:

بداية نود أن نشير بأن معنى التحليل هو عملية ملازمة للفكر الإنساني وتهدف إلى إدراك الظواهر بوضوح ودقة عالية وذلك من خلال عزل عناصر عن بعضها البعض وبالتالي معرفة خصائص هذه السمات وطبيعة العلاقة التي تقوم بينهما.

معنى المضمون:

هـو كل ما يقوله الفرد أو يكتبه أو ما يرمزه و يرجو من ورائه أن يحقق هدفاً أو أهدافاً اتـصالية مـع الآخـرين ((أفـراد أو مجموعـات)) وفـي هـذه الحالـة يمكننـا اعتبـاره (المضمون) مظهـر مـن مظـاهر الـسلوك للمـصدر يميـزه عـن غيـره ويـرتبط بشخـصيته وبسماته الاجتماعية. إذاً اصطلاح المضمون، يشير في علوم الاتصال والإعلام إلى كل ما يقوله الفرد من عبارات أو ما يكتبه أو ما يرمزه والمعلومات التي تقدم والاستنتاجات التي يخرج منها والأحكام التي يقترحها أهدافا اتصالية مع الآخرين.

الاعتراضات على المنهج:

في إطـار حـديثنا عـن إشـكالية تحليـل المـضمون، هـل هـو مـنهج أم أداة أم وسـيلة أم أسلوب، قـام الـبعض بتقـديم جملـة مـن الاعتراضـات الـتي حـسب وجهـة نظـرهم تقـول بـأن تحليـل المضمون هـو أداة أو أسـلوب ولـيس مـنهج. بهـذا الـصدد نـورد فيمـا يلـي بعـض هـذه الاعتراضات وكذلك بعض الردود عليها وذلك على النحو الآتي:

1- محدوديـة تحليـل المـضمون في الوصـول إلى اسـتدلالات صـادقة خاصـة وان الوثـائق الخاضعة للتحليل لا تعـبر تعـبيرا صـادقا عـن الـسياسات والوقـائع والأحـداث الـتي لا تعلن رسميا.

الرد: هذا الاعتراض لا يوجه إلى المنهج بقدر ما يوجه إلى الرسالة أو المضمون نفسه ففي ظل الظروف التي تعيشها بعض المجتمعات ويتم تقييد وسـائل الإعـلام بها وتحد بالتالي من حريتها في التعبير، المنطق والعقل يقول لنا بأنه سوف لن ينجح تحليل المضمون أو غيره مـن المنـاهج في تـسجيل سمـات صـادقة عـن المـضمون المـراد إخضاعه للدراسة.

2- لا يفيـد تحليـل المـضمون في الحكـم علـى صـلاحية العمـل ولكـن يخبرنـا بمـا إذا كـان هنـاك تغيرات في النماذج. مثال ذلك، أنه لا يخبرنا بما إذا كانت الصحيفة مـدمرة أو مخربة ولكنه يخبرنا فقط بالتغير الذي طرأ على محتواها طبقـا للسياسة العامـة للدولة التي تنتمـي إليهـا وسـائل الإعـلام أو طبقـا لـسياسة ملاكهـا بغـض النظـر مـن هم؟

- عـدم كفايـة الوثيقـة الواحـدة وهـي الـتي تعـبر عـن جـزء مـن الرسـالة الكليـة الـتي لا تخـضع للتحليـل مثـل الانفعـالات والأحاسـيس والمـشاعر الـتي تعـد أو تـشكل الركـائز الأساسية في صياغة المعاني.

الرد: هذا أيضا لا يمكن اعتباره نقداً لمنهج تحليل المـضمون ولكـن يمكننـا اعتبـاره اعتراضـا عامـا مـشتركا لجميـع الأسـاليب والمنـاهج والأدوات الـتي تتعامـل مـع الوثـائق

كالصحف والكتب مثلاً إن كان بالإمكان الوصول إلى ما يوحي بوجود انفعالات وأحاسيس و تأثيراتها في صياغة المعاني من خلال التحليل الأعمق للمضمون.

1- الخلاف حول التكيف المنهجي:

من خلال موقع تحليل المضمون من مناهج البحث العلمي وأدواته وأساليبه نطرح التساؤل التالي مرة أخرى هل تحليل المضمون منهج أم وسيلة أم أداة أم أسلوب لجمع البيانات والمعلومات؟ عموما تجدر الإشارة في هذا الصدد إن هذا الخلاف المنهجي موجود في معظم الدراسات العربية أكثر منه في الدراسات الغربية والأمريكية، فالدراسات العربية كما يؤكد البعض، منها، من يعتبره منهجا ومنها من يعتبره أسلوبا لجمع البيانات والمعلومات أما في معظم البحوث الغربية فقد عرف بأنه منهج من مناهج البحث وهذا ما أشار إليه "برلستون وهولستي وباد وستوت" وهذا الخلاف بصفة خاصة يمكن إرجاعه أساسا للترجمات المجردة لتعريف الدارسين الأجانب. ويطغى استخدام تحليل المضمون في البحوث والدراسات الاجتماعية كأداة ووسيلة لجمع البيانات شأنه في ذلك شأن المقابلة والملاحظة وحتى دراسة الحالة أيضا، ومنهم من يرى إن تحليل المضمون ما هو إلا أسلوبا ضمن أساليب منهج المسح الإعلامي ومنهم من يرى أنه يمكن أن يستخدم كمنهج كما يمكن استخدامه كأداة مساعدة بجانب الأدوات الأخرى .

النتائج الممكن الوصول إليها حول هذا الخلاف:

بعد هذا العرض المختصر يمكننا الوصول إلى بعض النتائج حول هذا الخلاف الدائر بخصوص هذا الموضوع وذلك على النحو الآتي:

1- ندرة أو قلة البحوث والدراسات المتعلقة بدراسة بحوث الإعلام وأدواتها في السابق مما أدى إلى عدم التطور الكافي في دراسات وبحوث الإعلام وخاصة في الدول النامية مثل الدول العربية.

2- ينظر بعض المختصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية إلى تحليل المضمون على أنه أداة لجمع البيانات والمعلومات لأنها تعتبر أصلا مواد الإعلام بيانات مساعدة لها.

3- الترجمة السيئة وغير الدقيقة لمفردات ومصطلحات تحليل المضمون أدّى إلى عدم تحديد موقع واضح له في مناهج البحث العلمي وهذا أدّى إلى اعتباره منهجا تارة ووسيلة أو أسلوب تارة أو أداة لجمع البيانات تارة أخرى.

4- غياب النظرة الإعلامية المحضة في تحليل المضمون في بعض العلوم وخصوصاً الاجتماعية منها رغم التوسع في استخدامه في النصف الأخير من القرن الماضي.

2- التكيف المنهجي لتحليل المضمون:

بعد هذا العرض المركز لما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتحليل المضمون والاتجاهات التي تحكمه ومميزاته ومتطلبات استخدامه وفيما يستخدم، يمكننا استخلاص بعض المقومات التي تجعل منه أي (تحليل المضمون) منهجا من مناهج البحث العلمي، منهجا مستقلا وقائما بذاته وهذه المقومات، يمكننا تحديد بعضها على النحو الآتي:

1- صلاحية منهج تحليل المضمون لتحقيق الفروض العلمية والإجابة على التساؤلات.
2- صلاحية منهج تحليل المضمون لتفسير الظواهر الإعلامية المختلفة وما شابهها.
3- صلاحية منهج تحليل المضمون للتنبؤ بالظواهر.
4- خضوع تحليل المضمون للمتطلبات والشروط والإجراءات المنهجية كالصدق والثبات مثلا.
5- ملكية منهج تحليل المضمون للأدوات وللأساليب اللازمة لإنجاز البحوث والدراسات.
6- قدرة منهج تحليل المضمون على كونه من خلال أساليبه له القدرة على الكشف الاستطلاعي.
7- ارتباطه عضوياً وكلياً بأداة التحليل "استمارة تحليل المضمون" وكذلك ارتباطه كلياً وعضويا بأساليب التحليل الكمي والكيفي، وهذا يعني، إنه لا يمكننا أن نجد استمارة تحليل مضمون في أي منهج آخر، وكذلك لا يمكننا إيجاد الأسلوب الكمي أو المطلب الكمي إلا مع تحليل المضمون ناهيك عن المطلب أو الأسلوب الكيفي الذي يعد سابقا غلي المطلب أو الأسلوب الكمي ورافدا ومكملا له.
8- لا يمكننا أن نجد استمارة تحليل المضمون لوحدها (كأداة) أو مرتبطة مع منهج آخر، لأن أساس وجودها برمته مرتبط بتحليل المضمون والأمر ينطبق كذلك على الأسلوبين الكمي والكيفي.
9- قدرة منهج تحليل المضمون على المقارنة المنهجية بكفاءة عالية للرسائل أو المواد الإعلامية والتي تخضع للتحليل ويتم ذلك في فترات زمنية طويلة أو فترتين زمنيتين مختلفتين وتسمى هذه الخطوة الاتساق عبر الزمن.
10- بالعقل نقول، إن كل منهج له أدواته وأساليبه، فكيف يعقل أن يكون تحليل المضمون أسلوبا لجمع البيانات والمعلومات أو تصنيفه من قبل البعض كأسلوب أو تسميته

بأسلوب وهو في نفس الوقت يملك الأسلوب الكمي والكيفي بل إن العمليات المنهجية المرتبطة بالأسلوبين الأخيرين لا تتم علي الإطلاق إلا من خلال منهج تحليل المضمون وعلى وجه الخصوص الأسلوب الكمي. وهذا ببساطة يجعلنا نتساءل هل يعقل أن يملك أسلوب ، أسلوبا آخر؟

11- بالعقل نقول أيضا مرة أخرى، أن كل منهج له أدواته فكيف نأتي ونقول إن تحليل المضمون هو أداة وهو في نفس الوقت وأثناء إجراء عمليات التحليل نقول سوف نستخدم أداة التحليل المتمثلة في استمارة تحليل المضمون إذا هل يعقل أن تجد أداة تملك أداة؟ وهل يعقل أن تمتلك أداة ، أداة أخرى والأدوات كما هو معروف لها نفس الخصائص والمميزات والوظائف..الخ.

12- يستخدم تحليل المضمون كذلك كمنتج بصفة أساسية في تحديد أثار الاتصال.

13- يستخدم منهج تحليل المضمون دون غيره من المناهج وإلى حد كبير فقط في معرفة تركيب الحملة ودلالات الألفاظ.

14- من خلال استخدام منهج تحليل المضمون يمكن الاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال وتأثيراتها المختلفة.

15- كذلك له القدرة (تحليل المضمون) على صف المحتوى الظاهر والاستدلال عن المعاني الكامنة.

16- تحليل المضمون كمنهج يهدف للكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور.

17- كأي منهج تحليل المضمون يستخدم نتائجه في تفسير المعاني الكامنة والتي يجب أن تكون تحت ظروف معينة ترتبط بتحديد نموذج واضح لمضمون الاتصال إلي جانب الفهم والإدراك بهذا المضمون.

18- من خلال أسلوبه الكمي له القدرة على استحداث العلاقة بين بيانات المحتوى وبيانات أخرى.

19- له القدرة على دراسة وتحليل المواد الإعلامية التي يكون إطار بياناتها متسعاً أو عريضا والمواد المراد دراستها كثيرة.

20- إنه وكما هو معروف إن أي منهج لكي يكون منهجاً مستوفى الشروط معترفاً به وقائمًا بذاته أي لكي يكون منهجا مستقلا لابد وأن تتوفر فيه معظم أو كل الشروط الآتية:

أ- الاتفاق مع خطوات البحث العلمي وهذا موجود في كل خطوات منهج تحليل المضمون.

ب- توفيره للاختبارات اللازمة لتحقيق الدقة والموضوعية وهذه كلها بطبيعة الحال متوفرة في منهج تحليل المضمون من خلال كونه منهج موضوعي ومنظم وكمي.

ج- توفيره للأدوات اللازمة التي يمكن من خلالها جمع البيانات والمعلومات وهذه أيضا وكما أشرنا سلفا موجودة ومتمثلة في استمارة أو أداة تحليل المضمون.

د- الوصول إلى النتائج بأسرع وقت وذلك من خلال استخدامه بأقل وقت وجهد وإمكانيات.

12- إمكانية استخدامه لمعظم المهارات المنهجية واللغوية والإحصائية.

كذلك أورد بعض الخبراء في هذا المجال بعض التعريفات والتي أيضاً على أساسها منفردة أو مجتمعه يمكننا اتخاد أغراضه الإجرائية كمنهج أكثر منه أداة أو أسلوب، ومصداقا وتأكيدا لما قلناه يرى الأستاذ الدكتور محمد عبد الحميد بأن تحليل المضمون يعد منهجا ويعزز رؤيته تلك ببعض الدفوع الشكلية والموضوعية. حيث استعراض في بداية طرحه فيما يتعلق بتحليل المضمون كمنهج المعاني الاصطلاحية لكل من المنهج والإدارة مشيرا إلى أن استخدام كلمة أسلوب وهي التي تعني الترجمة الحرفية لكلمة Method تتفق مع المعاني الاصطلاحية لكلمة منهج في المعاجم الغربية [10] فالمنهج حسب ما أورده المصدر السابق ذكره، هو الطريق أو الطريقة والطريقة بمعناها الشائع هي الأسلوب ويرى كذلك أ.د محمد عبد الحميد " إن نظرة علماء الاجتماع إلى التحليل الكمي للمحتوى على أنه أداة منهجية لجمع البيانات والمعلومات وعرضها يرجع إلى أنهم يعتبرون مادة الاتصال الجماهيري من المواد المساعدة في دراسة السلوك الاجتماعي، في حين أن مواد الاتصال الجماهيري والإعلام حسب وجهة نظره، تعتبر جوهر العملية الاجتماعية والمرآة التي تنعكس عليها كافة أبعاد عملية الاتصال الجماهيري ما يستلزم معه بالضرورة النظر إلى تحليل المضمون بشكل أعمق وأوسع[11].

ويدعم محمد عبد الحميد وجهة نظره بأن تحليل المضمون تتوفر فيه المقدمات المنهجية التي استقر الاتفاق عليها في مناهج البحث العلمي والذي يتفق استخدامه مع بحوث الإعلام والاتجاهات المعاصرة في البحوث العلمية[12]

فمثلا يعرفه برنارد بيرلسون بأنه "أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي المنهجي للمضمون الظاهر للاتصال". ويضيف محمد عبد الحميد، بأنه "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلي اكتشاف المعاني الكامنة في المضمون والعلاقات الإرتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المضمون".

تحليل المضمون هو منهج:

من العرض السابق لبعض وجهات النظر وإلى كون تحليل المضمون يتمتع بشروط الموضوعية والكم والتنظيم فإن هناك مقومات أخرى تجعل من تحليل المضمون جديرا بأن يكون منهجاً علمياً مستقلاً وقائماً بذاته ومستوفياُ للشروط وذلك على النحو الآتي[13]:

أولهما: صلاحية المنهج لتحقيق الفروض العلمية المرتبطة بالظواهر الإعلامية.

ثانيا: صلاحية منهج تحليل المضمون للتفسير.

ثالثا: صلاحية تحليل المضمون كمنهج لإجراء المقارنة.

خلاصة القول:

بعد هذا العرض، يمكننا القول، بأن الخطوات المنهجية لتحليل المضمون تتفق تماما مع مفهوم البحث العلمي وأهدافه من دراسة المشكلات والوصول إلى النتائج لهذا يمكن اعتبار تحليل المضمون منهجا مستقلا وقائما بذاته واعتباره كذلك قادرا على التفسير والوصف والتنبؤ والاستدلال .

وكذلك إن منهج تحليل المضمون يمتلك ويستخدم أساليب وأدوات لجمع البيانات والمعلومات مثل استمارة تحليل المضمون وهي التي تهيء للباحث الوصول إلى النتائج بدقة كبيرة وهي في نفس الوقت لا يمكن استخدامها بأي شكل من الأشكال أو الطرق المباشرة وغير المباشرة بمعزل عن منهج تحليل المضمون، لأنها من مكوناته وأساسياته ومرتبطة به وبوجوده. وتعتبر استمارة التحليل من الأدوات المختصة بجمع البيانات والمعلومات عن المضمون الظاهر للمادة الاتصالية.

كذلك يرتبط تحليل المضمون بالأسلوبين الكمي والكيفي فهما أسلوبان لمنهج واحد وعلى الباحث اختيار أي منهما أو كلاهما معا لتحقيق فروضه والإجابة على تساؤلاته البحثية. إذا هذا النظام أو المنهج يوفر في إطاره الخطوات الخاصة بإجراء الاختيارات المنهجية ليحقق دقة وموضوعية الإجراءات والنتائج وهي اختبارات الصدق والثبات. ويوفر كذلك هذا النظام في وقت واحد التحليل الكيفي والكمي في مرحلة التحليل المبدئي والنهائي. خصوصا وأنّ التفسير الكيفي يستهدف الاستدلالات والتنبؤ الذي يخرج المنهج من حدود الوصف الإحصائي الذي يرتبط بالاستخدامات الكمية وحدها.

خلاصة الأمر، يمكننا تعريف تحليل المضمون بأنه منهج متكامل يقيم ويضم مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى لاكتشاف المعاني الكامنة في المضمون والعلاقات الإرتباطية بهذه المعاني ، وهذه الخطوات تعتمد بعضها على بعض. وهذا التعريف يتفق مع رأي الخبراء في هذا المجال وما ذهبوا إليه بقولهم إن تحليل المضمون يشكل وحدة ارتباط

متناغمة متكاملة وهذا بطبيعة الحال يعتمد بالدرجة الأولى على الفروض والتساؤلات أو الموضوعات وكذلك على طريقة العينة وعددها ونظامها بحيث تمثل مجتمع البحث تمثيلا شاملا ودقيقا وكل خطوة من هذه الخطوات تتطلب كما هو معروف قراءة وتفحصا دقيقا متتاليا للنص المنجز المراد تحليله ومعايشته وترميزه بحيث يشكل حوارا صامتا بين الباحث والرسالة فبالقراءة الكشفية المتأنية يتضح للباحث الكثير من الارتباطات والرموز التي كانت غير محسوبة ، إذاً تعد القراءة الكشفية الاستطلاعية معينا لتحليل المضمون وتزيده تألقا مع وحدات البحث وفئاته . مصداقا لذلك أشار قديما بعض فلاسفة اليونان، بالقول: "إن فهم أي نص يفترض قراءته ثلاث مرات الأولى لفهم ذلك النص الذي قاله الكاتب والثانية تخيل ذلك الذي لم يقله والثالثة لاكتشاف ذلك النص الذي أراد أن يقوله ولم يعلن عنه "[14] .

الهوامش:

1. د عواطف عبد الرحمن وآخرون" تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع 1982، ص229.
2. كامل القيم "المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون" الحوار المتمدن 1مارس 2007 م
3. د عواطف عبد الرحمن وآخرون" تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع 1982، ص230.
4. عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة 1980 ص403.
5. حامد ربيع، الكشف عن مقومات المنطق الدعائي الإسرائيلي – دراسة في تحليل مضمون بعض عينات الإعلام المكتوب في غرب أوربا" في قراءات في علم النفس الاجتماعي – القاهرة، 1970 ص577.
6. عبد المعز عبد الرحمن ، مناهج البحث العلمي، مذكرات مطبوعة، كلية الإعلام جامعة القاهرة 1976، ص2.
7. سمير حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة، 1976، ص126.
8. مختار التهامي التحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف. القاهرة 1974 ص40.
9. نادية سالم، صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة، تحليل مضمون عينة من المجلات الأمريكية، مركز البحوث والدراسات العربية 1978، ص29.

10. د.عواطف عبد الرحمن وآخرون، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص234.
11. نفس المرجع السابق ص234.
12. محمد عبد الحميد أحمد، الشؤون العسكرية في الصحافة المصرية، الفترة من حرب يونيو 1976 حتى حرب أكتوبر 1973، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة 1979 ص22.
13. نفس المرجع السابق ص23.
14. كامل القيم "المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون" الحوار المتمدن 1مارس 2007 م

الاستخدامات السلبية للانترنت

- المخاطر وسبل المواجهة -

د. علي عبد السلام الربيعي
أمين مدرسة الإعلام والفنون
بأكاديمية الدراسات العليا
وعضو هيئة التدريس بكلية الفنون والإعلام / بجامعة الفاتح

مقدمة:

مما لاشك فيه أن التقنية الرقمية هي التي جعلت ثورة الاتصالات تستفيد من ثورة الحاسبات والعكس، ونتج عن ذلك كله ثورة معلوماتية هائلة يشهدها العالم الآن، وخير مثال لهذه الثورة المعلوماتية هي شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) التي تعد نموذجا لاندماج ثورات الاتصالات، والحاسبات والمعلومات. ويجمع المختصون على أن ظهور هذه الشبكة يعد أهم إنجاز تكنولوجي تحقق، إذ استطاعت أن تلغي المسافات، وتختصر الزمن وتجعل من العالم أشبه بقرية الكترونية صغيرة، وبذلك أصبح الاتصال الكترونيا، وتبادل الأخبار والمعلومات حقائق ملموسة، وهو ما يمثل إحدى المقومات الأساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأي مجتمع[1].

لقد استطاعت تكنولوجيا الاتصال- أن تتطور بإيقاع مذهل – خلال السنوات العشر الماضية بما يضاهي تحولات العالم عبر قرن من الزمن، وفي غمرة هذه التحولات، وعلى خلاف ما كانت الإنسانية تعقد عليه الأمل، فإن أحلام التحرر الإنساني وتحقيق الذات باتت تعاني من مصادرة رأسمالية مفجعة مازالت تغتصب أجمل الأحلام الإنسانية وأقدسها[2].

ولا شك أن كل تكنولوجيا لها تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة – ولا تعد تكنولوجيا الاتصال بأي حال من الأحوال استثناء في هذا السبيل وفي بعض الأحيان تصبح التأثيرات غير المرغوبة للتكنولوجيا مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة.

إن تكنولوجيا الاتصال رغم مزاياها المتعددة لها العديد من التأثيرات السلبية على الفرد والمجتمع. وهو هدف هذه الورقة التي تتناول الاستخدامات السلبية لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والدور الذي يمكن أن تؤديه مؤسسات المجتمع المختلفة – كالأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام – في توعية أفراد المجتمع بمخاطر الاستخدام الخاطئ لهذه الشبكة، وتوجيههم للاستفادة المثلى من الإمكانات التي تتيحها في مجال التواصل ونشر المعرفة.

ويمكن تحديد بعض المجالات التي تواجه تحديات هذا الاستخدام السلبي للانترنت في الآتي:

أولا: تربية النشء

يعتبر الأطفال من أكثر شرائح المجتمع تأثراً بما يتعرضون له من خلال الانترنت، وقد عبر كثير من أولياء الأمور عن مخاوفهم من استخدام الأطفال للمستحدثات التكنولوجية كالكمبيوتر، والانترنت بطريقة غير سليمة، وبدون مراقبة أو متابعة من الآباء. وأظهرت نتائج دراسة أجرتها جامعة شمال كارولينا بالولايات المتحدة عام **2002** عن استخدام الأطفال لشبكة الانترنت أن **63**٪ من الأطفال الذين شملتهم الدراسة يفضلون تصفح الانترنت عن مشاهدة الإذاعة المرئية، وان مستخدمي الشبكة من الأطفال يقضون في المتوسط **10.5** ساعة أسبوعيا أمام شاشة الكمبيوتر ، وأن الأطفال الذين يستخدمون الانترنت في المنازل في تزايد مستمر[(3)]. أما في ليبيا فإن استخدام الأطفال للانترنت لا يزال متواضعا، إذ أشارت دراسة حول واقع الصحافة الالكترونية في ليبيا أجريت عام **2006** ان عدد الأطفال دون سن الثامنة عشر لا يتعدى **4.2**٪ من إجمالي عدد أفراد عينة الدراسة، مقارنة بفئات عمرية أخرى[(4)]، وبدون شك ان هذه النسبة في تصاعد مستمر، وخاصة مع التوسع في استخدام الشبكة في المنازل إضافة إلى مقاهي الانترنت، وهذا يتطلب إعداد الطفل وتهيئته للتعامل مع هذه التقنية.

وبالرغم من مساهمة الانترنت في توسيع مدارك الطفل ومساعدته على التواصل المعرفي مع معلميه من ناحية، ومع زملائه وأصدقائه من ناحية ثانية، وذلك عن طريق الحوار أو البريد الالكتروني، بالإضافة إلى التواصل مع مؤسسات تعليمية عالمية، فإنه لا

يمكن تجاهل ما قد يتعرض له الأطفال عند دخولهم على بعض المواقع الإباحية وغير الأخلاقية، وكذلك المواقع العقائدية، والاجتماعية التي قد تشكل خطورة عليهم. ومن أخطر الأبعاد التي لها علاقة مباشرة بالنشء هو اكتساب أفكار سلبية من الوسط الالكتروني، ذلك ان الانترنت هي المنطقة الفكرية الحرة الوحيدة التي بالإمكان تداول أية معلومات من خلالها دون رقابة أو وصاية من أحد، ودون اعتبار ما إذا كانت هذه الأفكار مسموح بتداولها، وإذا أسيئ فهمها ستنقلب إلى سلاح فكري يعزل المستخدم عن بيئته ومجتمعه. لهذا ينصح الكثير من المختصين أولياء الأمور بتوعية أطفالهم بعدة أمور للعمل على تقليل أضرار تعاملهم مع الانترنت ومن بين هذه الأمور حث الأطفال على عدم إعطاء أية معلومات شخصية مثل الاسم ، وعنوان السكن ورقم الحساب المصرفي للأسرة، وغيرها، وكذلك عدم إفشاء كلمات السر للدخول على الشبكة أو البريد الالكتروني، وعدم ترك أية صورة شخصية على جهاز الكمبيوتر المستخدم في الاتصال بالشبكة لسهولة استغلالها في تشويه السمعة ووضع أصحابها في موقف غير لائق، كذلك عدم السماح للأطفال بمقابلة من يتعرفون عليهم من خلال الانترنت، وعدم الثقة بهم لأن بعض مرتادي غرف الدردشة من ذوي السلوك الإجرامي – يميلون إلى استخدام أسماء جذابة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى بعض الحوادث الإجرامية عند مقابلتهم لهم.

ثانياً تشويه الثقافات الأخرى:

يمكن القول إنه ثمة علاقة وثيقة ومتينة بين الاتصال والثقافة في أهدافهما الاجتماعية حتى يمكن القول إنهما وجهان لعملة واحدة، فالاتصال وسيلة هامة وضرورية لنشر الثقافة باعتباره عملية لابد منها في تنظيم العلاقات الاجتماعية، كما هي الثقافة عنصر أساسي في تنظيم الوحدة الفكرية للمجتمع وأسلوب حياته. وتتيح شبكة الانترنت تبادل العلوم والمعلومات الأمر الذي يفتح آفاقا جديدة لنشر الثقافة وتعميم المعارف، والخبرات والاكتشافات على نطاق واسع، علاوة على إثراء الحياة الثقافية لكل فرد بصفة مستمرة، لذلك يمكن أن تكون الانترنت وسيلة تثقيفية تربوية مؤثرة بالنظر إلى ما تملكه من إمكانات تستطيع بواسطتها التسلل إلى أذهان المستخدمين بشرائحهم الاجتماعية المختلفة، تاركةً آثارا سريعة وفاعلة في المنظومات المعرفية والقيمية والسلوكية، التي قد تتعارض أحيانا مع ما يتعلمه الفرد في الأسرة أو المؤسسات التربوية والتعليمية[5].وهذا بدون شك يتوقف على نوع المواد الثقافية التي تنشر على الشبكة، فإذا استهدفت هذه المواقع تشويه ثقافة المجتمعات الأخرى و الإساءة إلى دياناتها، وإبراز الجوانب السلبية لأنماط حياة هذه المجتمعات، فإن ذلك سيؤدي إلى تكوين صورة مشوهة عن ثقافة هذه الشعوب، مثلما فعلت إحدى المنظمات المشبوهة عام 1998 عندما قامت بمحاولة لتحريف القرآن الكريم حيث

طلبت من زوار موقعها على الانترنت تأليف سور كالسور القرآنية الكريمة في محاولة منها لإقناع جمهور الانترنت بأن القرآن الكريم ليس معجزة إلهية من عند الله، بل هو من صنع البشر، وبعد الاحتجاجات الهائلة من قبل المسلمين المستخدمين للشبكة على استضافتها لهذه المنظمة مع ما تبثه من أفكار هدامة تسئ للإسلام أعلنت شركة "أمريكا أون لاين"، التي تدير عدة مواقع على الانترنت رفضها بث أفكار هذه المنظمة(6).

وقد استخدمت عدة مواقع على الانترنت للإساءة إلى جماعات عرقية واثنية معينة، وتشويه ثقافاتها، وتحريف دياناتها، وساهمت الانترنت في نشر ما تكتبه بعض الصحف على نطاق واسع عبر موقعها على الشبكة، ولعل ما حدث مؤخرا عندما نشرت صحيفة دينماركية رسومات تسئ إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، خير دليل على ذلك.

ثالثاً:الانعزال وترسيخ الفردية

ومن جهة ثانية فإن تكنولوجيا الاتصال التي تحمل معنى التقارب والتفاهم والترابط، هي نفسها التي دعمت نزعات الانعزال والتباعد.(7) ويرى البعض أنه رغم كل التقارب الذي تتيحه شبكة الانترنت، فإنها تحمل في خصائصها كل ما يزيد من فردية الإنسان وتدفعه للانعزال، فكثير من مستخدمي الانترنت يقضون أوقاتا طويلة فيما لا يفيد ولا ينفع كالتخاطب اللحظي أو ما يعرف (بالدردشة) دون الاستفادة من أكبر وأهم مصدر معلوماتي في العالم. وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين زيادة استخدام الانترنت وبين انخفاض الاتصالات العائلية، وتقلص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية(8).

كما أن الإفراط في استخدام الانترنت يعرض العلاقة الأسرية للتفكك بعد تعويضها بالمراسلة، والحديث مع أعضاء افتراضيين، ففي دراسة حول التأثير السلبي للاستخدام الخاطئ للانترنت على العلاقات الأسرية أظهرت نتائجها ان 54.4٪ من عينة الذكور (الأزواج المطلقون) و63٪ من عينة الإناث (الزوجات المطلقات) أقروا بأن الدخول على موقع الدردشة هو السبب الرئيسي في حدوث النزاع الأسري الذي أدى إلى الطلاق، تلاها المواقع الإباحية بالنسبة للازواج المطلقين في حين أن ارتياد المنتديات كان سببا في حدوث الطلاق بالنسبة لـ 2٪ من عينة المطلقين، و 37٪ من عينة المطلقات، أي أن ارتياد غرف الدردشة والمنتديات يمثل السبب الرئيس للطلاق لعينة المطلقات بينما غرف الدردشة والمواقع الإباحية تمثل السبب الرئيس لعينة المطلقين(9)

إن قضاء المستخدم معظم وقته أمام شاشة الانترنت قد يساهم في تغيير العلاقات الإنسانية التي تربطه مع غيره من البشر. ويؤكد المختصون في علم الاجتماع انه رغم النجاح الذي أحرزته شبكة المعلومات الدولية في مجال نشر المعرفة على المستوى العالمي، وتيسير الحصول على المعلومات وتناقلها عبر كل الحدود الجغرافية والسياسية التي تفصل بين (الشعوب)، والدور الذي يمكن ان تؤديه في تدعيم أسس التفاهم القائم على التقدير والاحترام لمختلف الثقافات المتباينة بل والمتعارضة، فإن كل ذلك لم ينجح في تحويل الاتصال عبر الشبكة إلى علاقة حميمة كتلك التي تنشأ بين الأشخاص الذين يتم الاتصال بينهم بطريق مباشر وجها لوجه، ويحذر المختصون من أن تزايد الاتصال عبر الانترنت، وتراجع عملية الاتصال المواجهي المباشر، قد يؤدي إلى انتفاء حرارة الاتصال الشخصي وتحول المستخدم إلى شخصية انسحابية ميالة إلى العزلة، تفتقد القدرة على المواجهة، ولا تستطيع التحاور إلا بالشكل والتوقيت الذي تختاره هي وليس الذي يفرضه الموقف، ويخشى بعض علماء النفس الاجتماعي على المستخدمين الشباب من الإحساس بالاغتراب والانعزال عن مجتمعاتهم الحقيقية، والجماعات التي ينتمون إليها في السابق ومازالوا يرتبطون بها فعليا في مقابل الاندماج في مجتمع الانترنت، إذ أن هذا النموذج من العلاقات الإنسانية العابرة والسطحية تأخذ طابع الأخذ والرد المتسارع بين الأشخاص، وتغيب فيه الجوانب الوجدانية الحميمية التي توفرها العلاقات التقليدية.

كما إن استخدام الانترنت لساعات طويلة ومتزايدة كل يوم يؤدي إلى إدمان المستخدم على الانترنت، ففي دراسة تتبعية في الولايات المتحدة شملت **169** مستخدما من **93** أسرة كشفت نتائجها أن استخدام الانترنت يؤدي إلى الانقباض النفسي، والشعور بالوحدة لفترات زمنية طويلة. وأن الإدمان على الانترنت يخفض نسبة ممارسة العلاقات الاجتماعية الأعمق والمباشرة (الأقرباء والأصدقاء) رغم التعويض الجزئي عن ذلك بالعلاقات عبر الانترنت[10].

وفي دراسة أخرى أجرتها جمعية النفسيين الأمريكيين أظهرت نتائجها أن **10**٪ من مستخدمي الانترنت هم من المدمنين وهو ما يعني أنهم مصابون بالإكتئاب وحب الانطواء والعزلة عن الآخرين[11].

رابعا:الأثر على التعليم:

لقد وفرت الشبكة للمتعلمين الحصول على المعلومات والبيانات في وقت وجيز ودون عناء أو بحث، وهذا كان له انعكاسه على العملية التعليمية، فالحصول على البحوث الجاهزة يجعل المتعلم أقل إطلاعا على ما يتعلق بموضوع بحثه وغالبا لا يراعى الأمانة العلمية في الإشارة إلى مصادر المعلومات التي ينقلها، كما أن عادة القراءة والإطلاع تراجعت بسبب متابعة الفضائيات، واستخدام الانترنت اللذين اخذا حيزا كبيرا من اهتمام المتعلمين،

وظهر جيل جديد غير معتاد على الوسائل المطبوعة، مثل تعوده على الوسائل الالكترونية، فالانترنت تقدم المعلومات المطلوبة حول موضوع معين بطريقة آلية وفي شكل نمطي وبترتيب جامدٍ ومحدد تولى صياغته في الأصل أشخاص أو هيئات لا يعرف (المتعلم) المستخدم شيئا عنهم، ولا يكاد ذلك الشكل أو الترتيب يتغير مهما تعدد المستخدمون واختلفوا ، وفي ذلك تحديد لحرية التصرف وتقييد لإمكانات التنويع والتحديد وسوف تزداد المشكلة حدة وتفاقما في المستقبل بازدياد الإقبال والاعتماد على الانترنت، والانصراف التدريجي عن الكتاب. فالحصول على المعلومات الغزيرة دون بذل عناء في البحث والتنقيب عنها من شأنه إضعاف القدرة على التفكير أو استخدام الخيال الإبداعي بطريقة ايجابية[11]

خامساً:اختراق الخصوصية

لقد أصبح الحاسب الآلي جزءاً من الحياة اليومية للأفراد، فيستخدم في كتابة معلومات وبيانات ذات طابع خاص ، مثل الأبحاث العلمية والامتحانات، ويتم حفظ تقارير ومستندات قد تكون في غاية السرية والأهمية، وقد تمثل هذه البيانات أو المستندات خطرا كبيرا على أصحابها إذا وقعت في يد شخص آخر، ويتم ذلك من خلال عمليات القرصنة التي يمارسها بعض الأشخاص، والقرصنة ببساطة تعني قيام شخص بالدخول على الحاسب الشخصي لجهة ما بطريقة غير مشروعة إما بهدف إلحاق الضرر بتلك الحاسبات وتدمير بعض الملفات او النفاذ إلى معلومات شخصية للمستخدم كرقم الحساب المصرفي او التعاملات المالية، ورقم بطاقة الائتمان . وقد تستخدم بعض الوثائق المزورة، والصور الفاضحة في الابتزاز والتهديد.

وإضافة إلى كل ما ذكر فإن هناك استخدامات للانترنت لا تقل خطورة ويمكن أن تكون لها تداعياتها السلبية على الفرد والمجتمع بشكل عام ومن بين هذه الاستخدامات أن الشبكة استغلت في الترويج للمخدرات والاتجار بالأسلحة والدعارة، من خلال إغراء الشباب وإيقاعهم في شرك الرذيلة، والمساعدة على الانتحار.كما أن البذاءات التي ترد عبر البريد الالكتروني أصبحت مصدر قلق للعديد من المستخدمين وذلك أن أصحاب هذه الرسائل لا يستخدمون أسماءهم الحقيقية، ويمكنهم كتابة أي شئ طالما لا يوجد دليل لإدانتهم بما تحمله هذه الرسائل من أشياء يعاقب عليها القانون[12] .

كما يحذر الأطباء من أن الجلوس لساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر وباستمرار قد يسبب مرض الصرع للأطفال إضافة إلى الصداع وآلام الظهر.

هذه الاستخدامات السلبية وغيرها وما تسببه من ضرر بالفرد والمجتمع لا تعني بأي حال من الأحوال الدعوة إلى عدم التوسع في الاستخدامات الايجابية لهذه الشبكة، ذلك لأن ثورة المعلومات فتحت آفاقا واسعة أمام البشرية للعثور على رؤى جديدة عجز عنها السابقون لافتقادهم تلك التقنيات، ولكن السؤال كيف يستطيع الإنسان التعامل مع هذه التكنولوجيا المتطورة (بشكل موضوعي وعقلاني)؟، وكيف يمكن تربية الأجيال الناشئة على التعامل الايجابي مع هذه التقنيات، وترسيخ ثقافة تكنولوجية هادفة؟

إن هذا لا يتأتى إلا من خلال تنسيق الجهود بين مؤسسات المجتمع المختلفة كالأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى. فالأسرة مسؤولة عن مراقبة ما يتعرض له أطفالها من مواقع إذا كان الاستخدام يتم داخل البيت، وتحديد ساعات معينة لهذا الاستخدام ، وحث الأطفال باستمرار على الاستخدام الايجابي لهذه التقنية، وتوعيتهم بالمخاطر التي قد تنجم عن دخولهم لمواقع مشبوهة أو خطيرة. كما يجب أن يشارك أولياء الأمور أطفالهم في استخدام الشبكة ، وتعليمهم الاستخدام الأمثل لها، وعدم ترك الأطفال يجلسون ساعات طويلة أمام الكمبيوتر، وإضاعة الوقت فيما لا يفيد، بالإضافة إلى توعيتهم بالأضرار الصحية التي قد تلحق بهم كالصداع، وآلام الظهر، وأمراض العيون.

ويجب أن تعمل الأسرة على تنقية المواقع التي يتعامل معها الأطفال، وتحديد المواقع غير المسموح لهم بالتعرض لمحتوياتها مثل المواقع الإباحية ومواقع العنف والمقامرة، والمخدرات، ومواقع الأسلحة ومواقع الكراهية والتفرقة العنصرية.

كما أن المدرسة كمؤسسة تعليمية وتربوية مطالبة بالاستغلال الأمثل لهذا التطور التقني لتحقيق أهدافها التربوية، وهذا يتطلب منها أن تكون مصفاة جيدة لتنقية الثقافة الوافدة من أية شوائب قد تؤثر على الكيان الثقافي والقيم المعيارية والمبادئ السامية للمجتمع، ويجب أن تعمل المدرسة على تحصين النشء من مغريات هذا العصر من مواد وبرامج إعلامية تخص الغرب، والتي قد تؤثر على عادات طلابها وأخلاقهم، وأن تتضمن مناهجها الدراسية مقررات تعليمية تعمل على تغذية عقول الدارسين وتنمية أفكارهم بما يتيح لهم فرصة الاستفادة من هذه التقنية، ويجب أن تعمل المدرسة على تشكيل وبناء الشخصية السوية التي تقوم على الثقة بالنفس والصحة النفسية، واستقلالية الخيار، حتى يمكن تحصين الأبناء ضد سلبيات الاستخدام الخاطئ للانترنت. والمدرسة مسؤولة أيضا عن التأقلم مع الواقع الحضاري وتقوية روح المقاومة ضد الثقافة الوافدة والمناهضة لقيم المجتمع، وعليها يقع العبء الأكبر في إيجاد التوافق بين الفكر الآخر وتعميق الفكر الوطني من خلال التعليم الموجه المقصود القائم على تلقين أنماط السلوك والمعرفة التي تنمي شخصية (الفرد) . هذا يتطلب تطوير المناهج الدراسية لتلائم المعطيات الحديثة، وربطها

بما يتعرض له المتعلم من خلال تقنيات الاتصال كالانترنت، والقنوات الفضائية، والعمل على تنمية قدرة المتعلم على انتقاء المواد الإعلامية التي تسهم في بناء شخصيته، وزيادة ثقافته ومعلوماته، وتوسيع مداركه.

كما أن وسائل الإعلام المختلفة مرئية ومسموعة ومقروءة يمكن أن تؤدي دوراً بارزاً في توجيه الرأي العام وتبصيره بإيجابيات وسلبيات هذه التقنيات، وسبل التعامل معها. ويتم ذلك من خلال البرامج واللقاءات والندوات مع المختصين، لتوضيح مخاطر الاستخدام السلبي للانترنت، وإرشاد المتلقين إلى الأسس السليمة للتعامل معها. ويتعاظم بشكل خاص دور المدرسة ووسائل الإعلام في المجتمعات النامية التي يفتقد فيها أولياء الأمور المعرفة بهذه التقنية وتوظيفها التوظيف السليم.

كما أن الضوابط الأخلاقية في المجتمع تمثل أدوات أساسية يقوم المجتمع من خلالها بعملية الضبط الاجتماعي، والمتمثلة في القوى التي يمارسها المجتمع على أفرادهِ والطرق والمعايير التي يفرضها للهيمنة على سلوكهم، وأساليب تفكيرهم وذلك ضماناً لسلامة البنيان الاجتماعي.

لقد تم التركيز في هذه الورقة على الاستخدامات السلبية لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ومخاطر هذا الاستخدام على الفرد والمجتمع، ودور المؤسسات الاجتماعية كالأسرة – والمدرسة ووسائل الإعلام في التوعية بهذه المخاطر، وسبل تفاديها . ورغم كل هذه السلبيات فإن ذلك لا يقلل من النجاحات التي حققها الاتصال عبر الانترنت في مجال نشر المعرفة على المستوى العالمي، وتيسير الحصول على المعلومات وتبادلها.

وكما قال أحد علماء الاتصال " إن التكنولوجيا ليست خيرا أو شراً في حد ذاتها، لكن استخدام الإنسان لها هو الذي يجعلها كذلك"فهل إنسان القرن الواحد والعشرين قادر على توجيه استغلال هذه التقنية، وتوظيفها في ترسيخ ثقافة عالمية مبنية على أسس التفاهم القائم على التقدير والاحترام لمختلف الثقافات.

الهوامش والمراجع :

1- عبدالله الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، بيروت، دار الراتب الجامعي 2001 ص12.

2- على وطفه، الهوية في زمن الانترنت والمعلوماتية ، جريدة الأسبوع الأدبي العدد 798 بتاريخ 2003/3/9 (موقعها على الانترنت).

3- أحمد فؤاد بكري، سلامة أطفالنا والاستخدام الخاطئ للكمبيوتر والانترنت، مجلة المعلم، بتاريخ 2006/11/19(موقعها على الانترنت).
4- صفية خليفة بن مسعود، واقع الصحافة الالكترونية في ليبيا رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الفنون والإعلام جامعة الفاتح 2006. ص166.
5- عيسى الشماس، وسائل الاتصال والتنمية الثقافية، مجلة الأسبوع الأدبي ، العدد 979، بتاريخ 2005/10/21.
6- شريف اللبان، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية. 2000، ص126.
7- ـ أحمد أبوزيد ، تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال، مجلة العربي العدد 644، الكويت ، مارس 2004، ص29.
8- أحمد صالح، الحياة على شاشة الانترنت، مجلة العربي العدد 515، الكويت، اكتوبر 2001 ص176.
9- الجوهرة فهد آل سعود، الانترنت تسبب في ارتفاع نسبة الطلاق بين الشباب في المملكة السعودية ، جريدة الرياض، العدد 13783، بتاريخ 2006/3/20 (موقعها على الانترنت)
10- نجاة صوان ، مجتمع الانترنت في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة السابع من أبريل، 2004 ص67.
11- المرجع سابق، ص68.
12- أحمد أبوزيد، مرجع سابق ص26.
13- شريف اللبان مرجع سابق ص176.
14- الهيئة القومية للبحث العلمي، تقرير عن العولمة- الأسبوع الوطني للعلوم والتكنولوجيا / طرابلس. 7- 2003/9/11
15- سليمان العسكري، إعلام العولمة قيم جديدة أم انكفاء على الذات، مجلة العرب العدد 517، الكويت ديسمبر 2001.

تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية

د. سالم عيسى بالحاج
قسم الإعلام بمدرسة الإعلام والفنون
بأكاديمية الدراسات العليا /طرابلس

لسلوك الإنسان معاني وتفسيرات متعددة. وهذا السلوك يبدأ من الكلمة وينتهي بالفعل، غير انه من الصعب تحديده بصورة علمية ما لم يخضع لمعايير علمية ثابتة لكشف تلك المعاني الكامنة في ذلك المضمون(1) ، ويتم الرجوع أو معرفة تلك العلاقات الارتباطية في هذه المعاني من خلال وحدات منظمة، وبهذا يمكننا وصف وتحديد تلك المعاني أو المواد الاتصالية "صحافة، إذاعة مسموعة أو مرئية، أفلام وكتب وخطب وغيرها وقد تعددت الاهتمامات بتحليل المفهوم والقصد من الكلمة أو الجملة...الخ.

وتناولت الفرق والتيارات الفلسفية والدينية في معظم الحضارات الإنسانية عند تفسير اللفظ ودلالة الكلمة والقصد منها بغية الوصول إلى أدق معنى لها ،اهتم العلماء المسلمون بهذا الجانب حيث نجدهم أحصوا الكلمات الواردة في القرآن الكريم من أوامر ونواهي– وكلمة مغفرة وعذاب وغيرها من المعاني الواردة، وقد اختلفت الفرق الإسلامية في تفسير السوّر القرآنية، حيث استخدم كل مفسر إطاره المرجعي لتقديم هذه المعاني، ونجد البعض أكد على ضرورة التفسير الظاهري للكلمة أو الآلية، والآخر رأى أنه ينبغي الغوص والبحث عن المعنى الأعمق، وغيرهم أكد على البحث عن السياق العام بكل مفهوم داخل الكلمة السابق واللاحق لها. أي بمعنى النص المركب " التحليل المركب للمفاهيم "، مع الأخذ في الاعتبار بالالتزام بضوابط أصول الفقه "القرآن- السنة، الصحابة أو لقياس"وينطبق ذلك على الأديان والحضارات التي تناولت جميع أصناف الإنتاج الفكري بالنقد والتحليل غير إنها لم تكن بنفس الطريقة المتبعة الآن في تحليل هذه المضامين بما يعرف بتحليل المضمون . وأول من استخدم تحليل المضمون "تشارلز ميلزو ولتر ليبمان " سنة 1920، حيث قارن بين رأى كاتب المقال والحقائق الموضوعية، وازدادت درجة استخدام هذه الأداة قبل وأبان الحرب العالمية الثانية وتناولت هذه الدراسات الصحف والمجلات والراديو

والأفلام، إضافة للخطب والرسائل والمحادثات وغيرها، بهدف الكشف عن العقلية المرسلة ومعرفة قصدها، وكذلك تحديد محتوى وعناصر التركيز في تلك المضامين للوصول لنوايا وهدف تلك الرسائل والأبعاد المستترة لها ، وتعد صحيفة تحليل المضمون إحدى أهم أدوات جمع البيانات الأساسية في دراسات بحوث الإعلام، وشأنها في ذلك شأن صحيفة الاستقصاء أو دليل المقابلة، أو الملاحظة أو التصميم التجريبي(2) .

تعريفاته

توجد العديد من التعريفاتٍ حيث نجدها تقدم على أسس متعددة منها يرى بأّنّه وسيلة والآخر أداة والبعض منهجا وهي على النحو التالي:- يعرفه بيرلسون بأنه: هو احد أساليب البحث بهدف الوصول إلى وصف موضوعي منظم لمحتوى الظاهرة لمضمون الاتصال. أما هولستي فيعرفه:وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية وتحويل تلك الرموز اللفظية المعتمد عليها الرسائل الإعلامية إلى قيم رقمية أو أعداد يسهل عدها، وقياسها والاستدلال من على المحتوى العام(3) ، وعرفت الارتباطات بين ما تحتويه تلك المضامين، عن طريق الإحصاء لتصل إلى المعاني الكامنة فيها، هو أسلوب منظم لتحليل ومعالجة مضمون الرسالة وهو أداة لملاحظة وتحليل السلوك ألاتصالي العلني للقائمين بالاتصال.(4) وحسب تعريف وينر Wienir أنه أي إجراء منظم لفحص مضمون المعلومات المسجلة. أم كريبندورف (نقلا عن رشدي طعمه)فيعرفه بأنه احد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل. أما كيرلينجر Kerlinger فيعرف تحليل المضمون بأنه منهج لدراسة الاتصال وتحليله بطريقة منتظمةٍ وموضوعية وكمية بهدف قياس المتغيرات. ويمكن القول بأن تحليل المضمون ليس منهجا قائما بذاته وإنما هو أداة أو أسلوب يستخدمه الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج المسح Survey. لتحقيق أهداف بحثيه.

1. تحليل المضمون المنتظم Systematic:

باختصار يعني ذلك بأن اختيار المضمون الذي سيحلل يتم بناءاً على قواعد علنية واضحة ومنسقة، فيجب أن يتم اختيار العينة بشكل محدد بالظهور بحيث نعطي فرصة متساوية لكي تكونٍ العناصر مشمولة في التحليل، ومع ضرورة الانتظام في عملية التقييم يجب أن تعامل تماما بنفس الطريقة، حتى يكون هناك انسجام في بساطة إجراءات التحليل والترميز، وكذلك في طول الوقت الذي يتعرض فيه المرمّز للمادة. يعني التقييم المنظم بأن هناك دليلا وطريقة واحدة للتقييم يستخدم أثناء أجراء الدراسة، وأي تغيير للإجراءات في التحليل يعني تدخل غير أنه يؤدى في النهائية إلى نتائج ليست علمية.

2. تحليل المضمون الموضوعي Objective :

المقصود بأن ذاتية الباحث الشخصية وتحيزه يجب ألا تتدخل في النتائج، أو يجب أن تكون النتائج لأي تحليل هي نفسها إذا أعيدت من قبل باحث آخر، وهذا يتطلب من الباحث أن تكون التعريفات الإجرائية(5) وقواعد تصنيف المتغيرات واضحة وشاملة بشكل كاف، بحيث لو يكرر الباحثون نفس العملية سيصلون إلى نفس النتائج.* والى أن يحقق الباحث شروط الموضوعية بالثبات في النتائج، فإنها تصبح موضع تساؤل، إلا إذا كانت هناك مجموعة معايير وإجراءات واضحة تشرح بالكامل طرق التعيين والتصنيف ويتفق جميع المنظرون على أن من الصعوبة الوصول للموضوعية الكاملة. في الدراسات الإنسانية، بصفة عامة، أن الموضوعية الكاملة يندر تحقيقها في تحليل المضمون، فتحديد وحدات التحليل وإعداد فئاته المناسبة وتعريفها تعد من أساسيات تحليل المضمون للوصول إلى أكبر درجة من الموضوعية.

3. تحليل المضمون الكمي Quantitive:

إن الغرض من تحليل المضمون هو التمثيل الدقيق للرسائل الإعلامية والحساب الكمي "الرقمي" مهم لتحقيق ذلك الهدف حيث يساعد الباحثين فيطلب الدقة مثلا لو قلنا أن 75٪ من محتوى وسائل الإعلام الغربية تعرض مضموناً سلبياً عن العرب والمسلمين، ستكون أكثر دقة من قولنا أن معظم ما تعرضه وسائل الإعلام الغربية من مضمون عن العرب والمسلمين سلبي. ويرجع ذلك لتحديد الرقم 75٪ فهو أكثر دقة لأننا توصلنا إليه عن طريق الرقم "الكم"، فهذا يضفي على نتائجنا علمية دقيقة، يساعد في عملية التحليل والتفسير.

استخدامات تحليل المضمون وأهدافه:-

أ- الاستخدامات:-

يستخدم تحليل المضمون في تحليل المواد الإعلامية المطبوعة والمسموع والمرئية والأعمال الأدبية الأخرى لتحليل ظاهرة أو موضوع معين. يضاف إلى ذلك أن مؤسسات العلاقات العامة والانترنت، وكذلك الخطب والمحاضرات والسلوك السياسي من قرارات وقوانين، كما تستخدم لتحليل مضمون المطبوعات التي من المواقع الالكترونية، كما يستخدم لدراسة تطور الطباعة و الإعلان والإخراج الشكل والتكوين وغيرها.

* لمزيد من الإطلاع يمكن الرجوع شدي أحمد طعمة. تحليل المحتوى

مثلاً:

- معالجة وسائل الإعلام العربية لقضايا الساحة العراقية.
- التناول الإعلامي للقضية الفلسطينية.
- التناول الإعلامي للمشكلة السكانية في العالم.
- المعالجة الإعلامية لمفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل.
- صورة الوطن العربي في الصحافة الغربية.
- صورة الأسرة في الأفلام العربية.
- صورة المقرأة في إعلانات التلفزيون.
- صورة إسرائيل في الصحافة العربية.
- القيم الايجابية السلبية في المسلسلات العربية.
- المعالجة الإخبارية لأنباء العالم العربي في إذاعة صوت أمريكا أو إذاعة الحرة أو صوت ألمانيا أو مونتي كارلو.

ب- اختيارا فروض خصائص الرسائل:-

يشير هولستي Holste بأن خصائص تحليل مضمون رسالة ما وخصائص الرسائل التي أنتجت، وهذا النوع يستخدم في العديد من الدراسات التي تختبر فروض الصيغ التالية :-

إذا كان المصدر له خصائص (أ) وبعد ذلك كانت الرسائل تشتمل على العناصر (س) فإنها ستعطينا (ص). وإذا كان العدد له خصائص (ب) فان الرسائل التي تشتمل على العناصر (و) فإنها ستعطينا (ز) وعلى سبيل المثال وجد ميريت وجروس Mirritt & Gross بأن المحررات لصفات نمط الحياة أكثر من المحررين استخداما لقصص الحركات النسائية.

ج- مقارنة مضمون وسائل الإعلام بالعالم الحقيقي:-

توصف العديد من التقارير وتحليلات المضمون على أنها تفتيش عن الحقيقة Reality Checks، حيث إن الصورة جماعة محدودة أو ظاهرة أو ميزة أو خاصية يتم تقيمها مقابل معيار مأخوذ من الواقع والبيئة المحيطة بغض النظر عن اتفاق أو اختلاف البعض معها. إن انسجام ما تقدمه وسائل الإعلام والموقف الموجود في البيئة الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية، الأمر الذي يجعل من تلك الوسائل الإعلامية ناقل حرفي في أحيان كثيرة ولنمط ونوع التفكير السائد في تلك المجتمعات ما يعرف بأجندة القائم بالاتصال أو أجندة المؤسسات وأقل المجتمعات التي تفرز هذا المضمون الذي يقدم على انه واقع. وبذلك

يتم استقباله على انه واقع من قبل المتلقي، ومن هنا تأتي أهمية تحليل المضمون الذي يعطيها النتائج الحقيقية لمحتوى تلك الرسائل الإعلامية، ويمكننا من خلالها مقارنة ما تم تقديمه مع الواقع الحقيقي.

د- تقييم صورة جماعات في المجتمع :-

تجري دراسات تحليل المضمون لغرض معرفة المضمون الذي تقدمه حول موضوع أو أقلية معينة أو جماعات أو غيرها، وفي أحوال عديدة تجري هذه الدراسات لتقييم التغيير في سياسات وسائل الإعلام تجاه هذه الموضوعات لتستنتج مدى استخدام وسائل الإعلام للطلبات الداعية إلى تغطية إعلامية أفضل ومن الدراسات التي أجريت في هذا الصدد :-

- تحليل الرسائل الإعلامية أو المضمون الإعلامي اتجاه الغرب.
- تحليل لصورة المرأة أو الأم – المدرس ... الخ في وسائل الإعلام.
- تحليل الصور الفوتوغرافية في المجلات الألمانية.
- تحليل لصورة كبار السن في الدراما.
- تقديم صورة السود في رسوم الأطفال.
- محتوى الأغاني الفيديو كليب من مضمون وصورة.
- طرق عرض الجماعات الدينية في الدراما العربية.
- الصورة التي تقدم بها المهن المختلفة في التلفزيون.

هـ - إقامة نقطة بدء لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام:-

يستخدم تحليل المضمون كنقطة بداية لدراسات لاحقة على الجمهور لمعرفة مدى مساهمة المضمون في تكوين اتجاهات لدى الذين يستخدمون الوسيلة .وتوصل جورج جيرنر G Gerbner بأن مشاهدي الإذاعة المرئية بكثافة المضمون الجريمة والعنف والذين يفضلون مشاهدة المضامين هذه ، أصبحوا يميلون إلى الخوف من العالم الخارجي المحيط بهم وهذا ما يعرف الآثار المقربه على استخدام وسائل الإعلام الخوف أو القلق والشك وعدم الأمان.(6) وبعبارة أخرى شجع مضمون التلفزيون في خلق اتجاهات منسجمة مع الرسائل أكثر منها مع الواقع ومن بينها دراسة دي فلورDe Fleur لتأثير الجريمة في التلفزيون على إدراك المشاهدين للجريمة الحقيقية وبعض الدراسات أجريت لمعرفة دور التلفزيون في الحد من انتشار الجريمة مثل دراسة المرحوم يونس بشير.

خطوات تحليل المضمون:-

وتتطابق إلى حد كبير مع الإجراءات المتبعة لإجراء أي دراسة، وبذلك يمكننا القول بأنها إجراءات منهجية داخل دراسة اتبعت إجراءات منهجية للبحث بصفه عامه.

1- صياغة مشكلة البحث.
2- تحديد مجتمع الدراسة.
3- اختيار عينة البحث.
4- اختيار وحدة التحليل.
5- إعداد فئات المضمون الذي سيتم تحليله.
6- تحديد نظام الحساب الكمي.
7- التحقيق من ثبات والصدق.
8- ترميز المضمون وفق لفئات التحليل.
9- تحليل البيانات.
10- استخراج النتائج. [7]

1- صياغة مشكلة البحث.[8]

إن صياغة وتحديد المشكلة يسهم في صياغة الفروض أو التساؤلات بطريقة علمية واضحة، مما يجنب الباحث الكثير من المشكلات في تحليل المضمون وهو العد من أجل العد، ولتجنب الممارسة غير العلمية لجمع البيانات وينبغي الاستفادة من الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات هي خطوة مطلوبة ومصادر الفروض هي نفس مصدر حقول البحث الأخرى لوسائل الإعلام فمن الممكن اشتقاق مشكلة بحثية بناءً على نظرية موجودة أو بحث سابق أو مشكلات علمية، أو كإستجابة للتغير في الظروف الاجتماعية. وتمكن المشكلات البحثية والفروض المعرفة جيداً من تطور شرائح للمضمون تكون دقيقة وحساسة والتي بدورها تساعد في إنتاج بيانات محددة مفيدة للباحث والمجتمع.

2- تحديد مجتمع الدراسة:-

ينبغي تعريف المجتمع المراد تحليله بوضوح تعريف إجرائي يختص بالمجتمع المراد تحليل مفهومه مثلا: الصحف أو المجلات أو المحتوى صفحات الانترنت أو الصور أو الأغاني أو ملصقات المسلسلات أو الأفلام أو خطاب الخ. فينبغي تحديد تلك الموضوعات بدقة واختيارها. إذا أراد الباحث دراسة هذه الموضوعات مثلا فإن عليه تحديدها بوضوح هل دراسة الأغاني أو النشرات أو المسلسلات في الإذاعات المرئية أو المسموعة أو غيرها

الفترة محددة من السنة أو السنوات أو إذا أراد دراسة الإعلانات هل في الصحف أو الإذاعات المرئية أو المسموعة أو الملصقات مسرحيات أو مواقع إلكترونية... الخ.

3- اختيار عينة البحث:-[9]

وبمجرد الانتهاء من تحديد مجتمع البحث يشرع الباحث في اختيار عينة البحث وهي أهم الخطوات المنهجية في أي بحث علمي هناك قاعدة علمية تقول بأنه كلما أحسن اختيار العينة تمكن الباحث من الحصول على نتائج علمية مبنية على أسس واضحةٍ ودقيقة والغرض من اختيار العينة هو أن تمثلٍ المجتمع بطريقة صحيحة البحث تمثلا صحيحا وذلك في حالة ما إذا كان البحث كبيرا ولا يمكن إجراء حصر شامل عليه فضلا عن الاختيار العلمي الدقيق للعينة يؤدي إلى الوصول إلى نتائج، مع نتائج دراسةٍ كلٍ مفردات المجتمع الأصلي عن طريق الحصر الشامل بأخطاء عشوائية محسوبة حسابا دقيقا.

وعند استخدام أسلوب تحليل المضمون لابد أن يضع الباحث ذهنه ضرورة الإجابة على عدة تساؤلات متعلقة بمجتمع البحث وتمثل هذه التساؤلات في:

- ما هو حجم المجتمع المطلوب دراسته؟ "مجتمع الدراسة"
- ما هو الحجم الأمثل للعينة التي يمكن سحبها من المجتمع؟ "عينة الدراسة"
- هل يؤدي تكرار استخدام نفس المقاييس على نفس وحدات التحليل إلى نفس النتائج؟ "اختيارا الصدق والثبات"
- هل تؤدي الفئات والوحدات التي تم تحديدها إلى تعيين وحصر المتغيرات المستهدفة من القياس؟ "وحدات القياس"
- ما هو حجم العينة الذي يتيح تعميم النتائج بحدود ثقة معينة؟

مشكلات اختيار العينات في التحليل المضمون[10]:-

إلى جانب المشكلات المألوفة في اختيار العينات توجد مشكلات أُخرى ذات طبيعة خاصة مرتبطة بتحليل المضمون. وتنشأ هذه المشكلات من تعدد المجتمعات أو المستويات التي يتم سحب عينة المضمون منها ثلاث مجتمعات أو مستويات مختلفة مطلوبة سحب عينة من كل نوع. هي مجتمع أو مستوى المصادر، مجتمع أو مستوى التواريخ أو الأعداد أو الطبعات، ومجتمع أو مستوى المضمون.

أ- مستوى المصادر:-

ويقصد بها الجرائد أو المجلات أو الانترنت المحطات الإذاعية أو التلفزيونية أو الكتب أو الأفلام السينمائية وغيرها من المصادر. ويجب أن تكون عينة المصادر ممثلة للمجتمع وان يراعي في اختيارها مجموعة متغيرات متعددة من أهمها:-

- أرقام التوزيع أو حجم استماع أو المشاهدين.
- المناطق الجغرافية التي تغطيها.
- الاتجاه التحريري أو الإعلامي للوسيلة أو المصدر.
- حجم الوسيلة أو المصدر: وهو ما يعكس أهميتها لصحيفة أو لمحطة إذاعية أو تلفزيونية محلية أو وطنية أو دولية صدورها وعدد ساعات أساليبها.
- الملكية والرقابة.
- توقيت صدور العرض أو الإذاعة أو النشر.

ب- مستوى التواريخ أو الأعداد أو الطبعات:-

وهو المستوى التالي في الاختيار، حيث يقوم الباحث باختيار عينة إعداد وتو'ريخ معينة من عينة المصادر التي تم اختيارها في الخطوة الأولى وذلك في إطار البعد الزمني للدراسة. ويلجأ بعض الباحثين إلى بناء نموذج زمني يمكن استخدامه في اختيار الشهور أو الأسابيع أو الأيام بطريقة عشوائية احتمالية وباستخدام الجداول الأرقام العشوائية وقد تم بناء أسبوع صناعي يمكن اختياره من أسبوعين أو ثلاثة أو سبعة أسابيع أو مضاعفتها، وكذلك أمكن بناء عديد من النماذج الزمنية الصناعية لأكثر من أسبوع لاستخدامها في أغراض اختيار عينة تواريخ الإذاعية أو صدور الصحف.

ج- مستوى المضمون:-

وهو المستوى الثالث في اختيار، حيث يقوم الباحث باختيار العينة من مضمون إعداد الصحف أو الكتب المواد الإذاعية أو التليفزيونية أو السينمائية التي تم اختيارها، ويهتم الباحث في هذه الحالة باختيار المضمون المرتبط بطبقة المشكلة وتحديد صفحات أو أجزاء معينة من الصفحة أو البرامج الإذاعية أو التلفزيونية لكي يكون مادة للتحليل.

4- اختيار وحدات التحليل [11]:-

وحدة التحليل هي الشيء الوحيد الذي تقوم حقيقة احتسابه، وهي اصغر عنصر في تحليل المضمون، ولكنها أيضا من أكثرها أهمية. وفي المضمون المكتوب وحدة التحليل هي الكلمة المقررة الرمز أو الموضوع theme (وهو تأكيد على موضوع واحد) أو كلا المقال أو القصة. وفي تحليلات التلفزيون يمكن أن تكون وحدات تحليل الشخصيات أو المشاهد أو كل

البرامج وهناك حاجة إلى قواعد وتعريفات محددة تقوم بتحديد هذه الوحدات لتسمح باتفاق أكبر بين الرمزين. ويجب أن تكون التعريفات الإجرائية لوحدة التحليل واضحة تماما ونافذة ويجب أن يكون المعيار لما يشمله التعريف واضحا ومن السهل ملاحظته ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف بدون جهد وبعض من المجادلة والخطأ وكخطوة أولى يجب أن يعد الباحثون مسودة أولى للتعريف ويعد ذلك عينة ممثلة للمضمون. لنرى إذا كانت هناك مشكلات قائمة وينتج هذا الإجراء عادة مزيجا من التقنية والتعادل للتعريف الإجرائي.

ويجب أن تحتوي استمارة تحليل المضمون على مجموعة من النقاط ذات أهمية وخاصة عن تحليل محتوي وسائل الإعلام "مكان فشيء أو عرض المضمون" المراد دراسته فموقع النشر له دلالة خاصة من الأهمية وقدرة أكبر على التأثير.

وحدة الكلمة:- (12)

ولعل الكلمة اصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون ويمكن أن تكون الكلمة معبرة عن معنى أو عن رمز معين أو مدلول. ويقوم الباحث بتحليل المضمون الواردة في عينة الدراسة حيث يحصر عدد الكلمات التي كررت النشرة أو المقال أو الإعلان ويختلف مضمونها السياسية للنشرة الليبية نجد أن هناك كلمات يتم التركيز عليها دون غيرها أو حذف كلمات، فنجد كلمة جدار الفصل العنصري، قوات الاحتلال، القدس المحتلة في النشرة الجوية، بينما نجدها لا تذكر كلمة حزب الله بل تصفه بالمقاومة اللبنانية، أو الجماعات الإسلامية في العراق أو ميليشيا الصدر أو غيرها. وبذلك يمكن رصد المسارات والطرق التي أستخدمها الخطاب لحل التأثير، وعن طريق تقديمها في أطر مصاغة أو مقدمة بإثباتات سواء أكانت كلمات أو أرقام أو صور أو مشاهد ممثلة وغيرها.

أو إذا قمنا بدراستها نجد كلمات تتكرر وفي أوقات معينة أو تلحق بكلمات أخرى وأحيان تلحق بصور أو مقطوعات موسيقية. هنا يلجأ الباحث لتدوين في كراسة خاصة بالملاحظات لأنه من الصعب أن تعبر لك استمارة التحليل عن فحوى المضمون الذي تحمله في أحيان كثيرة وبذلك ينبغي على الباحث قبل إجراء دراسته الاطلاع على جميع القضايا والموضوعات التي ترتبط بالموضوع يصدره مباشره أو غيرها. حتى يتوصل إلى نتائج علمية دقيقة بعد الانتهاء من الجانب النظري الخاص بالبحث.

وحدة الموضوع:-

وهي عبارة عن فكرة أو عبارة أو فقرة تدور حول مسألة أو موضوع التحليل وهي أهم و أكبر الوحدات الموجودة في تحليل المضمون وأكثر إفادة وتعد من الدعامات الأساسية في تحليل الإعلامية والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات، وهي أهم وحدات التحليل لأنها

توضح لنا الآراء والاتجاهات. ويمكن اعتماد هذه الوحدة كوحدة قياس للمادة المكتوبة أثناء تحليل مضمون المواقع الالكترونية حيث أن المادة المتاحة المكتوبة وهى العنصر الأساسي والرئيس في عملية تحليل المضمون، وتعد من أصعب وحدات التحليل، حيث نجد أنه من الضروري قراءة أو مشاهدة أو الإطلاع على المواد المراد دراستها بصفة عامة لمعرفة أفكارها الرئيسة، بالإضافة إلى صعوبة ضبط مسألة الثبات فيها، ونجد ذلك واضحا عندما نقوم بتحليل الخطاب، وخاصة عند البحث عن المضمون غير المعلن، إن ذلك يتطلب تحليل العلاقة بين النص ومنتجه ووضع المرسل، وينبغي تقطيع النص وإجراء تحولات بهدف ترجيعها إلى بنيتها الأكثر بساطة، مع ضرورة الأخذ في الحسبان استخراج شبكة العلاقات بين المفردات وترتيبها وتصنيفها حسب فئات دلالة محددة.

أو عن طريق تحليل مسار البرهنة، الذي يسمح بتحليل الأيدلوجية ونوع المنطق والحجج التي يعطيها المرسل الإثبات شيئا ما، لغرض تحديد المضمون وإبراز المتناقضات أو تحديد النقاط التي أهملت، وبذلك نجد الدراسات التي اعتمدت على هذا الأسلوب (مسار لبرهنة) تهتم بتحليل كيفية عمل اللغة في سياقات مختلفة لإنتاج بنى لغوية متلاحمة، وعملية البناءٍ هنا لا ينظر لها بشكل مجزئ أو منفصل عن السياق العام، كما أنّ العملية ليست دائما إبرازا أو تأكيدا، بل أحيانا يتم إغفال أو تهمش، ذلك يوضح عن تحليل النشرات الإخبارية ، وهناك شبه اتفاق بين الخطاب والبناء الاجتماعي في نظرتهما لأساليب الخطاب باعتبارها أساليب لا تعكس الحياد، العام أو الهوية أو العلاقات الاجتماعية، وإنما لها دور فعّال ومؤثر في عملية خلقها وتغيرها حيث نجد إن تفسيرنا لأي كلمة أو مضمون يخضع لتفسيرنا المتأثر بالسياق الاجتماعي والبناء الفكري العام الذي تكوَن لدينا. حيث نجد أن كل استخدام للغة يمثل حدثا اتصاليا مكون من ثلاثة أبعاد.

- النص والمضمون ، المتمثل في (حديث، صورة، كتابة).[13]
- إتناج واستهلاك ذلك المضمون.
- البناء الفكري الاجتماعي بكافة فروعه.

- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:-**

يقصد بالوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها وهي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديمها إلى الجمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين من خلالها. ومن أمثلتها: الكتاب- القيم- القصة- المقال- التحقيق- البرنامج الإذاعي- أو التلفزيوني- العمود الصحفي- المسلسلات- المسرحيات- الرسوم المتحركة - الإعلانات.

- وحدة الشخصية:-

ويتم تصميم استمارة تحليل المضمون عند إجراء دراسة تحليله لقصة أو مسرحية أو عمل درامي مرئي مسموع سينما أو كتب تاريخيه وحتى يتوفر عنصر الدقة في فئات التحليل لنصل إلى نتائج علمية سليمة لابد من وضع وتحديد تعريفات دقيقة لجميع الفئات الموجودة، حتى يتضح القصد من كل فئة وليسهل تحليل المحتوى بيسر وسهولة دون غموض أو تداخل بين الفئات أو الوحدات ولكي يتم اختيار الصدق والثبات بدقة.

5- وحدة قياس الزمن والمساحة:

وتستخدم وحدة قياس الزمن الثانية والدقيقة للأعمال المرئية والمسموعة في الإذاعة المسموعة أو المرئية أو السينما، أو الانترنت، و يتم استخدام وحدة القياس السنتيمتر عمود في الصحف والمجلات، بينما الأمر يختلف عند إجراء دراسة عن المضمون المكتوب في الانترنت والمواقع الإلكترونية فيمكن اعتماد وحدة تحليل الموضوع ، وقد تم تناول ذلك بالشرح أثناء الحديث عن هذه الوحدة سابقا.

- وحدة قياس الذاكرة في الكمبيوتر:-

نعلم بأن كل الأرقام والحروف والرموز التي يتعامل معها الحاسوب لها شفرة مقابلة من الصفر والواحد. وتوجد برامج خاصة تحولها من الصيغة التي كتبت بها إلى صيغة أخرى من 0 و 1.

وفي هذه الحالة إذا أردنا أنٍ نعطيه أي حرف من الأحرف التي يتعامل بها الإنسان يجب أن يكون هذا الحرف ممثلا من عدة (0 ، 1)، على سبيل المثال لو أردنا أن نعطيه الحرف A ممكن أن نمثله بـ 10000010 فتكون عبارة عن عدة تيارات كهربائية. ولكي نمثل حرف واحد في النظام الثنائي (0 ، 1) نحتاج إلى ثمان إشارات من (0 ، 1) فسموا كل إشارة من هذه الإشارات ب Bit أي (0) أو (1)، و سموا الحرف الذي يتكون من Bit 8 أي من ثمان إشارات سموه Byte . إذاً Byte هو عبارة عن حرف واحد. الآن من الممكن أن نعرف كيف نقيس الذاكرة، فلو قلنا مثلا ذاكرة سعتها Byte 200 أي سعتها 200 حرف. إذاً وحدات قياس سعة التخزين في الحاسوب هي الوحدات التي تستخدم لحساب مساحات الذاكرة في الحاسوب، وهي تعبر أساسا عن كمية المعلومات المخزنة وتقاس عادة بالبايت ومضاعفته. البايت (محرف) من الإنكليزية Byte هو وحدة شائعة الاستخدام لقياس سعة التخزين في الحاسوب، بغض النظر عن نوع المعلومات

المخزنة أو وسيلة التخزين. يتكون البايت من وحدات أصغر تعرف بالبت، كل بت عبارة عن خانة واحدة من رقم ثنائي وله احتمالان فقط إما أن يكون البت 0 أو يكون 1. يتكون البايت عادة من 8 بت، ولذلك فإن البايت يحتوي على 28=256 احتمال مختلف يخزن البت أحدهما من 00000000 إلى 11111111، لتسهيل كتابة البايت وقراءته بشريا يحول الرقم الثنائي إلى نظام عد سداسي عشر أو نظام عد عشرين ووحدة القياس تنقسم إلى:

Bit 1 = خانة ثنائية واحدة، أصغر وحدة قياس.

Byte 1 = Bit 8

8 بت = 1 بايت

كل Kilo Byte = Byte 1024

1024 بايت = 1 كيلو بايت

Mega Byte = Kilo Byte 1024 ويرمز لها MB

1024 كيلو بايت = 1 ميجا بايت

Giga Byte1 = Mega Byte 1024

1024 ميجا بايت = 1 جيجا بايت.

بالأرقام:

- 1 كيلو بايت KB أو KIB يساوي 1.024 بايت
- 1 ميجابايت MB أو MIB يساوي 220 يساوي 1.048.576 بايت
- 1 جيجابايت GB أو GIB يساوي 230 يساوي 1.073.741.824 بايت
- 1 تيرا بايت TB أو TIB يساوي 240 يساوي 1.099.511.627.776 بايت
- 1 بيتا بايت PB أو PIB يساوي 250 يساوي 1.125.899.906.842.624 بايت
- 1 إكسا بايت EB أو EIB يساوي 1.152.921.504.606.846.976 بايت [14]

وتحتوي معظم المضامين الموجودة في المواقع الإلكترونية على صور منها الثابت والمتحرك، والصورة التي نراها **على الشاشة عبارة** عن عدد كبير من النقاط الصغيرة جدا التي تكون في مجملها الصورة.

تعريف دقة الصورة Resolution:

دقة الصورة تعني عدد النقاط التي تملأ صورة ما، بمعنى أن كل صورة في الكمبيوتر تتكون من عدد صغير جدا من النقاط التي لا ترى بالعين المجردة وتسمى pixels وتترتب أفقيا ورأسيا بحيث ترسم لنا الصورة النهائية.

وتؤثر كثافة النقط المكونة للصورة على مساحة الصورة التخزينية وكذلك تؤثر على سرعة تحميلها من الإنترنت. فكلما زاد عدد النقاط في الصورة ازداد حجمها بالبايت ومن ثم تقل سرعة تحميلها من الإنترنت. وأيضا كلما ازداد عدد النقاط في الصورة ازداد حجمها على الشاشة(15).مع ملاحظة انه: في مجال الكمبيوتر لا نستخدم السنتيمتر في قياس حجم الصورة على الشاشة ولكن نستخدم النقط أو البكسلات PIXELS.

1- أبعاد الصورة Size Image:

وتحدد في الطول (Height) والعرض (Width) وأبعاد الصورة محددة بالبيكسلات أو السنتمترات أو بالبوصة وهي ثابتة.

أبعاد الصورة هي عرض وارتفاع الصورة عند طباعتها، ويتم احتساب قيمة العرض أو الطول بقسمة عدد البيكسلات على درجة الوضوح لكل من العرض والطول. ويمكن تحديد أبعاد الصورة بوحدة الإنج أو السنتمتر أو غيرها من الوحدات.

زيادة درجة وضوح الصورة يتم من خلال زيادة عدد البيكسلات في الإنج وهذا يتم من خلال تقليد الأبعاد المادية للصورة أو أن زيادة حجم الملف من خلال زيادة عدد البيكسلات في الصورة Pixel Dimensions. غير أن الإشكالية تكمن في الكثافة النقطي Resolution، الأمر المهم عند إنشاء صورة جديدة هو اختيار دقة الصورة، أو بتعبير آخر "الكثافة النقطية" Resolution الملائمة، هناك معيار آخر لاختيار دقة الصورة ألا وهو حجم الصورة المطبوعة، فمثلاً لصورة بحجم A4 تتراوح الدقة المناسبة ما بين (300 و600) نقطة في البوصة. في حين أن صورة بحجم 2 × 4 متر تتطلب كثافة ما بين (36 و 72) نقطة في البوصة. والقاعدة العامة تقول أنه كلما كانت الصورة أدق تطلب ذلك كثافة نقطية أعلى(16).

2- صيغة الألوان Color Mode:

النقطة المهمة بعد ذلك هي صيغة الألوان ويلاحظ توفر عدد من صيغ الألوان أهمها: التدرجات الرمادية Grayscale وتستخدم هذه الصيغة لإنشاء صور الأبيض والأسود حيث تتمثل كل نقطة في الصورة ببايت واحد (8 بيت) وهو ما يعني 256 تدرج رمادي بدءا بالأبيض المطلق وانتهاء بالأسود المطلق.

الصيغة الثانية هي ألوان RGB وهي الصيغة الأكثر شيوعاً وتستخدم لألوان الشاشة وعند مسح الصور ضوئيا Scanning وكذلك مع معظم الكاميرات الرقمية. والاختصارات تعني الألوان الأولية الثلاثة (Red-Green-Blue)، أي الأحمر والأخضر والأزرق وهذه الصيغة تستخدم في معظم الصورة والتصاميم خاصة إذا كانت ترغب بعرضها على الإنترنت. كذلك فإن صيغة ألوان RGB أكثر سهولة حيث يعبر عن كل نقطة.

1. JPEG ،JPG اختصارٍ لـ Group Experts Photographic Joint:

ويعد هذا التنسيق صورا بعيار 24 بت (أي 16.7 مليون لون). وميزة هذا التنسيق تتمثل في إمكانية ضغط الصور بنسب مختلفة عند تخزينها وبالتالي الحصول على صور صغيرة الحجم نسبيا. (نعني هنا حجم التخزين بالكيلوبايتات وليس أبعاد الصورة). لكن بالمقابل كلما ازدادت نسبة الضغط وصغر حجم الملف كان ذلك على حساب الجودة والوضوح.

2. GIF اختصار لـFormat Interchange Graphical:

وأقصى عدد للألوان في هذا التنسيق هو 256 لون. ومع ذلك فإن أحجام الصور المخزنة به كبير نسبيا مقارنة بتنسيق JPG. لكن هناك مزايا رائعة ينفرد بها تنسيق GIF مما يستدعي استخدامه في صفحات الويب، أولها القدرة على تخزين صور بخلفيات شفافة Transparent Images وثانيها الصور المتحركة Animated Gifts، وهي تستخدم في الدعاية المصاحبة للمواقع الإلكترونية.ويتم تفضيل استعمال أحد النوعين على النوع الآخر في مواقع الإنترنت على حسب الغرض المراد استعمال الصور من أجله كما يلي:

JPG للصور الحقيقية ذات العدد الكبير من الألوان، وذات الأبعاد الكبيرة، ويرجع ذلك لقدرة المخترع لهذا النظام أو النسق على اختزال حجم الصورة والتخزين والمحافظة على أكبر وضوح للصورة وهو مقارب لـJPG. GIF للصور قليلة الألوان وصغيرة الأبعاد مثل الأزرار وهو مقارب لـJPG، غير أن أقل دقة من JPG، لكن ميزتها سهولة تفريغ هذه الصورة من خلفيتها، مما يتيح التصرف فيها مع بقاء الدقة.

الصورة في برنامج الفوتوشوب: يعد هذا البرنامج من اشهر وأفضل البرامج التي تقوم بمعالجة الصورة والتعديل في أحجامها وتفاصيلها وأنواعها وحتى دمجها والتغيير فيها.

ويمكن إنشاء صور جديدة أو استيرادها من برامج أخرى أو الحصول عليها من خلال المساحات الضوئية Scanners ولكي نتمكن من الحصول على النتيجة المطلوبة يجب أن نتعامل مع الصور الرقمية وطرق الحصول عليها بجودة عالية كالتي نحصل عليها بالتصوير

الفوتوغرافي[17]. الصور نوعان نوع نقطي Bitmap وآخر شعاعي Vector ويمكن العمل على هذين النوعين من الصور في برنامج الفوتوشوب في نفس الوقت. إن الصور النقطية Bitmap التي تخزن على جهاز الكمبيوتر تتكون من مربعات صغيرة تسمى بيكسل Pixel وهي اختصار لكلمة عنصر الصورة Picture Element. والبيكسل هو العنصر الأساسي للصور الرقمية المحفوظة على جهاز الكمبيوتر سواء حصلت عليها من خلال اسطوانة الصور أو من خلال الماسح الضوئي أو من خلال الكاميرا الرقمية. وتحرير الصورة من خلال برنامج الفوتوشوب هو تعديل في هذه البيكسلات من خلال تغيير عددها أو لونها. كل بكسل له لون واحد فقط وعندما تتجمع هذه البيكسلات تكون الصورة. كما تجدر الإشارة هنا إلى أن شاشة الكمبيوتر مكونة من بيكسلات مرتبة على شكل شبكة أفقية ورأسية ويمكنك التحكم في دقة العرض من خلال تعديل قيمة البيكسلات الخاصة بالشاشة من خلال خصائص العرض في برنامج ويندوز حيث يمكنك زيادة البيكسلات من 640 بيكسل عرضا و480 بيكسل طولا إلى (800×600) أو (1024×768) للعرض والطول على التوالي. عندما يكون مقياس التكبير للصورة 100٪ فهذا يعني إن كل بكسل من الصورة يعادل بكسل من بيكسلات الشاشة، أما عندما يكون مقياس الصورة 200٪ فهذا يعني أن كل بكسل من بيكسلات الصورة يعادل بيكسلين من الشاشة للطول والعرض .

حجم الملف Pixel Dimensions:

يعد حجم ملف الصورة مقياسا لعدد البيكسلات التي تشتمل عليها الصورة، حيث أن الصورة التي تتكون من 1536 بيكسل للعرض، و1024 بيكسل للطول وهذا يعادل عدد 1572864 من البيكسلات، حيث تتكون أغلب الصور من مئات الآلاف أو الملايين من البيسكلات.

درجة الوضوح Resolution:

تحدد درجة الوضوح للصورة من خلال عدد البيكسلات التي سيتم طباعتها في الإنج ففي مربع حوار Image Size نجد أن درجة الوضوح 72 بيكسل لكل إنش،إن تقليل عدد البيكسلات في Pixel Dimensions يسب حذف للبيكسلات من الصورة من خلال دمج البيكسلات المتجاورة بينما يتناسب مع حجم التقليل وبهذا قد تفقد بعض التفاصيل في الصورة.

ونلاحظ أن العناصر الثلاثة الخاصة بالصورة: الحجم ودرجة الوضوح وأبعاد الصورة كلها تتأثر بعضها ببعض، فتغيير أحد هذه العناصر يؤدي إلى تغيير قيم العنصرين

الآخرين ولهذا ستجد أن الأمر محير بعض الشيء ولكن مع الممارسة والمحاولة ستحصل على النتيجة الأفضل حسب ما تريد هذا على الصعيد التقني،أما فيما يخص وحدة القياس الخاصة بالصورة فإنه يمكن تقسيمها وفقا للمضمون فهي على النحو التالي:-

صورة عامة: بها جميع محتويات الموضوع لكن ملامحها غير واضحة بدقة بمعنى لا تركز على الأجزاء ، بل تعطينا فكرة عن الموضوع بصفة عامة.

صورة قريبة: وتختلف عن الصورة السابقة من حيث القرب،بمعنى تحتوي على تفاصيل أكثر من الأولى، فهي تركز على بعض الأجزاء،دون الاهتمام بالعموم.

صورة قريبة جدا: وتعرض هذه الصورة تفاصيل للموضوع بكثير من التركيز والوضوح على أجزاء معينة ، وتستخدم للإقناع والتأثير في أغلب الأحيان.

6- تحديد نظام الحساب الكمي:-

يمكن أن يشتمل القياس الكمي لتحليل المضمون على مستويات مختلفة للقياس منها:

- **المستوى الاسمي:**

حدّد الباحثون ببساطة تكرار حدوث الوحدات في كل فئة مثل تحديد النسبة المئوية للمسنين الذين يظهرون في شرائح مختلفة من الإعلانات أو الدراما... ويمكن عن طريق المقاييس الاسمية تصنيف موضوعات مثل مناقشة في برامج التلفزيون، ووظائف الشخصيات في برامج التلفزيون وقت الذروة.

- **المستوى المرحلي:**

حيث إنه من الممكن تطوير معايير للرمزيين لاستخدامها في قياس صفات محددة للشخصيات والمواقف. فمثلا في دراسة حول صورة المرأة في الإعلانات يجب أن يقوم المرمزون بوزن كل شخصية على موازين مختلفة مثل: مستقلة – مسيطرة – تابعة – خنوعة.

وتضيف مثل هذه الموازين العمق والخصوصية في تحليل المضمون، وربما تكون أكثر إقناعا من البيانات التي تحصل عليها من المقياس الاسمي.

ويجب أن نلاحظ بأن موازين التقديرات تحشد الذاتية في التحليل وربما يخفض هذا من ت بين المرمزيين إلا إذا تم إجراء تدريب واعي لهم.

وعموماً ترتبط مقاييس مستوى النسبة في بحوث الإعلام بمقاييس المكان والوقت. ونجد في وسائل الإعلام المطبوعة أنّ مقاييس العموم تستخدم لتحليل المقالات الافتتاحية والقصص حول الأحداث وظاهرة معينة ونجد أن مقاييس مستوى النسبة في الراديو

والتلفزيون والإنترنت ذات الصلة بالوقت: عدد ساعات الإعلان، وأنواع البرامج المختلفة وهكذا...

7- التحقق من الثبات والصدق:

أ. صدق التحليل Validity:

ويقصد به هل أسلوب القياس المتبع في هذه الإذاعة يقيس ما يفترض أن يقيسه، وهل بهذا الأسلوب المعلومات التي ينبغي توافرها.

ولتحقيق الصدق المطلوب إتباع التالي:

- تحديد فئات ووحدات تحليل بدقة ووضوح، ووضع تعريفات لها لتحديد المقصود بدقة ودون غموض، حتى يتمكن المرمزون من فهمها والوصول لنفس المعنى الذي يقصده الباحث.
- استخدام الخبر من مقياس تحليل لقياس الموضوع.
- الرجوع لمجموعة تحكمية لتحكم على فاعلية هذه الفئات، تحليل المطلوب تحليله.
- الاستعانة بالمعلومات والآراء لمعرفة حول المفاهيم السائدة، حيث نجد أن المعاني لا تكمن في الأدوات اللغوية المستعملة بل لدى المتكلم الذي يستعمل تلك الأدوات ويوظفها بشتى السبل لتحقيق مقاصده ومزاياه(18).
- التحديد الأولي لدراسة العلاقة بين العناصر الموجودة داخل استمارة التحليل.

ويشير محمد عبد الحميد إلى وجود عدة أنواع من الصدق(19):

1- الصدق الظاهري: إن الإدوات والأسئلة الموجودة قادرة على جمعها بدقة، وقياس المتغيرات قياسا صحيحا.
2- صدق المضمون: أو ما يعرف بالصدق المنطقي ويقصد به إن الأداة تحتوي على جميع الجوانب والمتغيرات الخاصة بالمشكلة والخاصة بالبحث.
3- الصدق المتعلق بالمعيار: وهو لقياس العلاقة الارتباطية بين المعلومات الناتجة منها باستخدام الأداة أو تلك التي يحققها المستخدم، والمعلومات أو الدرجات التي يجمعها أو يقيسها متغير مستقل خارجي.
4- الصدق التركيبي أو الصدق المفهوم: ويرتبط من كل جانب من الجوانب التي تشملها الأداة التي تشملها المقاييس وبين المفاهيم التي تنطوي عليها مما يمنح

الباحث دقة التفسير وشمول التحليل، ويعد هذا من أصعب وأهم اختبارات الصدق.

ب. ثبات التحليل Reliability:[20]

إن ثبات مقياس البحث مهم جداً للتأكد من صلاحيته للاستخدام بين محللين مختلفين أو على فترات مختلفة، والثابت يعني إمكان تكرار التحليل للحصول على نتائج ثابتة، وتسعى عملية الثبات إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين التاليين:

- الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل، بمعنى ضرورة توصل كل باحث منهم إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون.
- الاتساق الزمني، بمعنى ضرورة توصل الباحثين إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون إذا أُجرى التحليل في أوقات مختلفة، وكلما حقق تحليل المضمون درجة عالية من الاتساق على هذين البعدين ازدادت درجة اعتما ديته كأداة علمية.

ويمكن حساب الثبات بين المرمزين بعدة طرق منها معادلة هولستي Holsti لتحديد الثبات في بيانات الاسمية بلغة النسبة المئوية للاتفاق.

$$\text{الثبات} = \text{Reliability} = \frac{2M}{N1+N2}$$

وحيث أن M هي عدد قرارات الترميز التي يتفق عليها اثنان من المرمزين، وحيث أن N1,N2 تشيران إلى المجموع الكلي لقرارات الترميز من قبل المرمزين الأول والثاني على التوالي.. وهكذا إذا قام مرمزان بالحكم على عينة فرعية لـ50 وحدة واتفقا على 35 منها فالحساب يكون كالتالي:

$$\text{الثبات} = \text{Reliability} = \frac{2(35)}{50+50}$$

وبعد حساب معامل الثبات بين كل اثنين من المرمزين نقوم بحساب القيمة العامة للثبات بين مجموعة المرمزين عن طريق ما يلي:

إذا افترضنا أن عدد الباحثين (ع) فإن عدد حالات قياس الثبات وفقاً لقانون التباديل= $ل^{ع}_{ن}$

$$ل_ن^ع = \frac{3 \times 4}{1 \times 2} = 6 \text{ حالات}$$

وإذا رمزنا للمحللين بالرموز أ، ب، ج، د

فإن معدلات الثبات تكون كما يلي:

أ، ب — أ، ج — أ، د — ب، ج — ب، د — ج، د

وتحسب المعاملات في كل حلة حسب المعادلة السابقة

$$= \quad R = \frac{2M}{N1 + M1}$$

ثم ترتيب القيم تنازلياً أو تصاعدياً ويكون الوسيط لهذه القيم مساوياً لمعالم الثبات العام بين المرمزين.

8- ترميز المضمون وفقاً للثبات [21]

وضع وحدة التحليل في شريحة المضمون يسمى الترميز، وهو أكثر الأشياء استهلاكاً للوقت. وأولئك الذين يقومون بالترميز Coding يسمون مرمزين Coders وعادة ما يكون عدد المرمزين قليلا (ما بين ثلاثة ستة مرمزين) ويجب أن يتلقى جميع المرمزين جلسة تدريبية أو أكثر لتحقيق أعلى درجة من الفهم لتعريفات الفئاتٍ والوحدات المستخدمة في التحليل. ويؤدي عادة تدريب المرمزين بعناية إلى تحليل أكثر ثباتا ولنجاح التثبيت لابد من إعداد استمارات للمرمزين لتصنيف البيانات عن طريق وضع تأشيرات أو شرطات في فراغات محددة في الاستمارة ويتم إجراء هذه العملية يدويا في الغالب ويساعد هذا الأسلوب على تمكين الباحثين من تصنيف المعلومات المطلوب تحليلها في الفئات المناسبة لها. ويستلزم عمل الترميز توفر المادة التي يجري عليها الترمزي مثل الصحف أو أشرطة المواد المسموعة أو المرئية. وفي حالة تحليل المواد المسموعة أو المرئية لابد من توافر جهاز تسجيل حتى يتمكن الباحث من إعادة الشريط كلما استلزم الأمر للتأكد من المضمون والفئة المناسبة التي يوضع فيها.

9- تحليل البيانات[22]:

بعد انتهاء الباحث من عملية ترميز المضمون وفقاً لفئات التحليل والمراجعة المكتبية تأتي خطوة تحليل البيانات ويكون الإحصاء الوصفي مثل النسبة المئوية والمتوسطة الحاسب والوسيط والمنوال ملائم لتحليل المضمون. فإذا تم التخطيط لاختبار الفروض فإن

استنتاجات إحصائية عامة ستكون معقولة. فالنتائج يمكن تعميمها على أفراد المجتمع ومن أكثر الطرق استخداما اختبار مربع كاي Chi square، حيث أن بيانات تحليل المضمون تتجه لأن تكون في شكل مستوى اسمي. وعلى كل إذا كانت البيانات تحقق متطلبات المستويات الترتيبية والنسبة فإن مقياس T.Test ومقياس Anova ومقياس Pearson قد تكون ملائمة*.

تفسير النتائج:

وعلى كل فإذا كانت طبيعة الدراسة وصفية فقد تبرز مشكلات حول معنى النتائج أو أهميتها وغالبا ما يواجه الباحثون بمأزق يسمى مأزق بالكامل – فقط Fully only لنفرض مثلا بأن تحليل مضمون برامج الأطفال في التلفزيون يظهر بأن 30% من الإعلانات في هذه البرامج كانت للأكلات الخفيفة والحلوى فماذا على الباحث أن يستنتج؟ وهل هذه كمية كبيرة أم قليلة؟ فهل على الباحث أن يدون بأن بالكامل 30٪ من 'الإعلانات تحت هذه الشريحة أم أن عليه يقدم نفس النسبة بطريقة مختلفة: فقط 30٪ من الإعلانات تقع تحت هذه الشريحة والنقطة الأساسية هنا هو أن يهتدي الباحث لما يساعده على التفسير والمقارنة. ولربما كانت نسبة 30٪ في الحقيقة رقما عاليا عندما نقارن بإعلانات المنتجات الأخرى، أو تلك التي تعرض أثناء برامج أخرى..أو دخول متغير آخر لم يكن في الحسبان لنفترض نقوم بدراسة عدد الوفيات فإننا نجد أن أكثر فريق نسبة وفيات في المستشفى، هذا لا يعني أن مستوى الخدمات متدني أو ضعف العناية الطبية بل لأن المكان الذي يستقبل المرضى وبذلك نجد أن نسبة ارتفاع الوفيات كثير وهذا ينبغي على الباحث الانتباه لبعض الجزئيات التي قد تكون سببا في فشل الدراسة لا لضعفها بل لعدم الانتباه لمثل هذه التداخلات. تعد أهم الخطوات لأنها تعطي النتائج التي تم التوصل لها، وينبغي أن نفس النتائج بطريقة منطقية منظمة وفقا للأهداف أو التساؤلات العلاقات الموجودة، وتقديم الاستنتاجات المستخلصة التي توصل أو الأخرى التي لم يجد لها إجابة أو غير واضحة.

---

* ينبغي عرض الاستمارة على إحصائي لكي يسهم في توضيح بعض الجوانب التي يصعب على غير المتخصص فهمها.

المراجع:

اعتمد الباحث في بناء هذه الدراسة على المحاضرات التي ألقاها الدكتور عدلي رضا على طلبة دراسات العليا بقسم الإذاعة جامعة القاهرة.

1- مصطفى عبد الله خشيم . مناهج وأساليب البحث السياسي. ط1(بنغازي. دار الكتب الوطنية،
2002) ص270.
2- محمد عبد الحميد .دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. (القاهرة: عالم الكتب، 1993)، ص 163.
3- سمير محمد حسين. دراسات في مناهج البحث الإعلامي في بحوث الإعلام. (القاهرة:عالم الكتب، 1995) ص227.
4- ريتشارد ليه ولويس دو نهير وروبرت ثورب. تحليل مضمون الإعلام. ترجمة محمد ناجي الجوهر، ط1 (اربد زفدسية للنشر، 1998).
5- عبد المحي محمود وآخرون. مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية. (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، دت)، ص66.
6- حسن عماد مكادي وليلى حسين، نظريات الإعلام المعاصرة، ط5. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004)، ص 325 – 331.
7- رشدي أحمد طعمة. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. مفهومه، أسسه، استخدامه. (القاهرة: دار الفكري، 2002)، ص،ص 127 – 338.
8- ضو مفتاح غمق. منهجية البحوث في العلوم الشرعية والقانونية. (طرابلس: الجهة القومية للبحث العلمي، 2003)، ص، ص 91 – 106.
9- ريتشاد بن ولويس دو نهير، روبرت ثورب، مرجع سابق. ص ص 61 – 80.
10- عدلي رضا ، محاضرات لطلبة الدراسات العليا قسم الإذاعة ، جامعة القاهرة.
11- عواطف عبد الرحمن ونادية سالم وليلى عبد الحميد ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية. (القاهرة: العرب للنشر والتوزيع، 1982) ص ص 22- 24.
12- ريتشاد بن و لويس دونهيو و روبرت ثورب. المرجع السابق، ص ص 91 – 107.
13 - Phillips, L, Jorgensen M. Discourse analysis (London: sage Publications, 2002) pp 7- 15
14- بشير القائدي . مقدمة في الحاسب الآلي ، ط1 ، (طرابلس: د. ط، ص 1996).

15- ج ب براون، دج بول. ترجمة وتصحيح. محمد لطفي الزليتني ومنير التريكي، تحليل الخطاب (الرياض: النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، 1997)، ص1.

16- محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص،ص 214- 215.

17- صلاح مراد. فوزية هادي. طرائق البحث العلمي تعميمها بها وإجراءاتها (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2002) ص 191 – 197.

18- عبد الباسط عبد المعطي. البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعي، 2006). ص ص 305 – 306.

19- لمزيد من فهم أدوات القياس والمعاملات الإحصائية يمكن الرجوع لكتاب فؤاد حطب وأمال صادق مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1991).

20- خالد عبد الحليم، مقال على شبكة المعلومات العالمية بعنوان (دقة الصور وعدد النقاط المستخدمة)، منشور على موقع http://ta3leem-khaled.blogsport.com

21- لقاء مع المهندس بلعيد محمد مدير قسم تجهيز وصيانة الأجهزة والانترنت في أكاديمية الدراسات العليا ،بمكتبه الساعة 11صباحا يوم2007/6/13.

22- إبراهيم الفضيلات، مثال من شبكة المعلومات العالية بعنوان (ملفات الصورة وأحجامها)، منشور على موقع: http://www.foto-master.com

23- مقال من شبكة المعلومات العالمية بعنوان (الصور في برنامج الفوتوشوب)، لمحرر الموقع التعليمي للفيزياء، منشور على موقع: http//www.hazemsakeek.com .

24- فرج الكامل.بحوث الإعلام والرأي العام، تصميمها، وإجراؤها، وتحليلها، ط1.(القاهرة: دار النشر للجامعات،2001) ،ص ص193- 194.

يوضح الجدول التالي الذي طوره هولستي سنة 1969 نقلا عن *فرج الكامل في كتابه بحوث الإعلام والرأي العام* الاستخدامات المتعددة لتحليل المضمون،والذي يتوقف على عدة عوامل وقد ذكرت سلفا وهى باختصار المشكلة البحثية،الهدف،والفروض المراد اختبارها.

هدف التحليل	أنواع المقارنات	الأسئلة	مشكلة البحث
أولاً : وصف خصائص المضمون	1. رسائل المصدر (أ) (1) المتغير (س) خلال فترة زمنية ممتدة . (2) المتغير (س) خلال عدة مواقف مختلفة. (3) المتغير(س) في عدة أنواع من الجمهور. (4) المتغير (س) والمتغير (ص) في المضمون .	ماذا ؟	• وصف التغير في مضمون الاتصال . ▪ ربط الخصائص المعروفة عن المصدر بالرسائل الصادرة عنه . ▪ تقييم مستوى مضمون الرسالة .
	2. مقارنة رسائل المصدر (أ) مع رسائل المصدر (ب) . (1) بناء على معيار محدد . (2) بناء على المضمون بناء على أشياء أخرى غير المضمون .	كيف ؟	• تحليل وسائل الإقناع . • تحليل الأسلوب .
		لمن ؟	▪ ربط خصائص الجمهور بالرسائل المعدة لهم . • وصف أنماط
ثانياً : استنتاج دوافع الرسالة	مقارنة الرسالة مع بيانات سلوكية عن الأفراد. (1) مباشرة . (2) غير مباشرة .	لماذا ؟	• الحصول على معلومات سياسية أو عسكرية . ▪ تحليل خصائص الشخصية للأفراد. ▪ استنتاج خصائص الثقافة والتغيير الثقافي . • الحصول على أدلة قانونية .
		من ؟	▪ تحديد هوية المصدر
ثالثا : استنتاج تأثير الاتصال	1. مقارنة رسائل المصدر مع رسائل المستقبل . 2. مقارنة رسائل المصدر مع بيانات سلوكية عن المستقبل	ما هو التأثير؟	▪ قياس مدى القراءة . ▪ تحليل تدفق البيانات . • تقييم الاستجابة للرسالة

كما يجدر بنا تحديد أدوات القياس المتمثلة في الزمن والسنتمتر عمود والتكرار ، لتحديد ما الموضوعات والقضايا التي تلقى اهتمام من قبل القائم بالاتصال.

(2)

(نموذج استمارة تحليل المضمون للنشرات الإخبارية التي قدمها التليفزيون المصري خلال أزمة الخليج*)

أولاً: فئات المضمون:

توقيت إذاعة الخبر			وصف الحدث								وصف سلوك الأطراف المتصارعة																								
											السلوك الأمريكي						السلوك العراقي						السلوك العربي					التصور الدولي		التصور العربي		التصور العراقي		التصور المصري	
سبق ويبث الآن	يقع ويبث الآن	وقع ويبث الآن	غزو	أزمة	احتلال	عدوان	اجتياح	عمل اجرامي	استرداد	أخرى	المبادرة	المراوغة	دعم الوجود العسكري	الاستجابة للشرعية والرأي العام الدولي	التصلب	غير محدد	التصلب	المراوغة	الطمع	الإرهاب	تدعيم القوة العسكرية	غير محدد	التأرجح	تدعيم السلوك الدولي	المطالبة بحل عربي	المبادرة	غير محدد	مبادرات وجهود دبلوماسية	البديل العسكري	مبادرات وجهود دبلوماسية	البديل العسكري	مبادرات وجهود دبلوماسية	البديل العسكري	مبادرات وجهود دبلوماسية	البديل العسكري

* نموذج تم تصميمه في إحدى الرسائل العلمية في جامعة القاهرة، كمثال للتصميم الجيد حيث قامت الباحثة بإعداده بطريقة توضح سعة إطلاعها وفحصها للموضوع بصورة عميقة.

نموذج استمارة تحليل المضمون للنشرات الإخبارية التي قدمها التليفزيون المصري خلال أزمة الخليج

تابع فئات المضمون

الفئة	الفئة الفرعية		البند			
مدى انتظام البيانات العسكرية	بعد الحرب البرية		غير منتظمة			
			منتظمة			
	قبل الحرب البرية		غير منتظمة			
			منتظم			
خسائر طرفي الصراع	العراق	مدنية	داخل الحدود			
			داخل الكويت			
			داخل العراق			
			بشرية			
			عسكرية			
	التحالف		بشرية			
			عسكرية			
مبررات التدخل العسكري كما عرضتها التغطية الإخبارية للأزمة			غير محدد			
			اخرى			
			حماية الدول المجاورة (تحت المظلة العربية)			
			حماية الأمن القومي العربي			
			منع تكرار الأزمة			
			حماية الشعب العراقي من تهور حكامه			
			تحرير الكويت			
			الاستجابة لاتجاهات الرأي العام			
			الدفاع عن الشرعية الدولية			
			جرائم يقوم بها العراق في الكويت			
			القوة العسكرية المتزايدة للعراق			
توجهات التغطية الإخبارية خلال مراحل الأزمة	بعد اندلاع الحرب		اخرى			
			حماية أمن الخليج والشعوب العربية			
			تبرير الموقف المصري			
			تحميل العراق مسئولية اندلاع الحرب			
			التأكيد على شرعية الحل العسكري			
	قبل اندلاع الحرب		اخرى			
			ابراز المعارضة العراقية			
			ابراز القوة العسكرية للتحالف			
			التحذير من الآثار المترتبة على الأزمة			
			مواجهة المطالب العراقية في الربط بين قضية فلسطين والعرو			
			مواجهة الخطاب الدعائي للعراق			
			تفنيد دعاوى العراق			
			التحذير من تدويل الأزمة			
			التأكيد على ضرورة الحل العربي			

ثانياً: فئات الشكل

نموذج استمارة تحليل المضمون للنشرات الإخبارية التي قدمها التليفزيون المصري خلال أزمة الخليج

م	طول الخبر			تكامل الخبر			ترتيب عناصر الخبر			الأشكال الإخبارية																													
										خبر – نمط إخباري آخر															بالنسبة للتعليق														
											تقرير من موقع الحديث			تحقيق صحفي				مقابلة					مؤتمر صحفي		نمط التعليق			لغة التعليق		صيغة التعليق			مدة التعليق			العلاقة بين عنصري التعليق			
																		في موقع الحدث			في الاستوديو																امتداد الصورة		
	أقل من دقيقة	من دقيقة - دقيقتين	دقيقتين فأكثر (يحدد)	متكامل (كافة العناصر)	متكامل إلى حد ما (ثلاث عناصر أو أكثر)	غير متكامل (أقل من ثلاث عناصر)	ترتيب زمني	تأثيري	لا يوجد ترتيب محدد	خبر فقط	صوت وصورة المراسل وخلفية للحدث	تقسيم الشاشة إلى جزءين	صوت المراسل فقط وصورة الحديث	تعليق + أكثر من حوار + مادة مصورة	تعليق + حوار واحد + مادة مصورة	تعليق + مادة مصورة	التعليق فقط من الاستوديو	مع مسؤول	مع متخصص	شهود عيان	مع مسؤول	مع متخصص	لرئيس الدولة	لمسؤول في موقع الحدث	تفسيري	تحليلي	تقريري (صحفي)	عامة	متخصصة	عاطفية	منطقية	متوازن	أقل من دقيقة	دقيقة - دقيقتين	دقيقتين فأكثر	تطابق زمني	بصوت	بدون صوت	توقف الصورة في الصوت

نموذج استمارة تحليل المضمون للنشرات الإخبارية التي قدمها التليفزيون المصري خلال أزمة الخليج

تابع فئات الشكل

<table dir="rtl">
<tr><th rowspan="5">م</th><th colspan="15">تابع الأشكال الإخبارية</th><th colspan="21">المادة المرئية المصاحبة للخبر</th></tr>
<tr><th colspan="15">بالنسبة للتحقيق الصحفي</th><th colspan="5" rowspan="2">صور ثابتة</th><th colspan="16">مادة مصورة</th></tr>
<tr><th colspan="3">موقع المؤتمر الصحفي</th><th colspan="2">مدى وجود مشاركة</th><th colspan="3">قدر المشاركة المسموح بها</th><th colspan="3">الهدف من المشاركة</th><th colspan="4">طبيعة المشاركين</th><th colspan="4">الزمن المخصص لها</th><th colspan="5">مصدر المادة المصورة</th><th colspan="2">وضع الكاميرا</th><th colspan="5">طبيعة الحركة</th></tr>
<tr><th rowspan="2">في موقع الحدث</th><th rowspan="2">في مكان اخر</th><th rowspan="2">غير محدد</th><th rowspan="2">توجد مشاركة</th><th rowspan="2">لا توجد مشاركة</th><th rowspan="2">زمن المشاركة يساوي مع العناصر الاخرى</th><th rowspan="2">زمن المشاركة يقل عن العنصر الأخرى</th><th rowspan="2">زمن المشاركة يزيد عن لعناصر الأخرى</th><th rowspan="2">طلب معلومات أو استفسارات</th><th rowspan="2">طلب رأي</th><th rowspan="2">اتهام</th><th rowspan="2">مسئولين</th><th rowspan="2">قادة فكر</th><th rowspan="2">جمهور عادي</th><th rowspan="2">صحفيون ومهنيون</th><th rowspan="2">صور فوتوغرافية</th><th rowspan="2">صور لأماكن</th><th rowspan="2">رسوم بيانية وتوضيحية</th><th rowspan="2">جداول</th><th rowspan="2">خرائط</th><th rowspan="2">المادة تسبق الخبر وتستمر معه</th><th rowspan="2">المادة المصورة تتزامن مع الخبر وتنتهي معه</th><th colspan="2">تستمر بعد نهاية النص</th><th rowspan="2">الأرشيف</th><th rowspan="2">وكالة أنباء فيلمية</th><th rowspan="2">أقمار صناعية</th><th rowspan="2">محطات تليفزيون</th><th rowspan="2">غير محدد</th><th rowspan="2">ثابت</th><th rowspan="2">متحرك</th><th rowspan="2">استعراضية</th><th rowspan="2">رأسية</th><th rowspan="2">دائرية</th><th colspan="2">زووم</th></tr>
<tr><th>تستمر بصوت طبيعي</th><th>تستمر بدون صورة</th><th>للامام</th><th>للخلف</th></tr>
</table>

نموذج استمارة تحليل المضمون للنشرات الإخبارية التي قدمها التليفزيون المصري خلال أزمة الخليج

تابع فئات الشكل:

م		مونتاج المادة المصورة المصاحبة للخبر																
	حجم اللقطة			ترتيب اللقطات			كمية الفعل في المادة المصورة			علاقة المادة المصورة بالنص			تسلسل عناصر المادة المصورة		وسيلة الانتقال من لقطة إلى أخرى			
	عامة	متوسطة	مقربة	تصاعدي	تنازلي	غير مرتبة	سريعة (أكثر من عشر لقطات)	متوسطة (من خمس إلى عشر لقطات)	بطيئة (أقل من خمس لقطات)	متطابقة تماما	تضيف إلى النص	لا ترتبط بالنص	تسلسل زمني	تسلسل غير زمني	القطع	المزج	المسح	تقسيم الشاشة

التحقيق الصحفي وشروط نجاحه

د. عمران الهاشمي المجدوب
أمين قسم الإعلام
كلية الفنون والإعلام / جامعة الفاتح

يرتبط التحقيق الصحفي ارتباطا وثيقا بالفنون الصحفية الأخرى مثل الخبر والحديث والمقال والتقرير، ويتميز على هذه الفنون بأنه يجمعها كلها أو بعضها في قالبه الفنِي، فالتحقيق الصحفي يمكن أن يشتمل على الأخبار، كما يمكن أن يتضمن حديثا فرديا أو أحاديث جماعية بالإضافة على احتوائه على مقالات الرأي والصور والرسوم.

ومن هذا نستطيع القول أن التحقيق الصحفي فن جامع للفنون الصحفية، وهو ينطلق من الخبر ويتضمنه بمعنى أنه يبدأ من الخبر ويضيف أخبارًا جديدة أو زوايا جديدة للخبر.

ولتداخل وظيفة التحقيق الصحفي مع وظائف الفنون الصحفية الأخرى، نجد أن التحقيق يوظف أشكال التحرير في داخله كأساليب لجمع المادة وتحريرها كالخبر والحديث والصور، وهو يتناول حالات معينة على علاقة مباشرة بالمجتمع مثل الأحداث والمشاكل والظواهر سلبية كانت أم إيجابية.

والتحقيق الصحفي في الصحافة يختلف عنه في الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية، حيث أنه يُشيع الموضوع المختار بالتفسير والتعليق والشرح معتمدًا في ذلك على المساحة الكبيرة التي يحتلها في الصحيفة على عكس الصحافة المرئية والمسموعة التي تعتمد على الوقت المسموح به.

وحاز التحقيق الصحفي على رعاية ودعم كبيرين من قبل المسئولين عن الصحف، وتم الاعتناء بأقسام التحقيق من حيث توفير المستلزمات وتزويدها بالكوادر الصحفية الجيدة مما مهد الطريق للخوض في موضوعات كبيرة وعلى جانب من الأهمية تتعلق مباشرة بالمجتمع. هذا الدور المهم والكبير دفع الباحث إلى دراسة التحقيق الصحفي دراسة

تفصيلية معتمداً في ذلك على ما جاء به رواد الصحافة وعلماؤها وحصيلة الخبرات الصحفية اللاحقة.

وتهدف هذه الدراسة إلى رصد ومتابعة وتحليل ما يتعلق بمفهومه التحقيق الصحفي وتحديد مصادرها وقوالب كتابته، بالإضافة إلى خطوات إعداده وشروط نجاحه.

ويستمد هذا الموضوع أهميته من كونه يأتي في وقت أصبحت وسائل الإعلام فيه قوة مؤثرة لا يستهان بها في عالم اليوم، وربما تأتي الصحافة وفنونها في مقدمة هذه الوسائل.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المجرد الذي يهتم بدراسة المشكلة أو الظاهرة للتعرف على أسبابها من واقع البيانات والمعلومات المتوفرة.

ومن أجل التعرف على دور التحقيق الصحفي في معالجة الأمور التي تتعلق بالمجتمع ومكانته بين الفنون التحريرية الصحفية الأخرى يكتفي الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة ومن خلال أجوبتها يتحقق هدف البحث والأسئلة هي:

1- لماذا أختلف الباحثون والأكاديميون في تحديد مفهوم التحقيق الصحفي؟
2- ما هي المعلومات التي ساعدت على تطور فن التحقيق الصحفي؟
3- ما هي شروط نجاح التحقيق الصحفي؟
4- هناك فروق بين التحقيق الصحفي والتقريري الإخباري، كيف يمكن التعرف عليها؟
5- هل صحيح أن قوالب صياغة التحقيق الصحفي التقليدية باتت لا تفيء بحاجات القراء ولا تواكب المستجدات الحديثة؟
6- هل يختلف التحقيق الصحفي في الصحافة العامة عنه في الصحافة المتخصصة.
7- كيف يمكن تحديد شروط كتابة التحقيق الصحفي؟
8- ما هي الخطوات التي يتبعها المحرر قبل كتابة التحقيق وخلال كتابته؟

وقد احتوى البحث على الموضوعات التالية:

- المقدمة.
- تعريف التحقيق الصحفي.
- الفرق بين التحقيق الصحفي والتقرير الإخباري.
- قوالب التحقيق الصحفي.
- مصادر التحقيق الصحفي.
- التحقيق الصحفي في الصحافة المتخصصة.
- التحقيق الصحفي والحملة الصحفية.
- مقدمة التحقيق الصحفي.
- خطوات قبل كتابة التحقيق.

❖ المقدمة.
❖ جسم التحقيق.
❖ الخاتمة.
❖ العناوين.
- خطوات كتابة التحقيق الصحفي.

التحقيق الصحفي

يعتبر التحقيق الصحفي من أهم الفنون الصحفية وأكثرها التصاقاً بجمهور القرّاء على اختلاف أجناسهم وثقافتهم، وهو يعتبر جديدا في الصحافة الحديثة.

وكان الصحفي (ديغو) أول من مارس هذا اللون من فنون التحرير في الصحافة الإنكليزية، وجاء بعده (نورثكليف) ليجعل منه مادة أساسية في جريدته الشعبية (الديلي ميل).

ومن خلال ما قدمه رواد الصحافة ومن جاء بعدهم من الصحفيين تولدت الرغبة وتعاظمت عند القراء الإنكليز في المتابعة وباتوا يشبعون هذه الرغبة عن طريق هذا الفن.

ويصبح الأمر طبيعيا إذا ذكرنا أن ظروفا غير اعتيادية عملت على تغيير واقع المجتمع الإنكليزي بشكل خاص والمجتمع الأوروبي بشكل عام، بعد أن انتصرت الديمقراطية على الارستقراطية في أكثر بلدان العالم، وبعد أن أتيحت الفرص أمام أعداد كبيرة من أفراد مجتمعات هذه البلدان للتعلم والقراءة والمتابعة، وبمعنى أدق بعد ظهور صحافة العامة واضمحلال صحافة الخاصة، إلى جانب تقدم الوعي الاجتماعي بين هؤلاء الأفراد، حيث تفتحت عقولهم وتوسعت آفاقهم مما مهد الطريق أمامهم للوقوف على العديد من المشكلات الاجتماعية التي يعانون منها، وبالتالي تحركت النفوس بكل رغبة من أجل الوصول إلى مختلف طرق الحل والمعالجة، بالإضافة إلى تقدم العلوم مثل علم النفس وعلم الأخلاق وميل الكتّاب من الصحفيين إلى تحليل الشخصيات التي يلتقون بها ويكتبون عنها.

كل هذه العوامل ساعدت مجتمعة وعملت على تطور فن التحقيق الصحفي ليس في الصحافة الغربية فقط وإنما في الصحافة العربية، التي كانت بداياتها على شكل تقارير تناولت جوانب مختلفة من جوانب الحياة، وجاء دخول الصورة إلى جانب التقرير ليعطي استخدامها شكلا من أشكال التحقيق الصحفي.

ويشير د. إبراهيم إمام إلى أن (الصحيفة العشرية) التي أصدرتها الحملة الفرنسية على مصر، كانت تحتوي على تحقيقات صحفية منذ صدورها عام 1798، ويؤكد أن صحيفة (بريد مصر) التي صدرت في نفس العام احتوت على وصف لساحات القتال وحفلات نابليون وتفاصيل زياراته لعلماء ورجال الدين في مصر، وهذه الأنماط من المادة التحريرية هي التي نطلق عليها في العصر الحالي بالتحقيق الصحفي، وكانت مجلة (اللطائف) التي صدرت عام 1889 متخصصة في نشر التحقيقات المدعمة بالصور والدراسة الجادة.

ويمكن القول أن المرحلة الثانية من ازدهار التحقيق الصحفي تزامنت مع ظهور الطباعة الغائرة في مصر، فظهرت في صحافتها تحقيقات مصورة مثل التي نشرت في صحف (اللطائف، والمصور، والدنيا المصورة، ومصر الحديثة المصورة).

أما المرحلة الثالثة من تطور التحقيق الصحفي، فإنها جاءت حصيلة التقدم العلمي الذيٍ حصلٍ في تقنيات الطباعة والتصوير الذي يساعد على تطور فن المجلات ليصبح مجالا خصبا للتحقيق الصحفي.

تعريف التحقيق الصحفي:

تناول تعريف التحقيق الصحفي الكثير من الباحثين والمهنيين الأجانب والعرب وجاءت تعريفاتهم من الزوايا التي كانوا ينظرون بها لمفهوم التحقيق نظريا وعلميا. ندرج هنا بعضا منها:

- د. إبراهيم إمام: استجلاء حقيقة من العالم المحيط بنا ومعالجتها بأسلوب واقعي مشوق وجذاب(2).
- د. عبد العزيز الغنام: عبارة عن أخبار بمفهومها العام لكنها ملتزمة عند تحريرها بقاعدة المثلث المقلوب لا بعناصر الخبر أو بعضها والشيء الأساسي فيه هو الحقائق التي يحتويها الموضوع(3).
- د. إجلال خليفة: بحث علمي عن الخبر، يقوم به المحقق الصحفي، وهو محرر التحقيق(4).
- جلال الدين الحمامصي:تناول حالات معينة بالذات لها صلة بالمجتمع أو بالرأي العام(5).
- فيليب غايار: البحث النشيط والمباشر في تناول الأخبار، ويتم ذلك بطريقة مختلفة تبعاً إذا كان الخبر متوقعاً أو مفاجئاً(6).

- د. فاروق أبو زيد: يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه[7].
- ولف توم: التحقيق يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق[8].
- د. محمود علم الدين: هو التحري والبحث والاستقصاء في واقعة أو حادثة أو قضية أو مشكلة ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها والاستماع إلى كل الآراء في هذه الواقعة محور التحقيق[9].
- د. حسني محمد نصر، د. سناء عبد الرحمن: تقرير مفصل يتناول جميع زوايا الحدث أو القضية أو الفكرة بالتفسير والتحليل والمناقشة، ويعرض معلومات ووجهات نظر الأطراف الفاعلة فيها[10].
- صلاح قبضايا: هو معالجة صحفية لظاهرة مثارة تهدف إلى تعريف القارئ بأسباب هذه الظاهرة وعواملها[11].

ويعرف الباحث التحقيق الصحفي بأنه: عملية تسليط الأضواء على مشكلة أو فكرة معينة أو ظاهرة إيجابية أو سلبية، يتناولها المحرر بالشرح والتفسير والتحليل والتعليق بالاستعانة بالأشخاص الذين يقعون في دائرتها.

ويؤكد أكثر الباحثين والأكاديميين أن التحقيق الصحفي يبدأ من النقطة التي ينتهي فيها الخبر، وبمعنى أوضح أن تكون فكرة التحقيق نابعة من الأخبار، أو من الأخبار الحديثة التي لم تأخذ بعد طريقها للنشر، إلا أن ذلك يستوجب توفر شروط معينة هي:

1- إذا حصل المحرر على معلومات إضافية جديدة عن مضمون الخبر.
2- إذا كانت هناك وجهات نظر جديدة عن مضمون الخبر.
3- إذا ذكر المحرر معلومات تاريخية عن مضمون الخبر عندما يكون الخبر تاريخياً أو اقتصاديا أو سياسيا، حيث تعمل هذه المعلومات على تطور مضمون الخبر نفسه والجديد فيه وتفسر معناه.

وهناك نوعان رئيسيان من التحقيق في عالم الصحافة: الأول ما يسمى بالتحقيق أو الريبورتاج وهو الضرب الشائع للتحقيق الصحفي في الصحافة العربية، والثاني ما يعرف بالتحقيق الاستقصائي ويمكن تعريفه بأنه جهد إعلامي مقصود بالكلمة أو الصورة أو كليهما معا. والنوع الأول هو المفهوم الشائع في الصحافة العربية.

وذهبت الكثير من المراجع العربية إلى تحديد شروط نجاح التحقيق، فتحدثت عن ضرورة اختيار فكرة التحقيق واشترطت أن تقع في إطار ما يشغل أفكار جمهور القراء. ويترتب على المحرر كاتب التحقيق الصحفي أن يعطي في نهاية التحقيق الحلول والمقترحات التي يراها مناسبة للموضوع أو الفكرة أو المشكلة أو الظاهرة التي عالجها في التحقيق.

ويقترب التقرير الإخباري من التحقيق الصحفي من حيث المساحة التي يحتلها كليهما في الصحيفة، فهناك تقارير إخبارية مطولة إلى جانب القصيرة منها، وعلى الرغم أن التحقيق الصحفي هو الذي يحتل في أغلب الأحيان مساحة أكبر من فراغ الصحيفة قياسا إلى المساحة التي يحتلها أي فن من فنون التحرير، يصبح من الضروري تحديد الفروق بين التحقيق الصحفي والتقرير الإخباري، وهذه الفروق هي:

التحقيق الصحفي	التقرير الإخباري
1- يحرص التحقيق الوصول إلى الأسباب ومناقشتها وتحليلها بالاستعانة بأداء الآخرين.	1- يعتني التقرير بالحوادث الآنية أي أنه يعتمد على عنصر الحالية.
2- يعتمد التحقيق على المعلومات القديمة والحديثة.	2- يعتمد التقرير على الحوادث الجديدة.
3- يستند التحقيق على المعلومات وعلى آراء الخبراء والمختصين والفنيين.	3- يستند التقرير على المعلومات المتوفرة فقط.
4- التحقيق يقوم على إجابة لأداتي الاستفهام لماذا، وماذا.	4- التقرير يحتوي على تغطية شاملة لمضمون الخبر.
5- التحقيق أكثر مرونة من التقرير.	5- التقرير إجابة على أدوات الاستفهام الستة.
6- يعتمد التحقيق اعتماداً كلياً على الصورة، فليس هناك تحقيق لا يحتوي صورا.	6- أكثر التقارير تنشر بدون صور وإذا أحتوى بعضها على صور فتكون نسبتها قليلة قياساً إلى الصور المستخدمة في التحقيق.

ويؤكد أحد أساتذة الإعلام على أن موضوعات التحقيقات الصحفية لابد أن تعالج مشكلة معينة أو ظاهرة من الظواهر فيقول "يبنى التحقيق الصحفي على مشكلة يتلقفها الكاتب من الوسط الذي يعيش فيه"(13). وحول نفس الموضوع يقول د. محمود فهمي "كثيراً ما يدور التحقيق الصحفي حول شخصيات أو أحداث أو غير ذلك، إذ ليس من الضروري أن يدور حول موضوع من الموضوعات أو مشكلة من المشاكل"(14).

التحقيق الصحفي والحملة الصحفية:

يأتي التحقيق الصحفي كأحد الألوان التي تعتمد عليها الحملات الصحفية.. ذلك لأن الحملة الصحفية هي فن توظيفي يسعى إلى استخدام الأنواع الصحفية من أجل إنجاز هدف معين. وتعمل الصحيفة صاحبة الحملة على تجنيد إمكاناتها وأبرز محرريها في سبيل إنجاح حملتها الصحفية، وهذا ما يدفعها إلى الوقوف على الفروق بين الحملة الصحفية والتحقيق الصحفي وهي:

1- يقوم بإعداد التحقيق الصحفي محرر واحد أو اثنان وأحياناً ثلاثة بينما الحملة الصحفية هي ناتج جهود عدد من الكتاب والمحررين يحاولون إشراك الرأي العام في الموضوع.
2- يستخدم بالتحقيق الصحفي أسلوب له مميزاته وأحياناً يصل إلى مرتبة البحث العلمي، أما الحملة الصحفية فأسلوبها خطابي.
3- يكتب التحقيق الصحفي وفق خطة متكاملة يرسمها المحرر لنفسه باعتماده على توفير أكبر عدد ممكن من المصادر، بينما الحملة الصحفية تتعمق في دراسة كل الاحتمالات التي قد تتولد عنها، وأحيانا تقوم الصحيفة صاحبت الحملة بقطع الحملة لإجراء بعض التعديلات وإضافة بعض المعلومات.

قوالب التحقيق الصحفي:

يعتبر التحقيق الصحفي واحداً من أكثر الفنون صعوبة في التحرير والكتابة ولا يعادله في الصعوبة سوى التقرير الصحفي، من هذا المنطلق تعتمد معظم الصحف في أقسام التحقيقات على الصحفيين القدامى ومن ذوي الخبرة الطويلة ولهم باعٌ طويل في هذا الخصوص.

ووصولاً إلى الفرق بين القالب الفني وأسلوب الكتابة لابد من الإشارة إلى أن القالب الفني غالبا ما يكون ثابتا في معظم التحقيقات وهو يعني ترتيب وتنظيم ما يحصل عليه المحرر من معلومات وبيانات وأقوال المتحدثين داخل التحقيق، والقالب الفني الذي يستخدمه المحرر في كتابة التحقيق يعتمد على عرض المعلومات وما تم جمعه من المصادر المختلفة عرضاً على أساس تطور الحدث أو المشكلة موضوع التحقيق أما أسلوب الكتابة فإنه يعني البدء بالمعلومة الأهم ثم المعلومة الأقل أهمية والأقل أهمية ويتم عرض أقوال المتحدثين الرئيسية في موضوع التحقيق من ذوي الاختصاص والمسئولين.

وهناك أنواع مختلفة من القوالب يستخدمها المحررون في كتابة موضوعات التحقيقات الصحفية، ومن أهم شروط اختيار القالب، ضرورة أن ينسجم مع مضمون الفكرة أو المشكلة أو الظاهرة، ويمكن اعتبار القالب أحد الموازين التي من خلالها يتم تقييم التحقيقات ويفرز الجيد منها، والمحررون يختلفون فيما بينهم عند اختيار قوالب التحقيقات في الموضوع الواحد لأن كل واحد منهم ينظر إلى موضوع التحقيق من زاوية معينة.

وقد تناول أنواع القوالب عدد من الباحثين والأكاديميين ندرج هنا بعضاً مما ذهبوا إليه:

د. فاروق أبو زيد[15]:

1- قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي.
2- قالب الهرم الوصفي.
3- قالب الهرم المعتدل القصصي.

ويذهب د. سامي ذبيان[16] إلى أنواع أخرى من القوالب لكنه يطلق عليها بالأنماط وهي:

1- النمط العرضي Exposition
2- النمط القصصي Narration
3- النمط الوصفي Description
4- النمط الأعترافي Congesstion
5- النمط الحواري Interview

د. محمود علم الدين[17]:

1- قالب العرض (عرض كل جوانب المشكلة وأبعادها).
2- قالب القصة (يناسب تحقيق يتناول وقائع متسلسلة الأحداث).

3- قالب الوصف (تحقيق عن حادثة معينة).
4- قالب الاعتراف (تحقيق مع مرتكب حادثٍ أو شخصيةٍ عامة معروفة).
5- قالب الحديث (تحقيق يتناول موضوعاً جافا أو عمليا).

وهنا نشير إلى أن هذه القوالب استخدمت في الصحافة الغربية والعربية لفترة طويلة وما زالت بعض الصحف مستمرة في استخدامها، إلا أن التطور الكبير الذي حدث في عالم المعلومات وظهور شبكات الاتصال وفي مقدمتها الإنترنت دفع الصحف إلى التفكير باستخدام قوالب جديدة، ذلك لأن القارئ بات لا يقتنع بما تقدمه له الصحف من معلومات وبيانات وآراء وحقائق عن طريق الهرم المقلوب والهرم المعتدل وغيرها، مما دفع الصحف إلى البحث عن قوالب جديدة تستطيع من خلالها إشباع رغبة الجمهور.

يقول د. حسني محمد نصر، "هناك عوامل ساهمت في ظهور قوالب جديدة في تحرير التحقيق الصحفي وهي:

1- إنّ القوالب التقليدية للتحرير الصحفي لم تعد تفيء بحاجات القراء ولا تواكب المستجدات المهمة في صناعة الصحافة فقوالب مثل الهرم المقلوب والهرم المعتدل والهرم المتدرج وغيرها أصبحت عاجزة عن استيعاب الكم الهائل من المعلومات التي تتوفر للصحفي حول موضوع معين.
2- إنّ تطور الوسائط الإعلامية المتطورة وما يمكن أن نسميه انفجار المعلومات وظهور منافسين جدد للصحافة المطبوعة تجبر الصحف على مراجعة مخرجاتها ومن بينها القوالب الفنية.
3- إنّ التحديات التي يواجهها التحرير الصحفي في عصر الإنترنت جعلت من الضروري البحث عن قوالب جديدة لتحرير الأخبار في المواقع الإخبارية ومواقع الصحف الإلكترونية على الشبكة[18].

إن الصحفيين والكتاب الذين يمارسون كتابة هذا النوع من فنون التحرير الصحفي يعمدون في الاعتماد عند كتابة التحقيق على استخدام القوالب الفنية المجربة سابقا، ذلك لأن مثل هذه القوالب استخدمت لفترة طويلة وبرهنت على نجاحها، وما زالت صحف كثيرة تعتمد عليها في كتابة التحقيق.

ويشير د. حسني محمد نصر إلى أن: "انفجار المعلومات على شبكات الاتصال وعلى رأسها شبكة الإنترنت قد أدى إلى تبني الصحافة أنماط جديدة في التحرير الصحفي

وخاصة في مجال تحرير التحقيقات الصحفية، فالقارئ الذي يستطيع الوصول إلى الشبكة والحصول على كم هائل من التفاصيل والمعلومات حول الحدث أو القضية أو المشكلة أو الظاهرة لا يقنع بالضرورة بأن تقدم له الصحيفة البيانات والمعلومات والآراء والحقائق في أشكال قديمة من القوالب، وبالتالي كان على الصحافة أن تبحث عن قوالب جديدة تمكنها من إشباع رغبة القارئ في الحصول على معلومات وافية عن الموضوع أو الحدث وهذه القوالب الجديدة هي:

1- قالب لوحة التصميم.
2- قالب المقاطع.
3- قالب الساعة الرملية.
4- قالب وول ستريت جورنال.
5- قالب الدائرة.
6- القالب غير الخطي."[19]

ويرى الباحث أن هذه القوالب الجديدة تتماشى مع درجة ثقافة المجتمعات أولاً ومع مدى تمكن وصول القارئ إلى شبكة الإنترنت ثانيا، مما يعكس اهتمام المحررين في الدول النامية والتي في طريقها للنمو على القوالب المجربة والتي أثبتت صلاحيتها في معظم التحقيقات الصحفية التي تعالج المشاكل والأحداث والظواهر.

مصادر التحقيق الصحفي

يرى د. عبد اللطيف حمزة[20]،أن المحرر الصحفي الذي يقوم بإعداد التحقيق لابد وأنْ يرجع إلى أحد المصادر التالية:

1- الملاحظة الشخصية: حيث تلعب في كثير من الأحيان دورها في انتقاء موضوع التحقيق الصحفي، ومن وجهة نظر الباحث أن هذه الملاحظة لا يمكن حدوثها إلا في حالة تميز كاتب التحقيق بالحركة والانتقال من مكان إلى آخر والاختلاط بأفراد المجتمع، حيث من خلال ذلك يستنبط الأفكار لموضوعات التحقيقات إيجابية كانت أم سلبية.

2- التجربة الشخصية والإنسانية: وهذا المصدر قريب من المصدر الأول ويختلف عنه بأمر واحد هو أن المحرر يعيش التجربة شخصياً. وتعتبر التجارب الإنسانية أقرب إلى نفوس القراء من التجارب الشخصية وهي قد تكون تجربة لأكثر من شخص أو فئة من الفئات وقد تكون تجربة شعب من الشعوب.

3-**وسائل الإعلام:** والمصدر الثالث الذي جاء به د. عبد اللطيف حمزة هو أخبار الصحف والمصدر الرابع الأحاديث الصحفية، وهنا يرى الباحث ضرورة توحيد هذين المصدرين وإضافة وسائل الإعلام الأخرى إليها وإدراجها تحت تسمية وسائل الإعلام.

4- **المؤتمرات والندوات:** وهذه بعضها رسمية والبعض الآخر جماهيري ومهني، وهنا يتحدد المحرر بموضوع المؤتمر والندوة ولا مكان للاجتهاد حيث تنحصر الفكرة بالموضوع أو أحد جوانبه، فيبدأ رحلة التحقيق بتغطية الموضوع يتناول من خلالها الأهداف والقرارات والتوصيات ويبرز فيها النتائج الإيجابية والسلبية من خلال عينة من المتحدثين أصحاب الاختصاص ومن لهم علاقة مباشرة بموضوع المؤتمر أو الندوة.

5- **الوثائق والمستندات:** حيث يطلع المحرر عن طريق المصادفة أو القصد على وثيقة أو مستند معين أو تعليمات وقوانين معينة، يستوحي منها على فكرة تحقيق فيقوم بدراستها وتحليلها وتفسيرها.

بينما يذهب د. عبد العزيز الغنام إلى أنواع أخرى من المصادر حددها بما يأتي:

"1- **المصدر العادي:** وهو الذي يتناول فيه المحرر موضوع التحقيق الخبري بطريقة العرض الذاتية مع الالتزام بسرد الحقائق والوقائع.

2- **المصدر غير المألوف:** الموضوع فيه غير معروف عند القراء ويفرض الموضوع نفسه على الصحفي لكي يعالجه على شكل تحقيق.

3- **المصدر الدوري:** ويتمثل بالأحداث التي تلازم كل تغيير في التقويمات.

4- **المصدر التكميلي:** وفيه يكون موضوع التحقيق مكملا لموضوع اختياري عام.

5- **المصدر الدرامي:** وهو الذي تتوفر فيه عناصر الدراما وهي كثيرة في الحياة.

6- **المصدر التوجيهي:** من خلاله يقوم كاتب التحقيق بتوجيه القراء وإرشادهم.

7- **مصدر التجارب الشخصية:** ويعتبر من أكثر مصادر التحقيق شيوعا.

8- **مصدر الفنون:** وهي التي تزود كاتب التحقيق بالموضوعات الفنية المختلفة.

9-**مصدر نشر الحقائق:** حيث يعمد كاتب التحقيق على نشر الحقائق الإيجابية أو السلبية عن أية مؤسسة من المؤسسات."[21]

وتحدد د. إجلال خليفة مصادر التحقيق الصحفي بالآتي:

"الأخبار، أبطال الأحداث، وسائل الجماهير، الأندية والمقاهي والمصانع والمدارس والأسواق والمستشفيات، المسارح والسينما، دواوين الحكومة والهيئات الرسمية، المحلات

العامة والناس في الميادين العامة، الإذاعات والدوريات والكتب والرسائل العلمية والنشرات والكتيبات والبحوث، الندوات والمهرجانات والمعارض والحفلات، الظواهر الطبيعية"[22]

أما د. محمود علم الدين[23] فإنه يحصر مصادر التحقيق الصحفي بالآتي:

1- ما تقدمه وسائل الإعلام العامة كالصحافة أو الراديو أو التلفزيون من مواد ويدخل فيها الإعلانات التي قد تكون مصدراً لفكرة تحقيق صحفي.
2- المشاهدات المختلفة للصحفي وتجاربه أو تجارب غيره سواء في بيئته المحلية أو في المؤتمرات المختلفة (صحفية، علمية، دينية، اقتصادية، سياسية).
3- القصص الإنسانية والحالات الغريبة والشاذة.
4- المناسبات والأعياد المحلية والقومية والعالمية.
5- الدراسات والأبحاث والتقارير والنشرات والوثائق المختلفة.

إن الكتب المؤلفة من قبل الباحثين والأكاديميين قد تناولت العديد من المصادر وكل مؤلف يذكر عددا من المصادر ومؤلف آخر يزيد عليها بأنواع أخرى.. ويرى انباحث أنه مهما ذكر من مصادر فهناك الكثير غيرها، لهذا يمكن القول أن مصادر التحقيق الصحفي في كل مكان وفي كل زاوية من الزوايا التي تتعلق بالمجتمعات وفي كل ركن من أركان العلوم المختلفة وبمعنى آخر أن مصادر التحقيق موجودة في جميع جوانب الحياة وليس بحاجة إلى تعدادها.

أنواع التحقيقات الصحفية:

لقد أجتهد الباحثون والأكاديميون ووضعوا تقسيمات عديدة لأنواع التحقيقات الصحفية، فقد حددها د. إبراهيم إمام[24] استنادا لأهدافها وغاياتها بالآتي:

1- التحقيق الإعلامي.
2- التحقيق التفسيري.
3- التحقيق التوجيهي أو الإرشادي.
4- تحقيق التسلية والإمتاع.
5- التحقيق التعليمي.
6- التحقيق الإعلاني.

وتذهب الدكتورة إجلال خليفة إلى أنواع أخرى من التحقيقات الصحفية استناداً إلى موضوعاتها وهي:

"1- تحقيقات سياسية.
2- تحقيقات إجتماعية.
3- تحقيقات اقتصادية.
4- تحقيقات ثقافية.
5- تحقيقات رياضية.
6- تحقيقات فنية.
7- تحقيقات أدبية.
8- تحقيقات علمية"[(25)].

ويشير جلال الدين الحمامصي إلى تقسيم آخر يصفه بأنه يغطي معظم النواحي العامة التي تثير اهتمام الرأي العام ويحدده بما يلي:
1- تحقيقات سياسية(داخلية وخارجية).
2- تحقيقات اجتماعية (تتعلق بكل جوانب حياة الفرد والمجتمع).
3- تحقيقات زراعية (تتصل بالريف والفلاح والزراعة والحيوان وقوانين الزراعة والإصلاح الزراعي).
4- تحقيقات رياضية.
5- تحقيقات الأنشطة التجارية (التصدير والاستيراد).
6- تحقيقات تتعلق بأنشطة الدولة.
7- تحقيقات تتعلق بأنشطة الجمهور."[(26)]

ويرى الباحث أن مضمون التحقيقات الصحفية المنشورة حتى الآن في الصحف المختلفة تؤكد أن أنواعها قد تناولت جميع جوانب الحياة، ولم تترك مجالا معنيًا من مجالاتها، لهذا مهما يحاول المؤلف السيطرة على نوع من أنواعها يبقى ناقصا.

وعند تصفح الأنواع السابقة نجدها لم تتطرق بأي شكل إلى تحقيقات المناسبات الوطنية والقومية والأعياد الدينية والرسمية، كما أنها جاءت خالية من نوع مهم من أنواع التحقيقات الصحفية ونقصد التحقيقات الحربية (العسكرية) التي تسيطر على الصحافة في زمن الحروب.

يمكن القول أن وظائف التحقيق الصحفي تلتقي وبشكل تقريبي مع وظائف الصحافة وهي الإعلام والتفسير والتوجيه والإرشاد والترفيه (التسلية والاجتماع) في مجالات الفن والرياضة، والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والسياسية.

وإذا أخذنا كل وظيفة على جانب نجد أن وظيفة الإعلام تتجلى بما يحتويه التحقيق الصحفي من معلومات وأخبار جديدة، ويلتقي التحقيق مع فن المقال في وظيفة التفسير والشرح والإيضاح، إذ يقوم كلاهما بتفسير وشرح أسباب وقوع الحدث والنتائج التي يمكن أن تترتب عليه.

ووظيفة الإرشاد والتوجيه هي مهمة مشتركة بين التحقيق والمقال الصحفي، حيث أن القارئ وبأي مستوى ثقافي واجتماعي بحاجة إلى من يرشده إلى اتّباع سلوك معين تجاه الأحداث والقضايا والمشاكل ليكون على علم بها.

ويمكن للتحقيقات والاستطلاعات أن تؤدي دوراً وظيفياً مهماً في مجالات التعليم والتثقيف بهدف النهوض بمستوى أفراد المجتمع وتوعيتهم سياسيا واجتماعيا لأن المجتمع المثقف يكون حصينا ويقع في دائرة الشعوب المتقدمة.

وينفرد التحقيق الصحفي بوظيفة التسلية والترفيه من خلال تغطيته لأخبار الرياضة والفن وغيرها من المواد الصحفية الخفيفة.

التحقيق الصحفي في الصحافة المتخصصة:

قسم الباحثون والأكاديميون المطبوع الدوري إلى صحافة يومية، وصحف ومجلات أسبوعية أو شهرية أو فصلية.. وقسمها آخرون إلى:

1- **صحافة يومية عامة:** تتناول في مضامين تحقيقاتها كل جوانب الحياة.

2- **صحافة متخصصة:** تعني بفئة معينة من فئات المجتمع ونطلق عليها بالصحافة الجماهيرية مثل صحافة الأطفال وصحافة المرأة وصحافة المزارعين، أو صحافة علمية تعني بنوع واحد من العلوم، مثل صحافة الطب والهندسة والكيمياء.

3- **صحافة متخصصة:** تعني بأنشطة النقابات والاتحادات، مثل صحافة نقابة العمال والاتحاد العام للصحفيين العرب.

وعلينا الاعتراف بأن الصحافة المتخصصة ما زالت غير مطروقة بالشكل الذي تستحقه، وهي ما زالت بحاجة إلى المزيد من الدراسات العلمية، حيث تفتقر المكتبة العربية لهذا النوع من الصحافة على الرغم أننا نعيش عصرا متطورا ومتقدما يمتاز بالتخصص المركز والدقيق.

إن معظم الصحف المتخصصة تصدر بالحجم النصفي القطع النصفي (التابلويد Tabloid) وقد أصبح لها عدة معاني فهي:

1- **من الناحية الصحفية:** تعني بالتيار الصحفي الجديد الذي حمل للصحافة في القرن العشرين سلعة مقبولة ورائجة حققت أرقاما عالية في التوزيع في العديد من الدول.
2- **من الناحية التحريرية:** تعني الفن الجديد الذي اعتمد على إيجاد الأخبار وموضوعات التحقيق واستخدام الصورة.
3- **من الناحية الطباعية:** تعني الاتجاه الطباعي الحديث الذي يتميز بصغر الصفحة.
4- **من الناحية الإخراجية:** تعني الفن القائم على التحرير والانطلاق واستغلاله لمساحة الصفحة الصغيرة.

وهناك مميزات أخرى للصحف النصفية يأتي في مقدمتها:

أ- الشكل النصفي يساعد الصحيفة على انتهاج خطا تحريريا ثابتاً متمثلاً في تجزئة المادة التحريرية.

ب- تتمتع الصحيفة النصفية بحرية، حيث بإمكانها زيادة عدد صفحات العدد الواحد أو نقصانه، تبعا للأحداث المفاجئة أو زيادة في مساحات الإعلان وبالعكس.

ويذهب أحدهم إلى تقسيم الصحافة المتخصصة إلى الأنواع التالية:

1- **صحف شعبية (مثيرة):** وهي التي تهتم بموضوعات الطبقة الوسطى من القراء وتخاطب الغرائز.
2- **صحف أسبوعية:** تتميز بالابتعاد عن الأخبار الجديدة.
3- **صحف متخصصة:** تصدر أسبوعيا وقراؤها من المتخصصين والمهنيين.
4- **صحف مؤسسات:** وهي التي تصدرها المدارس والجامعات والأندية الرياضية والدوائر الحكومية[27].

ويقول أحد الباحثين الأجانب: إن مصطلح Tabloid (تابلويد) أصطلح على تسميته بالصحيفة النصفية وذلك استنادا إلى حجمها الذي يبلغ نصف الصحيفة الاعتيادية من حيث الحجم، وهذا النوع من الصحف يتطلب تركيزا أكثر في المادة المستخدمة واختصارا أكثر في التعرف على محتوياتها، والمحرر فيها يحاول قدر الإمكان أن يختصر بالكتابة حتى أن بعض الصحف النصفية العالمية تعطي مكافأة مجزية لمن له القدرة على الإيجاز أكثر من غيره[28].

وهناك فروقاً كثيرة بين التحقيق العام والتحقيق المتخصص، ونقصد بها استخدامات التحقيق الصحفي في الصحافة العامة واستخداماته في الصحافة المتخصصة وهذه الفروق تنعكس على المحرر في الصحافة العامة فالمحرر في الصحافة المتخصصة من السهولة أن

يعمل في الصحف العامة، على عكس المحرر في الصحافة العامة فإنّه لا يستطيع العمل في الصحافة المتخصصة إلا بعد جهود كبيرة يبذلها للتعرف على جمهور الصحيفة المتخصص التي يرغب العمل فيها من حيث التقاليد والعادات والمعتقدات والاهتمامات والطموح والآمال والأماني لأن هذا الجمهور متجانسٍ.

وإذا كان الباحثون قد وضعوا شروطا معينة عند كتابة التحقيق في الصحف العامة فإن كتابة التحقيق في الصحف المتخصصة هي الأخرى لها شروط ومنها:

1- ضرورة توفر المحرر المتخصص الذي على معرفة بخصائص وسمات وصفات الجمهور المتخصص الذي يخاطبه من خلال الصحيفة.

2- ضرورة أن تحظى مضامين التحقيقات على اهتمامات واحتياجات ورغبات الجمهور المتخصص.

3- ضرورة أن يعتمد المحرر المتخصص في تحقيقه على تبسيط الحقائق والمعلومات والآراء، وهذا يعني الابتعاد عن المصطلحات العلمية والمفردات المعقدة.

4- ضرورة أن يتسم مضمون التحقيق في الصحافة المتخصصة بوضوح العرض وجاذبية الأسلوب ورشاقة الكلمات ودقتها.

وقد دأبت معظم الصحف العربية والغربية على استحداث صفحات متخصصة في تبويبها، قد تكون صفحة واحدة لتخصص واحد أو صفحتين وثلاثة في تخصص واحد وصفحات أخرى في تخصصات متنوعة، على سبيل المثال:

- صحيفة الفجر الجديد، العدد 11365، الصادر في 17 من شهر الربيع، 2006، خصصت صفحة واحدة متخصصة بالرياضة وكان موقعها في تبويب الصحيفة الصفحة الثامنة.
- صحيفة الرأي العام الأردنية، العدد 12744، الصادر في 12 آب، 2005، خصصت 3 صفحات للرياضة احتلت الصفحات (13،14،15).
- صحيفة الثورة السورية، العدد 13022، الصادر في 29 أيار 2006، أحتوى تبويبها على صفحات متخصصة في الطب والاقتصاد والرياضة.

مقدمة التحقيق الصحفي:

قبل الدخول في كتابة موضوع التحقيق يقوم المحرر باختيار المقدمة الجذابة والمثيرة، لأنها تعتبر النافذة التي يطل منها القارئ على جسم التحقيق، وبقدر ما تكون صياغتها جيدة وأسلوبها مشوق وواضح، بقدر ما يضمن المحرر مرافقة القارئ له حتى النهاية، والصحفي الجيد هو الذي يستطيع كتابة المقدمة المناسبة لموضوعه بحيث يسترعي انتباه

القارئ من خلال وضوحها وجاذبية أسلوبها. وأسلوب كتابة المقدمة هو جزء من أسلوب كتابة التحقيق الصحفي الذي يختلف كل الاختلاف عن أسلوب كتابة الخبر، أنه أسلوب صحفي تتجمع فيه خصائص لغة الصحافة التي تتميز بضغط الموضوع والدقة والموضوعية والتشويق.

وقد تناول مقدمة التحقيق الكثير من علماء الإعلام والباحثين ولأهميتها اتخذت أشكالا وأنواعا مختلفة حصرها توماس بيري بما يأتي:

1- **المقدمة المفارقة**: وهي التي تحتوي على التناقض والمقارنة.
2- **المقدمة المثيرة**: وهي التي تحتوي على فكرة غريبة.
3- **المقدمة المثيرة للدهشة**: وقد تكون مثيرة للتشويق أيضاً.
4- **المقدمة التي تنطوي على حكم أو تصريح**: تصريح لشخصية أو مقولة معينة.
5- **المقدمة المجازية**: تقتبس من فن الأدب أسلوبا للتعبير المشوق الجذاب.
6- **مقدمة الحوار**: تبدأ بحوار لطيف مع شخصية معينة.
7- **مقدمة الحقائق**: تحتوي على مجموعة من المعلومات الواقعية.
8- **مقدمة التورية**: فيها يتفنن المحرر بالألفاظ والمفردات بشكل غير مباشر.
9- **المقدمة الجادة**: وهي مستعارة من الأدب.
10- **المقدمة الاقتباسية**: وهي تتضمن نص جملة أو عبارة.(29)

ويذهب د. عبد العزيز الغنام إلى تقسيمات أخرى لأنواع المقدمات تستخدم في الأخبار المركبة، وقد دأبت الصحف على استخدامها في التحقيقات الصحفية أيضا وهي:

1- **مقدمة (كيف؟)**: وهي التي تبدأ بسؤال واحد هو البحث عن إجابة لسؤال (كيف؟).
2- **مقدمة المقارنة**: وهي التي تعتمد على المفارقات والتناقض.
3- **المقدمة التساؤلية**: ويرى الباحث أنه لا داعي لذكرها لأن مقدمة (كيف؟) التي ذكرت هي نفس المقدمة التساؤلية.
4- **المقدمة الوصفية**: يستخدم فيها الأسلوب الأدبي في وصف جسم الموضوع أو وصف أبطال التحقيق.
5- **المقدمة الاقتباسية**: هي نفسها جاءت بتقسيمات (توماس بيري).
6- **المقدمة الشاملة**: استخدمت بشكل واسع في التحقيقات التي يتناول فيها المحرر مجموعة من محاور التحقيق.(30)

أما د. حسني محمد نصر فيقول في هذا الصدد: "يختار محرر التحقيق من بين عدة أنواع من المقدمات المختلفة ما يناسب موضوعه. فهناك المقدمة التساؤلية التي يطرح فيها المحرر مجموعة من التساؤلات يجيب عنها في التحقيق، ويراعى هنا عدم المبالغة بطرح أسئلة لا يجد القارئ إجابات عنها داخل التحقيق، وهناك المقدمة الوصفية التي تعتمد على وصف مختصر وسريع للحدث أو القضية ويراعى فيها عدم الإطالة من جانب والتركيز على وصف الحدث الرئيسي فقط، وهناك أيضا المقدمة الخبرية والمقدمة التناقضية التي تقوم على المقابلة بين أهم الحقائق والمعلومات كأن يقول المحرر: في الوقت الذي تشجع فيه الحكومة على الاستثمار، يناقش مجلس الشعب في دورته الجديدة قانون لفرض قيود جديدة على الاستثمار في المدن الجديدة.

ومن الضروري أن يعيد المحرر النظر في المقدمة التي كتبها بعد الانتهاء من كتابة جسم التحقيق إذ بما يكتشف المحرر مدخلا جديدا للموضوع أثناء الكتابة يدفعه إلى كتابة مقدمة جديدة للتحقيق تتفق وفكرته الأساسية"[31].

ويقول د. محمود علم الدين هناك عدة أنواع للمقدمات هي:

1- مقدمة التباين.
2- مقدمة التساؤل.
3- مقدمة الوصف (أشخاص، مكان، تصرف شاذ غير متوقع).
4- المقدمة المعبرة أو المؤثرة (تعتمد على المعاني الإنسانية).
5- مقدمة الحوار.
6- مقدمة الجمل المقتبسة (في حالة ما إذا كانت هي المحور وفي إبرازها دلالة على اتجاه معين أو دعوة لموقف معين)[32].

ويضيف الباحث نوعان من المقدمات إلى هذه التقسيمات لم يتطرق إليهما الباحثون والأكاديميون عندما تناولا أنواع المقدمات وهما:

1- المقدمة القصصية: وهي التي تعتمد بشكل كلي على الأسلوب الأدبي حيث يبدأ محرر التحقيق مقدمة التحقيق بأسلوب قصصي مشوق وجذاب يروق للقارئ ويسحبه لمتابعة قراءة موضوع التحقيق.

2- المقدمة التاريخية: وهي تصلح في الأحداث والمناسبات الوطنية والقومية التاريخية، وعلى سبيل المثال، إذا كان المحرر قد اختار موضوع نضال المرأة الليبية يمكن أن تكون المقدمة على الشكل التالي:

ذاكرة التاريخ متوهجة وزاخرة بصور النضال الذي خاضته المرأة عبر عشرات السنين من أجل تحطيم القيود التي تكبلها ومن أجل الحصول على الحرية والمساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات وفي جميع ميادين العمل والحياة. تعيدنا هذه الذاكرة في صورة تقول مشاهدها أن (129)عاملة في معمل للنسيج في إحدى الولايات الأمريكية تقدمن بطلبٍ يتضمن تحديد ساعات العمل اليومي، وعندما رفض الطلب، كان ٍالإضراب عن العمل والاعتصام داخل المعمل، فعمل أصحاب المعمل على قتل العاملات حرقا داخل المعمل.

إن هذا العمل الشنيع أشعل الفتيلٍ لنضالٍ نسائي كبير في هذا العصر وإن هذا النضال قد خلده التاريخ وأقرّتهٍ البشرية عيدا سنويا تحتفل به المرأة بالعالم سنويا في الثامن من آذار من كل عام اعترافا بدورها في المجتمع.

ثم الدخول إلى جسم الموضوع/ ورغم القيود التي كبلت المرأة الليبية في العهود السابقة وصعوبة الظروف الاجتماعية....الخ.

وأخيرا، فإن الجهود التي بذلها الباحثون والأكاديميون في تصنيف المقدمات بأنواعها المختلفة كانت كثيرة ومتنوعة وبعضها مكررة. ويمكن التأكيد أن المقدمة الصالحة والمميزة هي التي تحمل صفة الإيجاز والاختصار التي تقوم على فقرة واحدة ولا تزيد عن ثلاثة فقرات من خلالها يتم إبراز النقاط المهمة في فكرة التحقيق.

ويقول ليونارد رأي تيل ورون تيلور "وأفضل تدريب على الإيجاز والتلخيص في المقدمات، أن تتخيل أنك تتحدث إلى صديق لن يسمعك أكثر من خمس ثوان"[(33)].

خطوات قبل كتابة التحقيق:

1- اختيار الموضوع: هذه الخطوة تخضع لعدة اعتبارات في مقدمتها الخطة العامة لقسم التحقيقات في الصحيفة التي تشمل تغطية الأحداث الآنية واختيارات موضوعات التحقيقات وهي قد تكون أسبوعية أو شهرية، ومن خلالها تقسم موضوعات التحقيقات المختارة على المحررين أعضاء القسم.

والاعتبار الثاني هو حالات الخلق والإبداع عند المحررين أنفسهم فقد يطرح أحدهم فكرة تحقيق من بُنات أفكاره أو من محيط مجتمعه وتنال استحسان رئاسة القسم.

والاعتبار الثالث يتجسد من خلال ممارسة رئاسة التحرير أو هيئة التِحرير في تكليف أحدٍ المحررين بعمل تحقيق صحفي حول موضوع معين وهذا يكون تجاوزا لخطة القسمٍ وأيا كان الاعتبار، فإن فكرة الموضوع لابد وأن تتبلور عند المحرر، ولابد أن يكون مقتنعا

بالموضوع سواء كان الموضوع من اختياره أو من اختيار الآخرين، حيث أن الاقتناع يعني توفر عنصر الرغبة عند المحرر والتي تعتبر شرطا أساسيا عند الكتابة.

2- **جمع المعلومات والحقائق اللازمة:** وهذا يعني دخول معترك الموضوع باحثاً ومستقصياً ومستجليا لجميع فقرات موضوع التحقيق حتى جذوره الأولية، وهذا يتطلب منه دخول الأرشيف والمكتبات والاحتكاك بالأشخاص الذين يلمون بجوانب الموضوع من قريب أو من بعيد، والوقوف على التعليمات والأنظمة والقوانين التي تتعلق بالموضوع إذا اقتضت الحاجة لذلك، وإذا كان المحرر يبحث عن مشكلة معينة أو ظاهرة عليه أن يتعمق في وجودها وأن يتعرف عليها لكي يستطيع أن يربط بين الماضي والحاضر أو يستخدم المفارقات أو المقارنات.

3- **جمع الأحاديث:** إن المحرر في هذه الخطوة بحاجة إلى دعم أفكار الموضوع والحصول على آراء من شأنها أن تعمل على تأييد ما يذهب إليه، فيلجأ إلى طرح تلك الأفكار والآراء على لسان متحدث أو عدد من المتحدثين يحصل عليها من خلال توجيه أسئلة لها علاقة بالموضوع أو أحد محاوره إلى كل متحدث، على أن يراعي في اختياره لعينة المتحدثين المسؤولية المباشرة والاختصاص وأصحاب العلاقة، وبمعنى أوضح إذا كان جانب من جوانب الموضوع بحاجة إلى توضيح وهو يقع في إطار رسمي يترتب على المحرر الاتصال بالشخص المسئول مديرا كان أو موظفا والرأي في ذلك سيكون مسوؤلا أيضا. ومن أجل أن تكون الصورة واضحة عن هذه الخطوة، نسوق المثال التالي:

فكرة موضوع تحقيق صحفي تتناول تطور المسيرة العلمية والتعليمية بجامعة الفاتح، يقوم المحرر بتقسيم هذه الفكرة إلى أفكار صغيرة، أو تقسيم الموضوع إلى محاور أو جوانب تتعلق بأطراف العملية التدريسية وهي: (الطالب، الهيئة التدريسية، الإدارة، المناهج، الدراسات العليا). وهنا يجب على المحرر أن يختار عينة المتحدثين من هذه الأطراف الخمسة ويقوم بإعداد وتوظيف الأسئلة الموجهة لكل متحدث وصولا إلى هدف التحقيق.

4- **أسلوب كتابة التحقيق:** هنا لابد من الإشارة إلى أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على المحرر الصحفي نوع الأسلوب الذي يختاره في الكتابة، فعندما يكون الموضوع من الموضوعات الحساسة التي لها صلة مباشرة بسياسة الدولة وعينة المتحدثين من كبار المسئولين، فلابد وأن يتبع المحرر الأسلوب الرصين والهادئ المتميز بالجدية والملتزم بالمفردات ذات الدلالة الواضحة والبعيدة عن التورية والعبارات المنمقة، وفي موضوعات أخرى يمكن أن يعتمد المحرر على الأسلوب الخفيف الذي يؤثر على القارئ معتمدا في ذلك على القصة والوصف عبر مفردات الأدب.

وفي هذا الصدد يقول د. نبيل حداد: "مما لاشك فيه أن التحقيق الصحفي يتطلب أسلوبا في البناء يختلف عن أسلوب الخبر، لكنه مع هذا يظل أسلوبا صحفيا تتجمع فيه خصائص أسلوب لغة الصحافة بشكل عام من لغة مضغوطة ودقة موضوعية وتشويق، وبما أن أسلوب التحقيق هو أسلوب صحفي فمن الضروري أن تتسم لغة التحقيق بالوضوح، وتحتل لغة الصحافة موضعها بين أساليب التعبير المألوفة، هي لغة وسط بين أساليب التعبير الأخرى، لغة يفهمها كل من يعرف القراءة، ويتطلب التحقيق أسلوبا في المعالجة يختلف عن أسلوب الخبر والتقرير، هو الأسلوب الذي يقوم على الألفاظ البسيطة والتعبيرات المباشرة"(34).

وهناك عددا من القواعد التي يجب توفرها في أسلوب كتابة التحقيق الصحفي والالتزام بها يخلق أسلوبا صحفيا متميزا للصحفي في كتابة هذا النوع من فنون التحرير وهي:

- الحرص على استخدام الألفاظ المألوفة.
- الابتعاد عن المصطلحات العلمية والألفاظ الصعبة والتي لا تستخدم إلا في مجالات المتخصصين.
- الحذر من الانزلاق إلى العامية المبتذلة.
- الاختيار الدقيق للألفاظ والعبارات الموجزة.
- الاقتصاد في الكتابة والابتعاد عن الحشو والإسهاب.
- الحرص على التزام الموضوعية في نقل الآراء والاتجاهات.

ويقول د. محمود فهمي: "يمكننا أن نتساءل الآن، ما هي مميزات الأسلوب الصحفي، هناك عدة مميزات للأسلوب الصحفي هي:

أ- **السهولة:** لا ينبغي على الصحفي أن يستعمل الألفاظ الغامضة أو غير المألوفة التي تستعمل في الأدب.

ب- **العذوبة:** على الصحفي أن يستخدم أسلوباً عذباً لا يتضمن ألفاظاً متنافرة أو كلمات يقل استعمالها وغير شائعة.

ج- **الجمل القصيرة:** لا ينبغي استخدام الجمل الطويلة والمفردات وتكرار المعاني بألفاظ مختلفة وتعبيرات متباينة وإنما ينبغي أن يقصد المعنى بأقرب الوسائل اللفظية.

د- **الابتعاد عن الجمل الاعتراضية:** ينبغي على الصحفي أن يراعي أن يكون أسلوبه بعيداً عن الجمود.؟ وأن يكون سلسا غير معقد.

هـ- **استخدام الألفاظ المستحدثة:** كثيراً ما ترد بعض الألفاظ في مناسبات مختلفة وتكون هذه الألفاظ جديدة على الأسماع ولكنها لكثرة استعمالها تصبح ألفاظاً عادية"[35].

5- **جمع المعلومات والبيانات:** تعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات، وعليها يتوقف وصول التحقيق إلى ذروة النجاح.. فبقدر ما تكون المعلومات التي يتوصل إليها المحرر حقيقية ودقيقة وعلى علاقة مباشرة بهدف التحقيق بقدر ما يحرص المحرر على توظيفها عبر محاور التحقيق بشكل منظم ومتسلسل، وهذا لابد أن يسعى المحرر إلى تحقيقه.

إن محرر التحقيق الصحفي مطالب أن يكون تقسيمه وفق أفكار صغيرة لها علاقة مباشرة بفكرة التحقيق وبصورة موضوعية، بشرط أن تكون كل فكرة يتم معالجتها على أساس أنها موضوع مستقل، ثم يبدأ بالفكرة الثانية، وبمعنى أوضح أن تكون أفكار ومحاور الموضوع مصاغة بأسلوب الهرم المقلوب (الأهم، المهم، الأقل أهمية...الخ).

وهذا ما يفرض على المحرر جمع المعلومات والبيانات بشكل منفرد، أي يقوم بجمع معلومات وبيانات كل فكرة أو محور على حدة، ثم يبدأ بكتابة المحاور الواحد بعد الآخر حتى يكون جسم أو (متن) التحقيق كاملا.

ولكن هل أن محرر التحقيق حر في طريقة كتابة جسم الموضوع؟ الواقع المهني يؤكد حرية المحرر في ذلك ولكن وفق اعتبارات وضعها أحد الباحثين وهي:

- جمع المتشابهات من الأحداث والمعلومات والأقوال ودمجها معا لتجنب عدم التكرار الذي قد يصيب القارئ بالملل.
- ترتيب أقوال المتحدثين من نوعيات مختلفة (حسب أهمية وشخص المتحدث أو حسب الزوايا في الموضوع).
- الدمج بين أقوال المتحدثين من نوعيات مختلفة جمهور، متخصصين، مسئولين، في كل زاوية من زوايا الموضوع، أو وضع أقوال كل نوعية من المتحدثين بمفردها.
- المقابلة المباشرة بين المعلومات والآراء (قول من الجمهور ورد عليه من المتخصصين أو من المسئول، أو المقابلة غير المباشرة بتأجيل عرض الرد بعد عرض الأقوال كلها مع مراعاة الحياد في عرض أي أقوال كل طرف"[36].

6- **سياسة الصحيفة:** أجمع الكثير من الباحثين والأكاديميين على إدراج سياسة الصحيفة كخطوة من خطوات التحضير لكتابة التحقيق الصحفي. والباحث يرى أن هذه الخطوة قد حشرت حيث لا مكان لها في إطار تهيؤ المحرر قبل كتابة التحقيق، فليس من المعقول وجود محرر يعمل في صحيفة معينة وهو لا يعرف سياسة صحيفته، فإذا كان يعمل في صحيفة تؤمن بالرأسمالية فإنّه سوف يبتعد عن فكرة أي تحقيق يتناول الاشتراكية والعكس صحيح، وإذا ذهبنا إلى صحف الأحزاب والهيئات والمنظمات فإنّ الأمر ينطبق عليها

أيضاً، ذلك لأن الكثير من المحررين ينتمون إليها ويعرفون سياسة اتجاهاتها، وفي الصحف المستقلة فإن المحررين يبتعدون عن إبداء الرأي تحسبا من خروج الصحيفة عن استقلاليتها، أما في الصحف الصفراء فإن المحررين يدركون أن بإمكانهم نشر ما يرغبون معتمدين في ذلك على المدح والتشهير وبما يحقق الربح الوافي للصحيفة.

خطوات كتابة التحقيق الصحفي:

هنا اختلف الباحثون والأكاديميون في تحديد الخطوة الأولى في كتابة التحقيق، البعض يعتبر كتابة العنوان والعناية به هي الخطوة الأولى ويحدد خطوات الكتابة بخمس خطوات ويبدأ الخطوة الأولى بقوله:

أولا: العناية بالعنوان، عناية لا تقل عن العناية بالصور المصاحبة، كما ينبغي العناية بالعناوين الصغيرة التي تتبع العنوان الكبير"[37].

ونظرا للأهمية التي يحتلها جسم التحقيق (المتن) فإن البعض الآخر منهم يقترح أن يبدأ المحرر الخطوة الأولى في تحقيقه الصحفي بكتابة جسم التحقيق.

"وتشكل الفقرات المتتالية جسم العمل الصحفي أو (المتن) وهو ما يفضل البدء بكتابته مع تأجيل كتابة المقدمة ثم العناوين إلى آخر مراحل الكتابة"[38].

وعلى الرغم منْ أن أسلوب كتابة التحقيق ليس له قواعد محددة لأنه يتوقف على خبرة وممارسة ومهارة المحرر، فإن البعض الآخر من هؤلاء الباحثين والأكاديميين يقترح تأجيل كتابة العناوين الرئيسة والفرعية وعدم البدء بها في الكتابة، وضرورة أن تبدأ الخطوة الأولى بكتابة المقدمة بعد إعادة قراءة كل المعلومات التي تم جمعها حتى تأتي المقدمة معبرة عن الموضوع وحتى يستطيع المحرر اختيار الزاوية التي ينطلق منها"[39].

وقبل البدء بتفاصيل خطوات كتابة التحقيق الصحفي لابد من الإشارة إلى بعض التحذيرات التي أطلقها أحد الباحثين والتي قد يقع المحرر ضحية لها وهي:

1- وضع فكرة مسبقة عن حجم العمل الصحفي وعدد كلماته مما قد يؤدي إلى الاختصار المخل أو التطويل الممل.
2- استخدام الكلمات الغريبة أو التعبيرات الصعبة أو الاصطلاحات العلمية التخصصية.
3- سيطرة الإحساس بالتفوق والدراية والعلم، وبالتالي استعراض الاتصالات أو المعلومات أو التباهي بها ومخاطبة القارئ من أعلى مما ينفر القارئ ويؤدي إلى نقص تجاوبه.

ويرى الباحث أن خطوات كتابة التحقيق الصحفي وفق الأسلوب المهني والممارسة الصحفية تأتي كالآتي:

1- **المقدمة:** مدخل يثير اهتمام القراء، ويعتبر حافزاً لهم على القراءة وعاملاً من العوامل التي يعتمد عليها في المحافظة على اهتمامهم بالموضوع ومقتنعا لهم وبأن ما سيقرأونه متصل بهم وبحياتهم. ومن الضروري أن يعيد المحرر النظر في المقدمة التي كتبها بعد الانتهاء من جسم التحقيق، إذ ربما يكتشف مدخلا جديدا للموضوع أثناء الكتابة يدفعه إلى كتابة مقدمة جديدة للتحقيق تتفق أكثر والفكرة الأساسية للموضوع.

2- **والخطوة الثانية** تبدأ بعملية كتابة جسم التحقيق الصحفي من خلال توظيف المعلومات والبيانات التي حصل عليها فترة ما قبل مرحلة الكتابة ومن خلالها يضع المحرر في اعتباره الخطوط الرئيسة للكتابة، على أن يتضمن جسم التحقيق الإدلاء بالمعلومات الجديدة والأخبار المثيرة التي يأتي بها المحرر على أمل كسب ثقة القارئ وإشعاره بأن ما يقرأه جديد على سمعه.

وأهم ما في هذه الخطوة هي الطريقة التي يعرض فيها المحرر معلوماته وأفكاره وحقائقه وطريقة العرض في حاجة إلى سلامة الذوق والمحرر المتمرس والجيد يستطيع أن يقدم إلى القراء تحقيقا مشوقا يقرأ بلهفة عظيمة وسرعة متفوقة.

3- **العناية بالأمثلة والشواهد:** وهذه الخطوة تعتبر نبض قلب التحقيق الصحفي، وتكسبه مصداقية، حيث تكون الأمثلة دليلا إلى ما يذهب إليه المحرر وتأتي الشواهد على لسان المتحدثين لتزيد التحقيق قوة وبشكل خاص إذا ما عرف المحرر كيفية توظيفها حسب أهميتها وحسب تسلسل المتحدثين من حيث المسئولية والاختصاص والقرب من موضوع التحقيق.

4- **الخاتمة:** لابد أن تكون الخاتمة تلخيصاً للحقائق الأساسية لموضوع التحقيق أو تأكيداً للقضية أو المشكلة التي من أجلها حرص المحرر على اختيار موضوع التحقيق. وبالخاتمة يتوصل المحرر إلى نهاية التحقيق، فيقوم بتأشير فقرات الموضوع ويحدد السلبيات والإيجابيات وبالتالي يقوم بطرح آرائه الخاصة المتضمنة توصياته ومقترحاته التي توصل إليها عبر الدراسة والبحث والتقصي، وخروج المحرر بخاتمة تعالج الموضوع وتحتوي على آرائه تعتبر من مؤشرات المحرر الجيد والمتمكن من الموضوع والموفق في اختياره.

واختلف المحررون من كتاب التحقيق في موضوع كتابة الخاتمة، البعض منهم يترك للقارئ فرصة التفكير في نهاية الموضوع ويجعله يتحسس بشكل الخاتمة، والبعض الآخر يلخص بالخاتمة أهم الآراء التي وردت بالتحقيق ويترك للقارئ التوصل إلى حكم خاص به، والبعض الأخير حريص على العلاقة التي تربطه بجمهور القراء فيبعدهم عن التفكير ويطرح المقترحات والتوصيات جلية وواضحة للحدث أو المشكلة أو الظاهرة التي يعالجها بهذا التحقيق.

5- كتابة العناوين: وهذه هي الخطوة الأخيرة في كتابة التحقيق الصحفي، فقد درجت العادة عند أغلب المحررين من كتاب التحقيق الصحفي أن يتركوا كتابة العنوان الرئيسي والعناوين المساعدة والفرعية إلى الأخير.. وهناك من يشذ عن هذه القاعدة فيحرص على كتابة العنوان أولا، والفرق كبير بين هذا وذاك لأن كتابة المقدمة وجسم الموضوع يفسح المجال أمام المحررين المتمرسين أحيانا كثيرة لاختيار العنوان من المعلومات والبيانات التي تم جمعها أو من أقوال المتحدثين في محاور الموضوع.

الخاتمة:

إن التحقيق الصحفي يقف على رأس الفنون التحريرية الأخرى من خبر وحديث ومقالة وتقرير، فهو يحتل مساحة كبيرة من صفحات الصحيفة يحرص فيها على تناول الأحداث والمشاكل والظواهر وكل ما له علاقة بحياة الأفراد والمجتمعات بالشرح والتعليق والتفسير، وهو يتميز بأنه فن غير تقليدي فهو دراسة واستطلاع وبحث وتقصي، ومهمته لا تقف عند تحقيق إحدى وظائفه (الإعلام) وإنما يسعى إلى معرفة الحقائق وأسبابها وتأثيراتها وتهيئة المعلومات إلى القارئ بالصورة التي تؤهله في التعامل مع الأحداث.

ومحرر التحقيق قريب من سمات الباحث الذي ينطلق من مشكلة تحتاج إلى حل، أو ظاهرة غامضة تحتاج إلى إيضاح، فيقوم بجمع المعلومات والبيانات التي تساهم في حل المشكلة أو في إزالة غموض الظاهرة من المصادر المتاحة ويعمل على ترتيبها في شكل صحفي ويقدمها للقارئ بسيطة وواضحة.

ويتميز التحقيق الصحفي كفن صحفي بعلاقته القوية بالأحداث والأخبار الجارية (الحالية) وعلاقته بالأفكار الجديدة، ولا يشترط أن تكون الأحداث جديدة، بل يمكن أن تكون قديمة (تاريخية) تطرح في مناسبات معينة أو لاكتشاف زاوية جديدة فيها، فهجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة المنورة، تطرح كل عام لمناسبة العام الهجري الجديد، وما زالت الصحف العربية تكتب التحقيقات الصحفية فمثلا الصحف المصرية كتبت عن عبور الجيش المصري قناة السويس عام 1973 وعن تحرير سيناء عام 1982، وتزدهر الصحف الليبية بالتحقيقات الخاصة بطرد المستعمر الإيطالي في كل عام وفي كل مناسبة.

ومن خلال الصفحات السابقة يظهر وبشكل جلي الجانب النظري للبحث، حيث وظف الباحث أعمال وجهود الباحثين من رواد الصحافة، والأكاديميين الجدد الذين غاصوا في أعماق فنون التحرير طارحين فيها أفكارهم الجديدة ومستندين في ذلك على تطور فنون

الصحافة أولاً وعلى الثورة المعلوماتية التي حدثت في العالم وبالأخص التقنية منها ونقصد الأقمار الصناعية والانترنت والمواصلات السريعة.

وفي الجانب التطبيقي فقد حرص الباحث على تقديم بعض الآراء والأفكار والمقترحات حول أسلوب كتابة التحقيق الصحفي ومراحل إعداده، وأكد على ضرورة أن تعالج التحقيقات الصحفية الأحداث والمشاكل والظواهر التي تقع في دائرة اهتمامات القراء.

وخلاصة القول ولكي نحصل على تحقيق صحفي ناجح ومؤثر لابد من مراعاة توفر العناصر التالية:

- الفكرة الجيدة.
- الأهداف الواضحة.
- الصحفي الكفء.
- المعلومات الدقيقة والشاملة.
- المعالجة العلمية الموضوعية.
- الإخراج الطباعي المتميز.

المراجع

1- د. إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، القاهرة، مكتبة الإنجلو مصرية، 1972، ص144.

2- نفس المصدر، ص139.

3- د. عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة، القاهرة، المكتبة الإنجلو مصرية، 1977، ص150.

4- د. إجلال خليفة، فن التحرير الصحفي، القاهرة، الإنجلو مصرية، 1980، ص245.

5- جلال الدين الحمامصي، من الخبر إلى الموضوع الصحفي، القاهرة، دار المعارف، 1966. ص179.

6- فليب غايار، تقنية الصحافة، بيروت، منشورات عويدات، مطبعة فن الطباعة، 1973، ص67.

7- د. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، دار المأمون للطباعة، 1981، ص93.
8- Wollf, Tom, The New Journalism, Pon book ltd, London, 1975, p.p15-29.
9- د. محمود علم الدين، الفن الصحفي، القاهرة، مطبعة أخبار اليوم، 2004، ص193.
10- د. حسني محمد نصر، الفن الصحفي في عصر المعلومات، الأمارات، دار الكتاب الجامعي، 2005، ص69.
11- د. صلاح قباضيا، التحقيق الصحفي، القاهرة، دار أخبار اليوم، 2001، ص31.
12- د. إبراهيم إمام، مصدر سابق، ص148.
13- د. محمود فهمي، الفن الصحفي في العالم، القاهرة، دار المعارف، 1964، ص121.
14- د. فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، القاهرة، مصدر سابق، ص107.
15- د. سامي ذبيان، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، دار الحكيم للطباعة، 2000، ص327.
16- د. محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، القاهرة، دار الحكيم للطباعة، 2000، ص91.
17- د. حسني محمد نصر، مصدر سابق، ص177.
18- المصدر السابق، ص181- 178.
19- د. عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1958، ص348.
20- عبد العزيز الغنام، مصدر سابق، ص150.
21- د. إجلال خليفة، مصدر سابق، ص259.
22 - د. محمود علم الدين، مصدر سابق، ص88.
23- د. إبراهيم إمام، مصدر سابق، ص151.
24- د. إجلال خليفة، مصدر سابق، ص246.
25- أشرف محمد حسن، إخراج الصحف النصفية الرياضية، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1979، ص56.
26- Braun, Charler, New Editing and display, New Yourk, Brothers, 1952, p.246.

27- توماس بيري، الصحافة اليوم، بيروت، مؤسسة بدران للطباعة، ترجمة مروان الجابري، 1958، ص180.
28- عبد العزيز الغنام، مصدر سابق، ص174.
29- د. حسني محمد نصر، مصدر سابق، ص185.
30- د. محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، مصدر سابق، ص90.
31- ليوناردو تيل ورون تيلور، مدخل إلى الصحافة، ترجمة حمدي عباس، القاهرة، الدولية للنشر،1990، ص195.
32- د. نبيل حداد، فن الكتابة الصحفية، عمان، دار الكندي للطباعة، 2002، ص205.
33- د. فاروق أبو زيد، مصدر سابق، ص132.
34- د. محمود فهمي، مصدر سابق، ص133.
35- د. حسني محمد نصر، مصدر سابق، ص186- 185.
36- د. محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، مصدر سابق، ص89.
37- عبد اللطيف حمزة، مصدر سابق، ص349- 348.
38- د. صلاح قبضايا، مصدر سابق، ص49.
39- د. حسني محمد نصر، مصدر سابق، ص184.

العمود الصحفي بين الوظيفية والإبداع

أ. عادل هاشم محسن الميالي
كلية الفنون والإعلام
قسم الإعلام/ جامعة الفاتح

يعد العمود الصحفي من أبرز الفنون الصحفية في الصحافة الحديثة ، فهو بمثابة الخطاب اليومي من الصحفي للقراء ، وهو أكثر الفنون الصحفية شعبية لما ينطوي عليه من متعة وسخرية وجدل .

ويمثل العمود أحد الأساليب الأكثر فاعلية التي تتجاوب مع مطلب الاتصال الشخصي ، حيث يحث القارئ على التفكير ويجعله على معرفة بوجهة نظر معينة حتى يستطيع أن ينتفع منها في نشاطاته الفكرية ، كما أنه أكثر تأثيرا وقدرة في توليد الانطباعات والأحكام عند القراء الذين يقبلون على قراءته لاعتقادهم المسبق أنه سيقول شيئا جديدا ، ولكونه على مساس مباشر بالحياة وميادينها . إضافة إلى أنه يتسم بحرارة أكثر في التوصيل والتخاطب والتعبير ، فضلا عن أنه لا يتطلب من القارئ وقتا طويلا لإنجاز قراءته [1]

وتعني لفظة عمود في اللغة الإنجليزية (Column) وهي اللفظة نفسها التي تطلق على العمود في العمارة ، ولا غرابة في أن تجمع هذه اللفظة معنيين : عمود البناء والعمود الصحفي ، لأن كليهما متشابه في الشكل والموقع والوظيفة .

مفهوم العمود :

بالنظر لأهمية الرأي المطروح في العمود الصحفي ، فقد وردت تعاريف متعددة لهذا الفن الصحفي من قبل الكتاب والباحثين والمعنيين بالدراسات الصحفية ، فيعرف (جورج فوكس موت) العمود بأنه (المادة التحريرية التي تمتاز بالطابع الشخصي من خلال الرأي المعبر عنه في العمود ، والذي يستند إلى حقائق يعتقد الكاتب بأنها صحيحة ولها علاقة بمواضيع الساعة

الراهنــة ، وانهــا تحتــوي علــى اهتمامــات ومصالح حالية) [2] .

ويـرى رواد الـصحافة بـأن العمـود (ما هـو إلا " القليل من أي شيء" الشعر، العاطفة ، الـرأي ، الحنكـة والفطنـة ، تعليق على شخصية ما وحدث ما في الأخبار" [3] .

أمـا (جـورج فيرسـتيج) فيشير إلى ان العمود الصحفي (هو بمثابة ضوء لإثارة أو تقييم لحدث من الأحداث الجارية في العـالم أو داخل الوطن ، وهو المكان الصحيح لإبداء ملاحظـات ليـست مـن الطـابع الافتتـاحي ، فهو مكان جيـد للقضايا الفكهـة ، وللإطـراءِ الذي يكون بحق الـذين يستحقون ، ومنفـذا للذكاء ، ووسيلة لخدمة المجتمع) [4] .

ويعـــرف كتـــاب (*Exploring Journalism*) العمـود الـصحفي بأنـه : (مقالة صحفية تبدي تعليقا على الأنباء وما هدفها إلا : تقديم المعلومات والتأثير على القــارئ أو الإمتــاع، وعلــى النقــيض مــن الإعــلان فــإن لهــا رســالة اجتماعيــة لا تجارية) [5] .

ويشير (جيري لويس) إلى ان الأعمدة الصحفية هي (عبارة عن مواضيع صحفية تهـدف إلى تـسلية الزبـائنِ ، وتخـرج هـذه المواضيع بنغمة أفصح قليلا من اللغة التي تتداولها العامة) [6] .

وتعــرف دائــرة المعــارف البريطانيــة العمـود الـصحفي بأنـه (مقالـة لكاتـب أو ناشــر في جريــدة وتكـون ممـضاة باسمـه وتصدر بصفة منتظمة ، وعادة تحت عنوان دائم ومخصص للتعليق على بعض الأوجه مـن الحيـاةِ المعاصـرةِ . ان العمـود يمكن أن يكـون جـديا أو سـاخرا ، حـول موضـوعٍ مـنٍ موضوعات الحياة العامة ويكون أحيانا تافها في طابعـه العـام أو محمـلا بقـوة بالنـصائح الجيــدة حــول الأســاليب ، المعنويــات ، أو مواضــيع أخــرى ذات اهتمــام مــشترك . وبصفة جوهرية ، فـالعمود هـو مـرآة تعكس الذوق الشخصي للكاتب وكذلك وجهة نظره ، ويمكن أن يهتم بقبعات النساء أو السياسة الخارجية أو معروضات الأسواق) [7] .

وتـرى (إجـلال خليفـة) بـأن (العمـود الـصحفي لا يبتعـد عـن كونـه واحـدا مـن أشكال المقال على أنه شكل متميز من حيث أسـلوب العـرض والمحتـوى والحجـم والتحرير) [8] .

ويعرف (عبد اللطيف حمـزة) العمـود الصحفي بأنه (المادة الصحفية التي تتسم دائما بطابع صاحبها أو محررهـا في اسلوب الـتفكير ، واسلوب التعـبير ، ولا تتجـاوز في مساحتها عمودا صحفيا على أكثر تقدير ، وتنشر بانتظام في مكان ثابت ، تحت عنـوان ثابت وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر) [9] .

أمـا (فـاروق أبـو زيـد) فيـشير إلى ان العمود الصحفي (هو مساحة محـدودة من الـصحيفة لا تزيـد عـن " نهـر " أو "عمـود " تـضعه الـصحيفة تحـت تـصرف أحـد كبـار الكتاب بها ، يعبر من خلالـه عمـا يـراه من آراء أو أفكـار أو خـواطر أو انطباعـات فيمـا

يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل .... وبالاسلوب الذي يرتضيه . وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة ، وينشر تحت عنوان ثابت ، ويظهر في موعد ثابت ، قد يكون كل يوم ... أو كل أسبوع . ولا بد أن يحمل العمود الصحفي توقيع صاحبه)[10].

ويرى (محمود أدهم) بأن العمود هو (رسالة قصيرة يومية أو أسبوعية أو دورية يكتبها كاتب مناسب إلى قارئ صديق يحدثه عن ظاهرة أو حقيقة أو قضية أو سلوك بهدف الإعلام والشرح والتفسير والتثقيف والامتاع وقيام الجسور الدائمة بين الصحيفة والمحرر من جانب والقراء من جانب آخر .. وإلى تحقيق الربح المادي)[11].

بينما يجد (عبد العزيز شرف) في العمود الصحفي (حديث شخصي يومي أو أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمه وتحت عنوان ثابت ، وهو يمثل فكرة أو رأيا أو خاطرا للكاتب ، حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية ، أو سياسية أو ثقافية ، وهدف هذا المقال ربط القارئ بالكاتب وبالصحيفة)[12].

ويتضح مما سبق أن هناك إتفاقاً على قواسم مشتركة بين التعريفات الخاصة بالعمود الصحفي تتحدد في الآتي :

- العمود الصحفي يتسم بالذاتية ويحمل بصمة الكاتب وتوقيعه .
- يتسم بصفة دورية (يومية . أسبوعية) .
- يرتبط بفكرة جديدة وبالتنوع في موضوعاته .
- يتحدد من حيث المساحة الصغيرة والمكان الثابت .
- تعدد الأهداف والوظيفة .

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة للعمود ، نرى أن نقدم تعريفا شاملا للعمود الصحفي وهو :

(نوع من المقالات الصحفية الموقعة ، والتي تمتاز بالطابع الشخصي لكاتبها ، تضعه الصحيفة تحت تصرف كاتب صحفي له أسلوبه ومكانته ، يطرح من خلاله رأيا أو فكرة أو خاطرة ، أو يعالج قضية تهم الرأي العام بأسلوب جاد أو ساخر ، أو يجمع بين الأثنين ، ويمتاز بإيجاز شديد مع قدر من الذاتية والخصوصية والتكثيف والوضوح وإيراد حقائق كافية تضمن إبقاء ثقة القارئ . ويصدر العمود بصفة منتظمة وتحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت ومكان محدد من الصحيفة والصفحة) .

خصائص العمود وأهميته في الصحافة :

تتمتع الأعمدة الصحفية بأهمية كبيرة، لكون كتابها هم نجوم أعمال الصحيفة ، فالقارئ يقرأ هذه الأعمدة حتى لو لم يفكر مسبقا بذلك ، فهو قد يشتري الصحيفة

ليرى عموده المفضل ، فإذا كان ما يريده هو قراءة عناوين أخبار الصحف فلربما يسمع ذلك من خلال الراديو أو التلفزيون . إن الأعمدة الصحفية ترتكز على أفكار الكاتب الذاتية ، لذلك فهي مقروءة أكثر من أي وقت مضى ، بالإضافة إلى أن كتابها يتمتعون بإمكانية جيدة وكفاءة عالية .[13]

ويمكن القول بأن الصحافة الشخصية (*personal Journalism*) اليوم تجد تعبيرها في الانتشار من خلال فن العمود الصحفي الذي يكون إنتاجه فنيا وتقنيا في نفس الوقت من قبل محترفي الكتابة . ولعل أفضل وأحسن ما في الصحافة الشخصية هو أن صاحب العمود يتحلى بصفة الصحافة المسؤولة طالما هو الوحيد الذي يكتب . وتكون أهمية عنوان ما يكتبه مثل أهمية اسمه تحت العمود الصحفي. لذلك فإن الصحافة لم تستحوذ على مثل هذا الإعجاب الشخصي، والنفوذ السلطوي والمساهمة المفيدة من خلال نشر الآراء سواء لغرض الإعلام أو النفوذ والتأثير أو التسلية .

ويستجيب العمود الصحفي لحاجة الاتصال الشخصي الوثيق بين المطبوع سواء كانت جريدة أو مجلة والقارئ . كما يقول جورج فوكس موت (إن العالم الصناعي اليوم هو منحدر بقوة باتجاه الأشياء المجردة واللاشخصية . كما إن الإنسان أصبح له القليل من الأصدقاء ، وأننا نتشوق بشدة لكسب صداقة إنسان مخلص ، لذلك فالعمود هو أحد الأساليب التي تحقق عملية الاتصال الشخصي) ، وعليه فإن نجاح العمود يشير إلى الأفضلية العامة للاتصال المباشر مع شخص عوضا عن جهد تحرير جماعي مجهول [14] .

ويختلف العمود عن غيره من الفنون الصحفية الأخرى في طبيعته وبنائه ووظيفته وغرضه ، حيث أن له مقوماته وقواعده ، فهو مقالة مكثفة يختزل فيها الكاتب اللغة ويكثف الصور ، ويعتمد لغة شفافة وضربات ذكية تقترب أحيانا من إشارات الشاعر . وتتجلى في العمود شخصية الكاتب أكثر من الفكرة التي يطرحها . لذلك فهو ضرب من الصحافة الشخصية ما دامت شخصية كاتب العمود هي التي تميز هذا اللون من الكتابة الصحفية التي تظهر عادة موقعة بتوقيع صاحبه [15] .

وللعمود الصحفي سمات وخصائص تميزه عن غيره من الفنون الصحفية الأخرى ، وهي كما يلي :

1. الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها ، وبين جمال اللغة الأدبية .
2. يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب .
3. يعتمد على الإيجاز في العبارة وعدم الإسهاب ، فهو يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة - أكبر قدر من المعاني والمعلومات بأقل قدر ممكن من الألفاظ.[16] .

4. يكتب على شكل الهرم المعتدل .
5. يمتاز بخفة الظل وسلاسة الأسلوب .
6. يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب والقراء [17] .

وبشأن خصائص العمود يشير الكاتب الساخر أحمد رجب صاحب عمود (نص كلمة):

(ان العمود باختصار يحمل رأياً.. وكاتب العمود يبدي رأيه الشخصي .. ومن المعروف ان كتاب العمود آراؤهم مستقلة تماما عن آراء الجريدة ..وفي عصرنا الحالي ينبغي أن يكون العمود شديد التركيز والاختصار لأن الكاتب اليوم تنافسه أدوات كثيرة مثل الراديو والتلفزيون، لكن في الماضي قبل الإذاعة والتلفزيون كانت الافتتاحيات ، ولم يكن هناك كاتب عمود وإنما كتاب افتتاحيات تصل إلى صفحات .. وبتطور الزمن وتعقيدات الحياة ظهر فن العمود الذي يجب أن يكون شديد الاختصار والتركيز ، وهذا يتطلب معاناة ، وأهم خصائص العمود أن يكون هناك "مودة" بين كاتبه وبين القارئ ، لأن كاتب العمود إنسان يدخل للقارئ كل يوم من "ثقب الباب" فينبغي أن يكون هناك خيط روحي يربط بينهما) [18] .

وخلاصة لما ذكر نرى بأن العمود الصحفي بسبب محدودية مساحته يحتاج إلى الإيجاز في الفكرة وذكاء في أسلوب طرح الأفكار ، واختيار مناسب لها مع ضرورة المحافظة على رشاقة الأسلوب وتميز خاص في الكتابة ابتداءً من اختيار العنوان إلى الاهتمام بمقدمة ذكية تجذب القارئ ، وانتهاءً بنهاية العمود التي تحتاج إلى إيقاع خاص يشعر القارئ فيها بقوة العمود وجماله وقوة إقناعه .

موضوعات العمود الصحفي :

يمتاز العمود الصحفي بتعدد مواضيعه وتنوعها ، إذ ليست هناك حدود أو قيود على المجالات والموضوعات التي يطرحها كاتب العمود الصحفي ، فمن حقه أن يكتب في السياسة أو الاقتصاد أو في مشاكل الحياة الاجتماعية أو في قضايا الفكر أو الثقافة أو في الفن أو الأدب .. ولكن الزاوية التي يتناول بها كاتب العمود الصحفي مثل هذه القضايا تختلف عن الزاوية التي يتناولها به كاتب المقال الافتتاحي أو كاتب الأخبار أو التحقيقات الصحفية أو التقارير الصحفية .

ومن الضروري أن يهتم كاتب العمود أثناء تناوله لمثل هذه القضايا المتعددة بالتركيز على كل ما يهم القراء وأن يخاطب قلوبهم ومشاعرهم وأحاسيسهم بحيث يخرج من تناوله لمثل هذه الموضوعات بالحكمة والعبرة والموعظة . فالكاتب لا يعنيه أن يحلل المواقف والأحداث ولا أن يكشف عما ورائها ولا أبعادها أو دلالاتها المختلفة كما هو الحال في التقرير الصحفي أو التحقيق أو المقال الافتتاحي ، وإنما يعبر عن تجربة شخصية وذاتية [19] .

ولقد وضع (بول مالون) وهو أحد كتاب الأعمدة في مؤسسة (كِنك فيجر) الصحفية في واشنطن تحديدا لسعة عمله حيث قال :

(تغطي كتابة العمود الصحفي ، النشاط الصحفي بأكمله مثل ، الرياضة ، المجتمع ، الأمور المالية ، الأعمال ، الاقتصاد ، السياسة وحتى الأمور الشخصية، وفي كل حقل من هذه ثمة حقول أخرى ثانوية بقدر ما هناك من كتاب أعمدة) [20] .

ويذهب هيلر (إلى ان بعض الأعمدة الصحفية تروي لرئيس البلاد كيف تتم إدارة الحكم ، والبعض يفسر صعوبات وتعقيدات الأبحاث الجارية للقضاء على السرطان ، وآخرون يستعرضون عجائب جهاز التلفزيون الملون) [21] .

ويشير جيري لويس (إلى ان كتاب العمود الصحفي يحصلون على المادة التي يكتبونها من الأشياء ، ومن الأصدقاء ، ومن وكالات الصحف .. وغالبا ما تكون مادةٍ العمود عن أشخاص مهمين ومعروفين جدا لا يحتاجون لأي تعريف ...) [22] .

وترى (إجلال خليفة) بأن المصدر الذي يعتمد عليه كاتب العمود هو أولا وقبل كل شيء شخصية الكاتب وما اكتمل له من خبرة وتجربة وثقافة وما عنده من تفاعل مع الحياة العامة التي تحيط به وتأثره بما يدور حوله من حوادث وأمور الحياة والتي تجري تحت سمعه وبصره ، وما ينطبع في ذهنه من الصور عن هذه الأحداث والاتجاهات والأشخاص الذين هم مصدرها أو لهم اتصال بها ، وقدرته على الانفعال بها وملاحظته لها ، بالإضافة إلى ما يطالعه في الصحف الداخلية والخارجية وما ينتهي إليه من معلومات عن وقائع معينة تشغل بال الناس وتثير اهتمامهم ، ثم ما تنقله إليه رسائل القراء من شكاوى أو ظلم أو إهدار لمصلحة عامة [23] .

وإذا كانت موضوعات مقالات الأعمدة هي الحياة بكل ما فيها ، فإنه يمكن أن نميز من بين هذه الموضوعات كلها خاصة للأعمدة العامة : "الرد على خطابات القراء ، الدعوة إلى اكتتاب ، تقديم الكتب الجديدة ، تجربة خاصة ذاتية للمحرر ، الطفولة ، الأعياد الدينية والقومية ، المرافق العامة ، حل مشكلات القراء ، الغلاء ، التلوث ، أزمة السكن ، رحلات المحرر ، المواصلات ، تقديم أكثر من فكرة لأكثر من قارئ ، برامج الإذاعة والتلفزيون ، الحريات الأساسية ، الصحافة العربية ، متاعب العمل الصحفي ، السينما ، العلاقة بين المحرر وقرائه" [24].

ويعتمد نجاح كاتب العمود إلى حد كبير على اختيار الموضوع ، لذلك ينبغي أن يتناول الكاتب موضوعا يهم القراء ، وذلك بأن يضع نفسه مكان القارئ ليعرف ماذا يهمه ، وما هي المعلومات الجديدة التي لها صلة بموضوع الساعة . وقد يصعب على

الكاتب أن يحسن اختيار الموضوع الذي هو مادة مقاله اختيارا حسنا ما لم يتمتع بالحاسة الصحفية التي تعينه على ما يواجهه من مصاعب في الاختيار . ولا شك ان القراء ينتظرون أن يقول لهم كاتب العمود شيئا تحترمه عقولهم، فقد يختلفون معه ولكنهم يحترمونه، ومن الضروري أن يشعر القراء في الوقت نفسه بأن الكاتب يعيش معهم وليس بعيدا عنهم [25] .

وتحتل عملية البحث عن الفكرة أو الموضوع أهمية بالغة بالنسبة للعمود الصحفي ، بالنظر لاحتواء العمود على التفسير والتحليل وبيان وجهة النظر ، لذا يشترط بأن تكون تلك الفكرة جديدة بحيث لم يسبقه أحد في تناولها ومعالجتها ، وحتى لو كان الموضوع مطروحا من قبل كاتب آخر، فإنه من الضروري أن يتميز بالاسلوب والمعالجة الصحفية المتفردة .[26] .

من هنا فإن مسألة التجديد في اختيار موضوعات وأفكار الأعمدة تعد ذات أهمية كبيرة خاصة بالنسبة للأعمدة الثابتة اليومية التي يواجه كتابها أو يكون عليهم أن يواجهوا "الموقف الصعب" المتمثل في تجديد الأفكار والموضوعات والمضامين ، حيث لن يستطيع الكاتب أن يتغلب على هذا الموقف أو يقفز حاجز الرتابة إلا إذا كان على المستوى المنشود فكرا وموهبة وثقافة.[27] .

وبهذا الخصوص يعلق الكاتب الأمريكي (آرثر بريز باين) وهو من كبار كتاب الأعمدة الصحفية ، قائلا :

(أقضي نهاري في مراقبة الناس وأحوالهم ، ومطالعة أفضل المؤلفات ، فمتى أختمر المعنى الذي أخترته موضوعا للعمود في عقلي أتيت غرفتي هذه وكتبت موضوعي على الآلة الكاتبة بيدي) [28] .

أما (فاينيزروب) وهي من أشهر كاتبات العمود الصحفي في الولايات المتحدة الأمريكية ، فتقول : (انني أبحث عن قصص تسلي ، أو تثير الناس ، أو تكسبهم معلومات ، وكثيرا ما أكتب لنفسي ، فإذا لم يثير الموضوع اهتمامي ، فإنني لا أظن أنه سيثير اهتمام كثيرين من الناس) [29] .

وخلاصة القول ، فإن الأفكار والموضوعات موجودة في هذا الفضاء الكوني اللامتناهي ، وما على الكاتب إلا أن يجد فرصة لالتقاطها ، ويمتلك أداته في توصيلها للآخرين ، مثلما يرغب أو بالشكل الذي يحقق له خصوصية فنية تنال الإعجاب والتقدير ، كما أن طول المران يسهل المهمة على الكاتب إلى حد يصير معه لا عصيان الأفكار ولا عصيان القلم ممكنا .

صفات كاتب العمود :

لعل العمود الصحفي من خلال المواضيع التي يقدمها وطبيعة تأثيره ونوعية كتابه ، يحتل موقعا متميزا على صفحات

الجرائد والمجلات ، فكتابه من نجوم الفكر والأدب والثقافة وقادة الرأي في المجتمع .

ويمكن القول بأن كاتب العمود الصحفي هو صحفي ذو منزلة كبيرة منح ميزة تحطيم الكتابة الصحفية التقليدية عن طريق السماح له باستخدام ضمير الشخص الأول (أي المتكلم) وأن يمارس التجريب ضمن نطاق حدود سياسة الصحيفة . أما كاتب الافتتاحية ، فهو كاتب آراء يتمتع بنفس امتيازات كاتب العمود لكنه ينفرد بمنفعة إضافية تتمثل في السماح له بالكتابة عن قضايا خطيرة . على أن الصحف بصورة عامة تجنح إلى منح مثل هذه الميزة ، أي إبداء الآراء - إلى شخص يتمسك بآراء تختلف تمام الاختلاف عن آراء الناشرين [30] .

ويلاحظ بأن كاتب العمود ، يختلف عن المخبر الصحفي والمعلق وكاتب القصة الخبرية، وذلك لأنه من المفروض أن يعتمد إلى حد كبير على إظهار شخصيته فيما يكتب ، والتعبير عن أفكاره بحرية . كما أن عمل كاتب العمود يشبه إلى حد ما عمل المعلق من ناحية البحث عن موضوع يهم القراء ، فقد يبحث عن ذلك في الصحف ذاتها كما يفعل المعلق ، ولكن لا يهمه أن يكون الموضوع الذي يتناوله هو موضوع الساعة ، وإنما ينبغي ألا يهمل بحال اختيار موضوع مثير يهم الغالبية من القراء .

وفي حالة الخبر ينبغي ألاّ يختار خبراً يسبق به عمل المخبر الصحفي أو المندوب أو المراسل ، وإنما يجب الا يتدخل في عمل هؤلاء ، فإذا ما سجل الخبر في الصحيفة ، وكان معروفا لدى القراء فلا مانع من أن يتناوله بالبحث والتعليق ، على أن يكون ذلك في حدود ضيقة ولا يسهب في الحديث باستخدام المعاني أو الأفكار الاستطرادية التي تحتاج مكانا أوسع من مكان العمود الصحفي [31] .

ونظرا لكون العمود الصحفي من أركان الصحافة الرصينة التي أرست تقاليد راسخة في العمل الصحفي ، فإن الصحافة الإنجليزية والأمريكية قد أوجدت مصطلحا ثابتا وهو Columnist أي كاتب العمود الصحفي - وهذا اللقب لا يوهب لأي صحفي - إذ ان من يحمل هذا اللقب يعد في مصاف الكتاب المبدعين في حقول أخرى كالأدب والمسرح والسينما والنقد ، وكثيرا ما يعرف مبدع ما بأنه ناقد أدبي وروائي وكاتب عمود صحفي . ويقال لكل من اشتهر بكتابة عمود صحفي بأنه : *World famous Columnist* أي كاتب العمود المشهور عالميا .

ولأن لقب كاتب عمود لا يطلق على الصحفيين الذين يجربون حظهم في كتابة العمود ، فإن هناك أعرافا خاصة بإطلاق هذا اللقب ، كأن يكون كاتب العمود قد أمضى فترة طويلة - تمتد لسنوات عديدة - في الكتابة الصحفية ، وان يكون اسما له وزنه في الوسط الصحفي من جهة وفي وسط القراء من جهة أخرى ، إضافة إلى تمتعه بالمواصفات والشروط والقواعد والمبادئ

الفنية التي تشترطها كتابة العمود الصحفي[32] .

ويمثل العمود الصحفي آخر مراحل النضج والخبرة الصحفية ، لذلك فإن قيادة أحد هذه الأعمدة لا تأتي للصحفي إلا بعد سنوات عديدة من العمل الصحفي الشاق ، فقد يكون الطريق إلى العمود الصحفي في فكرة أصيلة ، أو القدرة على تحمل أعباء عمود صحفي في غياب صاحبه ، أو التمتع بمعلومات كافية في مجال ما كالمعرفة السياسية أو الرياضية أو الفنية [33] .

ويذهب بعض الكتاب الصحفيين ، إلى ان العمود الصحفي هو منفذ واضح لكنه صعبٍ. أما كاتبه فهو مرشح لأن يصبح نجما معروفا أكثر من أي كاتب أخبار في صحيفة ، لذلك فان كتاب الأعمدة في الصحف ، شأنهم شأن الروائيين ، هم معلقون اجتماعيون نستشهد بأقوالهم ونناقش أعمالهم حتى بعد أن يرحلوا عن هذه الحياة [34] .

ويرى كتاب آخرون بأنه لا يوجد إشكال حول الكفاءة ، والقدرة على سبر الأغوار ، والتغلغل في أعماق الأشياء ، والمهارة التي يتمتع بها كتاب الأعمدة الصحفية ، فالعديد منهم ينجزون كتابات قيمة وجذابة ، تحتاج إلى تفكير وتأمل ، كما أن الكثير منهم يسعى إلى تقديم الحقائق أو إلى تسجيل كشف جديد يهدف خدمة القارئ وتنويره ، بالإضافة إلى ان الكثير منهم لديهم عقول عظيمة وحرة ، وتتجسد فيهم صفات النزاهة والشرف والقدرة التحليلية [35] .

ويشير كاتب صحفي آخر إلى ان كتاب العمود في الصحافة الأمريكية قد أصبحوا من أبرز القوى المثقفة والمهمة في حياة المجتمع ،حيث يتمتعون بخبرة طويلة في المهنة وشمولية في الرأي،بالإضافة إلى احتكاكهم واتصالاتهم الواسعة . ولعل تفسيراتهم وتحليلاتهم ، وكذلك بعد النظر الذي يمتلكونه حول نقاط قوة أو ضعف المنظمة الحكومية ، وتحدياتهم السريعة والحادة ضد المسؤولين الرسميين تجعل منهم الخط الأول من الرأي العام الذي يراقب شؤون الأمة [36] .

بينما يرى (هيلر) بأن كاتب العمود الصحفي الأمثل ، هو الذي يمتاز بالدقة والكمال والكفاءة في العمل ، والقدرة على التأثير في قرائه . لذلك فإنه عندما يقوم رئيس التحرير أو الناشر باختيار كاتب عمود صحفي لجريدته ، فإنه يجب أن يتصور قارئا نموذجيا بين يديه ، ومن ثم يختار كاتب العمود المفضل [37] .

إن جانباً أساسياً من نجاح العمود الصحفي يرتبط بثقافة الكاتب ، ولا نقصد هنا الثقافة الأكاديمية أو المعلومات المحددة في جانب من المعرفة الإنسانية بل نقصد الثقافة الشمولية ، أو بتعبير أدق نقصد بوجوب الكاتب الذي يثير فضوله الإطلاع على كل علم وفن وكل ظاهرة إنسانية فنراه

مهووساً بحب المعرفة . أي لا بد أن يمتلك المعلومات الكافية في مجال الأدب والسياسة والاقتصاد والفن والرياضة ..الخ ، ولا نقصد هنا المعرفة المتخصصة الدقيقة فذلك أمر لا يمكن لأي شخص أن يتوفر عليه بهذا الشمول بل نقصد المعلومات العامة التي تتيح له الكتابة بفهم ووعي كاملين .

وينبغي على كاتب العمود الذي يرغب أن يكون ناجحا ، أن يبتعد عن تقليد نمط وأسلوب الكتاب الآخرين للعمود ، وعليه أن يبحث لكي يشق طريقه بنفسه ، وأن يحاول الكتابة بأساليب جديدة ويبتكر الجديد منها ، ويقيم الأساليب الماضية التابعة للآخرين ، وهو بهذه الطريقة يكتسب مهارة قد ولدها بنفسه. ومع ذلك ، فإن الذي يبحث في أن يكون كاتبا في العمود ، لا بد أن تكون له براعة تامة ومكتملة بالفطرة ، وذو كفاءة طبيعية ، وله قدر كبير من التصور والخيال.

كما يتطلب من الكاتب لكي يكون عموده ناجحا أن يكون له نضج ، وخلفية غنية وتجربة وفلسفة صبورة حول الحياة ، وأسلوب قويا وفعالا ومرنا بحيث يستطيع أن يمرر بأسلوب صحيح للطبقات العادية إنتاجه الذي يكتبه . ومن الضروري أن يكون محررا للمقالات وفي نفس الوقت ناقدا ، وأن يحافظ على أسلوبه المميز بحيث يكون قادرا على تغييره من الهجاء إلى الوقاحة ومن الفكاهة إلى العبث [38] .

وعموماً فإن هناك مجموعة من الصفات التي ينبغي توافرها في كاتب العمود الصحفي، وهي : [39]

1. التمتع بقدر وافر من الثقافة الموسوعية المتنوعة والشاملة ، بحيث يمتلك القدرة على تناول موضوعات مختلفة . ويكون مستعدا للكتابة والحديث في أي مجال.
2. ينبغي أن يكون على علم تام بمجريات الأحداث ومتابعا دقيقا لما يجري ويدور من حوله، وبما يفكر فيه الناس بمختلف فئاتهم وثقافاتهم وميولهم.
3. أن يكون ثقة أو مرجعاً ، رفيع المستوى وحجة في الميدان الذي يكتب فيه ، حتى تكون آراؤه مؤثرة تحقق الهدف منها وتخاطب عقل القارئ قبل أن تتحدث إلى عواطفه وانفعالاته .
4. الموهبة في مجال الكتابة الصحفية عامة ، حتى يستطيع أن ينقل مشاهداته وآراءه في كلمات معبرة وناجحة ، مع العلم والممارسة والتجربة الفنية في مجال العمل الصحفي أو الأدبي .
5. معرفة نفسية القارئ الذي يكتب له ، وبعبارة أخرى أن يكون قارئا قبل أن يكون كاتبا .
6. أن يكون كاتباً مسيطراً على أدوات بلاغة الأدب الصحفي ، من عبارات جميلة موحية ، وألفاظ دقيقة واضحة ، وتصوير صادق بليغ لما يكتب عنه ، وأن يكون له أسلوبه الخاص في الكتابة الذي يميزه عن الآخرين.

7. أن تتوافر له أحدث مصادر المعلومات عن الموضوعات التي يكتب عنها ، وأن يعيش هذه الموضوعات ولا يكتفي بالقراءة عنها، وأن يكون بشكل دائم ومستمر في موقع الأحداث وعلى صلة وثيقة بمن يصنعونها .

8. أن يكون كاتب العمود الصحفي دقيقاً وصادقا مع نفسه ومع جمهوره ، وشجاعا في الرأي، مع الابتعاد عن الأحكام المتسرعة والأفكار الفجة.

ويمكن القول بأن نجاح العمود الصحفي يعتمد بالدرجة الأساس على شخصية كاتبه ، وثقافته ، وتجربته ، وعمق تفكيره ، وفطنته وإدراكه ، وكفاءته في التحليل والتأليف والتركيب بين الأشياء المختلفة .

العمود الصحفي والإبداع :

يعد العمود الصحفي من أكثر الفنون الصحفية حاجة إلى عنصر "الإبداع التحريري" لأنه يكون أقرب إلى الناس والانفعالات والتصرفات والدموع والضحكات .. ويكون أقرب إلى القلوب أيضا..

ويقف وراء العمود الصحفي كاتب يتمتع بالفطنة وسرعة البديهة وحرارة التعبير ، وهو راصد ذكي للحياة العامة ولحقل اختصاصه في الكتابة الصحفية، فهو أما أن يكون كاتبا ساخرا أو جادا ، تلميحيا أو تصريحياً، وما يميزه هو أسلوبه الذي يختلف فيه عن غيره من الكتاب . وكاتب العمود الصحفي هو حسي أكثر منه ذهنيا، إذ ان له ميلا خاصا في التعبير عن حالة موقف ، فهو في الغالب يثير قضية من أكثر القضايا إلتصاقا بالحياة اليومية وتماسا بالساخن منها.

ويصف أحد الكتاب الصحفيين كتابة العمود الصحفي وتحريره بقوله :

(العمود سهل وصعب في آن واحد .. مثل الجري البطيء لمسافة بعيدة.. يتطلب نفسا طويلا ، ومطاولة ومدادا لا يعرف النضوب).[40]

ويهدف العمود الصحفي إلى المحافظة على اهتمام القاريء وتربية سلوكه وذوقه ، أما كتابته فهي عمل ممتع وعظيم ، فهو يتكون من ثلاثة أجزاء شبه متساوية وهي التفكير ، والعمل ، والقلق أي الانشغال . كما يفترض في كاتب العمود التفكير بمهارة فهو مطالب بتقديم طريقة مختلفة كل يوم في عرض مادته، في حين ان مخرج المسرحيات التمثيلية يستطيع أن يستمر في عرض نفس الفكرة ولعدة أسابيع وبنجاح تام ، أما قراء العمود أو متتبعوه فهم يريدون أفكارا جديدة في كل مرة.[41]

وتعتبر كتابة العمود اليومي من أصعب أنواع الكتابة الصحفية ، كونه يحتاج إلى أفكار يومية مستجدة وقدرة على مواكبة الأحداث والكتابة عنها بأسلوب سهل وسريع ومقنع ، كما أن التقاط الأفكار ليس سهلا

كما يتصور البعض، فقد يأتي يوم يجد الكاتب نفسه حائرا وقلمه عاجزا عن الإتيان بشيء مرغوب . لذلك ليس أصعب على الكاتب من إيجاد الفكرة المناسبة لكتابة، وليس أبرع ممن يجد في كل يوم فكرة يكتب عنها في صحيفة يومية مستمرة الصدور ويكتب بجدية واهتمام بدون أن يهبط في نظر قرائه.

وتعد الكتابة اليومية ضرورية لكي تخلق عادة عند القارئ ونوعا من التواصل الذي يشكل سمة صحفية للعمود ، لكن ذلك يتطلب مستوى معين من الكتابة لا يهبط الكاتب عنه ومتابعة لا تفتقر إلى الحيوية في معالجة ما هو يومي وذو علاقة بالواقع اليومي للقراء . كما إن الكتابة اليومية لا يمكن أن تكون دائما في مستوى واحد، بمعنى انها قد تتألق أحيانا وتخبو أحيانا ، مع الحفاظ على مستوى مناسب، ذلك انه أمر تعجيزي تماما أن يطلب من كاتب الاحتفاظ بمستوى واحد لكتاباته . وإذا تحقق هذا كانت هذه الفاعلية الصحفية عاملا من عوامل تثبيت خصوصية الصحفية وخلق نوع من التواصل بجمهور القراء.

وتتطلب كتابة العمود إتقان أدواته الفنية من لغة صحفية شفافة نابضة بالحياة . وأسلوب دعابي لاذع . وقدرة على تفجير الألفاظ بالصور والألوان . ولفت الأنظار ، ثم التأثير بالقارئ وشده إلى آخر لفظة.

إن اللغة الركيكة لا تحمل لقارئها فكراً رصينا، لذا فإن المساحة المحددة لكاتب العمود تقتضي منه أن يتعلم المهارة في إختزال لغته وتكثيف صوره وإحكام عباراته والإيحاء في إشاراته باسلوب يحتضن الفكرة ويجسدها بإطار جمالي مبدع نتلمس فيه شخصية كاتب العمود من وراء قناع هو أقرب إلى خمار الحسناء التي يزيدها جمالا وجذبا ، وله أيضا أن يتوخى لنفسه أسلوبا يمتاز عن أقرانه انسجاما مع مقولة الأديب الفرنسي بوفون "الأسلوب هو الإنسان نفسه " هذا إذا أراد بالطبع الأصالة والفرادة . وان يشق له طريقا بالكتابة ، وتلك نزعة إنسانية لدى المبدعين.

(ويمتاز العمود بإيجاز شديد مع وضوح يصل إلى درجة السهل الممتنع ، فكتابته تعد من أصعب الكتابات مثل القصة القصيرة لأنها لا تسمح بتقديم فكرة متكاملة بكل مقوماتها ونتائجها ويصعب أن تكون مجزأة أو على حلقات).[42]

ومن الضروري أن يحصر كاتب العمود نفسه ويحدد فكره ملتزما بطابع العمود الصحفي ، وبمساحته ، لأنه لا يكتب هنا مقالة قائدة أو مقالا صحفيا عاديا أو مقالا تحليليا مما لا يرتبط بطابع معين أو مساحة محددة ، وإنما يكتب مقالا له طابعه ومساحته وأهدافه وفلسفته وجميعها ترتبط ببعضها وتنبثق عن حاجة القراء السريعة، وإيقاع العصر اللاهث والموائمة

بين ذلك كله ، وبين أغراض هذا المقال وأفكاره.[43]

ولعل الغاية الأساسية من العمود هي ربط القارئ بالكاتب وبالصحافة لإرشاده وتسليته وتثقيفه بمادة خفيفة الظل، لذلك لكي يكون العمود ناجحا ومقروءا، ينبغي ألا يهمل عاملا مهما ، وهو اتصال الموضوع بالقارئ من قرب أو بعد ، ذلك ان القارئ يشعر بالموضوع الذي يتصل به أكثر من الموضوع العام الذي لا يتصل بحياته إتصالا مباشرا أو غير مباشر .[44]

إن كاتب العمود الصحفي ، لن يحقق الهدف من عموده، ولن تصل صورته إلى مجموع القراء ، بغير ذلك الفكر التحريري النابه الذي يعززه ، وبغير تلك الأطر الفنية التحريرية التي يتم صياغة مادته المجتمعة استنادا إليها، وبدون مجهود مماثل، تعمل فيه الملكات والثقافات والمواهب والمعارف، لتقديم المادة التي يتقبلها القراء. كما انه لن تصل أفكاره المبتكرة ، أو آراؤه الجريئة ، أو وجهات نظره المؤيدة أو المعارضة ، أو رؤيته الخاصة ، أو خلاصة تجاربه وقراءاته أو حصيلة اتصالاته ووجوده وسط الأحداث، أو همسات قرائه وتعليقات المتصلين به.. لن تصل هذه كلها إلى القراء .. إذا لم يعرف طريقة التعبير المناسبة، التي تكون جسر إتصال بينه وبين القراء.[45]

ويمكن القول بان كتابة العمود الصحفي هي عمل إبداعي لا وظيفي ، ذلك ان الكتابة الصحفية هي حالة شعورية تستثير الوجدان وتستجيش النفس والخيال وتستفز في صاحبها إحساسه باللحظة الجمالية وهو يعالج فكرة سامية باسلوب رفيع يتشبث بالفن من كل صوب.

العمود في الصحافة العربية :

لقد عرفت صحافتنا العربية منذ ثلاثينيات القرن الماضي أسماء لامعة وبارزة في حقل كتابة العمود الصحفي ، ساهمت في خلق تقاليد راسخة في هذا النمط من الكتابة ، بحيث ان ما كتبته هذه الأسماء كان يلقى صدى عند القراء والمهتمين و المعنيين والأطراف ذات العلاقة بما يكتب ، فهي على وعي تام بمتطلبات كتابة العمود الصحفي من ناحية وعلى وعي متقدم بمضامين ما تكتب. كما رسمت هذه الأسماء لنفسها حدود الحقل الذي تكتب فيه ، فمنها من يكتب العمود السياسي أو العمود الاجتماعي أو العمود الساخر أو العمود الفني أو العمود الأدبي أو العمود الثقافي بشكله العام.

كما ان المتتبع لتطور الصحافة العربية يجد بأن العلاقة قد توثقت كثيرا بين الصحيفة والقراء بفضل العمود ، لكونه يمثل تعبيرا عن هموم وتطلعات ومشاكل المجتمع ، وتجسيدا لحالة التطور التي مرت بها الصحافة في الوطن العربي ، لذا نجد العمود الصحفي اليوم يتناول شتى الموضوعات التي تهم القراء ، فتعززت بذلك مكانته وأصبح له الدور الفعال في

توثيق العلاقة وتقريب وجهات النظر بين الكاتب والقارئ.

وحاليا، فان كتابة العمود الصحفي في الصحافة العربية تعاني من ظاهرة الأسماء الجاهزة والمتكررة والتي غالبا ما تكون تحت الطلب عند أي حاجة أو ضرورة كتابية . بالإضافة إلى ان بعض الكتاب لا يملكون أدنى حدود الاختصاص في الكتابة ، فهم مستعدون للكتابة في كل الأمور والشؤون والقضايا ، مع شروع البعض الآخر من الكتاب بالكتابة من أجل الكتابة فقط ، دون أن ينطلق من إيمان عميق بالموضوع ، ورغبة في معالجة حالة معينة أو طرح رأي معين أو خلل ما ، مما ترتب عليه خلق حال من التكرار وعدم التنوع وتشابه في موضوعات الأعمدة ، وبالتالي عزوف القارئ عن قراءة تلك الأعمدة .

كما ان فئة كبيرة من هؤلاء الكتاب لا تكتب سوى خواطر وتداعيات لا ضابط لها، تفتقر إلى الاسلوب مثلما تفتقر إلى فهم أساسيات صنعة الكتابة الصحفية ، وقسم من هذه الفئة لا يزيد عمره الصحفي على أشهر أو سنة في أحسن الأحوال ، فهو اما يكتب عموده (إن كان عمودا) بفعل اعتبارات شخصية أو بفعل اعتبارات وظيفية .

لذا فقد أصيبت صحافتنا العربية بداء تكاثر الأعمدة الصحفية ، فلم تكد تنقضي فترة قصيرة إلا ونقرأ عمودا جديدا سرعان ما يختفي ليظهر عمود مشابه ينتظر المصير نفسه.

كذلك ظهرت على صفحات الجرائد العديد من الأسماء التي كتبت العمود الصحفي ، إلا أن هذه الأسماء سرعان ما اختفت لنضوب قابلياتها أو عدم القدرة على جعل ما تكتبه مقروءا ونافعا ومتطورا.

وتقف وراء ضعف العمود في الصحافة العربية ، جملة أسباب من بينها :

1. ضعف القدرات الثقافية لكثير من كتاب الأعمدة الصحفية ، لأن العمود الصحفي يحتاج إلى ثقافة شمولية في الحياة والفكر معا.
2. عدم توفر كتاب الأعمدة المتخصصين المتمرسين في كتابة هذا الفن الصحفي والذين يعرفون طرق الاختصار والإيجاز والتركيز ، وحصر الأهمية في المضمون ، وإشباع العمود بالحركة ، من خلال الأسلوب الذي يتناول جوهر الموضوع من كل زاوية من زواياه بشكل سريع وجيد.
3. فسح المجال للأقلام الضعيفة لممارسة هذا الفن الصحفي .
4. التكرار والتشابه في معالجات الأعمدة ومضامينها ، والمباشرة في المعالجة .
5. ضيق المحيط الذي يدور فيه كاتب العمود.
6. أسهمت السياسات الإعلامية النمطية في تقييد كاتب العمود في معالجاته ، وتأطير كتاباته بأطر ضيقة.
7. عدم وجود تقاليد صحفية راسخة تشجع أصحاب الأقلام الجيدة لمواصلة كتابة عمودهم الصحفي .

8. النظرة الخاطئة لإدارات بعض الصحف بعدم أهمية العمود الصحفي مقارنة بالفنون الصحفية الأخرى.
9. خلو الأعمدة من الأهداف الواضحة و المحددة ، واقترابها من المطلبيات .
10. عدم وضوح خصائص وسمات العمود الصحفي لدى بعض الكتاب ، ومن بينها ظهوره بشكل دوري مستمر ومنتظم .

الاستنتاجات :

ومما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي :

1. ان العمود الصحفي يمثل واحدا من الفنون الصحفية البارزة والأكثر شعبية وفاعلية.
2. يمتاز بالذاتية التي يضفيها الكاتب على عموده وبعلاقة حميمة مع القراء ، وبتجدد أفكاره وتنوع موضوعاته.
3. يمثل كتاب الأعمدة الصحفية نجوماً في المجتمع ويتمتعون بتأثير كبير.
4. تمثل كتابة العمود الصحفي حال إبداعية تستند إلى فكر تحريري نابه ، وموهبة رفيعة وثقافة عالية.
5. عرفت الصحافة العربية فن العمود الصحفي منذ وقت مبكر ، لكن واقعه اليوم يعاني من نقاط ضعف عديدة تتجسد في عدم الفصل بين الوظيفية والإبداع في كتابة العمود الصحفي، وعدم الالتزام بالشروط العلمية لخصائصه وضوابط ديمومته وتجدده.

ومجمل القول فان كتابة العمود الصحفي هي عمل ابتكاري إبداعي لا وظيفي، لذا لا بد من تعميق تطور الأعمدة الصحفية المتميزة في الحضور والمعالجة والأساليب وجعلها ثابتة في مواقعها وقوية في حضورها الصحفي.

الهوامش :

1. GEORGE FOX MOTT , NEW SURVEY OF JOURNALISM, (N.Y: BARNES & NOBLE , 1950) , P.180.
2. IBID . P .179.
3. EDWIN EMERY AND HENRY LADD SMITH , THE PRESS AND AMERICA, (N.Y : PRINTICE – HALL , 1954), P.567.

4. A. GAYLE WALDROP , EDITOR AND EDITORIAL WRITER , (N.Y: RINEHART , 1955), P. 448.
5. ROLAND E. WOLSELEY AND LAURENCE R. CAMPBELL , EXPLORING JOURNALISM , 3RD ED . , (N.Y : PRIENTICE HALL , 1957) , P . 411.
6. JERRY D.LEWLS , THE GREAT COLUMNISTS , (N.Y: THE MACMILLAN COMPANY , 1965) , P.11.
7. THE NEW ENCYCLOPAEDIA BRITANICA , IIITH ED ., 1974, S.V. "COLUMNIST" , P. 29.
8. إجلال خليفة ، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ، (القاهرة : دار الهنا للطباعة ، 1972) ط1 ، ج 1 ، ص 321.
9. عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1968) ، ط4 ، ص 308.
10. فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، جدة : دار الشروق ، 1983)، ط 2 ، ص 193.
11. محمود أدهم ، المقال الصحفي ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1984) ، ص 151.
12. عبد العزيز شرف ، فن المقال الصحفي ، (القاهرة : در قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000) ، ص 106.
13. JERRY D. LEWIS , THE GREAT COLUMNISTS , OP . CIT, P.11-12.
14. GEORGE FOX MOTT , NEW SURVEY OF JOURNALISM , OP. CIT ., P . 179 , 182.
15. A.S JAWAD, LITERARY JOURNALISM , PH.D THESIS. (LONDON'S CITY UNIVERSITY , 1984) , P.124.
16. فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، مصدر سابق ، ص 195- 196.
17. عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي ، مصدر سابق ، ص 312- 315.

18.صلاح قبضايا، تحرير وإخراج الصحف ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1985) ص 189.

19.فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، مصدر سابق ، ص 193- 194.

20. ROLAND E. WOLSELEY AND LAURENCE R. CAMBELL, EXPLORING JOURNALISM , OP CIT ., P. 506.

21. HILLIER KRIEGHBAUM , FACTS IN PERSPECTIVE, 4TH ED . , (N.Y: PRINTICE – HALL , 1964), P.344.

22. JERRY D.LEWIS , THE GREAT COLUMNISTS , OP . CIT P.12.

23. إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ، مصدر سابق ، ص 121 .

24. محمود أدهم ، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1984) ، ص 184.

25. محمود فهمي ، الفن الصحفي في العالم ، (القاهرة : دار المعارف بمصر ، 1964) ، ص 134.

26. محمود أدهم ، الفكرة الإعلامية ، (القاهرة : دار النهضة للطباعة والنشر ، 1983)، ص 1.

27. محمود أدهم ، المقال الصحفي ، مصدر سابق ، ص 133.

28. محمد خير الدرع ، معلم الصحافة والإنشاء ، (دمشق : المكتبة الوطنية ، بلا تأريخ)، ص 220.

29. دافيد بوتر ، مخبرو الصحف ، ترجمة : محمد مصطفى غنيم ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1966) ، ص 261.

30. LEONARD RAY TEEL AND RON TAYLOR , INTO THE NEWS ROOM,(NEW JERSEY : PRENTICE – HALL , 1963) , P. 184.

31. محمود فهمي ، فن تحرير الصحف الكبرى ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1982) . ص 204 – 205.

32. سامي محمد ، على حافة الفقد ، مجل ألف باء ، العدد 1051 ، السنة الحادية والعشرون ، 16 تشرين الثاني 1988 ، ص 49.

33. ROLAND E.WOLSELEY AND LAURENCE R. CAMPBELL , EXPLORING JOURNALISM , OP. CIT , P. 506.

34. LEONARD RAY TEEL AND RON TAYLOR , INTO THE NEWS ROOM , OP. CIT ., P 349.
35. G.L BIRD AND F.E . MERWIN , THE PRESS AND SOCIETY , OP.CIT ., P.349.
36. A. GAYLE WALDROP , EDITOR AND EDITORIAL WRITER , OP. CIT ., P. 428.
37. HILLIER KRIEGHBAUM , FACTS IN PERSPECTIVE, OP . CIT ., P. 269 -268.
38. GEROGE FOX MOTT , NEW SURVEY OF JOURNALISM , OP . CIT ., P. 183-184.
39. إسماعيل إبراهيم ، فن المقال الصحفي (الأسس النظرية والتطبيقات العملية)، (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2003) ، ط2 ، ص 144 – 145.
40. سنان سعيد ، "الصحافة العراقية في عام .. انطباعات وملاحظات" ، جريدة الجمهورية ، العدد 6847 ، 16 حزيران 1988.
41. GEORGE FOX MOTT, NEW SURVEY OF JOURNALISM,OP . CIT ., P .183.
42. صلاح قبضايا ، تحرير وإخراج الصحف ، مصدر سابق ، ص 187.
43. إبراهيم إمام ، دراسات الفن الصحفي ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1972) ، ص 218.
44. شمس الدين الرفاعي ، الصحافة العربية العملية ، (بيروت : مكتبة الشروق ، بلا تأريخ) ، ص 85.
45. محمود أدهم ، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1984) ، ص 12- 13.

مقومات المؤدي في الدراما الإذاعية المسموعة

الأستـــاذ / مصطفى عبـــاس الحمدانـــي
قسم الفنـــون المرئيـــة
كليـــة الفنـــون والإعـــلام جامعـــة الفاتـــح

إنّ الإذاعة القائمة على الكلمة المنطوقة ذات الصيغة الزمنية العابرة ، التي تتجه إلى جمهور عريض يختلف في انتماءاته الدينية والاجتماعية الثقافية والجنس والعمر ، وعملية اختيار مضمون الرسالة التي ليس له يدُ فيها ، هذا بالإضافة إلى أن محاولة المستمع لاستيعاب العمل الفني عن طريق حاسة واحدة السمع ، له أثاره النفسية والاجتماعية التي تختلف عن تلك التي يحدثها استيعاب العمل بأكثر من حاسة (كالتلفزيون).

كل هذه العوامل طبعت التمثيل الإذاعي بخصوصية أكدتها طبيعة الاستماع العرض الخالي من أية طقوس مكانية أو زمانية.

وقبل البدء بمحاولة التعرف على خصوصية التمثيل في الإذاعة نجد لزاماً علينا أن نوضح مبادئ أبرز نظريات التمثيل لنحدد على ضوئها أيهما أكثر ملائمة للإذاعة.

لقد برزت في القرن الماضي نظريتان في فن التمثيل لكل منهما فلسفتهما الخاصة التي بنيت عليها على المستويين النظري والتطبيقي هما :-

أولاً : نظرية ستنسلافسكي .

ثانياً : نظرية بريشت .

أولاً : نظرية ستنسلافسكي : تدعو هذه النظرية إلى اندماج الممثل في الدور عن طريق استخدامه لمجموعة من عناصر التقنية والتي حددها استنسلافسكي بما يلي :-

1- لو السحرية : هي المفتاح الذي يقود المِمثل للإنتقال من عالم الواقع إلى عالِم الخيال المتحرك الذي يساعد الممثل ليعطي تبريرا داخليا (داخل ذات الممثل) ومقنعا لكل فعل خارجي ظاهر يقوم به أمام النظارة .

2- الظروف المعطاة : أن مجموعة الحقائق والأحداث والمعلومات التي تطرحها فكرة العمل ضمن إطار زماني ومكاني هي التي تمد الممثل بتخطيط عام ومفصل لحياة الشخصية التي يقوم بأدائها .

3- المخيلة : كل كلام وفعل يصدر من الممثل يسبقه تخيل وإدراك لمعنى الكلام وقيمة الفعل ، أي أن الممثل عليه أن يعرف أثناء تقمصه للدور (من أين أتي وإلى أين ذاهب ، وماذا يريد أن يصنع إذا ذهب إلى مكان معين) فإذا سُأل الممثل داخل المشهد من شخصية أخرى عن حالة البحر اليوم فعليه قبل الإجابة أن يتخيل البحر وكيف كانت حركة الأمواج هل هي هادئة أم هائجة ثم بعد ذلك يجيب على السؤال .

4- الاسترخاء : الاسترخاء المقصود لبعض أعضاء جسم الممثل هو من أهم طرقِ الوصول إلى مشارف العقل الباطن وأن هذا الأخير هو بمثابة الخزين الذي يعطي الممثل تبريرا لكل الأفعال الخارجية .

5- تركيز الانتباه : الممثل الذي يركز تفكيره على شيء ما داخل المشهد يحمل قيمة درامية ، عليه أن ينظر إليه بتمعن وحرص لا كما ينظر إليه العابر الشارد الذهن .

6- الوحدات والأهداف : الممثل وقبل محاولاته في الدخول بجلد الشخصية التي يؤديها عليه ان يقوم بتقسيم دوره إلى وحدات صغيرة لكل وحدة هدف .

7- الإيمان والإحساس بالصدق : الأفعال التي يقوم بها الممثل مع زملائه داخل المشهد يجب أن تكون صادرة عن إيمان حقيقي بها ، ولكل ما يعانيه الممثل من انفعالات ومشاعر يجب أن يقنعنا كمشاهدين ومستمعين بأن هذه المشاعر والانفعالات يمكن أن تقع على أية شخصية في الحياة الحقيقية .

8- الذاكرة الانفعالية : الممثل في حياته الخاصة مر بكثير من الحالات والمواقف والأحداث المختلفة (من خوف وقلق وحزن وفرح ... إلخ) هذه المشاعر والأحاسيس مخزونه في ذاكرة الممثل، ويستطيع الممثل المبدع ومن خلال التدريبات المتعددة أن يستحضرها ويعيدها بكل تفاصيلها ويطوعها لحالات مشابهة تمر بها الشخصية التي يقوم بأدائها[1] .

ولا يمكن أن يكون الممثل مبدعاً في تجسيد الشخصية دون الاعتماد على قدراته اللاشعورية ، وأن يتولد في نفس الممثل الإحساس بالصدق والإيمان بالأفعال التي يقوم بها . ولا يتم له ذلك إلا بمراقبة وتوجيه من تقنية الممثل الواعية (العقل والإدراك والإحساس) التي تسير قدرات الممثل اللاشعورية وتحكم تتابعها ومنعطفاتها .

إن الإحساس بالصدق والإيمان هو الذي يبعث الحياة في الشخصية عن طريق الأفعال الجسمانية الصغيرة والكبيرة وتبعا للظروف التي أعطاها المؤلف في النص.

(والنتيجة المنطقية للأفعال الجسمانية ستؤدي بالممثل إلى الصدق والصدق سيثير الإيمان ، وهما معا سيخلقان ما يسميه (ستانسلافسكي) أنا كائن أي (أنا موجود) ، أنا أحيا ، أنا أشعر، أنا أفكر ، كما تفعل الشخصية التي أمثلها على المسرح وبكلمات أخرى (أنا) تستحضر العاطفة والإحساس للدخول في مشاعر دوره)[2] .

وخلاصة هذه النظرية أنها تدعوا إلى إثارة عواطف المتلقي ومشاعره من أجل اندماجه في الحدث عن طريق النمو المتواتر للأحداث وصولاً إلى الذروة ثم إلى الحل لأحداث التظهير.

ثانياً : بروتولد بريشت : تختلف هذه النظرية عن نظرية ستانسلافسكي بمجموعة العناصر التقنية التي يستخدمها الممثل في التأثير على المتلقي حيث يرى صاحب هذه النظرية أن اندماج المتفرج (الملتقي) بالعرض المسرحي وحصوله على التطهير من عاطفتي الخوف والشفقة هي عملية تخدير للمتفرج وتعطيلا لحريته وشل قدرته في تغير الواقع[3] ، أي أن بريشت كان يدعو إلى تجنب كل ما يثير الإيهام ويدعو إلى سلب عقول المشاهدين مثل الإضاءة الموضوعة على خشبة المسرح ، والظلمة في صالة المشاهدين التي تسهم في إضفاء جو سحري يفقد المشاهد إحساسه بأنه بين مجموعة من أصدقائه وجيرانه وتدفعه للاندماج بالحدث المقدم أمامه ، وطلب بريشت من الممثل أن يعرض الشخصيات وينقل أراءها ضمن احتفالية عرضٍ تدعو إلى رفع الجدار الرابع بتوجه الممثل مباشرة إلى الجمهور ليعلن على أسماعهم شيئًا ما ، ويكون هذا الإعلان بعيدا عن كل تزوير في زيادة الإحساس بواقعية المكان الذي يعلن منه ، أو في شكل وهيئة الممثل بالمكياج والملابس[4] .

ومن العناصر الأخرى المتميزة لنظرية بريشت عنصر التغريب وهو أسلوب تناوله الأحداث التي تجرى عل أرض الواقع وأدائها بطريقة تحفز ذهن المتلقي لتفسيرها واتخاذ موقف نقدي ، بهدف إثارة الرغبة في تغييرها[5] .

من خلال استعراضنا لمبادئ هاتين النظريتين استنتج الباحث أنهما تختلفان من حيث مخاطبة الجمهور (المتلقي) وكيفية التأثير فيه ، حيث تدعو نظرية (ستانسلافسكي) إلى اندماج الممثل بالدور ليجعل المشاهد هو الآخر يندمج في الحدث المقدم أمامه دون وعي منه ، أي أنه يخاطب عاطفته قبل ذهنه في حين يدعو بريشت الممثل بالابتعاد عن كل ما يثير عاطفة المتلقي والتأكيد على إيقاظ ذهنه باستمرار عن طريق عنصر التغريب ، وهي دعوة لمخاطبة عقل المتلقي قبل عاطفته .

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث أن نظرية (ستانسلافسكي) هي أكثر ملائمة للتمثيل في الإذاعة من نظرية (بريشت) ، لأنها أكثر وضوحا وإقناعا في رسم الشخصيات وإيصال تفاصيل الأحداث بخط درامي متصاعد ومتواتر عن طريق الحوار المركز الذي يصل كل جملة فيه بما بعدها وبما قبلها من أجل إثارة شعور المتلقي وجذبه وإشراكه في الحدث ، وأن أي توقف في البناء الدرامي من أجل التعليق على الأحداث ، أو عدم تعاطف الممثل مع الشخصية التي يمثلها وإيحاءه المستمر للمتلقي بأنه ناقل لها عن طريق التحدث بلسان الشخص الثالث في سبيل إبعاده عن الاندماج في الحدث (وهذا ما يدعو له (بريشت)) يضفي نوعا من الغموض للمعالجة في الدراما الإذاعية مما يشتت تفكير المستمع ويقطع تواصله وإنشداده التي هي في أمس الحاجة إليه .

وإذ كان يعاب على الدراما الإذاعية استخدامها للراوي في بعض الأحيان فإنها تفسر ذلك بالتزامها الأخلاقي والديني في تناول بعض الأحداث والشخصيات ذات المكانة الدينية والحضارية في نفوس المستمعين كالأنبياء ورجال الدين والأولياء الصالحين ، إضافة إلى أن استخدام الإذاعة للراوي بشكل لا يدعو إلى عدم اندماج المستمع في الحدث بل هو (يستخدم كنقلة بين مسمع وأخر ، فيفصل بينهما في حين أنه يقوم بعملية ترشيح للمسمع القادم وبذلك يهيء المستمع انفعاليا للموقف الذي يلي السرد حيث يعمق الإحساس بالموقف ويزيد درجة تأثيره)[6] .

قبل أن نحدد مقومات المؤدي في الإذاعة لابد لنا من التطرق إلى بعض الصفات العامة التي يجب توفرها لدى ممثلي المسرح والخيالة والإذاعة المسموعة والمرئية وهي الموهبة والثقافة .

الموهبة :- (هي قابلية الشخص على أداء مهمة معينة في مجال هذا الفن)[7]، وهي تعتمد على مجموعة من القدرات وتتطلب توفر الاستعداد الشخصي تتآزر جميعها وتتناسق لتكون في النهاية ممثلا قديرا ، وتتجسد آثار الموهبة بما نشاهده من سلوك بعض الناس (فحسن استخدام الكلمات وانتقائها ونطقها في الحوار في حياتنا العادية تتفاوت من شخص لأخر ففي كثير من الأحيان نجد أنفسنا مأخوذين أمام متحدث ما استطاع أن يستحوذ على عقولنا ومشاعرنا بأسلوبه وحواره)[8].

فنحكم بسرعة أن هذا الشخص موهوب ، وأن هذه الموهبة التي تولد مع الإنسان ومنذ الصغر ، بشكلها البسيط وهي (التقليد) يجب أن تراعى وتنمى من قبل المجتمع ، لأنها تؤثر وتتأثر به فقد يكون تأثير المجتمع سلبيا عندما لا تلقى الرعاية والتشجيع والدعم فتموت أو تبقى محصورة بحدود التقليد ، أما إذا لاقت الفهم والتقدير فإنها تنمو وتترعرع ، وتتجاوز حدودها التقليدية عندما تنظم بشكل علمي مدروس من خلال الفهم العميق لها على أنها خبرة وطاقة كاملة إذا ما استغلت فإنها سوف تنتج عطاءً جديدا يغني المجتمع في شتى المجالات ذلك لأنه

(المكون الأساسي للموهبة هو الإحساس بنبض الحياة ، بدائرة اهتمامات الناس ، بما يقلقهم وبما يتقبلون وبما يرفضون)[9].

الثقافة :- أن الموهبة على الرغم من أهميتها في عمل الممثل إلا أنها تبقى مادة خاماً تحتاج إلى الغربلة والانتقاء والتمحيص . وصب هذه المادة الخام بشكل جديد وإخضاعها لتقنية الممثل الواعية لخدمة فكرة النص ، الذي يقوم باحتواء الموهبة وتوجيهها الوجهة الصحيحة هي الثقافة العامة . (إذا بحثنا عن أولى صفات الممثل أو بالأحرى أولى واجباته انتهينا إلى أنه التعليم ... لا شيء يعوض دراسة البشر والأزمنة . ولا يمكن نصطنع (نفبرك) شخصية قيصر . أو هاملت أو أوجست . إذا كان الممثل جاهلا بكل شيء في التاريخ . إذا كان لا يعرف كيف يضع الشخصيات في بيئتها ، إذا عجز عن أن يبعث فيها أحاسيس زمانها وجيلها ، وطبقتها بل وحزبها)[10]. والثقافة التي ينصح (ستانسلافسكي) بتوفرها لدى الممثل لا تقتصر على الجانب الحرفي في دراسة الشخصية والظروف الزمانية والمكانية المحيطة بها ، بل أنه يتجه بها إلى وجهة نفسية عندما يشترط توفر عنصرين لثقافة الممثل :

الأول : حب الممثل لفنه ، والثاني : امتلاك الممثل لذاته وسيطرته عليها ، بتجرده من أحاسيس الغيرة والحسد والرغبة في الظهور ، حيث أن هذين العنصرين يقودان الممثل ليسمو إلى القمم البطولية للأفكار والأحاسيس حسب تعبيره[11] ما دامت مهمة الممثل هي الغور في أعماق النفس الإنسانية والكشف عن خباياها والإلمام بأبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية ، فقد تعين عليه أن يتسلح بكل ما من شأنه أن يدنيه من هذه الأعماق وفهمها ، وبالتالي عكسها إلى المتلقي بشكل فني جميل ومثير ومؤثر وممتع . عليه أن يتسلح بالثقافة الأدبية والدرامية ، وبكل المذاهب الفنية من الكلاسيكية والرومانسية والواقعية... الخ لأنها توفر له نماذج متعددة من الأفكار والأنماط والسلوك ، الإلمام بعلم اللغة ، من حيث إعطاء الكلمات معانيها الدقيقة والخاصة المستوعبة للدلالات الوضعية والاجتماعية والنفسية والتاريخية والملائمة لطبيعة تكوين الشخصية ، ومعرفة قواعد الضبط الاعرابي للكلمات التي تساعد الممثل في تلوين صوته تدرجات متفاوتة ، وفهم علم البلاغة الذي يعنيه في الكشف عن المعنى الدقيق الكامن خلف سطور النص ، هذا بالإضافة إلى امتلاكه للثقافة التقنية التي تفرضها طبيعة الوسيلة وخصوصيتها .

وبعد هذه المقدمة لابد لنا من تحديد مقومات الممثل ومهماته في الإذاعة والتي يمكن إجمالها بما يتأتي :-

أولاً : معايشة الممثل لدوره : إن جميع النظريات والاتجاهات الجديدة في فن التمثيل لاتختلف في مبادئهاالأولية المتمثلة بضرورة تمكن الممثل من الحرفتين الخارجية- الجسم والصوت- والداخلية: التخيل، التركيز، الذكاء، ادراك المعنى والايقاع[12]. وإذا كان هناك اختلاف بين هذه

النظريات ففي تركيز احداها على احدى هاتين الحرفتين أو على جزء منها دون غيره، في سعيها لايجاد علاقة جديدة بين الممثل والمتلقي عن طريق استغلالها لفضاء المسرح والمسافة المفروضة بينهما، ولايمكن الفصل بين هاتين الحرفتين لأن أحداهما تكمل الاخرى، كما يؤكد ذلك (ستانسلافسكي) حينما يقول: (كل عمل جسماني... يصدر عن شعور داخلي)[13]. ويقول أيضا، (أي فعل لايستند إلى احساس داخلي فهو لايسترعى الانتباه)[14]. وان الممثل يستخدم هاتين الحرفتين جنبا إلى جنب في تجسيده لاية شخصية.

وبالرغم من خصوصية تقنية الإذاعة التي تعتمد على الصوت وحده في نقل رسالتها إلا أن هذا لا يعني تجريد التمثيل الإذاعي من الحركة غير المرئية بالرغم من تقليصها من حركة انتقالية إلى موضعية في أغلب الأحيان . إن بإمكان ممثل الإذاعة التعبير عن الحالات التي تمر بها الشخصية، من خوف وحيرة ، وفرح وحزن ودهشة ، وغضب بالصوت المدعم بملامح الوجه والحركة الموضعية للجذع والأطراف ، فارتفاع الحاجبين واتساع حدقتي العين للتعبير عن الدهشة وحركة الرأس إلى الأعلى والأسفل ودفع الزفير بقوة للتعبير عن الغضب ونفاذ الصبر ، في حين حركة الرأس يمينا ويسارا ، تعبير عن عدم اقتناع ، وحركة الذراعين إلى الخلف أو جمعهما للتعبير عن الخوف والفرح أما تقوس الجذع مع قليل من الميلان إلى اليمين أو اليسار للدلالة على الضجر وتعكر المزاج . وبالرغم من عفوية هذه الحركات وبساطتها ، إضافة إلى عدم رؤيتها من قبل المستمع ، إلا أنها تضفي على الصوت شحنات انفعالية وعاطفية تمنحه نوعا من الحيوية والصدق في الأداء .

وهناك مجموعة من المتطلبات التي تساعد الممثل على معايشتة لدوره في الإذاعة يمكن أن نجملها بما يأتي :-

1- يجب أن تتوفر لدى ممثل الإذاعة القدرة على الاستحضار الآني للمشاعر ، لأن التدفق الدرامي في التمثيلية الإذاعية يمر بمحطات توقف كثيرة بعكس ما يحدث في التمثيل على المسرح حيث يساعد التدفق الدرامي المتنامي الممثل على السيطرة على إيقاع الشخصية[15].

2- بحكم محدودية السقف الزمني المخصص لعملية إنتاج الدراما الإذاعية وبثها ولكون الأداء في الإذاعة لا يشترط حفظ الممثل لدوره عن ظهر قلب فان عملية معايشة الممثل لدوره قد لاتكون يسيرة وكاملة ولكن مع هذا فلابد للممثل من أن يهيء لنفسه صورة ذهنية واضحة للشخصية ، ما عمرها ووظيفتها ، علاقتها مع باقي الشخصيات ما طبيعة مشاعرها ، ماطبيعة الجو والموقف العام، ماذا تشبه، كيف تمشي وتقف وتجلس هل حديثها سريع أو بطيء أو متردد؟ هل تتكلم الشخصية بلهجة محلية ويستطيع الممثل أن يحصل على هذه المعلومات عن طريق النص، أو عن طريق مخيلته، وإذا مافعل ذلك فسوف يسهل على نفسه استحضاره السريع للمشاعر الملائمة للحالات والمواقف التي تمر بها الشخصية.

وفي هذا الخصوص عليه أن يلخص مامطلوب من الشخصية القيام به عبر مسامع التمثيلية.

3- على الممثل ، بعد قراءة مركزة للنص ، أن يعين أماكن الوقف والتركيز وتغير السرعة تبعاً لتغير المواقف والحالات والأفعال والمشاعر المصاحبة لها .

4- لابد أن يكون لدى الممثل في الإذاعة مخيلة واسعة وفاعلة لكي تساعده على تخيله للمواقف والأحداث التي تمر بها الشخصيات ونموها الدرامي والتعبير عنها بالصوت سرعة وشدة وطبقة ووقفات. وقد أثبت أحد الأطباء بالتجربة العملية أثناء علاجه لاضطرابات النطق لاحد المرضى، أن تخيل الإنسان لأي موقف مر في حياته يبدأ بحركة عضلية، وفي جزء الجسم الذي يقع عليه فعل التخيل، فقد طلب من المريض، وبعدٍ أن دربه على الاسترخاء التام، طلب منه وهو راقد على الفراش أن يتخيل نفسه وهو يرفع ثقلا مقداره ثلاثة أرطال بذراعه اليمنى بعد أن ربط رأس عضلة ذراعه (بكلفانوميتر) على شكل خيوط رفيعة وبالفعل ، فقد سجل الجهاز اهتزاز العضلة اليمنى، دون أن يتحرك ذراع المريض أية حركة محسوسة، ومايهمنا في هذا المجال هي التجارب اللاحقة، فقد أثبت بالتجربة العملية أيضاً أن 50٪ من الذين أجريت عليهم التجربة وحدثت لهم حركة عضلية في جزء الجسم الذي يقع عليه الفعل المتخيل انقسموا إلى قسمين ، نصفهم كانت تحدث لهم اهتزازات في عضلات العين، والنصف الآخر تحدث لهم اهتزازات في الحبال الصوتية. وهذا يؤكد أنه عند تخيلهم لفعل ما استعان النصف الأول منهم بصورة مرئية للفعل، أما النصف الثاني وهو الذي يهمنا حصرا في هذا المجال فقد استعانوا بصورة سمعية للكلمات التي تصف هذا الفعل المتخيل(16)، وقد ذهب (ستانسلافسكي) نفس المذهب عندما ذكر أن الممثلين يستطيعون استذكار واسترجاع بعض التجارب التي مرت فيهم عن طريقين، أما عن طريق الذاكرة البصرية أو الذاكرة السمعية، والذين يتبعون الطريقة الأولى يفضلون أن يروا مايراد منهم حتى تستجيب مشاعرهم لمتطلبات الدور، أما الذين يتبعون الطريقة الثانية فإنهم يفضلون أن يسمعوا نبرات صوت الشخص الذي يراد تجسيد شخصيته(17).

ثانياً : أن يكون اداء الممثل مقنعاً وجذاباً :- للدراما الإذاعية أسوة بباقي فنون العرض السمعية والمرئية شكلا ومضمونا وان اختلفت فيهما عن عناصر العرض الاخرى بتوسلها للصوت وحده في رسم الشكل ونقل المضمون في حين تتعدد العناصر الداخلة في رسم الشكل ونقل المضمون في وسائل العرض الأخرى، حيث الايماءة والحركة، والديكور والملابس والمكملات (الاكسسوار) والإضاءة بالاضافة إلى الصوت في المسرح، ويضاف إلى كل هذه العناصر الألوان والمونتاج الصورى في السينما والتلفزيون. أما في الإذاعة فإنها تتحدد بالموسيقى والمؤثرات وصوت الممثل، ولكل عنصر من هذه العناصر بالاضافة إلى النص وسائل شد وجذب المستمع. ولما كان موضوع بحثنا ينصب على الممثل، لذا فسيقتصر الحديث على الوسائل التي يوظفها الممثل أثناء نطقه الحوار بغية جذب المستمع إليه.

يبدو أنه لايمكن الفصل في الإذاعة بين الشكل والمضمون ، لاعتمادها على الصوت والالقاء، فإذا افترضنا أن الشكل الناتج عن صوت الممثل من قوة وطبقة وسرعة وتنعيم في نطقه لجملة ما يعطينا معنى محددا، لايمكن أن نحصل على هذا المعنى الدقيق إلا من الشكل الوحيد الذي تضمنته هذه العناصر لنطق الجملة النهائي وإذا توخينا الدقة، فحتى احتمال تدرجات الصدق في المعنى أو عدمه يكون نابعا عادة من تشكيل جديد لهذه العناصر. ولكي يجذب الممثل المستمع ويحصل على آذان صاغية اليه، يتوسل بمجموعة من الوسائل التقنية منها :-

1- الوقف : ويعني انقطاع الكلام مع اشعار المستمع بالمعنى الداخلي الذي يعنيه الصمت الذي نتجت عنه هذه الوقفة. والايحاء بما سيحدث لاحقا عن طريق النغمة الهابطة أو الصاعدة، وهناك ثلاث أسباب منطقية للوقف، لطرد الزفير وأخذ نفس جديد، وقفات يحددها المعنى سواء في الكلمة أم الجملة أو العبارة[18]. والنوع الثالث للتلوين والتنويع، وهو مايهمنا الحديث عنه هنا.

على الرغم من هذا الوقف لايخرج عن اطار المعنى، إلا أن له حرية التحرك في تدرجاته صعودا ونزولا. ويحكم تدرج هذه الوقفات وينظمها فهم وخبرة ومران الممثل الذي يضفى عليها نغمات مختلفة ليبعد نطقه عن دائرة الملل وتكثر مثل هذه الوقفات في نهايات الجمل التي لم يكتمل معناها بعدٍ، مثل حالات الدهشة والخوف والذهول، وعندما نضع الشخصية في موقف لم تستعد له مسبقا، فانها تحاول أن تستجمع قواها من خلال عدة وقفات لتتلائم مع هذا الوضع[19].

كذلك في مواقف الحيرة التي تستدعي من الشخصية اتخاذ موقف ما، ولابراز أهمية هذا القرار على مستوى حياة الشخصية، فانها تتردد عبر سلسلة وقفات قبل أن تتبناه بالاضافة إلى أن حالات الغضب والفرح، وهي حالات عاطفية متأججة لايحكمها المنطق في كثير من الاحيان، تفسح هي الأخرى مجالا كبيرا لعدد من الوقفات يستطيع الممثل بتدرجها أن يسيطر على انفاس المستمعين، كما أن الوقف في مثل هذه الحالات يسمح للممثل بزرع بعض الاستفهامات البسيطة قد يجيب عن بعضها ويرجىء بعضها الآخر إلى مسامع قادمة ليشوق المسمتع لما يصل إليه الموقف أو الحالة، وهذا النوع من الوقفات لاتحكمها قاعدة أو قانون، بل تعتمد على الممثل نفسه من حيث فهمه لمراحل دوره، واستيعابه لمتطلبات المواقف العاطفية والنفسية التي تمر بها الشخصية، وفهمه للصفات الخاصة التي تميز الشخصية من باقي الشخصيات التي هي حصيلة تفاعل الابعاد الطبيعية والاجتماعية والنفسية على امتداد عمرها. ومادامت هي وقفات يتخير اماكنها الممثل، اذن هي التي تحدد درجة انجذاب المستمع إلى ممثل دون غيره، لأن (الاثارة والحيوية تنبع من المتحدث نفسه)[20].

2- السرعة والبطء : وهي وسيلة من وسائل شد وجذب المستمع ومن بين مايحدد السرعة بالدرجة الأولى هو المضمون، ثم الحالة النفسية للشخصية (فهي عند الفرح والسرور متلهفة مرتفعة، وهي في اليأس والحزن بطيئة حاسمة)[21].

كما أن سرعة الحديث تزداد في حالة الغضب والتوتر، لأنها حالة غير طبيعية تحاول الشخصية تفريغ شحنتها لذا يخرج الكلام سريعا متدفقا وبغير انتظام تصاحبه زيادة في سرعة التنفس وشدة الصوت. لذا يجب على الممثل أن يكون دقيقا في توزيع سرعة لفظه للكلمات المنسجمة مع الفعل الداخلي (الغضب والتوتر) والمبينة عليه، هذا الفعل الذي يجب أن يسمع من خلال التنفس العالي المسموع والتغيير الواضح لشدة صوت الممثل للتعبير عن الحالة الطبيعية، ولكن يبقى الشرط الأول والأخير الذي يحكم تحديد السرعة هو تحقيقها للفهم، لأن أية سرعة تخرج عن الحد المطلوب، تجعل المستمع يلهث من أجل الربط بين أجزاء الحوار، ليحقق الفهم، الأمر الذي يتعبه ويضجره وبالتالي يصرفه عن المتابعة.

3- الشدة :- تتوقف قوة الصوت (شدته) على سعة التجاويف البلعومية والفمية والانفية ومرونتها من جهة وعلى سعة الرئتين ونسبة ضغط الهواء الخارج منها[22] كما تتوقف قوة الصوت فيزيائيا على بعد مصدر الصوت عن الاذن البشرية[23]. لذا فإن قوة الصوت تستخدم في المسرح للإيصال، وذلك لبعد الممثل عن الجمهور، كما أن قوة الصوت تعرف بقابلية الشخص على ايصال صوته إلى مسافة ما[24].

ولما كانت المسافة بين الممثل الإذاعي والمستمع تتمثل بالمسافة المحصورة بين الممثل والميكرفون وهي من القصر لتصل في بعض الأحيان إلى بضعة سنتمرات، لذا فان شدة الصوت لاتستخدم للإيصال في الإذاعة، بل تستخدم لاثارة عنصرى التشويق والجذب وللتعبير عن بعض الحالات الطارئة التي تمر بها الشخصية كالغضب والرعب، والفرح المفاجيء وحالات الهمس. ويجب الحذر من المبالغة في الشدة، وان تنتقى الكلمات التي سوف تزيد عندها شدة الصوت، كما أن اظهار بعض الحالات كالغضب والفرح، تتطلب أصواتا مليئة بالغضب قبل أن تكون شديدة[25].

ويجب أن يصاحب أي تغير في شدة الصوت تغير في المسافة بين الممثل والميكرفون بعداً أو قربا، أو ميلا نحو اليمين أو اليسار، وذلك لكي لايكون صوت الممثل من الضعف لدرجة لايمكن معها سماعه، ولا من الشدة التي تفجر الميكرفون، كما يجب أن يكون الممثل حذرا من زيادة الشدة في الكلمات التي تكثر فيها الأصوات الانفجارية والصفيرية لأن الأولى تتكون من قوة ضغط الهواء المجتمع عند اعاقته اعاقة تامة وعند زوال الاعاقة يخرج قويا كالانفجار في حين

يسلك الهواء في الصفيرية مجرىً ضيقاً مما يزيد من سرعة خروج الهواء أثناء تشكيلها، مما تسبب بعض الشوشرة أو الانفجار عندما يلتقطها الميكرفون.

4- التوكيد : عندما نريد ابراز معنى معين، أو التلميح إلى معنى مستتر نلجأ إلى توكيد بعض الكلمات والجمل لضمان الوضوح وزيادة الافهام ولجذب انتباه المستمع اليها بدرجة أكبر، لكي يؤدي التوكيد غرضه المطلوب في التأثير يجب أن نحدد الكلماتٍ والجمل التي تستحق التوكيد أكثر من غيرها. ولكن ابراز هذا المعنى لايأتى منقطعا أو منفصلا عن التطور العام للنص، بقدر ماهو تأكيد وتلخيص له. ومن أجل أن تضفى التوكيدات صفة جمالية لالقاء الممثل وتلقى الاستجابة العاطفية من المستمع ينبغي لها أن تكون نابعة من أهمية القيم الدرامية والافكار المتضمنة والشخصيات[26].

وهناك عدة طرائق لتحقيق التوكيد على الكلمة والجملة، إمّا بالضغط على الكلمة أو الوقف قبلها، أو بالانعطاف الصوتي هبوطا أو صعودا عند نطقها، في حين يتم توكيد الجملة بتغير الطبقة والقوة الصوتية أو تغير سرعة الجملة المؤكدة عن باقي الجمل[27].

ويمكن أيضاً جذب المستمع عن طريق البناء الصوتي للمسمع، لما كان الحوار الدرامي حواراً منتقى ومبنيا بتدرج تصاعدي يفصح عن معنى، لذا من واجب الممثل لجذب المستمع واغناء هذا المعنى أن يبدأ المسمع بطبقة صوتيةٍ واطئة ثم يتدرج بالصعود بحسب تراكم نقاط الهجوم في دائرة الصراع بين الشخصيات وصولا إلى ذروة المسمع بطبقة أعلى من التي يبدأ بها.

ثالثاً : الاسترخاء : هو أحد الوسائل التقنية يستطيع الممثل بواسطتها السيطرة على جميع عضلات جسده، والتحكم فيها وتطويعها بحسب المواقف المطلوبة أى (أنه حالة من الاشراف على الجسد)[28]. تنبه وتعالج وتبعد حالات التوتر في عضلات الجسم التي ليس من الضروري أن تكون متوترة والتي قد تعيق ذلك الجزء من أجزاء الجسم الذي قد يحتاجه الممثل في أية لحظة، (فإذا ماتخلص الممثل من ... المعوقات الخارجية وتحققت الحرية الكاملة للجسم والصوت من الجهد العضلي يصبح في مقدور الذهن أن يخلق صورة)[29] والتوتر ظاهرة طبيعية عند الإنسان، يفسرها علم النفس بأنها فقدان التوازن بين الكائن الحي وبيئته، وعجر الأفعال الآلية للإنسان – فطرية أو مكتسبة – عن مواجهة هذا الفقدان المفاجيء، ولما كانت عملية التنفس مصدر إنتاج الصوت هي من الافعال الآلية الفطرية، وقد اثبت بالتجربة ان الانفعال يزيد من ضربات القلب كما يزيد من سرعة الشهيق والزفير التي لها تأثيرها الواضح في نبرات الصوت وسرعة الكلام، ومن تأثير الانفعال تعطيل افراز الغدد اللعابية الذي يسهل من الحركة اللسان داخل الفم أثناء تشكيله للأصوات مع باقي أعضاء النطق، ومن نتيجة الانفعال أيضا عجز الإنسان عن التعبير عن أفكاره بشكل واضح (فيخلو الذهن من الصور والمعاني الدقيقة الواضحة، ويصبح الشخص عاجزا عن مواصلة التفكير وعن القول والعمل المنظم)[30]، ذلك لأن انفعال الجسم سوف يؤدي

إلى اضطراب في عمل المراكز العصبية الموجودة في اللحاء، وهي التي تضبط وتوجه تفكير وقول وعمل الإنسان وعليه لابد من توفر الاسترخاء لأجهزة الصوت وأجهزة النطق❖ لكي تؤدى عملها بحرية وتساعد الممثل بالتالي على النطق بكلماته بصورة سليمة ومرنة.

ان لاسترخاء أعضاء التنفس كالحجاب الحاجز وعضلات الصدر، والبطن تمنح الممثل قدرة كبيرة على السيطرة على كمية الهواء الذي يدخل الرئتين أثناء الشهيق، وكمية الهواء الخارج أثناء الزفير والكلام وتوزيعها حسب الوقفات، كما أن لاسترخاء عضلات الرقبة والكتفين والرأس التي هي بمثابة لوحة تصويت للصوت الإنساني والتي تهتز بدرجات مختلفة أثناء نطق الممثل حواره، تأثيرها الواضح في تضخيم النبرة الصوتية(31).

ان التعبير عن الحالات العاطفية الحادة التي تمر بها الشخصية كالخوف والغضب والكره، لاتتم إلا بعد أن يفتح البلعوم والفم والانف قنواتها متحررة من كل توتر، بعد ذلك تتوتر عضلات البلعوم توترا خاصا تحكمه العضلات الطبيعية والافكار والمشاعر لاعطاء المعاني العاطفية في النبرة الصوتية(32)، كما ان استرخاء هذه القنوات يزيد من قوة ارتجاجها التي تزيد من قوة الرنين(33).

من الناحية الوظيفية، تكون عيوب النبرات الصوتية، كالبحة والصرير والصوت الأجش، والانفاسية، هي جميعها نتيجة لضعف السيطرة التنفسية وارهاق البلعوم أو كليهما، وإِن السيطرة على التنفس، مع بقاء المجارى التنفسية وبضمنها البلعوم مفتوحة ومسترخية وظيفيا هي دائما النوعية غير المعيوبة للصوت في الراديو(34).

والتوتر على نوعين أما توتر ذهني نفسي أو توتر عضلي. وأسباب التوتر الذهني، خوف المؤدى من الميكرفون الذي يمثل ملايين الآذان التي تستمع إلى صوته أو عدم الثقة بالنفس في اداء الدور بشكله المطلوب. أما التوتر العضلي فهو نتيجة للتوتر الذهني، ويتمثل بعدم مرونة الجسم المرونة الكافية وتطويعه بحسب طبيعة الدور.

وينصح بعض الإذاعيين المؤدين إِمام الميكِرفون الذين يشعرون بأن أجسامهم مشدودة ومتوترة بأن يرفع رقبته ويديرها يمينا وشمالا أو يقوم بأى تمرين من شأنه أن يؤدى إلى استرخاء الرأس وعضلات الرقبة والكتفين(35).

والاسترخاء فوائد عديدة نذكر منها :-

1- أنه يزيد من قدرة الممثل على التركيز والانتباه والتذكر لتدرجات البناء الدرامى وما يناسبها من افعال ووقفات وتدرجات صوتية، تفصح عن هذا التدرج ويحفز حواس المؤدى للعمل بدرجة أكبر وأدق.

2- يساعد المؤدى على تجسيد الحالات المختلفة التي تمر بها الشخصية بكل مرونة ومتعة ويكشف عن المشاعر الداخلية للشخصية وتدرجاتها الدقيقة والسيطرة على جوانبها، كما أن الاسترخاء هو الذي يمهد الطريق أمام المؤدى للوصول إلى مشارف العقل الباطن. حيث مركز الطاقة والابداع.

رابعاً : القدرة على التخيل :- تسمى الإذاعة، بمسرح الاذن، وان جميع أحداث الدراما الإذاعية تدور على مسرح ذهن المستمع، وان خياله ينشط بصورة مستمرة منذ سماعه للكلمة الأولى من الحوار إلى نهاية التمثيلية، ويقوم بتحويل الكلمات إلى صورة مرئية، فيعطى للشخصيات، من خلال نبرات أصواتها وطريقة ادائها، صفات محدودة من ملامح ولون وطول، وتأتي طريقة المشي واللمس وغيرها من الصفات التي تعطى للشخصية صفتها الحياتية وتقربها من الواقع، لذلك يوصف مستمع الراديو بأنه متلق ايجابي لأنه يشارك في تكوين الصورة بعكس المتلقى في المسرح والسينما والتلفزيون الذي يوصف بأنه متلق سلبي أو (مستهلك) لأنه يتلقى الصورة كما صورها له المخرج والممثل محددة باطارها الزماني والمكاني، وليس له أى دور أو أية مساهمة في رسم هذه الصورة إلا من باب مساهمته كمشاهد، ليكمل العرض.

كما أن ممثل الإذاعة لاتخدمه الايماءة والحركة والاطار المكاني مثلما تخدم الممثل في وسائل العرض المرئية، حيث أنه يعتمد على ادائه الصوتي بجميع تدرجاته، وألوانه، يرافق هذا الاداء، تخيل مسبق من قبل الممثل لجميع المواقف الدرامية عن طريق تخيل ظروف وملابسات مشابهة لهذه المواقف ولتدرجها المنطقي، وذلك ليضفي صفة الحيوية والواقعية على المواقف والاحداث وعلى الشخصيات، أى أن التخيل هو عملية استرجاع الصور الحياتية القديمة من احداث وشخصيات واستعادة صورها في الذاكرة[36]، وتأتى أهمية التخيل للممثل في الإذاعة وذلك لاحداث التأثير في المستمع، ولايضمن الممثل ذلك إلا إذا كانت كل كلمة وجملة ينطقها أمام الميكرفون أو أية حركة نابعة من الحياة الصحيحة لخيالة كممثل ومطرزة (بتفاصيل مستمدة من خيالنا لدرجة تجعلنا نتأثر بهذه العادة في حياتنا اليومية)[37]، وان المستمع من الفطنة والحساسية بحيث يكشف بكل سهولة ما إذا كانت هناك هملية تخيل للصورة التي تخلقها هذه الكلمات والجمل، لأن أنسجة الفم وأعضاء النطق حينما تقوم بتشكيل الكلمات سوف تتأثر بعملية التخيل هذه وتكشف عن مكوناتٍ المشاعر بتعبير ملموس ومحدود. والمستمع لايمكن أن يتأثر بكلام المؤدى إلا إذا كان منبعثا من القلب تدعمه العاطفة والمشاعر، في حين أن الكلام الذي يصدر من اللسان فقط لايتعدى الاذن. ويؤكد (ستانسلافسكي) أهميةٍ الخيالِ بقوله : (إذا كنت تلقى أى كلام أو تفعل أى شيء بطريقة آلية وبغير أن تكون واعيا وعيا كاملا : بمن تكون، ومن أين أتيت، ولماذا وأى شيء تريد، وإلى أين تذهب وأى شيء تصنع إذا ذهبت، كنت تمثل دون أن تصدر عن أى خيال. وكان الوقت الذي تستغرقه ... طال أو قصر وقت غير واقعي، ولم تزد كونك آلة تتحرك)[38].

وعملية التخيل يجب أن تقنن من قبل الممثل، أى أن يخضعها لبعض المعايير، ليجد من العمومية في الخيال بحصرها ضمن مشروع محدد يتركز حول هدف الموقف في الدور لإغنائه وبث الحيوية فيه لأن (التخيل بصورة اجمالية ومن غير أن يقوم على مشروع محدد تحديدا جيدا وفكر فيه الممثل تفكيرا طويلا هو عمل عقيم)[39].

وعملية التخيل مرتبطة بعنصرين من أهم عناصر التقنية النفسية في نظرية (ستانسلافسكي) لو السحرية، والظروف المعطاة. والظروف المعطاة هى التي تكشف لنا عن حبكة التمثيلية ووقائعها والزمان والمكان الذي تجرى فيه أحداثها، هذا اضافة إلى اسقاطات المخرج والممثل على النص[40]، وتعتبر الظروف المعطاة هي الأساس الذي ينطلق منه فعل لو في عملية التخيل والتى يجب أن يقترب منها قدر الامكان هذا ان لم يكن مندمجا فيها.

أما لو فهي نقطة انطلاق عملية التخيل وهي التي (ترفعنا من الحياة اليومية إلى آفاق الخيال)[41] وهي لاتساعد الممثل في استدعاء الانفعالات التي يجب أن ترافق الموقف بقدر ماهي تحفز ذهن الممثل، على استرجاع تفاصيل وصور مرت في حياة الممثل فتلائم مع طبيعة المواقف التي تمر بها الشخصية، فإذا ماتم له ذلك فانه سيتشبع فهما بالمسمع ويؤديه بكل صدق واقناع[42].

خامساً – التمكن من اللغة العربية : تمكن الممثل من اللغة العربية الفصيحة ضرورة يحتمها نقل المعنى الدقيق والمحدد للكلمة والجملة والعبارة، وعندما نقول تمكن الممثل من اللغة انما تعنى معرفته بمجموعة القواعد والاساليب التي تحكمها من قواعد النحو والصرف (علم قواعد اللغة) والبلاغة وتمكنه من اداء حواره، بطلاقة وأن أهم مايجب أن يعرفه الممثل هو حالات الاعراب والتي تظهر في تبدل آخر الكلمة من رفع ونصب وجر وجزم ومعرفة حالات البناء وهي التزام الكلمة بحالة اعرابية واحدة وثابتة، ان معرفة الممثل لهذه الحالات ووضعه للعلامة الاعرابية الصحيحة على الكلمات سوف تساعده على تحقيق ثلاث فوائد الأولى انها تساعد على ربط الكلمات بعضها ببعض مما يجعل القاء الممثل مسترسلا ومتدفقا في المعنى، والثانية تساعده للتفريق بين المعانى، هذا اضافة إلى أن الحركة الاعرابية الواضحة تعطى للكلمة في الجملة معناها المحدد، أما إذا تركت بدون حركة فانها قد تقبل التأويل الذي يؤدى إلى اللبس في المعنى. أما الثالثة فهي التي تعطي للغة العربية موسيقيتها التي عرفت بها.

والكلمة في اللغة العربية أما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا وذلك لأن الواقع أما أن يكون ذات، أو حدث، أو رابطة، تربط بين الذات والحدث والذات يتمثل بالاسم والحدث يمثله الفعل والحرف هو الرابط بينهما[43].

واللغة العربية من اللغات المعربة، أى أن صور مفرداتها تتغير بتغير وظائفها النحوية، ولاتخضع جميع الكلمات العربية لنظام الاعراب، حيث أن قسما منها يخضع لها ويسمى عنئذ معربا ، والقسم الآخر يخضع لفعل هذه العلامات ويسمى مبنيا. وللكلمات المعربة علامات اعرابية أصلية، مثل الضمة وهناك ماينوب عنها في حالات معروفة كالالف في المثنى والواو في جمع المذكر السالم والاسماء الخمسة وثبوت النون في الافعال الخمسة والفتحة علامة أصلية في حالة النصب وينوب عنها الياء في المثنى وجمع المذكر السالم والالف في الاسماء الخمسة وحذف النون في الافعال الخمسة والكسرة علامة أصلية ولها ماينوب عنها ... الخ لذا كان لزاما على الممثل أن يعرف هذه العلامات وهي الحالات التي تنوب عنها اضافة إلى ذلك فان معرفة الظواهر الصوتية للغة العربية تساعد المؤدى على اعطاء المعنى المحدد للجملة اضافة إلا أنها تسهم في خلق التنويع في ادائه. مثل النبر. والتنغيم. والادغام. وهنا نتحدث بايجاز عن الإدغام.
الإدغام : هو ادخال حرف ساكن بحرف آخر متحرك بحيث يصبحان حرفا واحدا مشددا وهناك ثلاثة أقسام للإدغام هي :-

1- ادغام المتماثلين (هو أن يتفق الحرفان صفةً ومخرجاً)[45] وهذا القسم من الادغام يدخل في حكم الوجوب عندما يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا. مثل وقد دخلو.

2- ادغام المتقاربين : يحدث هذا القسم من الادغام في الحرفين المتقاربين من حيث المخرج والصفة مثل يابني اركب معنا.

3- ادغام المتجانس : وهو مايتم عند الحرفين المتحدين في المخرج ولكنهما مختلفان في الصفة أو ادغام حرف ساكن بحرف متحرك لايماثله في الوصف بل يتفق معه بحاسة في المخرج مثل وقالت طائفة. وبعض الباحثين يضيف إليه ثلاثة أقسام أخرى هي :

1- الادغام بغنة : هو ادغام حرف النون الساكنة أو التنوين مع الحروف التي تجمعها كلمة (ينمو). في هذا القسم من الادغام يجب أن يتحول الحرف الأول من جنس الحرف الثاني ففي المثال التالي (من يأكل) يتحول حرف النون إلى حرف الياء المشددة مع الغنة.

2- الادغام بلاغنة : وهو أيضا ادغام حرف النون الساكنة أو التنوين ولكن في هذا القسم مع اللام والراء ففي المثال التالي (من رسول الله) تدغم النون مع الراء مشدودة بدون غنة.

3- ادغام المتماثلين : ويتم بادغام الميم الساكنة بميم بعدها كما في المثال التالي (لكم من ربكم)[46].

وتتحد فائدة الادغام لأنه يقلل من الجهد الذي يقوم به اللسان أثناء تشكيل الأصوات بتقليل انتقالاته المتكررة عند الأصوات التي يحدث عندها الادغام كما انه يساعد على تدفق الكلمات على لسان المؤدى بسهولة ويسر ، اضافة إلى أنه يضفى نوعا من الجمالية والسلاسة والطلاقة على الاداء عند الادغام بغنة لأن الغنة تردد موسيقى محبب لحرف النون[47].

وتكتمل أهمية تمكن المؤدى من اللغة بمعرفته للبلاغة العربية (البيان والمعانى والبديع). ان فروع البلاغة هذه هي الوسيلة التي يتذوق من خلالها المؤدى معنى النص وفهمه فهما دقيقا لابشكله العام فقط بل بكل خصائصه الجمالية والفنية الكامنة في داخل النص التي لها دورها الفاعل في التأثير على السامع من خلال ابراز العاطفة والمشاعر والاحاسيس وفهم ماوراء السطور وبينها وسبر اغوار الشخصيات كما ان معرفة الممثل بالنسبة للمجاز والكناية والبديع من محسنات لفظية كالجناس والسجع والمحسنات المعنوية كالتورية والطباق، فانها اضافة إلى تحديدها لمواقع النبر والتنغيم والتركيز فانها أيضا تسهم في خلق الطابع (الجو) وابراز الايقاع من خلال فرضها لسرع معينة وتلوينا محددا على المؤدى.

سادساً – سلامة أعضاء النطق ومرونتها :

لعل ممثل الإذاعة أولى من غيره في امتلاكه لاعضاء نطق سليمة من الامراض ومرنة وطيعة تستجيب لأدق المشاعر وتدرجات المعنى المبثوث في ثنايا الجمل والعبارات، ولما كانت الكلمات هى الوحدة الاولية للجملة والعبارة، والصوت هو الوحدة الاولية للكلمة، وان هذه الأصوات لها أماكن معروفة، وتتشكل اعضاء النطق بهيئات محددة عند انتاجها، لذا فان أى مرض يصيب هذه الأعضاء يجعلها غير قادرة على تكوين الأصوات بشكلها الطبيعي وبالنغمة الصوتية التى عرف بها الممثل، ومن الامراض التي تصيب اعضاء النطق لاسيما التجاويف الانفية والحنجرة والتى لها تأثيرها الواضح في تغير نوعية الصوت وتغير صفات بعض الأصوات، الزكام الشديد، والتهاب الجيوب الانفية وحساسية الانف المزمنة هذه الامراض تؤثر في تجويف الانف، وتغير من نوعية الصوت وهى الحالة المعروفة باسم (الخنة) في الصوت، كما أنها تضيق من مجرى الهواء في صوتى الميم والنون وتغير من صفاتهما وخاصة الميم الذي تجعله يسمع كصوت الباء، كما أن سوء استعمال الحنجرة نتيجة الصياح والشدة والتكلم الكثير، أو لاصابتها ببعض الالتهابات البكتيرية أو الفيروسية، أو لحدوث أورام بسيطة أو خبيثة كل هذه الأمراض تؤثر على عمل الأوتار الصوتية، وتؤدى إلى حدوث بحة في الصوت (تغير في نبرة الصوت) وبدرجات متفاوتة وحسب شدة المرض(48)، ويظهر تأثير هذه الأمراض بشكل واضح على صوت الممثل وخاصة في حالة اشتراكه ببرنامج تمثيلي يومي، ويؤدى فيه شخصية واحدة تعود المستمع سماعها بالصوت الذي عرفت به، لذا يتوجب على الممثل أن يوقف عمله لحين شفائه من هذه الأمراض.

كل انسان يمتلك أعضاء نطق، ولكن الممثل يختلف عن الإنسان العادى بامتلاكه أعضاء نطق مرنة بالاضافة إلى سلامتها من الأمراض. والمرونة قدرة الممثل على تسخير أعضاء النطق لديه لانتاج تدرجات صوتية في الطبقة والشدة تتلاءم مع المواقف والحالات الوجدانية التي تمر بها الشخصية. ويستطيع الممثل أن يمرن بعض أعضاء النطق لاسيما المتحركة منها، كالحبال الصوتية، والتجويف الفمي واللسان(49) والشفاه والحنك الأسفل، حيث يستطيع الممثل أن يمرن

حباله الصوتية من خلال تقوية أنسجة الحنجرة عن طريق (التمارين العضلية التي تتعلق بالتنفس والطبقة، والقوة والدفع والايصال)[50].

ويقوم اللسان بدور العامل المساعد بتهيئة وتوحيد العديد من العضلات التى يمكن أن تمرن كأية عضلة سليمة في الجسد[51]. كذلك التجويف الفمي يمكن للممثل بواسطة بعض التمارين أن يوسع مساحته ويجعله أشبه بالبوق المقلوب مقدمته الشفتان، وقاعدته نهاية التجويف الفمي، ويساعد هذا الاتساع في التجويف الفمى على سهولة وسرعة حركة اللسان، وبقية أعضاء النطق الأخرى[52] وكفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة[53]، وخاصة عند منطقة الحلق، أما اللسان فيعد من أنشط أعضاء النطق، وقد نسب القدماء النطق إليه[54].

وتأتى أهمية مرونة اللسان من خلال معرفة الممثل، لمخارج الأصوات ومناطق تكوينها التي يشترك اللسان مع باقي أعضاء النطق في تشكيلها، لكى يمرن اللسان بتمارين تساعده على (أن ينتج الحرف النظيف الخالي من تشويش ومزاحمة حرف آخر مجاور له)[55] وهناك تمارين كثيرة يمكن الرجوع إليها لزيادة مرونة اللسان❖.

أما الشفتان وهما العضو الخارجي الظاهر بوضوح من أعضاء النطق المتحركة ومن الأصوات التي تشكل عندها بشكل ملحوظ الصوت الانفجاري (الباء) والصوت المتوسط (الميم)، كما أن الشفة السفلى وبمساعدة الأسنان العليا تنتج صوت الفاء، وان امتلاك الممثل لشفاه مرنة، تساعد على زيادة فراغ الفم واطالته، وتمكن الممثل إنتاج أصوات قوية واضحة ومتنوعة ولاسيما الحركات (الضمة والفتحة والكسرة) أكثر من الأصوات الساكنة[56]، كما أن مرونة الشفاهٍ تمكنٍ الممثل من نطق الكلمات ذات الأصوات المتقاربة لاسيما الشفوية منها أو عندما تتخذ شكلا معينا يساعد على تشكيل ووضوح بعض الأصوات الأخرى.

سابعاً – التحسس بالايقاع :

تأتى أهمية اعطاء الايقاع المناسب للمعنى في جميع الفنون من عاملين :

الأول : انه يضفى على العمل الفني الحيوية والديناميكية.

الثاني : يعطيه القوة والجاذبية، وبدونهما يبتعد العمل الفني عن مفهوم الابداع، ويدخل في دائرة الرتابة والتقليد، ويعرف (جولسورذى) الايقاع بأنه (ذلك الانسجام الغامض المبهم بين كل جزء وجزء، وبين كل جزء والكل .... ذلك الانسجام الذي يعطينا هذا الذى نسميه الحياة)[57].

ويعرف (جان كانتيو) الايقاع السمعي بأنه (تردد ارتسامات سمعية متجانسة بعد فترات ذات مدى متشابهة)[58].

القاء الممثل لحواره لايمكن أن يتم بنبرة صوتية أو بطبقة واحدة وسرعة ثابتة لأن الكلام في الحياة الاعتيادية يأخذ قوى وطبقات وسرع مختلفة. ولولا تنوع القوى والطبقات والسرع في كلام الممثل لضاع المعنى المقصود، ولفقد الممثل عنصري شد وجذب المستمع، لأن اختلافها يأتى نتيجة الموقف والمعنى والفكرة والعاطفة.

ولابدٍ أن ينبع التنوع من الموقف والحالة والفكرة والعاطفة التي تمر بها الشخصية وأن يكون منسجما ومتفقا مع طبيعتها في الحياة من هدوء، ورزانة وصبر وتهور وعجالة، وصلابة ... الخ، ومتفاعلة مع مايحيط بها من احداث وشخصيات طابعة بذلك المسمع بايقاع ليس مقطوعا عن الايقاع العام للنص بل متمم له ومقبول لدى المستمع، ويشيع في نفسه مشاعر شتى متدرجة بين الفرح والحزن، وهي حالة الاستجابة للإيقاع التي (تمثل تكيفا وتناغما يشعر معظمنا بالامتنان له)[59].

ولكي يكتشف الممثل الايقاع ويبقى محافظاً عليه، يجب ان يفهم النص بشكل جيد، ويحدد إيقاعه العام، ثم يؤشر الوحدات الايقاعية المتدرجة في البناء بين السرعة والبطء وطبيعتها في كل مسمع، كما يجب على الممثل أن يكتشف ايقاع الشخصية التي يمثلها ، حيث أن لكل شخصية ايقاعا خاصا بها هو النتيجة النهائية للبناء النفسي والاجتماعى لها، يعبر عنه بالطبقة والنغمة الصوتية الواثقة أو المضطربة، والتغيرات المستمرة في السرعة والحدة، كما أن لكل حالة من الحالات والمواقف التي تمر بها الشخصية ايقاعها الخاص، حيث الحركة والنشاط في حالات الفرح، والغضب، والثقل والبطء في حالات الحزن واليأس، مثلما للقلق ايقاعه الخاص.

كما أن المكان يفرض ايقاعاً معيناً في الاداء وحيث ان المسمع الذى تدور احداثه في شارع عام تحيط به مجموعة من الافعال، من أصوات الباعة، والعربات، المارة اضافة إلى سعة المكان الذي ينتشر فيه الصوت، مما يتطلب طبقة صوتية تنسجم مع هذا المكان، وليست منفصلةٍ عنه، لأن أى تجريد لجزئيات المكان المحيط بالاحداث والشخصيات يجعل أداءها، طائفا خاليا من العمق والصدق بعيدا عن الاقناع.

والايقاع هو الذى يحدد لنا فصول السنة والظرف الزماني وأجواءه من ربيع، وصيف وخريف وشتاء[60]. يكفي أن نسمع مؤثر السنة اللهب، مع صوت احتاك يدى الممثل بعضها ببعض ليدلل على أن الجو بارد، وما يصاحب هذا الجو من قلة حركة، وركون إلى السكون والهدوء. ويحدد الايقاع أيضا أوقات اليوم، فالسرعة والحيوية التي يتحدث بها الممثل في الصباح هي غيرها التي يتحدث بها في فترة بعد منتصف الليل التي يكون فيها جسم الإنسان أحوج إلى الراحة والهدوء. ويتحقق الايقاع في وسائل العرض السمعية والمرئية بتظافر جميع وسائل العرض من ديكور وإضاءة وألوان، وحركة ، اضافة إلى صوت الممثل.

وتأتى صعوبة سيطرة الممثل على الايقاع وتلقي المستمع له في الإذاعة من كونه يقتصر على الجانب السمعي فقط فهو احساس بالرضا يحصل عليه المستمع عبر مجموعة من الافعال والأصوات التي تحدث داخل المسمع الواحد أو فى النص عموما، المتميزة بالاتساق والانتظام مع نفسها ومع ما يحيط بها، ولعل ابرز مظاهر التحسس بالايقاع في الإذاعة ذلك التوزيع الدقيق لسرعة الكلام (بين الايقاع السريع والمتوسط والبطىء) والقوة الصوتية بين الشدة والوهن المنسجمة مع مايتصف به كل كلمة من وزن وجرس، وهو امر محكوم بسير الاحداث وتطور الفعل الدرامى في المسامع، ولكن يبقى الاحساس بايقاع الكلام أولا وأخيرا، متبوعا بامتلاك الممثل للحساسية المرهفة والاذن الموسيقية[61]. وهما حاستان للبيئة والمران وسعة الاطلاع وللثقافة دور كبير في توفرهما لدى الممثل.

ثامناً – معرفة تقنية الإذاعة :

إن الصوت في الإذاعة يمر بعدة مراحل قبل أن يصل إلى اذن المستمع، حيث تبدأ رحلته عندما يقوم (الميكرفون) بتحويل الموجات الصوتية الساقطة عليه إلى موجات كهربائية مماثلة. وتضخم هذه الموجات في غرفة المراقبة، تحول بواسطة رأس التسجيل الرأس المغناطيسي الموجود في جهاز التسجيل إلى تموجات مغناطيسية بنفس الطابع وتخزن في الوسط المغناطيسي (الشريط)، وعند الارسال تحول هذه الموجات المغناطيسية إلى موجات كهربائية وترسل إلى أجهزة الارسال، وتكبر مرة ثانية وتحملها الموجة الحاملة (CARRIER WAVE) وتبثها بواسطة هوائى الارسال إلى الجو، ثم يلتقط هوائى المذياع هذه الموجة، ويقوم هذا الجهاز بعكس العملية التي تمت داخل (الاستديو) بعد ان تفصل الموجات الحاملة عن الموجات الكهربائية ويحولها إلى موجات صوتية تماثل تلك الموجات الصوتية الساقطة على الميكرفون داخل الاستديو. هذه هي رحلة الصوت تبدأ من فم الممثل وتصل إلى اذن السامع، وتتحدد علاقة الممثل بتقنية الإذاعة بالمكان الذي يتم فيه التسجيل (الاستوديو) ومافيه من أجهزة (الميكرفون).

وان معرفة الممثل لخواصها ومزاياها، تعينه على اعطاء القوة والدرجة والشدة الصوتية المطلوبة أثناء التسجيل وعلى التحكم في كيفية اخراج هذا الحرف أو ذاك وهذا المقطع أو ذاك وهذه الكلمة أو تلك.

الميكرفون :

وهو أولى تقنيات الإذاعة التي يتعامل معها الممثل، ومن الامور التي يجب أن يعرفها عنه، وظيفته، طريقة عمله، اتجاهه، مدى الحساسية التي يتمتع بها، بالاضافة إلى معرفة نوعياته.

ان وظيفة الميكرفون تتلخص بتحويل جميع الأصوات الساقطة عليه إلى موجات كهربائية متشابهة لموجات الأصوات من حيث خصائصها في القوة والتردد[62] وطريقة عمله، هو أن الموجات الصوتية الساقطة عليه تحرك شريطا رقيقا من الألمنيوم موضوع بين قطبي مغناطيس وعند حركة هذا الشريط يقوم بقطع خطوط المجال المغناطيسي مولدا بذلك فرقا في

الجهد بين طرفيه أى موجة كهربائية تماثل الموجة الصوتية ان معرفة الممثل لوظيفة وطريقة عمل الميكرفون، بالاضافة إلى اتجاهاته ومدى الحساسية التي يتمتع بها هي التي تحدد المسافة المطلوبة بينهما، اضافة إلى تحديد الشدة والطبقة الصوتية، وحسب مايتطلبه المسمع، لأن حساسية الميكرفون هي قابليته على التقاط أبعد وأوطأ الأصوات. ولكل الميكرفون نقطة محددة يكون التقاطه عندها مثاليا، وتتغير حساسية الميكرفون بتغير اتجاه مصدر الصوت حيث تزداد عندما يكون مصدر الصوت قريبا منه وباتجاه محوره.

ان علاقة الممثل مع (الميكرفون) علاقة مهمة جداً، يتوقف عليه نجاح الممثل فى بناء المسامع وتحديد المستويات الصوتية المختلفة باختلاف مراحل البناء الدرامي والحالات العاطفية، كما ان اضفاء طابع الواقعية للمسامع من خلال تجسيد الصوت لحركة الإنسان الحياتية من ابتعاد واقتراب لقضاء حاجاته اليومية، وكل هذه المتطلبات يستطيع الممثل تحقيقها ومن خلال تحديده (مع المخرج) للمسافة المطلوبة بينه وبين الميكرفون وحسب ماتقتضيه طبيعة المسمع الذى قد يضم أكثر من شخصية لكل منها مستوى صوتي معين، يفرض عليها تركيزا معينا حسب البناء الدرامي، وقد حددت خمسة مواقع للميكرفون ضمن مجال حساسيته للالتقاط(63) وهي:

1- أمام الميكرفون ON MIKE:

وهي حالة الالتقاط الطبيعية للميكرفون التي يشعر من خلالها المستمع بأن الممثل قريب منه يتحدث إليه من نفس المكان.

2- بعيداً عن الميكرفون OFF MIKE:

وفي هذا الموقع يتجسد العمق المكاني للمسامع، حيث يكون الممثل بالاتجاه الصحيح لزاوية الالتقاط المثلى للميكرفون ولكنه على مسافة بعيدة عنه نسبيا.

3- الارتفاع التدريجي للصوت FADING ON :

ويحدث هذا عندما تتطلب بعض المسامع أن يتحرك الممثلون من نقطة بعيدة داخل الاستوديو باتجاه منطقة الالتقاط المثلى للميكرفون أثناء الحوار، فترتفع أصواتهم تدريجيا كلما اقتربوا منها وهي تمثل مركزا للحدث، وان هذا الاقتراب من قبل الممثلين إلى الميكرفون هو اقتراب إلى اذن المستمع.

4- الخفوت أو التلاشي التدريجي للصوت FADING OFF :

ويحدث هذا عندما تتحدث الشخصية وهي مبتعدة للقيام بفعل ما بعيداً عن الميكرفون أو للانتقال إلى مكان آخر خارج حدود مكان المسمع الحالي.

5- خلف اعاقة أو حاجز BEHIND OBSTRUETERT :

ويحدث عندما يأتي صوت الممثل يشعرنا بوجود حاجز يمنع وصوله بوضوح، كأن يكون داخل غرفة مغلقة أو خلف شباك زجاجي مغلق.

ومن الملاحظات التى يجب أن تكون حاضرة في ذهن الممثل أثناء التسجيل المحافظة على المسافة المطلوبة بينه وبين الميكرفون ضمن المسمع الواحد، وذلك لتفادى التغير في المستوى الصوتي عند حدوث بعض الوقفات، كما يجب أن تكون أوراق النص منفصلة عن بعضها مع بقائها مرفوعة بمستوى النظر عند القراءة لضمان الاعتدال في قامته، مع بعض الميل إلى يمين أو يسار الميكرفون بحيث تتشكل زاوية حادة رأسها فم الممثل، لتفادى وقوع أوراق النص بينه وبين الميكرفون.

ب- الاستوديو:

هو المكان المخصص لإنتاج مجموعة البرامج الإذاعية وهو يقسم إلى قسمين :

الأول — وهو الذى يحتوى على الميكرفونات، ويمتاز بكبر حجمه واحتوائه على بعض الكراسي والمناضد، اضافة إلى بعض الادوات التي تساعد على إنتاج بعض المؤثرات الصوتية الحية وبصورة خاصة في استوديو الدراما، أما القسم الثاني — فهو مايعرف بغرفة المراقبة، ويحتوى على مجموعة من أجهزة التسجيل، وإذاعةٍ الأشرطة والاسطونات، وجهاز مازج الأصوات مع المؤثرات الموسيقية والصوتية وهو أصغر حجماً من القسم الأول.

إن أهمٍ خاصتين يجب أن يعرفهما الممثل عن الاستوديو هما درجة تحقيقه للصدى أولاً والرنين ثانيا، ويشترط في الاستوديو الإذاعي لتحقيقه الصدى أن تكون المسافةٍ المحصورة بين مصدر الصوت (الممثل) والسطح العاكس (جدران الاستوديو) لاتقل عن 17 متراً، (والصدى هو سماع تكرار الصوت الناشىء عن اتعكاسه)(64) الذي يحدد مقدار أو درجة الصدى في الاستوديو هي نوعية وشكل المادة التي تغلف جدران وسقف وأرضية الاستوديو، التي تتدرج بين الخشونة والنعومة مع تحدبات ذات اتجاهات مختلفة محسوبة بدقة متناهية وللصدى المرافق للصوت الأصلي أهمية كبيرة في الدراما الإذاعية لاعطاء الصفة الحياتية الحقيقية للمكان الذي يدور فيه المسمع.

كما يجب أن تراعى النسبة بين طول وعرض جدران الاستوديو، وذلك لتفادى حدوث الموجات الصوتية الواقفةٍ. لأنه كلما كانت الجدران متساوية في الطول والعرض، كان التقاء الموجات المنعكسة جميعا في نقطة واحدة مما يؤدى إلى تكوين الموجات الصوتية الواقفة التي تدخل في الموجات الصوتية للمتحدث وتفسدها(65) أما الرنين فهو (الصوت زائداً صداه)(66)، أى أنه الصوت المنعكس عن جدران وسقف الاستوديو، بالاضافة إلى الصوت المنعكس عن أية مادة معدنية داخل الاستوديو يترافق مع الصوت الأصلي للإنسان، عندما يسقط على الميكرفون مما

يضيف إلى الصوت المسجل درجة من الرنين، وكلما زادت الاصداء المنعكسة داخل الاستوديو ، زادت نسبة الرنين، كما أن ضغط الصوت سواء الاصلي أو المنعكس عند اصطدامه بأى مادة معدنية داخل الاستوديو كحامل الميكرفونات والكراسي والمناضد المعدنية غير المغطاة بمادة ماصة للصوت، هذا الضغط يزيد من حركة ذراتها وتنتقل هذه الحركة إلى الميكرفون عن طريق الهواء أو بصورة مباشرة كما في حوامل الميكرفونات الامر الذي يغير من الخواص الصوتية (الأكوستك)، ان استوديوهات الدراما تصمم، بحيث تبقى نسبة من الصدى والرنين ملازمة للصوت، إلا إذا تطلبت بعض المسامع خلوها منهما كما في الأماكن المفتوحة، مثل الصحراء، أو أمام سطح البحر، عند ذلك يتم تسجيل هذا الصوت في غرف خاصة أعدت لهذا الغرض تدعى (الغرف الميتة) وهي مصممة، بحيث لاتنتج أى صدى أو رنين يرافق الصوت، وذلك بزيادة قابلية سطوح جدران الاستوديو على امتصاص الصوت بحيث لايبقى هناك صوت معكوس.

كما يجب على الممثل أن يعلم أن هناك مساحات معينة في الاستوديو تكونٍ أكثر قابلية من غيرها في نقل الأصوات إلى الميكرفون فهى تلتقط الأصوات بطريقة أكثر وضوحا ونقاءاً[67].

وعليه أن يعرف أيضاً شيئاً عن عملية المونتاج التى هي عملية إعادة للربط بين المواقف التمثيلية، والخروج بعمل فني خلاق، يتضمن بعض التعديل للواقع والحقيقة[68] عن طرق الاختيار والحذف من المادة الاولية المسجلة واضافة بعض المقاطع الموسيقية والمؤثرات، وتأتى ضرورة معرفة الممثل بالمونتاج ليكون على انتباه دائم بالمسافة والمستوى الصوتى لكل مسمع، لأن أية اعادة في المسمع الواحد يجب أن لايكون فيها أى اختلاف فى المستوى الصوتى عن الحوار المسجل سابقا، كما أن معرفة الممثل لنوعية الانتقال من مسمع إلى آخر، هل تتم عن طريق القطع أو التلاشي، فإذا كانت عن طريق التلاشي يجب عليه أن يزيد من قوة ووضوح نهاية الحوار، حتى تبقى واضحة بالرغم من تلاشي الصوت، أما إذا كان الانتقال يتم عن طريق القطع، توجب على الممثل أن يعطى نهاية الحوار وقفة تعطى معنى الانتهاء بالنسبة للمسمع.

ومن الامور الاخرى التي يجب أن يلم بها الممثل الاشارات المتفق عليه بين المخرج والممثل يجب أن تكون ذات دلالة واضحة وقاطعة بين الطرفين، وتأتى أهمية الاشارات لكى يستطيع المخرج توجيه الممثلين أثناء عملية التسجيل التى قد ترافقها بعض الهفوات البسيطة، مثل اندماج الممثل فى دوره لدرجة يزيد من توتره ولكى يحذر المخرج ممثله من زيادة التوتر هذه دون أن يدعو الممثلين للتوقف وقطع تصاعد الفعل وبنائه الايقاعي، يعطي للممثل المعنى وأثناء نطقه لحوار اشارة ذات دلالة على الاسترخاء وعند فهم الممثل للمعنى المقصود من الاشارة عليه أن لايستجيب مباشرة بل يجب أن تكون الاستجابة بطيئة منطقية وبشكل تدريجي لايلفت اليها الانتباه، كما انه قد يحدث أثناء التسجيل ونتيجة لاندماج المثلين بأدوارهم أن تتساوى المستويات الصوتية من حيث الطبقة والقوة، ولكي يخلق المخرج نوعا من التنويع والتباين، دون أن يوقف

الممثلين، بأن يشير إلى أحدهم اثناء حواره بالابتعاد أو الاقتراب أو التحرك يميناً أو يساراً عن الميكرفون، ووقوع في اخطاء لغوية أثناء الاداء واردة جدا، ولاحتفاظه بمستوى صوتي واحد (من طبقة وشدة وسرعة) عليه عند اعادة ادائه للجملة التى فيها الخطأ أن يكون بنفس المستوى الصوتي للجمل التي سبقتها.

المصادر والمراجع :

1- ستانسلافسكي قسطنطين – اعداد الممثل – ت. محمد زكى العشماوى – محمود مرسى محمود – مكتبة النهضة – مصدر مطبعتها القاهرة 1960 ج1 الفصول 3،4،5،6،7،8،9،10.

2- بنتلى – آريك / نظرية المسرح الحديث ، ت. يوسف عبد المسيح ثروت – دار الحرية للطباعة بغداد 1975 ص248.

3- انظر برشت – بروت / نظرية المسرح الملحي – ت.د. جميل لطيف – مطبعة الجمهورية بغداد 1973 ص127- 128.

4- انظر بريشت المصدر السابق ص162- 165- 171- 172.

5- انظر بريشت المصدر نفسه ص161.

6- نادية لويس وفوزي فهمي أحمد – السينما والتلفزيون والإذاعة – مجلة الثقافة.ع(27) السنة الأولى 1964 – القاهرة ص46.

7- اسعد عبدالرزاق – سامي عبدالحميد/ فن التمثيل – مطبعة جامعة بغداد 1980 ص10.

8- محمد ماهر فهيم – فن التمثيل – الدار العربية للكتاب / دار التونسية للطباعة وفنون الرسم – جوات 1988 ص45.

9- غيورتمى توفستونوخوف – المعاصرة في المسرح – ت وتلخيص قاسم محمد /مجلة السينما والمسرح – بغداد ت (2) 1970. العدد (1) السنة الأولى ص22.

10- أديت اصلان – فن المسرح – ت سامية أحمد / ملتزم الطبع والنشر مكتبة الانهر المصرية/دار الطباعة الحديثة في 1970 ص494.

11- ستانسلافسكي – فن المسرح – ت لويس بقطر / دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة 1960 ص139.

12- انظر موريس فيشان – تدريب الممثل – ترجمة نورالدين مصطفى : المطبعة العربية – القاهرة د.ت – ص41.

13- ستانسلافسكي – المصدر السابق ص180.

14- المصدر نفسه ص57.

15- انظر نورى – سامى عبدالحميد – التمثيل للإذاعة بين الابداع والصنعة – بحث مقدم إلى قسم الفنون السمعية والمرئية – جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة/ بمناسبة انعقاد المؤتمر الإذاعي الثاني/ مطبوع على الآلة الطابعة ص12- 13.

16- أنظر يوسف مراد – مبادىء علم النفس العام – دار المعارف / القاهرة 1969 . ط6. ص132.

17- انظر ستانسلافسكي قسطنطين – المصدر السابق ص210- 211.

18- انظر سامي عبدالحميد – تربية الصوت وتطوير الالقاء – بغداد : مطبعة الاديب البغدادية 1974. 77.

19- والتر. ك كنجون وآخرون – الإذاعة والراديو والتلفزيون – ت. نبيل بدر – لاقاهرة: مطابع المعرفة 1965. ص23.

20- والتر كنجسون – المصدر السابق ص23.

21- إبراهيم انيس – موسيقى الشعر – ط4. لبنان : دار القلم بيروت 1972. ص193.

22- أنظر سامي عبدالحميد – المصدر السابق ص32- 33.

23- أنظر إبراهيم انيس – الأصوات اللغوية – ط3. القاهرة : مطبعة النهضة العربية – 5.ت / ص7.

24- أنظر سامى عبدالحميد وبدرى حسن فريد – فن الالقاء – ج1. بغداد : مطبعة جامعة بغداد 1980. ص97.

25- أنظر والتر .ك. كسنجون – المصدر السابق ص55.

26- أنظر كارول انتيرويت – الإخراج المسرحى – ت. أمين سلامة – القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية 1980. ص150- 151.

27- أنظر سامى عبدالحميد – المصدر السابق.

28- إبراهيم الخطيب وآخرون – فن التمثيل – دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل 1981. ص70.

29- الكسندر – دين – أسس الإخراج المسرحى – ت. سعدية غنيم /مطابع الهيئة.

30- يوسف مراد- مبادئ علم النفس العام – دار المعارف بمصر ط6. 1969 ص132.

❖- وهى الحبال الصوتية ، اللسان ، الشفتان، والفكان.

31- ROBENTL-HILLARO- RADIOBROADCASTING .P/277

32- المصدر نفسه ص276.

33- أنظر سامى عبدالحميد – بدرى حسون فريد – فن الالقاء – ج2. ص39.

34- IBID-P/276.

35- المصدر السابق ص88- 90. وأنظر كنجسون وآخرون – الإذاعة بالراديو والتلفزيون – ت.نبيل بدر/ مطبعة المعرفة – القاهرة ص27.

36- أنظر أسعد عبدالرزاق وسامى عبدالحميد- فن التمثيل – مطبعة جامعة بغداد 1980. ص24. وأنظر أيضاً يوسف مراد – مبادئ علم النفس العام – ط7. دار المعارف القاهرة.

37- ستانسلافسكي – إعداد الممثل – محمد زكى العشماوي – مكتبة نهضة مصر ومطبعتها القاهرة . ص71.

38- المصدر نفسه . ص88- 89.

39- المصدر نفسه ص88.

40- ستانسلافسكي – فن المسرح – ص49.

41- ستانسلافسكي – اعداد الممثل – ص69.
42- أنظر فرانك م. هواينتج – المدخل إلى الفنون المسرحية – ت. كامل يوسف وآخرون. مطابع الاهرام التجارية – القاهرة 1970. ص257.
43- أنظر الهاشمى (أحمد) القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج الالقية لابن مالك. وخلاصة الشراح لابن هشام وأبن عقيل والاشموني- القاهرة 1254هـ هامش ص8.
44- فاروق سعد – فن الالقاء العربي الخطابي والتمثيلي – بيروت : دار الكتاب اللبناني 1987. ص158.
45- أبوريمة (الشيخ محمود الحامد) – هداية المستفيد في أحكام التجويد – بيروت دار العلوم الحديثة د.ت/ ص14.
46- فاروق سعد – المصدر السابق ص159.
47- أنظر إبراهيم انيس- الأصوات اللغوية. ط6 - القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية 1984 ص59.
48- لقاء مع الطبيب معن طه مكى/دبلوم عالي/ اختصاص حنجرة/جامعة بغداد- في عيادته الكائنة في شارع فلسطين – ساحة بيروت 1989/5/19 الساعة الخامسة مساء.
49- أنظر الحمداني ، موفق – اللغة وعلم النفس – جامعة بغداد/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.د.ت.- ص84.
50- أنظر سامي عبد الحميد وبدرى حسن فريد – المصدر السابق ص39.
51- IDI-P/280.
52- أنظر سامي عبدالحميد وبدرى حسن فريد – المصدر نفسه ص41.
53- إبراهيم انسي – الأصوات اللغوية – ص19.
54- المصدر نفسه. ص19.
55- سامي عبدالحميد وبدرى حسن فريد – المصدر السابق ص43.
❖- أنظر فى ذلك موريس فيشحان – تدريب الممثل – ص208 وسامى عبدالحميد – تربية الصوت وتطوير الالقاء. ص82.
56- أنظر الصيغ ، عبدالعزيز سعيد – المصطلح الصرفي في الدراسات العربية- رسالة ماجستير – بغداد . ص23- 24.
57- أنظر روجرم م. بسفيلد (الابن) – فن الكاتب المسرحى للمسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما – ت.درين خشبة مصر – مطبعة النهضة مصر 1978. ص225.
58- جام كانيتو – دروس فى علم أصوات العربية – ت. صالح القرمادى – تونس : طبع اوفسات الشركة التونسية لفنون الرسم 1966. ص197.
59- السكندر دين – أسس الاخراج المسرحي – ت. سعدية غنيم – القاهرة : مطابع الهيئة المصرية 1982. ص354.
60- أنظر الكسندر دين – المصدر السابق ص354.
61- أنظر روجرم م. بسفيلد (الابن) المصدر السابق ص227.
62- أنظر رضا مهدى باقر وحسين جابر الخطار – علوم صناعية : الكترونيك. ط2. كركوك – العراق - طبع واعداد صناعة 1 حزيران 1985. ص178.
63- IBID – P/160.

64- يوسف مرزوق – مدخل إلى حرفية الفن الإذاعي – القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية 1975. ص14.

65- أنظر يوسف مرزوق – المصدر السابق ص23.

66- سامي عبدالحميد وبدري حسون فريد – فن الالقاء – ج1. بغداد : مطبعة جامعة بغداد 1980. ص98.

67- أنظر كسنجون – المصدر السابق ص168.

68- أنظر أحمد كامل كرسي ومجدي وهبة – معجم الفن السينمائي – القاهرة : الهيئة المصرية للكتب 1973. ص222.

رسائل إعلامية

فاعلية استخدام الأنشطة وبعض وسائط الثقافة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي بليبيا

ملخص رسالة دكتوراه مقدمة من
د. سكينة إبراهيم بن عامر
قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة قاريونس.

المقدمة

يهتم المجتمع الدولي بالعمل علي تفعيل وتطوير برامج التربية البيئية علي المستويين النظري والعملي، باعتبارها من الأبعاد الأساسية التي أكدت عليها أعمال مؤتمر القمة الألفية للأمم المتحدة في سبتمبر 2000، وما نتج عنها من قرار حقبة التعليم من أجل التنمية المستدامة، المنبثق عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر (2002)، و الذي بدأ العمل به فعليا عام (2005)، ومازال مستمرا الي عام (2015)، ويعد هذا القرار من ضمن مجموعة الأهداف المحددة زمنيا في وثيقة (عالم جدير بالأطفال) التي وافق عليها قادة العالم بالإجماع، كما أنه من أهم المؤشرات التطبيقية لخطة التنمية الألفية الثمانية المنبثقة عن هذا المؤتمر، فهو يهدف الي تحقيق أفضل بداية للأطفال من خلال التركيز علي التعليم النظامي وغير النظامي، باعتباره الأساس لتشييد المجتمع الإنساني المستدام وتطوير سبل التعاون الدولي، بالاضافة الي استكمال مسيرة العمل البيئي في تحقيق التنمية المستدامة للعنصر البشري، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التربية البيئية التي تركز علي بناء الاطفال وتربيتهم تربية شمولية تجعل من هذا التعليم جزءا لا يتجزأ من ثقافتهم العامة، وموجها لسلوكهم وأدائهم البيئي أثناء تعاملهم مع البيئة ومواردها الطبيعية، كما يركز هذا القرار أيضا علي تأمين حقوق الاطفال كافة، ومن ضمنها حقهم في توفير حياة سليمة صحيا وبيئيا، من خلال إعداد وإدماج وتنفيذ الجوانب البيئية المتضمنة في الخطط الوطنية للتنمية المستدامة، ورفع مستوى التعليم البيئي. (باتريشيا موكيا وآخرون، 2000) خاصة وأن الاهتمام بتنمية الأطفال هو في حقيقته اهتمام بتنمية العنصر البشري الذي يعد من العوامل الأساسية المؤثرة في البيئة، سواء في شكل تنمية، أو

استثمار أو مشكلات.(نجوى عبد الحميد سعد الله، 2002) ولأن مرحلة الطفولة من المراحل العمرية المهمة التي يتم فيها إعداد القوى البشرية المستقبلية، فانه يمكن من خلال الإعداد البيئي لهؤلاء الاطفال تحقيق تنمية مستدامة تطول جميع جوانب البيئة والمجتمع، إذ أن تربية الطفل بيئيا، يساعد بشكل كبير في تهيئته للتعامل مع قضايا البيئة المحيطة، خاصة إذا ما تم إعداده ثقافيا وحضاريا وأخلاقيا للتعامل الرشيد مع البيئة، ومساعدته علي إدراك للعلاقات الشمولية، والنظرة المتكاملة، والروابط المتداخلة بين عناصرها، وبين السلوك العام تجاهها، بالاضافة الي تزويده بالمعلومات البيئية المناسبة التي تجعله يسلك سلوكا بيئيا ايجابيا ومسئولا. (أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن محمد، 1999) وهذا هو المنطلق الأساسي الذي تعتمد عليه السياسات البيئية الدولية لتحقيق أهداف حقبة التعليم من أجل التنمية المستدامة، سواء من خلال تدعيم المناهج الدراسية بالأنشطة والبرامج والمشاريع البيئية المرتبطة بهذه المناهج، وإدماج المفاهيم البيئية بها ومعالجتها تربويا، أو من خلال إنتاج الأنشطة اللاصفية والبرامج والأنشطة المطبقة باستخدام وسائط الثقافة، وتوظيف كل ذلك لإحداث التكامل المرغوب بين المعرفة والسلوك البيئي، وتحقيق التربية البيئية المستهدفة (محمد السيد جميل، 2005) وقد أدت هذه الخطوة المتطورة الي خلق وعي وفهم بأكثر الطرق ملائمة من أجل التربية البيئية الحقيقية، التي لا يعتمد فيها الطفل علي مجرد مادة مكتوبة داخل كتاب مدرسي، وإنما يتفاعل مع معلوماته، ويحدد مواقفه السلوكية من خلال خبرات يعايشها ويجربها، ويشارك فيها، ومن ثم يخرج منها بالمعاني و المفاهيم البيئية التي تساعده علي تنمية معارفه البيئية، وترجمتها الي مهارات وخبرات تضمن له بناء سلوك بيئي ايجابي ومسئول نحو مكونات البيئة ومواردها، وتجعله يدرك الأبعاد الحقيقية للمشكلات البيئة، ويعمل علي الحد منها، وتزيد فاعلية كل ذلك من خلال تطبيق الطفل لتلك المهارات والخبرات بنفسه، أو بالاشتراك مع أصدقائه، فينمو لديه الخلق البيئي القويم، ويصبح انتماؤه للبيئة عن اقتناع وفهم وهذا هو جوهر التربية البيئية. (أحمد حسين اللقاني، 1998) ولتحقيق هذه الأهداف اتجهت التربية البيئية الي استخدام وسائط الثقافة، باعتبارها الناقل الأساسي للثقافة، وهي من الأدوات التثقيفية التي تساعد في دعم المواقف أو التأثير فيها، وفي حفز وتعزيز ونشر المعرفة البيئية، وتقديم الأنماط السلوكية المرغوبة، وفتح آفاق معرفية جديدة أمام الأطفال تساعدهم في تكوين خبرة مناسبة لتدعيم معرفتهم وسلوكهم البيئي. (عبد الله الطويرق، 1997) خاصة وأن تعدد هذه الوسائط وقدرتها علي تطوير نفسها بما يتلاءم ومتغيرات العصر، وقدرتها علي الانتشار والوصول الي قطاعات واسعة من الاطفال دون اعتبار للحواجز أو الحدود أو اللغة، و التكامل فيما بينها في إطار رؤية ثقافية واسعة المعالم، يجعلها من الوسائط المهمة المستخدمة في التربية البيئية، خاصة في تعديل وتنمية المعرفة والسلوك البيئي. (محمود

حسن إسماعيل، 1999) وهو الأمر الذي بنيت عليه مشكلة الدراسة الحالية التي حملت عنوان "فاعلية استخدام الأنشطة وبعض وسائط الثقافة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي بليبيا".

تساؤلات الدراسة

1. ما المفاهيم البيئية الواجب تقديمها للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي.
2. ما صورة برنامج مقترح قائم علي استخدام الانشطة وبعض وسائط الثقافة يقدم للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي.
3. ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الاطفال.

حدود الدراسة

التزمت الدراسة بالحدود التالية:

1. استعمال وسائط الثقافة الخاصة بالطفل، و المتمثلة في المخيم البيئي، والمسرح البيئي، والصحافة البيئية، والانترنت البيئي، لتنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال.
2. إجراء الدراسة علي عينة من الأطفال المنتظمين في الصفوف السابع والثامن والتاسع من مرحلة التعليم الأساسي بمدارس مدينة بنغازي، في عمر (13- 15) سنة.
3. تحديد نتيجة الدراسة بالبيانات المجمعة من الاطفال المشاركين في المخيم البيئي الأول الذي عقد بمركز تدريب جمال عبد الناصر(غابة أم حبيبة) بمدينة بنغازي، خلال الفترة: 15- 2005/8/22.

فروض الدراسة

قدمت الدراسة الحالية مجموعة من الفروض البحثية التي تسعى، من خلالها، الي الإجابة عن تساؤلات الدراسة، مع الأخذ في الاعتبار أهم ما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة التي أجريت علي متغيرات مماثلة لمتغيرات الدراسة الحالية، وذلك كالآتي:

الفرض الأول:

توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في معرفة المفاهيم البيئية الواردة في الاختبار الخاص بالدراسة، قبل وبعد تطبيق البرنامج علي المجموعة التجريبية، في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

يتفرع عن هذا الفرض مجموعة الفروض الفرعية التالية:

1. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في المفاهيم الخاصة بالنظام البيئي في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
2. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في المفاهيم الخاصة بالموارد الطبيعية في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
3. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في المفاهيم الخاصة بالمشكلات البيئية في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

الفرض الثاني:

توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في تبني المواقف البيئية الواردة في مقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي ومقياس المواقف السلوكية البيئية المصور، وبطاقة ملاحظة السلوك البيئي الخاصة بالدراسة، قبل وبعد تطبيق البرنامج علي المجموعة التجريبية، في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

يتفرع عن هذا الفرض مجموعة الفروض الفرعية التالية:

1. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في السلوك البيئي المتعلق بالحفاظ علي التوازن الطبيعي في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
2. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في السلوك البيئي المتعلق بترشيد استخدام الموارد الطبيعية في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
3. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج، في السلوك البيئي المتعلق بالحد من المشكلات البيئية في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

أهمية الدراسة

1. تقدم للمتعاملين مع الأطفال في كافة المجالات برنامجا تطبيقيا يعتمد علي استخدام الانشطة، وبعض وسائط الثقافة في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال.

2. تفتح أفاقا جديدة أمام المهتمين بوسائط ثقافة الطفل للاستفادة من إمكانيات الوسائط في تقديم المعرفة البيئية بطريقة مبتكرة تسهم في تنمية وتشكيل السلوك البيئي المرغوب.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الي تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال باستخدام برنامج يعتمد علي الأنشطة وبعض وسائط الثقافة، وتقيم نتائج تطبيقه باستخدام اختبار المعرفة البيئية ومقياس السلوك البيئي، وبطاقة ملاحظة للسلوك البيئي.

التعريفات الخاصة بالدراسة

1. **وسائط الثقافة:** هي الوسائط "الناقلة لثقافة الطفل فى صورها المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية والفنية والتثقيفية " (أحمد زلط؛ 1998،179) وتتمثل في الدراسة الحالية في المخيم البيئي، و المسرح البيئي، والصحافة البيئية، والانترنت البيئي.
2. **الانشطة:** وهي " كافة الأفكار والمجهودات التي يشترك فيها الأفراد، والتي توضح وتنفذ بمعرفة الجماعة لمقابلة حاجاتهم، وإشباع رغباتهم" (نصيف فهمي منقيريوس، 1991).
3. **المعرفة البيئية:** يقصد بها " مقدار ما أكتسبه الفرد فعليا من المعلومات البيئية." وهي " تضم كافة عناصر ومكونات البناء المعرفي للتربية البيئية التي يجب علي المتعلم الفرد اكتسابها، والعمل علي تميتها. " (محب محمود كامل الرافعي، 2004)
4. **السلوك البيئي:** هو أي " فعل أو تصرف موجه مباشرة لعلاج وحل القضايا البيئية، سواء أكان هذا الفعل فرديا، أم جماعيا." (Negra & Manning, 1994).

الإطار النظري للدارس

تعتبر الانشطة التي يمارسها الطفل أثناء تعامله مع البيئة المحيطة، من المكونات الأساسية لتثقيفه وتعليمه، خاصة إذا ما ارتبطت بالبرامج التي تقدم له من خلال وسائط الثقافة المتنوعة، فالطفل، كما يري (فاروق اللقانى، 1995) يتعلم من خلال العمل والتطبيق وممارسة الانشطة، وتزيد فاعلية هذه الانشطة إذا ما تم تقديمها له باستخدام وسائط الثقافة، حيث تساعد هذه الوسائط في بلورة المعلومات والنماذج السلوكية المرغوبة أثناء ممارسة النشاط، وبذلك يستطيع الطفل أن يستنتج ما ينبغي أن يصل إليه ويتمكن

من الحصول علي المعرفة والمعلومات من خلال اللعب والتجريب والمشاهدة، وما يرافقها من عمليات التحليل والتفكير العلمي المنظم، بالإضافة إلي تعلم كيفية الربط بين ما يخرج به من معرفة، وبين الظروف العملية التي أدت إلي ظهورها، و خلق نوع من المرونة والاستعداد لتغيير ما لديه من مفاهيم وسلوكيات إذا ما تغيرت هذه الظروف، وبالتالي يستطيع الطفل توظيف هذه المهارات لمعالجة ما يتعرض له من مشكلات في حياته اليومية. ومن هذا المنطلق برزت الحاجة إلي ربط الانشطة بوسائط الثقافة المستخدمة في التربية البيئية، والتعامل مع الوسائط والأنشطة كإطار عام لأي برنامج يهدف إلى تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدي الطفل، إذ أن ربط وسائط الثقافة بالأنشطة البيئية، تتيح لمنفذي البرامج البيئية إمكانية ترجمة المبادئ الخاصة بالتربية البيئية إلى غايات ملموسة وواقع محسوس، وهذا ما أكد عليه (نبيل على، 2001) حيث أوضح أهمية الربط بين تلك المبادئ البيئية، والغايات المرجوة من البرنامج، سواء أكانت المبادئ الإنسانية أم الإيمانية، أو مبدأ التربية للعلم، أو مبدأ التربية للعمل بالاضافة إلى مبدأ التربية المتكاملة، ومبدأ التربية للحياة، وكلها مبادئ أساسية لعملية التربية البيئية، حيث تزيد فاعليتها من خلال إستخدام مجموعة الوسائط الثقافية، وربطها بأنشطة بيئية، حسب إمكانيات وخصائص ومميزات كل وسيط، بحيث تعمل هذه الوسائط علي إمداد الطفل بالمعلومات و المفاهيم البيئية من خلال تكوين إطار معرفي حول القضايا البيئة يتيح للطفل التعامل مع المفاهيم البيئية المجردة التي تمر به ضمن مقررات المنهج المدرسي، وما يتعرض له من مواقف بيئية في المجتمع المحيط، بالاضافة الي ما تنقله له وسائل الإعلام والتثقيف المستخدمة في المجتمع، كما أنها تسهم في تعليم الأطفال أنماط السلوك البيئي المرغوبة. وفي هذا الإطار أثبتت العديد من الدراسات البيئية الدور الواضح الذي تقوم به الانشطة ووسائط الثقافة في بناء السلوك الايجابي، وتنميته وتعزيزه لدى الطفل، خاصة إذا ما تم استخدام مجموعة من الاستراتيجيات التربوية لتكوين هذه الاستجابات، حيث توصل (حسين حمدي الطوبجى، 1994) الي أن تنوع الوسائط الثقافية واشتراكها فيما بينها لتحقيق هذا الهدف يسهم بشكل فاعل في تعديل المعرفة والسلوك البيئي لدى الطفل، وتشكيل شخصيته، وإكسابه المهارات المعرفية والابتكارية التي تساعده علي التعامل مع البيئة وقضاياها، كما أسفرت نتائج دراسات كل من:-

(Wayne ,2000) و (Robinson.- 1999) عن التأثير الفاعل للبرامج الخاصة بالتربية البيئية التي اعتمدت علي استخدام الأسلوب المتدرج في تقديم المعرفة البيئية للأطفال من خلال استخدام مجموعة من الانشطة البيئية المتنوعة القائمة علي عرض الصور والأشكال والرموز التي توضح الكثير من المفاهيم البيئية. بالاضافة الي

استخدم التليفزيون، باعتباره وسيلة تعلم مؤثرة تعتمد على دمج أسلوبي الإقناع والترفيه معا، من أجل مساعدة الطفل على تكوين الصورة الذهنية عن العالم الواقعي الذى يعيش فيه، وربطه بعالمه الاجتماعي وبالتالي تحويل المفاهيم البيئية المجردة إلى خبرات محسوسة، تساعد على سهولة فهم واستيعاب الرسائل البيئية والموضوعات المتعلقة بها. كما أوضحت دراسة (عزة عبد المنعم زيدان، 2002) مدى فاعلية برنامج نشاط معتمد علي الإعلام التربوي، في معالجة المشكلات البيئية، حيث أسفرت نتائج تطبيق البرنامج عن فاعلية استخدام تلك الانشطة في تنمية المعرفة البيئية لدى الطلاب من أجل بناء السلوك البيئي المسئول من خلال التوعية بالقضايا والمشكلات البيئية، وتوضيح دور الفرد في التصدي لهذه المشكلات، وتقديم نماذج للسلوكيات الايجابية داخل المجتمع، و تنويع أساليب التعزيز التى تؤدى إلى تثبيت الاستجابات البيئية الصحيحة، وتأكيد التعلم البيئي. وأوضحت دراسة (هدى محمد قناوى، 1990) دور الأنشطة ووسائط الثقافة في مساعدة الطفل على اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف فى المواضيع المطروحة عليه، و بذلك يعمل على تصنيف خبراته، وتحديدها بدقة، وهذا يساعد علي استمرار هذه الوظيفة معه طوال حياته، بحيث أنه كلما مر بخبرات بيئية جديدة، كلما ازداد قدرة على تعديل الخبرات السابقة، وإعادة تصنيفها، وبالتالي فهم المعاني، إلى أن يصل إلى تكوين التعميمات التى تساعده على إتمام عملية الاتصال والتفاهم. ومن جهة أخرى أكدت دراسة (Paterson & Kinny, 1994) علي أهمية استخدام برنامج في التربية البيئية موجه لأطفال الروضة، قدم فيه الباحثان برنامجا يعتمد علي مجموعة من الوسائط الثقافية تتمثل في القصص والرقص والموسيقى والزيارات الميدانية لجمع أشياء من البيئة، وقد أثبتت النتائج فاعلية الانشطة البيئية ومناسبتها لتنمية مهارات الاطفال المعرفية التي تعتمد علي الشكل واللون. كما كشفت دراسة (سليمان محمد سليمان وعيد أبو المعاطي، 1991) عن دور الانشطة التعليمية في اكتشاف المفهوم البيئي وفوائده وكيفية استخدامه وتوظيفه في التعلم و تنمية القدرات الابتكارية لدى الأطفال، وذلك بالاعتماد علي مجموعة من الانشطة البيئية المبنية علي الاكتشاف واللعب الهادف والرسم والابتكار. ومن جهة أخرى تقدم هذه الوسائط للطفل ثقافة بيئية شاملة تتميز باندماجها واتصالها بالحياة اليومية بكل ما فيها من عمل وإنتاج وترويح، من خلال إمداد الطفل بنماذج عديدة للسلوك المرتقب والمأمول، خاصة وأن تقديم أنماط السلوك والمعايير المقبولة اجتماعيا عن طريق هذه الوسائط يجعل الطفل يكتسب تلك السلوكيات ويحاكيها فى مواقف الحياة اليومية، ويجعل منها عادات ممارسة يوميا، فهذه الوسائط، كما تقول (جيهان عبد السلام عوض، 1997) تؤثر فى

طريقة تعامل الناس والجماعات مع بعضهم البعض، بشكل يساعدهم على التأثير التربوي المرغوب فى السلوك البيئي. لذلك تعتمد التربية البيئية علي استخدام مجموعة من الفنيات التربوية، التي قد تستخدم مجتمعة أو بمفردها، وذلك من أجل تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدي الاطفال، وقد صنف(De Young,1993) هذه الفنيات الي ثلاث فئات تتمثل في فنيات المعلومات، وفنيات الحفز الايجابي، أو ما يسمي بفنيات الترغيب، وفنيات القسر أو الإكراه. حيث اعتمد علي تصنيفه مجموعة من الباحثين أمثال (محب محمود كامل الرافعي، 2004) و(السيد سلامة الخميسي، 1996) و(سنية محمد عبد الرحمن الشافعي، 1995) وذلك من أجل تنمية المعرفة والسلوك البيئي. كما أضاف (طارق علي محمود علي، 2002) نوع رابع الي هذه الفنيات، تمثل في فنيات الحث البيئي، حيث يحقق استخدام هذه الفنيات بشكل تكاملي فاعلية واضحة في التربية البيئية، وفي تعديل السلوك البيئي وتنميته لدى الأطفال.

أدوات الدراسة

1. **قائمة المفاهيم البيئية:** اعتمد عليها في وضع أنشطة البرنامج، وأدوات قياس السلوك البيئي، وهي تتضمن(36) مفهوما بيئيا، مقسمة الي ثلاثة موضوعات رئيسة تمثل المفاهيم البيئية الأساسية للدراسة وهي المفاهيم الخاصة بالنظام البيئي وعددها(12) مفهوما، والمفاهيم الخاصة بالموارد الطبيعية، وعددها (12) مفهوما، والمفاهيم الخاصة بالمشكلات البيئية، وعددها (12) مفهوما.

2. **البرنامج المقترح :** أعتمد في تطبيق أنشطة البرنامج الحالي على استخدام أربعة وسائط ثقافية تتمثل في المخيم البيئي، والمسرح البيئي، والصحافة البيئية، والإنترنت البيئي، حيث تم تطبيق مجموعة من الانشطة باستخدام الورش البيئية، واحتوي برنامج مخيم علي (15) ورشة بيئية توزعت علي أيام المخيم الذي استمر لمدة سبعة أيام تم فيه التركيز علي التفاعل المباشر مع الطبيعة، و ممارسة الأنشطة المطبقة بمشاركة الأقران، وقد روعي في اختيار الأنشطة مناسبتها لاحتياجات المرحلة العمرية للطفل، بحيث تخدم أهداف البرنامج، وتحقق الأغراض الأساسية له.

3. **اختبار المعرفة البيئية:** اعتمد عليه لقياس المعرفة البيئية التي يمتلكها الطفل، ويحتوي علي (28) عبارة، أمام كل عبارة أربع إجابات، يختار منها الطفل العبارة الصحيحة. وتحسب الدرجات بإعطاء (درجة) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة.

4. **مقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي والمصور:** ويتكون اللفظي من (18) موقفا بيئيا، أمام كل موقف ثلاثة اختيارات تمثل نماذج سلوكية، الايجابي: يمنح (درجتين) السلبي: يمنح (درجة واحدة)/ الخاطئ: يمنح(صفرا). وعلي الطفل اختيار أكثر المواقف المعبرة عن سلوكه في موقف مشابه. ويتكون المصور من (18) صورة تعبر عن موضوعات ومفاهيم بيئية قد يراها الطفل في وسائط الإعلام المحيطة به، وأمام كل صورة اختيارين (صح/خطأ) وتحسب الدرجات بإعطاء (درجة) للإجابة الصحيحة، و(صفرا) للإجابة الخاطئة.
5. **بطاقة ملاحظة السلوك البيئي:** واعتمد عليها لملاحظة السلوك البيئي الفعلي لدى الطفل ومدى تطوره خلال ممارسة الانشطة والتعامل مع البيئة، وتحتوي البطاقة علي (24) نموذجا لسلوك بيئي مفترض أن يكرره الطفل الذي تتم ملاحظته يوميا، وأمام كل نموذج سلوكي إجابتين(يفعل/لا يفعل)) وتحسب الدرجات بإعطاء (درجة) للأداء، و(صفرا) لعدم الأداء.

وقد أجريت اختبارات الصدق علي الأدوات من خلال الصدق الظاهري، وقياس منطقية العبارات وعلاقتها بفروض الدراسة وأهدافها، وبعرضها علي مجموعة من المحكمين من المتخصصين والخبراء في المجالات البيئية والتربوية والإعلامية. بينما أجريت اختبارات الثبات علي البرنامج من خلال تطبيق نماذج من محتويات البرنامج ضمن أنشطة مشابهة، كما تم قياس ثبات اختبار المعرفة البيئية، ومقياس المواقف السلوكية، وبطاقة ملاحظة السلوك البيئي علي عينة مشابهة مع إعادة الاختبار، حيث تحصل اختبار المعرفة البيئية علي نسبة (0.81) ومقياس المواقف السلوكية البيئية علي نسبة (0.89) في حين تحصلت بطاقة ملاحظة السلوك البيئي علي (0.94) وهي درجات مناسبة تتيح استخدام الأدوات في الوصول الي نتائج الدراسة، وتحقيق أهدافها.

المنهج و الإجراءات

تم الاعتماد علي المنهج شبه التجريبي في العلوم الاجتماعية من خلال تطبيق البرنامج المقترح وقياس تأثيره في تنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال، وذلك بالاعتماد علي أسلوب المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث مرت المجموعتان، أثناء تطبيق التجربة بحالتين تضبط احداهما الاخرى، وقد تمت إجراءات الدراسة و تطبيق البرنامج وفقا للخطوات التالية:

1. اختيار العينة التجريبية بإجراء اختبار للمعرفة البيئية للأطفال في سن (13- 15 سنة) من المنتظمين في فرق الفتيان والفتيات بمفوضية بنغازي، يوم الخميس

2005/8/28، حيث بلغت العينة التجريبية (110) طفلا وطفلة، اختير منهم (16) مفردة لملاحظة سلوكهم البيئي أثناء تنفيذ الأنشطة، في حين تكونت العينة الضابطة من (59) مفرداً من المشاركين في مخيمات تدريبية كشفية موازية للمخيم البيئي، وقد اعتمد علي نتائج هذا الاختبار كقياس قبلي للمعرفة البيئية لدى العينة التجريبية.

2. تنظيم ورشة تدريبية للقادة المتعاونين في تنفيذ المخيم وعددهم (30) قائداً وقائدة، لتدريبهم علي كيفية تطبيق أنشطة البرنامج و الأدوات البحثية.
3. تنظيم مخيم بيئي استمر لمدة أسبوع كامل تم فيه تطبيق البرنامج بالاعتماد علي استخدام وسائط الثقافة الخاصة بالدراسة بالاعتماد علي استخدام أسلوب الورش البيئية.
4. أجريت الاختبارات القبلية لمقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي والمصور في اليوم الأول للمخيم. بينما أجريت الاختبارات و المقاييس البعدية للعينتين بعد انتهاء البرنامج التطبيقي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: التحقق من تكافؤ المجموعتين:

جدول (1) يبين نتائج متوسطات العينة التجريبية والضابطة في اختبار المعرفة البيئية القبلي:

المعاملات / المفاهيم	درجة الاختبار	التجريبية ن=110		ضابطة ن=59		قيمة ت	الدلالة
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
منظومة بيئية	10	1.96	1.27	2.56	1.44	7.11-	غير دالة
موارد طبيعية	9	1.91	1.15	2.36	1.36	6.307-	غير دالة
مشكلات بيئية	9	2.03	1.14	2.37	1.59	4.982-	غير دالة
المجموع	28	5.90	2.20	7.29	3.00	6.177-	غير دالة

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. وجود مستوى من التجانس الواضح بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، في الاختبار القبلي، كما توضحها نتائج التطبيق، إذ أن قيمة (ت) المحسوبة تدل علي عدم وجود فروق

معنوية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية عند مستوى معنوية (0.05) في جميع أبعاد الاختبار، وكذلك في الدرجة الكلية، وهذا يشير الي تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة، قبل تطبيق البرنامج.

2. تبين نتائج التطبيق القبلي للاختبار تدني مستوى المعرفة البيئية لدى الأطفال الخاضعين للاختبار، خاصة في المعلومات المتعلقة بالمنظومة البيئية، و الموارد الطبيعية، وهذا مؤشر علي ضرورة تنمية هذه المفاهيم لدي الاطفال، وأهمية تطبيق البرنامج.

جدول (2) متوسطات درجات العينة التجريبية والضابطة في مقياس المواقف السلوكية القبلي:

المعاملات / المفاهيم	درجة الاختبار	التجريبية ن=110			الضابطة ن=59		
		المتوسط	الانحراف	قيمة ت	المتوسط	الانحراف	قيمة ت
منظومة بيئية	10	6.86	2.301	20.025-	3.07	1.32	3.440-
موارد طبيعية	9	5.86	2.14	17.993-	3.36	1.65	6.166-
مشكلات بيئية	9	6.74	2.10	16.355-	3.39	1.58	5.454-
المجموع	28	19.40	5.55	23.685-	9.81	3.08	8.301-

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. وجود مستوى من التجانس الواضح في السلوك البيئي لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية في قياس السلوك البيئي القبلي، حيث تدل قيمة (ت) المحسوبة علي عدم وجود فروق معنوية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية عند مستوى معنوية (0.05) في جميع أبعاد المقياس، وكذلك في الدرجة الكلية، وهذا يشير الي تكافؤ المجموعتين قبل التطبيق.

2. تبين نتائج التطبيق القبلي للمقياس تدني مستوى السلوك البيئي لدى الأطفال الخاضعين للقياس، وهذا مؤشر على ضرورة تنمية السلوك البيئي لدي الاطفال، وأهمية تطبيق البرنامج المقترح.

ثالثا: النتائج المتعلقة بتطبيق اختبار المعرفة البيئية:

جدول (3) يبين الفرق بين متوسطات المجموعتين في القياس البعدي في اختبار القيم البيئية:

المعاملات / المفاهيم	درجة الاختبار	التجريبية ن=110			الضابطة ن=59		
		المتوسط	الانحراف	قيمة ت	المتوسط	الانحراف	قيمة ت
منظومة بيئية	10	6.86	2.301	20.025-	3.07	1.32	3.440-
موارد طبيعية	9	5.86	2.14	17.993-	3.36	1.65	6.166-
مشكلات بيئية	9	6.74	2.10	16.355-	3.39	1.58	5.454-
المجموع	28	19.40	5.55	23.685-	9.81	3.08	8.301-

يوضح الجدول مجموعة النتائج الآتية:

1. النمو الملحوظ في المفاهيم البيئية المستهدفة لدى الأطفال في المجموعة التجريبية كما تظهره نتائج التطبيق البعدي للاختبار، مقارنة بين متوسطات درجاتهم قبل التطبيق (19.4/9.5).

2. الدور الواضح للبرنامج المقترح في تنمية المعرفة البيئية لدى الأطفال في العينة التجريبية، إذ توضح نتائج التحليل وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي المجموعتين التجريبية (- 23.685) والضابطة (- 8.301)، مما يشير الي أن البرنامج المصمم قد اثبت فاعليته، وهذا يدل علي صحة الفرض الأول ، وبالتالي يمكن قبوله.

3. تبين نتائج التطبيق البعدي للاختبار الارتفاع الملحوظ في مستوى المعرفة البيئية لدى الأطفال الخاضعين للاختبار، خاصة في المعلومات المتعلقة بالمنظومة البيئية(3.36/5.78)، و المشكلات البيئية (3.39/6.74) وكذا الحال فيما يتعلق بالموارد الطبيعية (3.36/5.86)،

جدول (4) يبين نسبة الكسب المعدل بتطبيق معادلة (Black) لاختبار المعرفة البيئية

المعرفة المقاسة	الدرجة النهائية للاختبار	متوسطي الدرجات للاختبارين		نسبة الكسب	مستوى الكسب
		القبلي (س)	البعدي (ص)		
المنظومة البيئية	10	1.9	6.86	1.09	مناسبة
الموارد الطبيعية	9	1.51	5.99	1.08	مناسبة
المشكلات البيئية	9	2.03	6.74	1.19	مناسبة
الاختبار ككل	28	5.90	19.40	1.09	مناسبة

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. أن نسبة الكسب المعدل للاختبار ككل بلغت (1.09) وهي قيمة تقع في المدى الذي حدده (Black) وهو بين (1-2) وهذا مؤشر لفاعلية البرنامج.
2. تحصلت المفاهيم البيئية المتعلقة بالمشكلات البيئية علي اعلي معدل من الكسب (1.19) في حين تقاربت نتائج الكسب للمفاهيم البيئية الخاصة بالمنظومة البيئية (1.09) والموارد الطبيعية (1.08).

جدول (5) يبين حجم التأثير لاختبار المعرفة البيئية

المتغيرات	المفاهيم ن=110	قيمة ايتا2μ	قيمة d	حجم التأثير
المتغير المستقل:	المنظومة البيئية	0.78	3.83	كبير
البرنامج المقترح	الموارد الطبيعية	0.75	3.42	متوسط
المتغير التابع:	المشكلات البيئية	0.71	3.14	متوسط
المعرفة البيئية	النتائج الكلية	0.83	4.54	كبير

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. ارتفاع مستوى تأثير المتغير المستقل علي المتغير التابع في الاختبار البعدي للبرنامج ككل، حيث كان مقدار حجم التأثير كبيرا (قيمة ايتا2μ =0.83)، وفقا للجدول المرجعي الخاص بتحديد مستويات حجم التأثير للمقياس. (رشدي فام منصور، 1997).

2. ارتفاع حجم تأثير البرنامج علي مستوى المعرفة البيئية فيما يتعلق بالمفاهيم الخاصة بالمنظومة البيئية (0.78)، في حين كانت مستويات التأثير متوسطة في محور الموارد البيئية (0.75) و في محور المشكلات البيئية (0.71.3). وهذا مؤشر علي أن البرنامج المصمم قد اثبت فاعليته في مساعدة الاطفال علي تنمية المعرفة البيئية لديهم، ويدل بالتالي علي صحة الفرض الأول، وبهذا يتم قبول الفرض الأول.

رابعا: النتائج المتعلقة بتطبيق مقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي والمصور:

جدول (6) الفرق بين متوسطات المجموعتين في القياس البعدي في مقياس المواقف السلوكية:

المعاملات / السلوك	درجة المقياس	التجريبية ن=110			الضابطة ن=59		الدلالة
		المتوسط	الانحراف	قيمة ت	المتوسط	الانحراف	قيمة ت
منظومة بيئية	20	12.07	1.776	71.818-	4.45	2.50	2.189-
موارد طبيعية	24	13.57	2.352	66.418-	4.68	2.88	2.472-
مشكلات بيئية	28	17.16	2.432	77.656-	5.95	3.77	2.878-
المجموع	72	42.81	4.327	70.539-	15.08	4.57	2.960-

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. التحسن الملحوظ في مستوى السلوك البيئي المستهدف لدى الأطفال في المجموعة التجريبية، مقارنة بمتوسطات درجاتهم قبل التطبيق، خاصة في السلوكيات المتعلقة بالحد من المشكلات البيئية حيث بلغت (17.16) في حين بلغت (13.57) في السلوكيات الخاصة بالحفاظ علي الموارد الطبيعية، و (12.07) في السلوك المتعلق بحماية المنظومة البيئية.

2. الدور الواضح للبرنامج المقترح في تعديل وتحسين السلوك البيئي لدى الأطفال في العينة التجريبية، إذ توضح نتائج التحليل وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي المجموعتين التجريبية (- 70.539) والضابطة (- 2.960)، مما يشير الي أن البرنامج المصمم قد اثبت فاعليته في مساعدة الاطفال علي تنمية السلوك البيئي لديهم، وهذا يدل علي صحة الفرض الثاني، وبالتالي يمكن قبوله.

جدول (7) يبين نسبة الكسب المعدل وفقا لمقياس المواقف السلوكية البيئية

السلوك المقاس / المفاهيم	الدرجة النهائية	متوسطي الدرجات للاختبارين		نسبة الكسب	مستوى الكسب
		القبلي (س)	البعدي (ص)		
المنظومة البيئية	20	2.68	12.07	1.01	مناسبة
الموارد الطبيعية	24	2.31	13.97	1.02	مناسبة
المشكلات البيئية	28	3.94	17.16	1.02	مناسبة
الاختبار ككل	72	8.93	43.2	1.01	مناسبة

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. أن نسبة الكسب المعدل للمقياس ككل بلغت (1.01) وهي قيمة تقع في المدى الذي حدده (Black) وهو بين (1-2) وهذا مؤشر لفاعلية البرنامج.
2. تقاربت نسبة الكسب في جوانب المقياس، حيث لم يكن هناك تفاوت فيما بينها، إذ تحصلت السلوكيات البيئية الخاصة بالحد من المشكلات البيئية و السلوكيات الخاصة بحماية الموارد الطبيعية علي نسبة متساوية من الكسب بلغت (1.01) بينما تحصلت السلوكيات الخاصة بالحفاظ علي الموارد الطبيعية علي نسبة (1.02)، وهذا مؤشر علي توزيع الاهتمام أثناء التطبيق علي جميع الجوانب المتعلقة بالسلوكيات البيئية.

جدول (8) يوضح حجم التأثير لمقياس المواقف السلوكية البيئية

المتغيرات	السلوكيات ن=110	قيمة ايتاµ2	قيمة d	مقدار حجم التأثير
المتغير المستقل: البرنامج المقترح المتغير التابع: المعرفة البيئيّة	المنظومة البيئية	0.92	6.8	كبير
	الموارد الطبيعية	0.91	6.5	كبير
	المشكلات البيئية	0.93	7.4	كبير
	النتائج الكلية	0.97	13.5	كبير

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. ارتفاع مقدار حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج) علي المتغير التابع (السلوك البيئي) لدى العينة التجريبية، حيث توضح النتيجة الكلية للمقياس مقدار حجم التأثير الكبير، إذ تبلغ قيمة (ايتا2µ) (0.97) وهي قيمة منبئة بتأثير المتغير المستقل علي المتغير التابع.
2. التناسب الواضح في مقدار حجم التأثير في أبعاد المقياس الثلاثة، وان ظهر تأثير أكبر نسبيا فيما يخص السلوك البيئي المتعلق بالحد من المشكلات البيئية (0.93) ومقدار (0.92) في السلوك البيئي المتعلق بحماية المنظومة البيئية، و مقدار (0.91) في السلوك البيئي المتعلق بحماية الموارد الطبيعية.
3. حصول المقياس ككل علي حجم كبير من التأثير (0.97) يدل علي فاعلية تأثير البرنامج في تنمية السلوك البيئي لدى الأطفال، وبذلك يمكن قبول الفرض الثاني للدراسة.

خامسا: النتائج المتعلقة بتطبيق بطاقة ملاحظة السلوك البيئية:

جدول (9) الفرق بين متوسطات الاختبارين القبلي والبعدي في بطاقة ملاحظة السلوك البيئي:

المعاملات / المفاهيم	درجة البطاقة	المتوسط الحسابي ن=16		قيمة ت
		قبلي	بعدي	
المنظومة البيئية	8	1.75	6.88	8.33-
الموارد الطبيعية	8	0.75	5.00	15.96-
المشكلات البيئية	8	0.81	5.56	11.61-
الاختبار ككل	24	3.31	17.44	18.61-

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. التحسن الملحوظ في مستوى السلوك البيئي المستهدف لدى الأطفال في عينة الملاحظة، خاصة في السلوكيات المتعلقة بالحد من المشكلات البيئية، وذلك بالمقارنة بين متوسطات درجاتهم قبل التطبيق (3.31/ 17.44).

2. الدور الواضح للبرنامج المقترح في تعديل وتحسين السلوك البيئي لدى الأطفال في عينة الملاحظة، إذ توضح نتائج القياس وجود فروق واضحة بين متوسطي التطبيقين القبلي والبعدي وهي فروق دالة إحصائيا مما يشير الي صحة الفرض الثاني.

جدول (10) يبين نسبة الكسب المعدل لبلاك وفقا لبطاقة ملاحظة السلوك البيئي:

السلوك المقاس	الدرجة النهائية	متوسطي الدرجات للاختبارين		نسبة الكسب المعدل لبلاك	الدلالة
		القبلي (س)	البعدي (ص)		
المنظومة البيئية	8	1.75	5.99	1.2	مناسبة
الموارد الطبيعية	8	0.75	5.00	1.1	مناسبة
المشكلات البيئية	8	0.81	5.56	1.2	مناسبة
النتائج الكلية	24	3.31	16.55	1.2	مناسبة

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. ارتفاع نسبة الكسب المعدل للمقياس ككل، حيث بلغت (1.01) وهي قيمة تقع في المدى الذي حدده (Black) بين (1-2) وهذا مؤشر لفاعلية البرنامج.
2. تقاربت نسبة الكسب في جوانب المقياس كلها، حيث لم يكن هناك تفاوت فيما بينها، وهذا مؤشر علي توزيع الاهتمام أثناء التطبيق علي تنمية جميع الجوانب المتعلقة بالسلوكيات البيئية سواء السلوكيات المتعلقة بالتوازن البيئي، أو المتعلقة بالموارد الطبيعية، أو بالمشكلات البيئية.

جدول (11) يبين حجم التأثير وفقا لبطاقة ملاحظة السلوك البيئي

المتغيرات	المفاهيم ن=16	قيمة ايتا	قيمة d	حجم التأثير
المتغير المستقل: البرنامج المقترح المتغير التابع: المعرفة البيئية	المنظومة البيئية	0.74	3.4	متوسط
	الموارد الطبيعية	0.94	7.95	كبير
	المشكلات البيئية	0.89	5.8	كبير
	النتائج الكلية للاختبار	0.95	9.3	كبير

يوضح الجدول مجموعة النقاط الآتية:

1. ارتفاع مقدار حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج) علي المتغير التابع (السلوك البيئي) لدى العينة التجريبية، حيث توضح النتيجة الكلية للاختبار مقدارا كبيرا لحجم التأثير.
2. الانخفاض النسبي في حجم التأثير فيما يخص السلوك البيئي تجاه الحفاظ علي المنظومة البيئية، حيث قيمة (ايتا/0.74) وقيمة (d /3.4) في حين ظهر نوع من التناسب في مقدار حجم التأثير في الأبعاد الأخرى للبطاقة، وان ظهر تأثير أكبر نسبيا فيما يخص السلوك المتعلق بالحفاظ علي الموارد الطبيعية (ايتا/0.94) و(7.95/d).
3. حصول أبعاد البطاقة ككل علي حجم كبير من التأثير (ايتا/0.95) و (9.3/d) مما يدل علي فاعلية تأثير البرنامج في تنمية السلوك البيئي لدى الأطفال، وبذلك يمكن قبول الفرض الثاني للدراسة والاعتداد به.

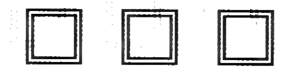
النتائج النهائية للدراسة

1. قبول الفرض الأول، حيث دلت النتائج علي وجود فروق دالة إحصائيا في نمو المعرفة البيئية بين متوسطات الدرجات في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، إذ كانت قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، كما كانت نسبة الكسب المعدل مناسبة وتبلغ (1.09)، و حجم التأثير كبير، و قيمة (ايتا2µ) (0.83).
2. قبول الفرض الثاني، حيث دلت النتائج علي وجود فروق دالة إحصائيا في نمو السلوك البيئي بين متوسطات الدرجات في صالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس المواقف السلوكية البيئية اللفظي والمصور، إذ دلت النتائج علي أن قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى (0.05)، ونسبة الكسب المعدل مناسبة وتبلغ (1.01)، وحجم التأثير كبير، و قيمة (ايتا2µ) (0.97). كما دلت نتائج قياس قيمة (ت) في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة السلوك البيئي علي وجود دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، كما كانت نسبة الكسب المعدل مناسبة وتبلغ (1.2)، و حجم التأثير كبير، و قيمة (ايتا2µ) (0.95).

توصيات الدراسة

1. إجراء دراسات بينية للربط بين علوم الإعلام و علوم التربية وعلوم البيئة لتفعيل دور وسائل الإعلام في التربية البيئية.

2. تخصيص مساحة زمنية ومكانية مناسبة في وسائل الإعلام للتعريف بالقضايا البيئية المعاصرة والمستقبلية وتوعية الجمهور بها وتكوين رأي عام مؤيد نحوها.
3. استعمال البرنامج الذي تم تطبيقه لتنمية المعرفة والسلوك البيئي لدى الأطفال، وذلك ضمن الأنشطة اللاصفية في المؤسسات التعليمية ومراكز أنشطة الطفل.
4. تفعيل دور الجماعات البيئية الموجودة حاليا بالمؤسسات التعليمية ومراكز تجمعات الأطفال، وتزويدهم بنماذج من أنشطة البرنامج المطبق، مع تشجيع عمليات التشبيك والتعاون، وتنظيم ملتقيات ومسابقات تنافسية فيما بينها.
5. تدريب القائمين علي الأنشطة البيئية في المؤسسات التعليمية والأماكن الترفيهية، وتزويدهم بالبرامج والأدوات التدريبية لتحقيق أهداف التربية البيئية.
6. إدراج مقرر التربية البيئية ضمن الكليات والمعاهد و المؤسسات المتعاملة مع الأطفال.
7. إدماج المفاهيم البيئية ضمن المناهج الدراسية الخاصة بمرحلة التعليم الأساسي.



دور الإذاعة المرئية في نشر الوعي الصحي

دراسة وصفية تجريبية على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة قاريونس

2000 – 2001ف

■ عرض أ. هدى صبري الشريف
قسم الإعلام كلية الآداب
جامعة قاريونس

استكمالاً لمتطلبات درجة الإجازة العالية (الماجستير) في مجال الإعلام من جامعة قاريونس – كلية الآداب قسم الإعلام ، أعدت الباحثة هدى صبري الشريف رسالة ماجستير بعنوان (دور الإذاعة المرئية في نشر الوعي الصحي دراسة وصفية تجريبية على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة قاريونس 2000 – 2001 ف) وتمت مناقشتها و إجازتها بتاريخ 23 – 1 – 2003 م من قبل الأساتذة :

1- د. عبد السلام الزليتني – مشرفاً .
2- د. جمعة الفطيسي (عضو هيئة التدريس بالقسم) ممتحنا داخليا .
3- د. علي الربيعي (عضو هيئة التدريس بكلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح) ممتحنا خارجيا

ازدادت أهمية الاتصال في العصر الحديث حيث أصبحت وسائل الإعلام الجماهيرية تؤثر في حياتنا اليومية بشكل كبير ، فصار الإنسان لا يستطيع الاستغناء عن الخدمات و المهام التي تؤديها ، حيث تسعى كل وسيلة إعلامية من خلال أداء رسالتها إلى تغيير و تدعيم اتجاهات الجماهير ، و تحريك الجماعات للعمل في اتجاه تحقيق الأهداف المرجوه . فالإعلام ليس مجرد إعطاء معلومات و معارف للناس بل إنه يهدف كذلك إلى تحقيق

مشاركتهم الإيجابية و تفاعلهم مع الأحداث و المشكلات التي يعيشونها تفاعلا مثمرا .

و تعتبر الإذاعة المرئية من أكثر وسائل الإعلام انتشارا و تأثيرا على الجمهور المتلقي نظرا للخصائص التي تنفرد بها ، وذلك لأنها تعتبر خلاصة إمكانات الإذاعة المسموعة و الخيالة ، كما أنها تعمل كوسيلة إعلامية على جذب انتباه المشاهدين وتشويقهم و توفير احتياجاتهم من الأخبار المحلية و العالمية و الإعلانات و الدعايات والأغاني . إضافة إلى أنها تخاطب الجمهور لتوعيته و محاولة تغيير و تعديل سلوكه واتجاهاته من خلال تقديم البرامج المختلفة من ثقافية و درامية و اجتماعية ودينية و سياسية .

وتعتبر البرامج الصحية من أهم المواد الإذاعية التي تهدف إلى توعية جمهور المشاهدين و حمايتهم من خطر الإصابة بالأمراض و الأوبئة ، لأن الإنسان يحتاج إلى الصحة ليصبح قادرا على الحياه وتحقيق آماله و طموحاته ، بينما يعتبر الجهل الصحي أكبر عدو للدواء الناجح في علاج المرض و الحفاظ على الصحة . كما أن انتشار الوعي الصحي بين أفراد المجتمع يساهم في الحفاظ على نظافة البيئة و في إلمامهم بالسلوك و العادات الصحية السليمة المتعلقة بالغذاء و النظافة الشخصية و كل ما من شأنه رفع المستوى الصحي بينهم الذي يؤدي إلى الرفع من المستوى الصحي للمجتمع ككل و بالتالي تقدمه . فالعمل على نشر الوعي و التثقيف الصحي هو غاية للاستفادة من كل الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة للمواطنين عبر برامج التربية الصحية والتي تعتبر وسائل الإعلام جزءا منها .

وقد سعت هذه الدراسة للكشف عن الدور الذي تضطلع به الإذاعة المرئية كوسيلة اتصال في نشر الوعي الصحي بين المشاهدين . و كان من المفترض أن تقوم الباحثة بإجراء دراسة ميدانية على سكان مدينة بنغازي ، و لكن نظرا لعدم توفر خارطة ثابتة و منظمة يعمل بها في الإذاعة المرئية - قيد الدراسة- تم استبدال الدراسة الميدانية بالدراسة التجريبية ، وذلك بناء على قرار الأساتذة بقسم الإعلام أثناء مناقشة مقترح الدراسة، وهم:

1- د. عابدين الشريف .
2- د. اللافي إدريس .
3- د. محمد الجوهري .
4- د. فيصل المقدادي .

حيث قرر الأساتذة أن تقوم الباحثة – استنادا إلى خبرتها الإذاعية - بإعداد وتنفيذ برنامج صحي تجريبي و إجراء الدراسة على ضوئه ، و تأسيسا على ذلك قامت الباحثة بإعداد و تقديم (10) حلقات مرئية و الإشراف على تنفيذها ، وشاركها في الإعداد و التقديم و مراجعة المعلومات و الحقائق الطبية طبيب أمراض الباطنة (صلاح محمد البدري) ، و قد

تضمنت كل حلقة ثلاث فقرات توعوية ثابتة تختلف كل منها في طريقة تقديمها وإخراجها بحيث جمعت بين الحوارات مع الأطباء المتخصصين وعرض المعلومات الصحية عن طريق الصور و المشاهد التوضيحية ، و ذلك بواقع (15) دقيقة لكل حلقة ، ثم قامت الباحثة بإجراء تجربة على عينة من طلاب كلية الآداب و ذلك باتباع قواعد المنهج التجريبي .

مشكلة و أهداف البحث :

تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

1- هل يعتبر جنس المشاهد : ذكراً أم أنثى مؤثرا في مستوى استيعابه و فهمه للمعلومات الصحية التي يتلقاها عبر مشاهدة الحلقات المرئية التجريبية ؟ .
2- ما مدى تأثير مشاهدة المواد الصحية المرئية على المشاهد ؟ .
3- ما مدى تذكر المشاهد لمحتويات البرنامج الصحي التجريبي عند تعرضه للاختبار البعدي ؟ .
4- هل تعتبر مدة 15 دقيقة للحلقة الواحدة كافية لعرض معلومات صحية توعوية ؟ .
5- هل يفضل المشاهد تقديم المعلومات الصحية في شكل حوار مع طبيب مختص أم في شكل إلقاء مصحوب بصور إيضاحية ؟ .
6- ما مدى تقبل المشاهد للصور الإيضاحية المصاحبة للمعلومات الصحية ؟ .
7- ما هو الدور الذي تقوم به الإذاعة المرئية في مجال التوعية و التثقيف الصحي ؟ .

أما أهداف البحث فقد تمثلت في التعرف على :

1- مجالات و وسائل نشر الوعي الصحي .
2- الدور الذي يلعبه مكتب التوعية والتثقيف الصحي و الاجتماعي في مدينة بنغازي ، و مهام و أنشطة كلية الصحة العامة بجامعة قاريونس ، ومدى استفادة المجتمع من هذين المرفقين .
3- أهداف و سياسات البرامج الصحية بالإذاعة المرئية ، و دورها في مجال التوعية الصحية .
4- تأثير متغير الجنس في مستوى تذكر واستيعاب مفردات عينة البحث الخاضعة للدراسة التجريبية .
5- الشكل المفضل عند جمهور المشاهدين لتقديم المعلومات الصحية : إلقاءً أم حوارا ؟ .
6- تأثير الصور الإيضاحية المصاحبة للمعلومات الصحية في البرنامج التجريبي .
7- الدور الذي تلعبه الإذاعة المرئية في نشر الوعي الصحي بين المشاهدين .

مجتمع البحث و العينة :

يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من طلاب السنوات : الثانية و الثالثة والرابعة بكلية الآداب – جامعة قاريونس للعام الدراسي 2000 – 2001 ف ، وكانت الكلية تضم في ذلك العام (14) قسما تم اختيار الأقسام التالية منها عشوائيا لإجراء الدراسة :

1- التفسير .
2- الأثار .
3- علم النفس .
4- المكتبات و المعلومات .
5- التربية البدنية .
6- الاجتماع .

و قد بلغ عدد مجتمع البحث (249) طالبا و طالبة ، ثم قامت الباحثة بعزل بعض المتغيرات التي رأت ضرورة إبعادها والتحكم فيها لتحقيق أكبر قدر من الدقة ، وأبقت على المتغيرات التالية :

1- العمر .
2- المشاهدة .
3- الاهتمامات .
4- الأقارب .

و بذلك تم الإبقاء على (820) طالبا و طالبة بنسبة 32.9 ٪ تم اختيار (120) منهم لإجراء التجربة و ذلك على النحو التالي : (60) مبحوثا يمثلون المجموعة الضابطة و (60) مبحوثا يمثلون المجموعة التجريبية الخاضعة للتجربة ، كما تم تقسيم الذكور والإناث بنسبة 50٪ في كل مجموعة ، و ذلك لتحقيق التماثل الذي تتطلبه التجربة من جهة، و لأن متغير الجنس يعتبر متغيرا مستقلا في هذه الدراسة إضافة للمشاهدة من جهة أخرى.

الأدوات و الأساليب البحثية المستخدمة :

تمثلت هذه الأدوات و الأساليب في الآتي:

1- التجربة : استخدمت الباحثة التجربة لقياس تأثير المعلومات الصحية التي تضمنها البرنامج التجريبي عبر الحلقات العشر (المتغير المستقل الأول) و كذلك تأثير متغير الجنس (المتغير المستقل الثاني) على المتغير التابع و هو الفهم والاستيعاب لمفردات عينة البحث .

و قد صممت الباحثة الاستمارة التجريبية التي تضمنت مجموعة أسئلة من واقع حلقات البرنامج التجريبي أجاب عليها المبحوثون بعد تقسيمهم إلى مجموعتين : ضابطة و تجريبية (الاختبار القبلي) ، ثم تم إخضاع المجموعة التجريبية فقط للمشاهدة ، و بعدها مباشرة تم إخضاع المجموعتين للاختبار البعدي متمثلا في الإجابة على أسئلة الاستمارة نفسها ، وبالتالي فإن الاختلاف في نتيجة اختبار المجموعتين تم إرجاعه إلى متغير المشاهدة، مع عدم الجزم بأنه السبب الوحيد ، لأننا في العلوم الإنسانية و الاجتماعية لا نستطيع التعامل مع المتغيرات بشكل مادي أو ضبطها

و التحكم فيها بدقة كبيرة كما يحدث في العلوم الطبيعية ، و لكننا نعمل – قدر المستطاع – على توحيد المتغيرات و تحقيق التماثل بين المجموعتين حتى يمكننا ضبطها و السيطرة عليها أثناء إجراء التجربة .

2- الملاحظة : استخدمت الباحثة الملاحظة البسيطة و الملاحظة المنظمة من خلال عقد المقارنة بين فروض الدراسة ونتائجها .

3- المقابلة : أجرت الباحثة مقابلات مع كل من :

- أمين اللجنة الشعبية لكلية الصحة العامة بجامعة قاريونس .
- رئيس مكتب التوعية و التثقيف الصحي و الاجتماعي – بنغازي .
- موظف بقسم التنسيق و المكتبة بإدارة البرامج المرئية بفرع الهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية العظمى– بنغازي.
- موظف بالشؤون الإدارية في نقابة الأطباء البشريين ببنغازي .

وذلك لعدم توفر المعلومات الكافية عن الجهات ذات العلاقة بنشر التوعية والتثقيف الصحي (في الجانب النظري للدراسة) إلا من مصدرها الأساسي .

4- البريد المصور : اتصلت الباحثة عن طريق البريد المصور بمدير إدارة البرامج المرئية بالهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية العظمى بطرابلس لتزويدها بمعلوماتٍ حول أهداف البرامج الصحية بالإذاعة المرئية وسياساتها و دورها في مجال نشر الوعي الصحي (الجانب النظري للدراسة) .

5- معامل (بيرسون) للارتباط : تمّ استخدام هذه المعامل لقياس العلاقاتٍ الارتباطية بين متغيرات الدراسة ، نظرا لطبيعة هذه المتغيرات من حيث كونها وصفية تحمل دلالات كمية ، كما تم استخدامه في طريقة إعادة اختبار معامل الثبات للاستمارة التجريبية .

6- أسلوب الدراسة المكتبية : و ذلك لإثراء الجانب النظري من الدراسة .

فروض و تساؤلات الدراسة :

أولا : سعت الباحثة إلى التحقق من تساؤلات وضعتها للجانب النظري من الدراسة حول مجالات الوعي و التثقيف الصحي و وسائل نشره . و أهمية و وظائف ومهام الجهات ذات العلاقة

بالتثقيف الصحي متمثلةً في كلية الصحة العامة بجامعة قاريونس و مكتب التوعية و التثقيف الصحي و الاجتماعي - بنغازي ، ثم أهداف و سياسات البرامج الصحية بالإذاعة المرئية . و الدور المنتظر من الإذاعة المرئية الليبية في مجال التوعية الصحية .

ثانياً : افترضت الباحثة (في الجانب العلمي التجريبي) وجود علاقة ارتباطية قوية بين كل من :

1- الجنس و فهم المبحوثين للمعلومات الواردة في البرنامج التجريبي .

2- مشاهدة الصور الإيضاحية و ترسيخ المعلومات الصحية في أذهان المبحوثين.
3- ثقة المبحوثين في المعلومات المقدمة لهم و تلقيهم لها من طبيبٍ مختص .
4- طبيعة الموضوع المقدم و اتجاه المبحوثين نحو الاقتناع بالسلوك الصحي الملائم .

نتائج الدراسة :

أولاً: نتائج الجانب النظري :

1- الإذاعة المرئية الليبية بحاجة إلى تكثيف الجهود و وضع خطط مدروسة لتحقيق الدور المطلوب منها في الجانب التوعوي الصحي .
2- الجهات ذات العلاقة بالتوعية والتثقيف الصحي ينقصها المزيد من الرعاية والدعم والاهتمام و الإمكانات سواء المادية أو البشرية لتقديم خدمات توعوية صحية أفضل .

ثانياً : نتائج الدراسة التجريبية :

تلعبٍ الإذاعة المرئية كوسيلة إعلامية دورا مهما في نشر الوعي و التثقيف الصحي كما أثبتتها النتائج التالية :

1- بلغت نسبة العلاقة الارتباطية بين جنس المبحوثين (ذكورا) و فهمهم واستيعابهم للمعلومات الصحية الواردة في البرنامج التجريبي (71.00٪) ، كما بلغت عند الإناث (83.44٪) ، وهذا يوضح ضعف العلاقة الارتباطية بين جنس المبحوثين و فهمهم واستيعابهم للمعلومات الصحية ، وعليه فإن الفرض الأول من فروض الدراسة لا يُعتد به .
2- ثبت أن العلاقة الارتباطية بين مشاهدة المبحوثين للصور الإيضاحية المصاحبة للمعلومات الصحية و مدى ترسيخ هذه المعلومات في أذهانهم هي علاقة ارتباطية قوية (81.60٪) ، ولذلك فإن الفرض الثاني يُعتد به .
3- ثبت أن العلاقة الارتباطية بين ثقة المبحوثين فيما يقدم لهم من معلومات صحية و تلقيهم لها من طبيب مختص هي علاقة ارتباطية قوية (83.24٪)، ولذلك فإن الفرض الثالث يُعتد به .
4- ثبت أن العلاقة الارتباطية بين الموضوعات المتعلقة بالأمراض و اتجاه المبحوثين نحو الاقتناع بالسلوك الصحي الملائم هي علاقة ارتباطية متوسطة (62.50٪) ، و لذلك فإن الجزء الأول من الفرض الرابع لا يُعتد به .
5- ثبت أن العلاقة الارتباطية بين الموضوعات المتعلقة بالتوعية الصحية والاتجاه نحو الاقتناع بالسلوك الصحي الملائم هي علاقة ارتباطية قوية (79.00٪) ، و لذلك فإن الجزء الثاني من الفرض الرابع يُعتد به .

أهم التوصيات :

توصي الباحثة – على ضوء هذه الدراسة – بالتالي :

1- تكثيف جهود العاملين في مجال الصحة العامة ، و دعمهم بكل ما يحتاجونه من إمكانات للوصول بالمواطنين إلى ثقافة صحية عالية .

2- توفير الإمكانات المادية و البشرية بكلية الصحة العامة بجامعة قاريونس لكسب كوادر مؤهلة في فروع هذا العلم .

3- تزويد مكتب التوعية و التثقيف الصحي و الاجتماعي ببنغازي بالوسائل التقنية المتقدمة لتسهيل مهمة الاتصال بالجهات التوعوية العالمية ، مما يضمن توفير دراسات حديثة ، و يرفع مستوى أدائه .

4- اتخاذ كافة إجراءات الأمن و السلامة سواء في المنازل – المدارس – المصانع أو حتى في الشوارع لحماية المواطنين من الأخطار .

5- ضرورة مواكبة الأجهزة الصحية في الدولة لإجراءات التحصن ضد الأوبئة، والتصدي للأمراض المنتشرة .

6- زيادة اهتمام القائمين على إنتاج البرامج في الإذاعة المرئية الليبية بالمجال التوعوي الصحي ، و ذلك بتخصيص مدة زمنية أطول من ساعات الإرسال اليومي ، و الاعتماد على المتخصصين و ذوي الخبرة .

7- عدم الاعتماد على الطرق التقليدية في إخراج هذه النوعية من البرامج ، والابتعاد عن تقديم النصح المباشر ، وهذا يتطلب استخدام وسائل متنوعة لإيصال المعلومات المطلوبة كالصور الإيضاحية و الرسومات و إجراء المقابلات مع المتخصصين .

8- عدم التركيز على البرامج المتخصصة في الجانب الصحي فقط ، حيث يمكن تقديم الموضوعات و القضايا التوعوية من خلال التمثيليات و المسلسلات وبرامج الأطفال والمواد الثقافية والمنوعة بشكل عام .

9- إنشاء قسم خاص بالهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية العظمى لدراسة الجمهور و ردود أفعاله لما يقدم له عبر الإذاعتين المسموعة و المرئية .

الأسس الفنية للتحقيق الصحفي في الصحافة الليبية

عرض / إسماعيل مصطفى الفلاح

قدمت الباحثة سالمة محمد الفضيل رسالة عملية بعنوان: الأسس الفنية للتحقيق الصحفي في الصحافة الليبية دراسة تحليلية في صحيفتي الجماهيرية والشمس خلال الفترة من 1- 1- 2000 ف إلى 31- 1- 2002 ف وذلك في إطار استكمال متطلبات نيل درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الإعلام من شعبة الصحافة بقسم الإعلام جامعة قاريونس . وقد نوقشت الرسالة بتاريخ 9- 10- 2004 ف وتكونت لجنة المناقشة من الأساتذة :

د. عبد السلام مختار الزليتني مشرفاً
د. اللافي إدريس الرفادي ممتحناً داخلياً
د. الطاهر عمار العباني ممتحنا خارجيا

ملخص الدراسة :

تتمثل المشكلة البحثية التي تعالجها هذه الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي:-

س. ما مدى التزام الصحف - عينة الدراسة - بأسس تحرير وإخراج التحقيق الصحفي ؟

وقد تفرعت عن هذا التساؤل الرئيس جملة من التساؤلات الفرعية التي غطت الجانبين النظري و التحليلي للدراسة .

وترى الباحثة - من خلال ما قدمته من دوافع علمية و عملية - أن هناك أهمية ماسة تدعو للقيام بإجراء دراسة علمية تبحث فن التحقيق الصحفي في الصحافة الليبية اليومية من عدة حيثيات أبرزها:

- التعريف و الوظيفة
- النشأة والتطور
- الأنواع و المصادر
- أهم الخصائص العامة لتحريره
- الأساليب الإخراجية في عرضه

و في ضوء ما تقدم استهدفت الدراسة تحقيق ما يلي :

1- استكمال دراسة فنون التحرير الصحفي في الصحافة الليبية.
2- الكشف عن نوعية التحقيقات الصحفية المنشورة في الصحف – عينة الدراسة – من حيث طبيعتها و موضوعاتها و مصادرها وبنائها الفني و أسلوب صياغتها.
3- التعرف، على مدى اهتمام الصحف – عينة الدراسة – بنشر التحقيقات الصحفية.
4- التعرف على أساليب إخراج التحقيقات الصحفية وعناصرها التيبوغرافية
5- التعريف بالصحف – عينة الدراسة – من حيث النشأة و التطور والسياسة التحريرية
6- الوقوف على أوجه الاتفاق و الاختلاف بين الصحف – عينة الدراسة – في تناول فن التحقيق الصحفي.
7- تقديم المقترحات العلميةِ للارتقاءِ بفن التحقيق الصحفي شكلا و مضمونا.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن ومنهج تحليل المضمون و استعانت بأداتين جمعت بياناتها وهما الملاحظة واستمارة تحليل المحتوى ، وقد سُحبت مفردِات عينة الدراسة من المجتمع الأصلي وفقا لأسلوب العينة العشوائية البسيطة حيث بلغتٍ نسبتها 10٪ وطبقت على 216 عددا مقسمة بالتساوِي بين الصحيِفتين بمعدلٍ 3 أعداد شهريا و 36 عددا سنويا وعللت الباحثة أسباب هذه الاختيار في درجة التجانس العالية الموجودة بين وحدات مجتمع البحث من حيث دورية الصدور وجهة الإصدار و السياسة الإعلامية .

هكذا تكونت الدراسة من مقدمة وبابين يحتويان على ستة فصول وخاتمة تناول الباب الأول : الإطار النظري للدراسة وتضمن ثلاثة فصول ، اشتمل الفصل الأول على مشكلة البحث ودوافعها ومصطلحاتها و أهدفها وتساؤلاتها ومناهجها وأدواتها وخطواتها الإجرائية بالإضافة إلى الدراسات السابقة المرتبطة بها و استعرض الفصل الثاني: التحقيق الصحفي من خلال أربعة مباحث تناولت ما هيته التحقيق الصحفي ونشأته وتطوره و مصادره وأنواعه والخصائص التحريرية لكتابته وخصص الفصل الثالث لإخراج التحقيق الصحفي حيث بينت الباحثة من خلال ثلاثة مباحث الأسس العلمية لإخراجه وتأثير العناصر التيبوغرافية عليه والأساليب المتبعة في تصميمه.

وعالج الباب الثاني : نتائج الدراسة التحليلية في ضوء ثلاثة فصول ، أختص الأول منها بعرض النتائج المتعلقة بصحيفة الجماهيرية وعرض الثاني منها النتائج الخاصة بصحيفة الشمس وفسر الثالث منها النتائج المقارنة بين الصحيفتين ثم الخاتمة والتوصيات و المراجع التي اعتمدت

عليها الباحثة في إعداد دراستها و أخيراً الملاحق التي ضمت نماذج من التحقيقات الصحيفة ونموذج من استمارة التحليل.

وقد وقعت الدراسة في 319 صفحة.

وكشفت نتائج التحليل أن الصحف – عينة الدراسة – قد التزمت بتطبيق بعض الأسس الفنية عند إجراء التحقيقات الصحفية وأغفلت بعضها الآخر وفيما يلي تلخيص ذلك :

- من حيث الفكرة : اتضح أن صحف الدراسة تهتم بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي، وهذا يعني أن تحقيقات الصحف ذات أفكار مكررة وروتينية و لا تتناول أي أفكار جديدة في موضوعاتها.
- من حيث المصدر: تبين اعتماد الصحف – عينة الدراسة – على الجمهور العام في جمع مادة التحقيق الصحفي الأمر الذي جعل الحقائق غير مكتملة أمام القارئ .
- من حيث زاوية التحرير : التزمت الصحف عينة الدارسة – بقالب الهرم المعتدل فى كتابة التحقيق الصحفي وأعطت للوحدات الثلاثة الأولى والمتمثلة في العنوان و المقدمة والصلب أهمية واضحة ولكنها في المقابل أغفلت دور الخاتمة .
- من حيث الصورة استخدمت الصحف – عينة الدراسة أنواعا عديدة من الصور الشخصية وصور الموضوعات وقد جاءت متناسقة من ناحية المضمون مع التحقيقات الصحفية.
- من حيث اهتمامات القراء : أغفلت الصحف – عينة الدراسة – الاهتمامات المختلفة للقراء
- من حيث الإخراج : تبين حرص الصحف – عينة الدراسة على أن تأتي صفحة التحقيقات متناسقة واضحة وذلك بترتيب وحداتها الطباعية بشكل متوازن ومتناسب لا يخلو من الحركة والإيقاع حيث تمت الاستعانة بجميع وسائل الجذب المتاحة.
- وقد أوصت الباحثة بالآتي:
- ضرورة الاهتمام بطرح الموضوعات المختلفة – سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها – وعدم الاقتصار على موضوعات بعينها.
- الموازنة في تناول أنواع التحقيق الصحفي المختلفة وعدم التركيز على نوع بذاته.
- الاعتماد على أكثر من مصدر في جمع مادة التحقيق الصحفي بما يجعل الحقائق نوع بذاته.
- الاعتماد على أكثر من مصدر في جمع مادة التحقيق الصحفي بما يجعل الحقائق مكتملة أمام القارئ
- العناية بالخاتمة وأفراد المساحة المناسبة لها فهي وحدة أساسية من وحدات التحقيق الصحفي و يعول عليها في عملية الإقناع.

- استخدام الرسوم فى التحقيق الصحفي لما لها من دور كبير في التأثير .

هذا وأثارت الدراسة موضوعات بحثية مستقبلية تتلخص في الأتي:

- دراسة الاستخدامات والاشباعات التي تحققها الصحف الليبية لحاجات القراء
- دراسة العنوان الصحفي في الصحافة الليبية ومدى قيامه بدوره في التعريف بالمادة الصحفية التي تصحبه ومناسبته لها من الناحيتين اللغوية والشكلية .

فن الخبر الصحفي في الصحافة الليبية

دراسة مسحية للمضمون والقائم بالاتصال لصحيفتي الشمس والزحف الأخضر خلال الفترة 2000-2004

عرض : فاطمة سالم علي

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الإجازة العالية " الماجستير" في مجال البحوث والدراسات الإعلامية والتي قامت بإعدادها الباحثة : فاطمة سالم علي بكلية الفنون والإعلام جامعة الفاتح للعام الجامعي 2007 ف تحت إشراف الأستاذ الدكتور : عابدين الدردير الشريف أستاذ الصحافة في جامعتي الفاتح و قاريونس وعضوية كل من الدكتور: جمعة محمدالفطيسي بجامعة قاريونس والدكتور: قيس عبد الحسين الياسري بأكادمية الدراسات العليا .

والأخبار هي أساس المعارف والمعلومات وذلك بتلبيتها رغبات عديدة للأفراد منها رغبتهم في إدراك معرفة ما يحدث حولهم من أحداث وقضايا و رغبتهم في التواصل مع من حولهم و رغبتهم في إبداء الرأي و التفاعل مع الآخرين و الحكم على الأشياء وكذلك رغبتهم في حياة أفضل. و تأسيسا على ذلك فالخبر الصحفي، هو حجر الأساس في بناء الصحيفة قديما وحديثا، و هو المادة التي تقوم عليها الفنون الصحفية المعروفة، بجميع أنواعها وألوانها كالمقال، والتعليق، والزاوية، والتحقيق،...الخ، و لولا الخبر لما عرفت هذه الفنون الصحفية. وتؤكد الدراسات التي تجريها الصحف المختلفة على قرائها، إن معظم قراء الصحف لدى قراءتهم للصحيفة، يلقون نظرة سريعة على الأخبار قبل البدء في قراءة المواد الأخرى.

فالخبر إذا يعمل على إرضاء فضول القراء، واهتماماتهم ،حيث الإنسان بطبيعته يستهويه حب الإطلاع ،فيحاول باستمرار معرفة ما يجرى حوله من أحداث وقضايا مختلفة على الساحات الخارجية والداخلية.

والصحافة في ليبيا، تعد من أقدم وسائل الاتصال الجماهيري، إذا يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وقد لعبت دورا بالغ الأهمية في حياة المجتمع، رغم الصعوبات التي واجهتها كقلة المستوى التعليمي بين الأفراد نتيجة لسيطرة الاستعمار، بداية من الحكم التركي، مرورا بالاحتلال الإيطالي،، وتنافس الإدارات الفرنسية و البريطانية على تقسيم البلاد، وبتفجر ثورة الفاتح من سبتمبر شهدت الصحافة تطورا كبيرا، تمثل في إنشاء مؤسسة صحافية لأول مرة بعد قرن من إنشاء الصحافة .

فقد قامت المؤسسة بإصدار العديد من الصحف والمجلات، التي ساهمت في تشكيل ثقافة أفراد المجتمع، وكذلك تعبئتهم لمواكبة التحولات الشاملة و منحها مكانة بارزة في المجتمع، ومن بين هذه الصحف صحيفة الفجر الجديد وصحيفة الشمس، وصحيفة الجماهيرية، وهى تعد اليوم من ابرز وأهم الصحف اليومية الشاملة التي تنشر الأخبار المتنوعة وتصدر عن الهيئة العامة للصحافة ،إلى جانبٍ صحيفة الزحف الأخضر اليومية الشاملة التي تصدر عن حركة اللجان الثورية. عموما ويتركز موضوع الدراسة الحالية، حول الأتي:

(1) تحليل الخبر الصحفي في صحيفتي الشمس و الزحف الأخضر، خلال الفترة من 2000 الى 2004 ف خاصة، "إن نشر الأخبار هو واجب الصحافة الأول ،ووظيفتها الرئيسة فهي تنقل إلى البشرية قاطبة ما يفعله أعضاؤها ويشعرون ويفكرون فيه من أحداث وقضايا، لذا تقوم الصحافة بجمع هذه الأخبار ونشرها لتعرف الناس بها ولتشبع رغبتهم في حب الاستطلاع ومعرفة المجهول" وبالتالي تسعى الدراسة الحالية إلى تحديد نوعية وشكل ومضمون الخبر الصحفي في الصحيفتين، موضوع الدراسة والتحليل، وكذلك تحديد عناصره ومصادره، ومعرفة الطرق الفنية لكتابته، وصياغة عناوينه ومقدماته والتعرف على التوزيع الجغرافي، للأخبار المنشورة في الصحيفتين موضوع الدراسة والتحليل. وكذلك التعرف على مكان نشر الأخبار ووسائل الإبراز المصاحبة و التي تم استخدامها من صور وإطارات وبراويز في صحيفتي الدراسة. إلى جانب الكشف عن أسلوب الصحيفتين في تناول الأخبار، ومعالجتها على ضوء الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع خلال فترة الدراسة.

(2) كذلك مقابلة القائمين بالاتصال بهذه الصحف (المشار إليها سابقاً) ومعرفة وجهة نظرهم حيال الممارسة الإخبارية والتوجهات أو الأسس التي ترتكز عليها ومعايير الاختيار والنشر للأخبار.

جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول تناول الفصل الأول الإجراءات المنهجية للدراسة أما الفصل الثاني فكان عن الخبر الصحفي عناصره و أنواعه و مصادره و كتابته وخصائصه و القائم بالاتصال شروطه و العقبات التي تواجه وتناول الفصل الثالث أسس ومعايير نشر الخبر الصحفي في الصحافة الليبية أما في الفصل الرابع تناولت الباحثة نتائج الدراسة التحليلية والميدانية ثم نتائج الدراسة والتوصيات

النتائج العامة للدراسة

أولا نتائج الدراسة التحليلية :

1. اهتمت صحيفة الشمس بنشر الخبر الصحفي حيث بلغت الأخبار المنشورة بالصحيفة أثناء فترة الدراسة "6480 " قصة خبرية .
2. ركزت الصحيفتان على نشر الأخبار الخارجية أكثر من الأخبار المحلية، مع تفوق صحيفة الشمس على صحيفة الزحف الأخضر في نشر أعلى نسبة من الأخبار المحلية .
3. أعلى نسبة من الأخبار المحلية المنشورة بصحيفتي الدراسة خلال فترة الدراسة جاءت من العاصمة (طرابلس) بنسبة 18.69 ٪، بينما كانت نسبة أخبار الشعبيات 10.99 ٪ .
4. أعلى نسبة من الأخبار الخارجية المنشورة بصحيفتي الدراسة جاءت من قارة أفريقيا بنسبة 16.85 ٪، ثم الأخبار العربية بنسبة 16.46 ٪، ثم أخبار قارة أوروبا بنسبة 10.57 ٪، ثم أخبار الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 10.13 ٪
5. أعلى نسبة لموضوعات الأخبار المنشورة بصحيفتي الدراسة كانت الأخبار السياسية بنسبة 17.18 ٪، ثم الأخبار الرياضية بنسبة 15.37 ٪، ثم الأخبار الاقتصادية بنسبة 13.8 ٪، ثم الأخبار العسكرية بنسبة 10.17 ٪ ،ثم أخبار الحوادث بنسبة 8.53 ٪
6. أعلى النسب استخداما للعناصر المنشورة في الصحيفتين تمثلت في عنصر القرب بنسبة 15.97 ٪، ثم عنصر الفائدة بنسبة 15.68 ٪، ثم عنصر الجدة بنسبة 13.56 ٪، ثم عنصر الشهرة بنسبة 12.25 ٪، ثم عنصر الاهتمامات الإنسانية 7.95 ٪، وكانت

اقل النسب استخداما عنصر الضخامة بنسبة 5.65 ٪، ثم عنصر النتائج بنسبة 2.83 ٪، ثم عنصر الغرابة بنسبة 1.73 ٪ .

7. اعتماد صحيفتي الدراسة على استقاء أخبارهما من وكالة الجماهيرية للأنباء (أوج).
8. أظهر التحليل لصحيفتي الدراسة الارتفاع الكبيرفى نسبة الأخبار المنشورة بدون مصدر حيث بلغت نسبتها 17.26 ٪، ثم مصدر وكالات الأنباء العالمية بنسبة 11.61٪، ثم الصحف والمجلات بنسبة 10.96 ٪، ثم المندوب كمصدر بنسبة 8.77٪، ثم مصدرالإذاعتين المرئية والمسموعة بنسبة 5.95 ٪ .
9. أعلى نسبة من الأخبار المنشورة بالصحيفتين عكست الأحداث بالإجابة عن السؤال "ماذا حدث؟" بنسبة بلغت 55.95 ٪، ثم الشخصية بالإجابة على السؤال" من؟ " بنسبة 19.89 ٪ .
10. معظم الأخبار المنشورة في صحيفتي الدراسة تمت تغطيتها عن طريق التغطية التسجيلية بنسبة 87.30 ٪ ، في حين كانت الأخبار التي تمت تغطيتها عن طريق التغطية التمهيدية نسبتها 12.70 ٪ .
11. معظم الأخبار التي تم نشرها بالصحيفتين كانت أخباراً بسيطة بنسبة بلغت 89.64٪ ، بينما كانت الأخبار المركبة بنسبة 10.36 ٪ .
12. أعلى نسب الأخبار بالصحيفتين وضعت في قالب الهرم المقلوب بنسبة بلغت63.63٪.
13. الصياغة الصحفية السائدة بصحيفتي الدراسة كانت صياغة سرد الوقائع بنسبة 57.75 ٪.
14. اللغة العربية الفصحى هي السمة البارزة في تحرير الاخبارفى كلتا الصحيفتين وذلك بنسبة بلغت 100٪ .
15. أعلى نسبة للعناوين المستخدمة في الصحيفتين كانت للعنوان المختصر بنسبة 27.31 ٪ ، ثم العنوان الموضح بنسبة 15.20 ٪ ، ثم العنوان المقتبس بنسبة 15.18 ٪ ثم العنوان المتفجر بنسبة 11.21 ٪ .
16. أعلى النسب استخداماً للمقدمات الإخبارية المنشورة بصحيفتي الدراسة كانت للمقدمة الملخصة بنسبة 46.91 ٪، ثم المقدمة الوصفية بنسبة 20.27 ٪ ، ثم المقدمة الاقتباسية بنسبة 15.97 ٪ ،ثم المقدمة القنبلة بنسبة 10.60 ٪ .

17. تراجع أغلب الأخبار بصحيفتي الدراسة في الصفحات الداخلية، بينما لم ينشر منها في الصفحة الأولى إلا نسبا بسيطة ، في حين لم تلق تلك الأخبار مكانا يذكر في الصفحة الأخيرة .
18. ندرة استخدام الصور المنشورة في صحيفتي الدراسة بنسبة 68.47٪ ، وهى نسبة عالية جدا لصحف كبيرة و عريقة في ليبيا وتعتبر خطأ مهنيا فادحا يجب تلافيه مستقبلا .
19. تضاؤل الاهتمام بالإطارات والبراويز المنشورة بصحيفتي الدراسة بنسبة 82.27 ٪.

ثانيا نتائج الدراسة الميدانية :

1- إن عدد الإناث يفوق عدد الذكور بصحيفتي الدراسة، وقد ظهر ذلك واضحا في صحيفة الزحف الأخضر حيث بلغ مجموع الإناث 12 تكرارا بنسبة 45٪ .
2- إن غالبية القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة من فئة الشباب الذين يقعون بين الفئة العمرية 25 - 29 و الفئة العمرية 30- 34 سنة وقد تحصلوا في صحيفة الزحف الأخضر على مجموع 9، 8 تكرار نسبة 45٪ ، 40٪، بينما كان مجموعهم في صحيفة الشمس6،1 تكرار بنسبة 2،4٪،25٪ .
3- حرص صحيفتي الدراسة على انتقاء القائمين بالاتصال بها من حملة المؤهلات ليكونوا أكثر اتقانا لمهامهم الموكلة إليهم، وقد كان مجموعهم في صحيفة الشمس 18 تكرارا بنسبة 75٪، وبلغ مجموعهم في صحيفة الزحف الأخضر 15 تكرارا بنسبة 75٪.
4- أغلب القائمين بالاتصال بصحيفتي الدراسة من ذوي التخصص في مجال الإعلام، وقد تساوى عددهم في صحيفتي الدراسة حيث بلغ مجموعهما في كلتا الصحيفتين 10 تكرارات .
5- إن القائمين بالاتصال يتمتعون بخبرات قليلة في مجال عملهم وخاصة في صحيفة الزحف الأخضر حيث تحصلوا على مجموع 12 تكرارا بنسبة 60 ٪ .
6- إن أغلب القائمين بالاتصال هم من المحررين حيث بلغ مجموعهم في صحيفة الشمس 15 تكرارا بنسبة 62،5٪، بينما كان مجموعهم في صحيفة الزحف الأخضر 14 تكرارا بنسبة 70٪.

7- أغلب القائمين بالاتصال بصحيفتي الدراسةٍ هم من المتفرغين للعمل الصحفي حيث بلغ مجموعهم في صحيفة الشمس 15 تكرارا بنسبة 62،5٪، بينما بلغ مجموعهم في صحيفة الزحف الأخضر8 تكرارات بنسبة 40٪.

8- أكثر المصادر التي يعتمد عليها القائمون بالاتصال بصحيفتي الدراسة هي وكالةٍ الجماهيرية للأنباء حيث تحصلت في صحيفة الزحف الأخضر على مجموع 17 تكرارا بنسبة 23،9٪، وفي صحيفة الشمس تحصلت على مجموع 15 تكرارا بنسبة 24،5 ، ثم شبكة المعلومات الدولية تحصلت في صحيفة الزحف الأخضر على مجموع 13 تكرار بنسبة 21٪، بينما كانت في صحيفة الشمس 11 تكرار بنسبة 17،7٪.

9- الحصول على المعلومة من أكثر الصعوبات التي يواجهها القائمون بالاتصال بصحيفتي الدراسة تحصلت في صحيفة الشمس على مجموعٍ 22 تكرارا بنسبة 25،6٪، في حين تحصلت صحيفة الزحف الأخضر على 16 تكرارا بنسبة 18،8٪.

10- تمتع صحيفتي الدراسة بقدرة متواضعةٍ على مواكبة الأحداث ، حيث تحصلت صحيفة الشمس على مجموع 12 تكرارا بنسبة 50٪، وتحصلت صحيفة الزحف الأخضر على 12 تكرارا بنسبة 60٪.

11- سياسة النشر في الصحيفتين تأتي بناء على التوجيه العام للدولة وينقدها أمين التحرير، حيث تحصلت في صحيفة الزحف الأخضر على مجموع 9 تكرارات بنسبة 45٪، وفي صحيفة الشمس تحصلت على 7 تكرارات بنسبة 29،2٪.

12- التركيز على الأخبار التي تخدم المصلحة العامة من أهم المعايير التي تتم مراعاتهاٍ عند نشر الخبر الصحفي، حيث تحصلت صحيفتا الدراسة على مجموع 19 تكرارا، بلغت نسبتها في صحيفة الشمس 21،1٪ ، وبلغت نسبتها في صحيفة الزحف الأخضر 20،6٪.

13- تحرص صحيفتا الدراسة على تغطية المواقع المحلية حيث بلغ مجموعها في صحيفة الشمس 8 تكرارات نسبة 33،3٪، بينما في صحيفة الزحف الأخضر بلغ مجموعها 6 تكرارات بنسبة 30٪، ثم الأخبار العربية حيث تحصلت في صحيفة الشمس على مجموع 7 تكرارات بنسبة 29،2٪، بينما تحصلت في الزحف الأخضر على مجموع 3 تكرارات بنسبة 15٪.

14- أكثر الصعوبات التي تواجه القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة هو الافتقار للمادة الخبرية ، حيث تحصلت في صحيفة الشمس على مجموع 14 تكرارا بنسبة

31،8٪ ،وفى صحيفة الزحف الأخضر تحصلت على مجموع 6 تكرارات بنسبة 30٪ .

15- الصور والإطارات والبراويز والعناوين الملفتة للنظر أهم ما تحتاجه المادة الخبرية في صحيفتي الدراسة .

16- إن صحيفتى الدراسة بالرغم من حرصهما على تقديم العديد من الأخبار إلا أن هناك بعض الأخبار التي لا يتم تناولها وإعلام القارئ بها وقد تحصلت في صحيفة الزحف الأخضر على مجموع 11 تكرارا بنسبة 55٪، وفى صحيفة الشمس على مجموع 9 تكرارات بنسبة 37،5٪.

التوصيات:

1. ضرورة التنوع في الأخبار المنشورة بالصحيفتين حتى لا تقتصر معظمها على الأخبار السياسية .
2. الاهتمام بنشر الأخبار الطريفة والغريبة وكذلك أخبار القضايا والحوادث .
3. أن يكون هناك نوع من التوازن بين الأخبار المحلية والاخبارالخارجية وأن تعطى الأخبار المحلية فرصة اكبر وتوزيع نسبة نشر الاخبار بطريقة أكثر عدلا بين مناطق الجماهيرية .
4. عدم إغفال استخدام الصور المصاحبة للحدث .
5. تطوير الصحف الليبية على اختلاف أنواعها وإعطائها نفس الأهمية ودعمها بالإمكانيات التي تحتاجها لتكون قادرة على أداء مهمتها .
6. العناية بتطوير العناصر الإخراجية بالصحيفتين، و العمل على مواكبة التطور التقني الحاصل في هذا المجال ، وزيادة عدد المخرجين والمنفذين والمصورين وتدريبهم تدريبا جيدا داخل البلاد أو خارجها .
7. إنشاء مكاتب صحفية في كل الشعبيات وتزويدها بالإمكانيات التي تساعدها على القيام بدورها، ومتابعة الأحداث المحلية وعدم قصر الاهتمام على العاصمة .

8. السماح باشتراك الصحيفتين مباشرة في أهم وكالات الأنباء العربية والعالمية، حتى تكون على دراية بكل جديد في مختلف المجالات والبدء في إعداد شبكة من المراسلين في أهم مناطق العالم .
9. إجراء المزيد من الدراسات النظرية والتطبيقية حول الجوانب المختلفة للإعلام الليبي وخصوصا الصحفي منه ، وذلك حتى يتم الوقوف على النواحي الايجابية والسلبية له، وبالتالي تطويره والارتقاء به ، وزيادة دوره وفاعليته في المجتمع من خلال الاقتناع به وبما يقدمه .
10. ضرورة تحسين الأداء المهني للصحفيين سواء داخل ليبيا أو خارجها للارتقاء بالأداء المهني .
11. تسهيل مهمة الصحفي في الحصول على المعلومة .
12. ايجاد الحوافز المادية والمعنوية للصحفيين .

قضايا الارهاب في الصحافة الليبية

دراسة تحليلية ميدانية

عرض أ. محمد عبدالله الأجم
قسم الاعلام/ كلية الفنون والاعلام
جامعة الفاتح

تم صباح يوم الأربعاء الموافق 2007/3/14 بكلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح مناقشة رسالة التخصص العالي (الماجستير) في الإعلام المقدمة من الطالب محمد عبدالله سالم الأجم والتي كان عنوانها: **قضايا الإرهاب في الصحافة الليبية دراسة تحليلية ميدانية.**

وتكونت لجنة مناقشتها من الأساتذة:

د/ علي عبد السلام الربيعي مشرفاً ومقرراً
د/ عبد الحميد محمود النعمي عضوا
أ.د/ عابدين الدردير الشريف عضوا

هذا وقد أجيزت الرسالة وأوصت اللجنة بطباعتها على نفقة الجامعة

ملخص الرسالة:

برزت مع بداية القرن الواحد والعشرين قضية غاية في الخطورة والحساسية، تستهدف حياة جميع البشر دون تفريق بين صغير أو كبير، قوي أو ضعيف، رجل أو امرأة، ملحد أو توحيدي، فالكل سواء، والكل على فوهة البركان، إنها قضية الإرهاب الذي لا يعترف بمكان أو زمان، ولا يعرف ديانة أو جنس.

لقد أعطت إشكالية الإرهاب للباحث إحساساً بكبر حجم هذا المصطلح القديم الحديث، ودفعته نحو البحث والتمحيص، ولو في جزئية منه، حيث أنّ الكلّ ما هو إلا

مجموعة من الأجزاء، وكان هذا الجزء منصباً على الجانب الإعلامي، وبأكثر دقة منصبا على الصحافة الليبية، وتساؤلات كثيرة أساسها ما شكل ومضمون تناول الصحافة الليبية لهذا المفهوم؟، هي ما دفعت الباحث نحو السعي إلى الحصول عن الإجابة في هذا البحث الذي تناول معالجة الصحف الليبية اليومية لقضايا الإرهاب، وذلك في الفترة من 1. 9. 2001 إلى 31. 8. 2004، حيث تمّ رصد وتحليّل موضوعات قضايا الإرهاب المنشورة في عينة صحف الدراسة، وهذه القضايا هي: القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية والبيئية التي تمّ نشرها خلال الفترة الزمنية للبحث، والتي شهدت العديد من الأحداث ذات صلة مباشرة بالإرهاب.

ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة الليبية اليومية لشكل ومضمون قضايا الإرهاب، وفهم طرق وأساليب المعالجة الصحفية، ومدى تأثر هذه الصحف بالظروف السياسية والإعلامية التي شهدتها الجماهيرية في تلك الفترة، فالمعالجة الصحفية هي نتاج لعدد من العوامل والظروف السياسية والإعلامية السائدة في البيئة المحيطة، كما يهدف إلى محاولة وضع تعريف واضح ومحدد لمفهوم الإرهاب، وذلك من خلال الإطار النظري للبحث، وتوضيح الأهمية التي توليها صحف عينة الدراسة لقضايا الإرهاب شكلا ومضمونا، والتعرف على إستراتيجية التناول الصحفي لقضايا الإرهاب عند القائم بالاتصال في صحف الدراسة، واقتراح ما من شأنه أن يسهم في رقي التناول الصحفي للقضايا بالصحف الليبية بناءً على ما أظهرته نتائج الدراستين التحليلية والميدانية، حيث قدّم الباحث مقترحا علميا عمليا لمعالجة قضايا الإرهاب؛ لتفادي مكامن الخطأ والخلل والقصور التي كشف عنها البحث، ومن أجل الوصول إلى معالجة صحفية أكثر تأثيرا وفاعلية، وأفضل أداءً في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الصحف الليبية من وراء هذه المعالجة.

إنّ هذا البحث قام في أساسه على دراستين الأولى تحليلية، والثانية ميدانية، حيث تناولت الدراسة التحليلية شكل ومضمون عينة من الصحف الليبية اليومية، والمتمثلة في صحف: (الزحف الأخضر، والفجر الجديد، والشمس) لمدة ثلاث سنوات، وقد تمّ اختيار عينة صحف الدراسة وفق أسلوب الأسبوع الاصطناعي ليبلغ إجمالي أعداد عينة الدراسة من الصحف الثلاث 648 عددا.

أمّا الدراسة الميدانية فتناولت القائمين بالاتصال في صحف الدراسة؛ حيث هدفت إلى التعرف على اهتمامات القائم بالاتصال بقضايا الإرهاب، والأسس التي يرتكز عليها أثناء تناوله لهذه القضايا، ومقارنة الواقع المنشور بالسياسة التحريرية للقائم بالاتصال؛ الأمر الذي ساعد على الخروج بتصورات ودلالات واضحة عن

معالجة الصحف الليبية لقضايا الإرهاب، وقد تمّ اختيار مجتمع الدراسة الميدانية وفق أسلوب الحصر الشامل للقائمين بالاتصال في صحف الدراسة، وذلك بتوزيع استمارات الاستبيان على جميع المبحوثين البالغ عددهم 104 مبحوثا، تمّ استرجاع عدد 100 استمارة أجرى الباحث عليها عملية التحليل.

ولتحقيق أهداف البحث السابق ذكرها طرحت تساؤلات عدة تتعلق بالجانب النظري والجانب التحليلي والجانب الميداني، وهي مرتبطة ارتباطا مباشرا بالأهداف، وجزء أساسي من البحث، ومن أبرز هذه التساؤلات:

ما الإرهاب، وما أسبابه؟، وما شكل ومضمون معالجة صحف الدراسة لقضايا الإرهاب؟، وذلك من حيث الاهتمام بها، والأشكال التحريرية المستخدمة، والمصادر التي اعتمدت عليها، واتجاهها، ومواقع نشرها في الصحيفة وفي الصفحة، وعناصر إبرازها، والمناطق الجغرافية التي ركزت عليها، ومساحتها، وما المهارات العلمية، والعملية التي يتمتع بها القائم بالاتصال بصحف الدراسة؟، وما الأسس التي يستند عليها القائم بالاتصال في صحف الدراسة عند التناول الصحفي لقضايا الإرهاب؟، وغيرها من التساؤلات التي أجاب عنها البحث.

أمّا فيما يتعلق بنوع البحث، والمناهج والأدوات العلمية المستخدمة فيه، فيعدّ هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعمل على توصيف وتحليل شكل ومضمون معالجة الصحافة الليبية لقضايا الإرهاب، وتقييم أساليب وأهداف هذه المعالجة، ومدى قدرتها في المساعدة على فهم أحداث وموضوعات الإرهاب وقضاياه، إضافة إلى تحليل وتفسير البيانات حول كيفية تناول القائم بالاتصال في الصحافة الليبية لموضوع الدراسة، واهتمامه بها، وسياسته المعلنة حيالها، وللتحقق من كل ذلك استخدم الباحث العديد من المناهج والأدوات والأساليب العلمية متمثلة في منهج المسح الإعلامي، والمنهج المقارن، والمعالجة الإحصائية، بالإضافة إلى المقابلة الشخصية، كما رجع الباحث إلى الأدبيات العلمية بالخصوص.

وقد جاء هذا البحث في خمسة فصول، حيث خصّص الفصل الأول للإطار المنهجي، والفصل الثاني للإطار النظري، ثمّ الفصل الثالث للإجراءات المنهجية، أمّا الفصل الرابع فقد تناول عرض وتحليل بيانات الدراستين التحليلية والميدانية، وخصّص الفصل الخامس لعرض خلاصة البحث، وأهم نتائجه، والتوصيات والمقترحات، والدراسات المستقبلية التي يثيرها، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع والملاحق.

كما توصّل هذا البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

أهم نتائج الإطار النظري

1 . تبين أنه ليس هناك تعريف محدد للإرهاب يتفق عليه الجميع؛ لذلك تبنّى الباحث التعريف التالي للإرهاب، وهو: استخدام أو التهديد باستخدام العنف غير المشروع لخلق حالة من الخوف والرعب بقصد تحقيق التأثير أو السيطرة على فرد أو مجموعة من الأفراد أو حتى المجتمع بأسره، وصولا إلى هدف معين يسعى الفاعل إلى تحقيقه (والفاعل قد يكون فردا أو جماعة أو دولة)، وهذا العنف يتسم بالطابع الرمزي، متجاوزا بذلك الهدف أو الضحية المباشرة للعمل الإرهابي.

2 . اتضح أنّ أسباب ارتكاب الجرائم الإرهابية متداخلة ومتشابكة؛ ولهذا لا ينبغي الوقوف عند سبب معين.

أهم نتائج الدراسة التحليلية

1 . جاءت صحيفة الزحف الأخضر الأكثر تناولا لقضايا الإرهاب بـ 1120 قضية بنسبة بلغت 37.5٪، تليها صحيفة الشمس بـ1057 قضية بنسبة 35.4٪، ثمّ صحيفة الفجر الجديد بـ809 قضية بنسبة قدرها 27.1٪.

2 . حظيت القضايا العسكرية للإرهاب باهتمام أكثر في التناول مقارنة بالقضايا الأخرى، حيث جاءت في صحيفة الشمس بنسبة 69.6٪، وفي صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 60.4٪، أمّا صحيفة الفجر الجديد فبنسبة 55.4٪.

3 . احتلّ الخبر الصحفي المرتبة الأولى من بين الأشكال التحريرية المستخدمة في تناول قضايا الإرهاب، حيث جاء في صحيفة الفجر الجديد بنسبة 90٪، أمّا صحيفة الشمس فبنسبة 60.9٪، وفي صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 57.7٪.

4 . اعتماد جميع صحف الدراسة على مصدر واحد هو وكالة الجماهيرية للأنباء في استقاء المادة الصحفية المتناولة لقضايا الإرهاب.

5 . جاء اتجاه مضمون قضايا الإرهاب في صحف الدراسة الثلاث معارضا للإرهاب، وقضاياه.

6 . جاء توظيف الألوان في المرتبة الأولى من بين عناصر الإبراز المستخدمة عند نشر قضايا الإرهاب، حيث جاء في صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 45٪، أمّا صحيفة الفجر الجديد فبنسبة 43.6٪، وفي صحيفة الشمس بنسبة 41.3٪.

7 . حظيت منطقة (غرب آسيا) باهتمام جميع صحف الدراسة، وذلك من بين المناطق الجغرافية التي تركزت فيها قضايا الإرهاب، حيث جاءت في صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 71.3٪، أمّا

صحيفة الفجر الجديد فبنسبة 60.2٪، وفي صحيفة الشمس بنسبة 52.4٪.

8ــ جاءت المساحات الصغرى أكثر استخداما في تناول قضايا الإرهاب بالصحف الليبية موضع الدراسة.

أهم نتائج الدراسة الميدانية

1 ـ إنّ أغلب القائمين بالاتصال في صحف الدراسة الثلاث هم من الذكور.

2 ـ المستوى التعليمي الجامعي هو الغالب بين جميع القائمين بالاتصال في صحف الدراسة حيث بلغت نسبتهم في صحيفة الشمس 72.4٪، وفي صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 61.1٪، أمّا صحيفة الفجر الجديد فبنسبة 54.3٪.

3 ـ التخصص العلمي (إعلام)، هو التخصص السائد بين أغلب القائمين بالاتصال، حيث جاءوا في صحيفة الشمس بنسبة 56.5٪، أمّا صحيفة الفجر الجديد فبنسبة 53.8٪، وفي صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 48.15٪.

4 ـ تبين أنّ أغلب القائمين بالاتصال كانت طبيعة عملهم الصحفي (محرر صحفي)، حيث جاءوا في صحيفة الشمس بنسبة 65.5٪، أمّا صحيفة الزحف الأخضر فبنسبة 61.1٪ ، وفي صحيفة الفجر الجديد بنسبة 51.4٪.

5 ـ اتضح أنّ الدورات التدريبية التي تحصّل عليها القائم بالاتصال في صحف الدراسة، كانت أغلبها داخلية ذات مدة لا تزيد عن 6 أشهر.

6 ـ أقرّ أغلب القائمين بالاتصال أنّ الخبر الصحفي هو الشكل التحريري الذي له أولوية الاستخدام، حيث جاء في صحيفة الفجر الجديد بنسبة 68.6٪، أمّا صحيفة الزحف الأخضر فبنسبة 55.6٪، وفي صحيفة الشمس بنسبة 48.3٪.

7 ـ اتفاق أغلب القائمين بالاتصال في صحف الدراسة الثلاث على أنّ نشر الموضوعات التي تناولت الإرهاب يجب أن يكون في الصفحة الأولى، حيث جاءوا في صحيفة الفجر الجديد بنسبة 62.9٪، أمّا صحيفة الشمس فبنسبة 62.1٪، وفي صحيفة الزحف الأخضر بنسبة 50٪.

8 ـ عدم تحديد المنطقة الجغرافية (غير محددة) عند تناول قضايا الإرهاب لدى أغلب القائمين بالاتصال في صحف الدراسة الثلاث.

9 ـ موافقة أغلب القائمين بالاتصال في صحف الدراسة على ضرورة وضع أولويات عند نشر القضايا المتعلقة بالإرهاب.

أهم نتائج المقارنة بين الدراسة التحليلية والميدانية

1 . اتفاق نتائج الدراسة التحليلية مع إجابات أغلب القائمين بالاتصال في الدراسة الميدانية على أنّ الخبر الصحفي هو أكثر الأشكال التحريرية استخداما في تناول قضايا الإرهاب.

2 . تطابق نتائج الدراسة التحليلية مع إجابات أغلب القائمين بالاتصال في الدراسة الميدانية على أنّ وكالة الجماهيرية للأنباء هي المصدر الأساسي المعتمد عليه في استقاء المادة الصحفية لقضايا الإرهاب.

3 . اختلاف نتائج الدراسة الميدانية مع نتائج الدراسة التحليلية، وذلك فيما يتعلق بمجال القضايا، ومواقع النشر على صفحات الصحيفة وبالصفحة الواحدة من الصحيفة، وعناصر الإبراز المستخدمة، والبيئة الجغرافية التي وقعت فيها قضايا الإرهاب.

4 . أظهرت المعالجة الإحصائية لاختبار مربع كاي وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في جميع نتائج الدراسة التحليلية، وأغلب نتائج الدراسة الميدانية.

أهم التوصيات

من خلال ما توصل إليه الباحث من نتائج فإنّه يوصي بما يلي:

1 . العمل على تعميق المفهوم العلمي والعملي لدور الصحافة في ضوء المتغيرات المتسارعة في تقنيات الصحافة.

2 . تدريب القائم بالاتصال في الصحف الليبية والتخطيط لاستغلال قدراته، ورفع كفاءة أدائه الصحفي من خلال تقليل الرقابة الداخلية والخارجية عليه، وبالاستفادة من مستحدثات العصر في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات؛ من أجل تقديم معالجة صحفية على أساس متين من التخطيط الإعلامي العلمي لمعالجة ومواجهة القضايا والمشكلات التي تهمّ المجتمع.

3 . ضرورة دعم وتطوير المراكز التوثيقية للصحف الليبية بمختلف فئاتها، وإصداراتها، بحيث يمكن الرجوع إليها بأسرع وقت وأقل جهد وتكلفة عند القيام بإجراء الدراسات والبحوث العلمية حول الموضوعات والقضايا التي قامت بمعالجتها، فالتوثيق العلمي الجيد يعدّ بمثابة حفظ للتاريخ، وبالتالي فإنّ استرجاعه يصبح يسيرا.

4 . الحذر عند استخدام النظريات العلمية الصحفية في الصحافة الليبية، حيث ينبغي الإشارة مثلا إلى أنّ نظريتي ترتيب الأولويات وحارس البوابة، والدراسات العلمية التي أجريت حولهما ظهرت في الغرب؛ مما قد ينتج عن تباين كبير عند تطبيق هاتين النظريتين في مجتمعات أخرى، خاصة المجتمعات النامية.

(تأثير برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة)

دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مؤتمر حي النجيلة

عرض : سهام محمد الهاشمي
باحثة بالمركز

تمت يوم السبت، الموافق 23- 12- 1374 و.ر (2006ف) بمبنى أكاديمية الدراسات العليا، مناقشة رسالة الإجازة العالية (الماجستير) في الخدمة الاجتماعية ، المقدمة من الطالب/ فتحي رمضان السني، وعنوانها " تأثير برامج الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة" منح الباحث من خلالها درجة الإجازة العالية من قبل لجنة المناقشة:

1- د. خليفة بركة الساكت مشرفا ورئيسا .
2- أ. د. محمد فرج الملهوف عضوا ممتحنا.
3- د. علي أحمد عطية عضوا ممتحنا .

تحتوى هذه الرسالة العديد من الفصول والمباحث المصنفة وفق دراسة نظرية ميدانية وعلمية منظمة ، تتناول في مجملها البرامج الفضائية وتأثيرها على الوظائف الأساسية للأسرة باعتبارها الخلية الأولى في البناء الاجتماعي (المجتمع)، وعماد المجتمع وأهم مرتكزاته الأساسية، و من أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا، ، كما أوضحها الباحث .

تناولت هذه الدراسة في بداية مقدمتها الثورة العلمية والمعلوماتية الكبيرة التي شهدتها المجتمعات الإنسانية في القرن الحادي و العشرين والتي أثرت بشكل هائل في جميع أوجه الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية، خاصة على البلدان ذات الإمكانيات العلمية والصناعية النامية، كما أشارت هذه الدراسة إلى الانفتاح الإعلامي والثقافي وما تحمله هذه الموجات المتدفقة والمتلاحقة للمجتمعات المتواضعة ضروبا من القيم

الثقافية والمناهج السلوكية (الهدامة) كما وصفه الباحث وذلك لما عند هذه الدول من قيم حضارية وخصوصية ثقافية تعمل على التمسك والمحافظة عليها في ظل هذه الوسائل الإعلامية المتدفقة.

إلى جانب ذلك قدم الباحث مدخلا تمهيديا حول انتشار القنوات الفضائية وخطورة استقبال الدول النامية مضامينها المباشرة ، إلى جانب مشكلة تبادل المواد الإعلامية وتخوف هذه الدول من استخدام الأقمار الصناعية لهذا الغرض، كما لم تغفل المقدمة تأثير هذه البرامج والتبادل الإعلامي على الأسرة والتي أصبحت هي الأخرى تواجه مخاطر عديدة وكبيرة نتيجة لهذا التدفق الإعلامي الذي سيؤدى بطبيعة الحال إلى مضاعفات خطيرة على أدوارها ووظائفها الأساسية.

كما تطرقت الدراسة إلى مشكلة انتشار الصحون الفضائية في البلدان العربية،وطغيان الأنماط التقليدية على مظاهر الحياة فيها، وظهور الاتكالية بين أفرادها بعد تهميش دور القنوات الفضائية تجاه نهضة المجتمع وتنميته الأمر الذي عرضها إلى تسلل بعض البرامج ذات التأثير السلبي عليها، مما اثر في قدرة الوسائل الإعلامية المحلية على إيجاد الوسائل المقنعة لجذب المشاهدين لبرامجها.

وبناء على ذلك تعمل هذه الدراسة على تتبع هذه الظاهرة ذات الانتشار الواسع من خلال دراسة البرامج في القنوات الفضائية والوقوف على الآثار الناجمة عن متابعة هذه البرامج على الوظائف الأساسية للأسرة.

كما تسعى هذه الدراسة من خلال هدفها الرئيس الوقوف على مدى تأثير برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة، والتعرف على نوعية البرامج التي تشاهدها الأسرة الليبية وتأثيرها على وظائفها الأساسية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كشف ودراسة تأثير البرامج الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة الليبية إلى جانب أهميتها في دعم الجوانب الاجتماعية التي يجب أنْ تتبناها الأسرة و محاولة وضع برنامج وقائي تحصيني يفيد ويحفظ الأسر الليبية مستقبلا.

كما تطرح الدراسة عدة تساؤلات مهمة من خلال تساؤل أساسي مفاده: ماهى أهم الآثار التي تتركها متابعة برامج القنوات الفضائية على وظائف الأسر الأساسية؟ .

مجتمع الدراسة : تناولت الدراسة الأسر المقيمة في العمارات السكنية بمؤتمر حي ألنجيله، شعبية الجفارة، بلغ إجمالي مجتمع الدراسة حوالي (15000) خمس عشر ألف مواطن، موزعين على عدد (3700) شقة سكنية .

عينة الدراسة: اقتضت الدراسة على عينات من أفراد المجتمع الأصلي نظرًا لكبر حجم موضوع الدراسة، فقد اختار الباحث عينة الدراسة الأساسية بطريقة العينة الانتقائية، حيث اقتصرت الدراسة على (200) أسرة من الأسرة الليبية المقيمة في رقم (5) لجميع العمارات، مع مراعاة أنْ يكون أفراد العينة ممن يملكون الصحون الفضائية.

حدود الدراسة : يضم المجال البشرى للدراسة عينة من الأسر الليبية المقيمة بمؤتمر حي النجيلة، وهي عينة قدرها (200) أسرة، أمّا المجال المكاني للدراسة فقد اختار الباحث مؤتمر حي النجيلة،شعبية الجفارة، وتتمثل في الأسرة المقيمة في العمارات السكانية، موزعين على كافة العمارات السكانية والتي يبلغ عددها (3700) وحدة سكنية، كما اختار الباحث شهر الكانون 2005 حتى الانتهاء في أخر الكانون 2006 كمجال زمني للدراسة.

قسم الباحث الفصل الثالث (الإطار النظري للدراسة) إلى ثلاثة مباحث رئيسية، سعى في المبحث الأول إلى تحديد (مفهوم الأسرة) والمراحل المتعددة التي مرت بها عند تطورها والظروف التي صاحبتها والتي أثرت بشكل واضح على تحديد طابع الأسرة وشكل تكوينها، كما تناول تصنيف وتنوع الأسرة بشكل عام وأهميتها من منظور إسلامي والوظائف التي تقوم بها (كالوظائف البيولوجية والاقتصادية والدينية و الأخلاقية والتنشئة الاجتماعية....الخ .

أمّا بخصوص المبحث الثاني وهو (التنشئة الاجتماعية) فقد تناول فيه الباحث مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهميتها والعوامل المؤثرة فيها، كما تضمّن المبحث الثالث (الخدمة الاجتماعية) في مجال الأسرة (مفهومها - أهدافها- مبادئها- فلسفتها المهنية- مقوماتها الأساسية) .

و في الفصل الرابع ركز الباحث على القنوات الفضائية وتأثيرها على الوظائف الأساسية للأسرة، حيث قسم هذا الفصل إلى مجوعة من المباحث كانت على النحو التالي:- المبحث الأول سرد فيه الباحث موضوع القنوات الفضائية : نشأتها وتطورها تاريخيا، وتطرق في المبحث الثاني إلى الخلفية السياسية والاجتماعية والثقافية للقنوات الفضائية، كما ركز في المبحث الثالث من هذا الفصل على تأثير برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة .

وأشتمل الفصل الخامس على الإطار العلمي، حيث ساهم في توضيح الكيفية التي تمت بها الدراسة الميدانية ومعالجة موضوع الدراسة، فقد أشتمل البحث الأول على (أدوات البحث- خطوات ومراحل تصميم الاستبيان- تحكيم أسئلة استمارة الاستبيان- الدراسة الاستطلاعية- إعداد

الاستبيان في صورته النهائية- اختيار صدق الاستبيان- إلى جانب توضيح الكيفية التي تم بها توزيع واستلام الاستبيان) .

أما المبحث الثاني لهذا الفصل قدم الباحث عرضاً لتحليل بيانات الدراسة الميدانية التي قام بها والتعليق عليها.

وقد توصل الباحث في دراسته عن تأثير برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة إلى جملة من النتائج والتوصيات منها:-

1- أن القنوات الفضائية ظاهرة إعلامية جديدة تربعت على عرش وسائل الاتصال العصرية جاوز استخدامها آفاق أرحب وأوسع حتى غدت وسيلة للهيمنة والسيطرة.

2- رأت أغلبية العينة من المتابعين للفضائيات (من كلا الجنسين) أن سلبيات الفضائيات أكثر من إيجابياتها، وأكدوا على تخوفهم منها.

3- أوضحت الدراسة على أنّ هناك أهمية للاستفادة من المزايا الكثيرة للفضائيات، لأنه ليس هناك مفر من التعرض لتأثيراتها المختلفة.

4- أكدت الدراسة أن أخطر الآثار السلبية، للقنوات الفضائية، تمثلت في القضاء على الهوية الوطنية، ونشر ثقافات وأخلاقيات مخالفة لثقافاتنا ومتنافية مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا العربية والإسلامية.

5- الغالبية العظمى من المبحوثين أكدوا على أن مشاهدة برامج الفضائيات، قد أثرت بشكل كبير على الجانب الاستهلاكي لهم في مختلف المجالات.

6- أشارت نتائج الدراسة، إلى أنّ هناك تأثيرات سلبية أخرى اتسمت بالطابع الاجتماعي، وتبلورت فيها السيطرة على ثقافة الأطفال والشباب بشكل كبير، وأدت إلى إضعاف الانتماء الوطني وتشويش أفكارهم.

7- أوضحت نتائج الدراسة،أن الآباء والأمهات، لهم دور هام في مواجهة سلبيات برامج الفضائيات، من خلال تدعيم أدوارهم .

8- كشفت الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين عدد الساعات التي يقضيها المبحوثون في مشاهدة الفضائيات وبين قيامهم بأدوارهم ومهامهم الأسرية.

وخلاصة ذلك أكد الباحث على جملة من التوصيات منها:-

1- ضرورة الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات النظرية والتطبيقية على هذه الظاهرة، لما لها من أثر كبير

على الأسـرة بـشكل خـاص والمجتمـع بشكل عام،

2- ضـرورة إجـراء دراسـات حـول أجهـزة الإعـلام المحليـة وبرامجهـا، خاصـة الإذاعـة المرئيـة، والوقـوف علـى نقـاط الـضعف فيهـا، بغيـة تحـسين جـودة البرامج وتنوعها لجذب المشاهدين.

3- ضـرورة أن تقـوم مؤسـسات المجتمـع بوضـع سياسـات وخطـط مناسـبة مـن خـلال عناصـر إعلاميـة واجتماعيـة واقتـصادية متخصـصة وذات خـبرة تؤهلها لذلك.

4- ضـرورة تظـافر جهـود الأسـرة، مـع المؤسسات المجتمعية، للإسهام الفعال في مواجهـة هـذه الآثـار، وذلـك مـن خلال التوجيه الأسرى للأبناء.

5- يجب أنْ تلعب الأسرة دورا أساسيا في بلـورة مفـاهيم ايجابيـة لـدى أفرادهـا وتعميق وعيهم إزاء التعامل مع بـرامج الفضائيات واختيار البرامج المفيدة.

واقع الصحافة الإلكترونية في ليبيا

دراسة ميدانية

عرض: أ. صفية خليفة بن مسعود
قسم الإعلام
كلية الفنون والإعلام جامعة الفاتح

نوقشت يوم الأربعاء الموافق 20 الفاتح/ سبتمبر سنة 2006 بكلية الفنون والإعلام رسالة الإجازة العالية (الماجستير) في الإعلام للمعيدة صفية خليفة بن مسعود تحت عنوان (واقع الصحافة الإلكترونية في ليبيا.. دراسة ميدانية)

وتكونت لجنة المناقشة من:-

- الدكتور علي الربيعي مشرفاً ومقرراً
- الأستاذ الدكتور عابدين الدردير الشريف مناقشاً داخلياً
- الأستاذة الدكتورة مبروكة امحيريق مناقشا خارجيا.

مقدمة:

يوصف العصر الذي نعيشه الآن بعصر أو مجتمع ما بعد المعلومات، وتكنولوجيا الحاسوب هي الأساس في هذا العصر، كما أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال نمت وتطورت وتمكنت من الإسهام في سرعة إيصال المعلومات والمعارف للجميع، وبوجه خاص منذ منتصف الثمانينيات، حيث نجد أن العالم يمر بمرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة تكاد التطورات التي تحدث فيها أن تعادل كل ما سبقها من تطورات؛ وذلك بسبب التوسع الهائل في توظيف تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الذي يشمل استخدام تلك التكنولوجيا في المنزل والمكتب ومعظم المؤسسات الجماهيرية بدءا من الوسائل الإعلامية

التقليدية كالصحف والمجلات والإذاعتين المسموعة والمرئية وجهاز التسجيل المرئي (الفيديو)، وصولا إلى الحاسبات الإلكترونية.

ولقد كانت الصحافة - بشكلها التقليدي المطبوع – من أكثر الوسائل - بعد الإذاعة المرئية – التي استفادت من التطور التكنولوجي والمعلومات والاتصال، وتأثرت تأثيرا يكاد يغير من شكلها التقليدي ويقدم بالفعل بعض البدائل العملية لها، وحدث التطور في أحد جوانب تكنولوجيا المعلومات والاتصال وهي تكنولوجيا الصحافة[1].

تكنولوجيا الاتصال.. المفهوم والتأثيرات:-

كان للتطورات السريعة التي شهدها العالم في مجال تكنولوجيا الاتصال تأثيرات مباشرة أدت إلى تنوع مفاهيم تكنولوجيا الاتصال واختلافها، وعليه فإنه من المهم تحديد مفهوم تكنولوجيا الاتصال حيث يخلط البعض بين لفظ تكنيك ولفظ تكنولوجيا، فالأول لفظ قديم والثاني حديث نسبيا. والتكنيك هو الأسلوب أو الطريقة التي يستخدمها الإنسان في إنجاز عمل ما[2] أما مصطلح التكنولوجيا فهو تعريب للمصطلح الأجنبي المركب (Technology) المكون من كلمتين (Techne) وتعني الفن أو الصناعة، و(Logos) وتعني الكلام أو اللغة، فهي بذلك كلمة تدل على كل الأساليب التي يحقق بها الإنسان حاجاته ورغباته عبر الدراسة واستخدام الابتكارات والاختراعات[3] فالتكنولوجيا بمعناها الأصلي هي " علم الفنون والمهن " ودراسة خصائص المادة التي تصنع منها الآلات والمعدات[4] أما في الصفة العربية فإن كلمة (تقانة) وهي من فعل أتقن تدل على إتقان العمل والصناعة[5].

هذا من حيث المفهوم أما بالنسبة للتأثيرات فإن للتكنولوجيا عدة تأثيرات على الاتصال وعناصره المختلفة، خاصة على الجمهور وعلى الممارسة الصحفية فلا شك أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة قد أثرت في مظاهر مجتمعية عديدة بما أفرزته من تقنيات ووسائل مستحدثة، وبما أثارته من قيم وعادات وممارسات وطرائق جديدة وغير مألوفة، فتكنولوجيا الاتصال الحديثة ترتبط بالمجال الصحفي بعلاقة واضحة؛ حيث زادت في الآونة الأخيرة قيمة وأهمية المعلومات وسرعة جمعها وسبل انتقالها وتوزيعها وحفظها، وهي مهام تقع في صميم العمل الإعلامي، والصحفي تحديدا، وتركت آثارها عليه، واضطلاع الصحافة بدور مهم في عملية صناعة الأخبار والمعلومات في المجتمع وتطوير الأداء الصحفي، خلق ممارسات صحفية جديدة، وتيسير أداء المهام التقليدية، ومواكبة الثورة المعلوماتية[6].

ومع تطور وسائل الاتصال الجماهيرية في النصف الأخير من هذا القرن دخلت مرحلة جديدة ذات سمات مختلفة عما كانت عليه في السابق، وتتضمن هذه التكنولوجيا (الحاسوب، ونظم الأقمار الصناعية، والإنترنت).. وغيرها، وتقوم هذه الشبكات ببث كميات هائلة من الأخبار والمعلومات عبر دوائر عابرة للحدود، وأكثر من ذلك فإنها أصبحت في منأى عن" الرقابة المحلية "[7].

فقد شهدت الفترة من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل التسعينيات من القرن العشرين نموا متزايد السرعة في وسائل الاتصال وأساليبه. وقد يكون في ظهور الحاسبات الإلكترونية بعد الحرب العالمية الثانية وتطورها الصاعق منذ العام 1950 ف حتى اليوم مثلا فريدا لأهمية العلم والتكنولوجيا في حياة الأفراد والمجتمعات[8] حيث أطلق المهتمون بالصحافة وخبراؤها على صحافة التسعينيات الصحافة الإلكترونية أو الرقمية أو الصحافة القائمة على الحاسبات الإلكترونية. إذ دخلت هذه الحاسبات متزاوجة مع تكنولوجيا الاتصال المتمثلة في (التلكس) و(الفاكس) و(التليتكست) و(الفيديو تكست) وغيرها في كل مراحل العمل الصحفي. وفي المحصلة فإن التطور أتاح للصحف والصحفيين إمكانيات هائلة في العمل الصحفي[9] نظرا لأن للحاسب الآلي دخل جميع مجالات الحياة واستعين به تقريبا في عدة وظائف؛ فإن هناك العديد من البرامج التطبيقية شائعة الاستعمال في المجال الإعلامي " الصحفي تحديدا " مثل برامج النشر، ومعالج الكلمات ومعالج النصوص المتقدم وإعداد الصفحات شاملة الصور وفصل الألوان وتوثيق المعلومات وغير ذلك[10].

شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) واستخداماتها في المجال الصحفي:

قادت (الإنترنت) ثورة المعلومات بدون أي مُنازع، فلا توجد وسيلة اتصال في التاريخ المعاصر انتشرت بالسرعة نفسها التي انتشرت بها شبكة (الإنترنت) نفسها، حيث احتاجت إلى سبعة أعوام تقريبا، لتصبح أداة اقتصادية، في حين احتاجت الكهرباء إلى ستة وأربعين عاما، والهاتف إلى خمسة وثلاثين عاما، والهاتف المحمول ثلاثة عشر عاما والحاسب الآلي إلى ستة عشر عاماً[11] فـ(الإنترنت) تحتل مكانة مهمة بين وسائل الإعلام وخاصة - (الصحافة المكتوبة)- [12].

وقد استفادت الصحف والمطبوعات الدورية من التقدم التكنولوجي الذي وفرته (الإنترنت) لتحسين مضمونها وزيادة عدد قرائها على مستوى العالم من خلال تغيير طرق التوزيع بواسطة الشبكة، وبمشاركة جهاز الحاسوب، وهذه الطريقة تتميز بالسرعة العالية والانتشار الواسع[13] ويمكن للصحافة الاستفادة منها كمصدر للمعلومات وكوسيلة اتصال

وكوسيط للنشر الصحفي ووسيط إعلاني والاستفادة منها في تقديم خدمات معلوماتية وكوسيلة للاتصال التفاعلي مع الجمهور[14].

الصحافة الإلكترونية المفهوم والبدايات:

إن من أبرز معالم التطور الذي شهدته الصحافة المطبوعة مستفيدة في ذلك من تكنولوجيا الحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصال الشبكي[15] ظهور ما سمي بالصحيفة الإلكترونية، في إشارة إلى الصحيفة غير الورقية التي يتم نشرها على شبكة (الإنترنت)، ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها وطبع ما يرغب في طباعته[16] ويمكن تعريف الصحافة الإلكترونية بأنها تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، فهي "منشور إلكتروني" دوري يحتوي على الأحداث الجارية، سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز الحاسوب، وغالبا ما تكون مُتاحة عبر شبكة (الإنترنت)، لذا فإن هذا المفهوم يدخل في إطاره مفهوم استمرار الصحيفة على الخط[17]. فقد استفادت الصحف والمطبوعات الدورية من التقدم التكنولوجي الذي وفرته (الإنترنت) لتحسين مضمونها وزيادة عدد قرائها على مستوى العالم، من خلال تغيير طرق التوزيع بواسطة الشبكة وبمشاركة جهاز الحاسوب، وهذه الطريقة تتميز بالسرعة العالية والانتشار الواسع[18] ومن أوائل الصحف العالمية التي تصدر طبعات إلكترونية صحيفتا (الواشنطن بوست) و(نيويورك تايمز) الأمريكيتين، وتعد صحيفة تربيون (Tribune) الأمريكية التي تصدر في ولاية نيو مكسيكو أول صحيفة ورقية تطبع على (الإنترنت) وتؤسس لها موقعا على الشبكة وذلك في عام 1992 ف[19] ثم أخذت الكثير من الصحف العالمية في الاشتراك بالخدمات الإلكترونية التي توفرها شبكة (الإنترنت)، حيث يصبح بإمكان المشترك في الشبكة الإطلاع على محتويات العدد الذي يرغب مطالعته[20] ومن بين هذه الصحف الإلكترونية موزعة على قارات العالم المختلفة على النحو التالي:-

أولاً:- أوروبا: ومن صحفها الإلكترونية:- Der Standard- in German بالنمسا- Folkebladet- in Danish بالدانمارك- Demiers nouvelles dalsace- in French بفرنسا. The Sunday times (London) in English ببريطانيا.

ثانياً:- أستراليا: ومن صحفها الإلكترونية: The age (Melbourne)- in English. -Sydney morning herald- in English. -The Australian- in English.

ثالثاً:- أمريكا الشمالية: ومن صحفها الإلكترونية: le devoir (Montreal)- in French و The daily Herald Tribune (Alberta)- in English بكندا-

رابعاً:- أمريكا الجنوبية: ومن صحفها الإلكترونية: El norte(Monterrey)- in Spanish بالمكسيك- la vozdel inteia (Cordoba)- in Spanish بالأرجنتين- correio braziliense- in Portuguese. بالبرازيل..

خامساً:- آسيا: ومن صحفها الإلكترونية مثلاً: The Japan Times- in English باليابان- Beijing on line- in Chinese بالصين- Hamshahri newspaper- in Persian بإيران.

سادساً:- أفريقيا: من صحفها الإلكترونية مثلاً: Le Soft (in French) بالكونغو زائير- The East African- in English بكينيا- Financial mail- in English بجنوب إفريقيا.

أما بالنسبة للوطن العربي فقد شهدت الصحافة العربية ولأول مرة اتساعاً خارج حدودها الوطنية[21] حيث وصل عدد المواقع ذات الصلة بالصحف العربية المتواجدة على (الإنترنت) إلى 202 موقع[22] ويزداد عدد الصحف العربية المتوافرة على شبكة (الإنترنت) يوما بعد يوم، وبذلك يتسع النطاق اللغوي لمفهوم الصحيفة الإلكترونية ليشمل اللغة العربية[23] أما بالنسبة لعدد الصحف العربية الإلكترونية والتي تصدر باللغات الثلاث العربية- والإنجليزية- والفرنسية كما قدرها أحد الباحثين العرب[*] في عام 2000 ف بنحو 65 صحيفة[24] وشهد العامان (2000- 2001) دخول أعداد متزايدة من الصحف العربية في مجال النشر على (الإنترنت)، وتزامن هذا مع تطوير صحف أخرى لمواقعها تطويرا ملموسا حتى وصل مستوى البعض منها إلى مستوى الصحف الإلكترونية العالمية[25].

وبدأ تواجد الصحف الليبية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحديداً منذ 1- 7- 2001 ف، والصحف هي: الشمس، والفجر الجديد، والجماهيرية، والزحف

الأخضر، ومن ثم توالى دخول الصحف والمجلات على الإنترنت، ومن هذه الصحف: صحيفة كل الفنون، والفجر الجديد باللغة الإنجليزية، والميزان، ومجلتي الأمل والبيت(**).

وتأسس المنظور النظري للدراسة على عدد من النظريات الإعلامية ومنها:-
نظرية الاستخدامات والإشباعات، والتي تقوم على أساس أن وسائل الإعلام ليست هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها، بل أن الهدف من استخدام الجمهور لتلك الوسائل هو لإشباع رغباته وليتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي تعرضها وسائل الإعلام. **ونظرية انتشار المبتكرات المستحدثة**، والتي تشير إلى أنه ليست كل الأفكار الجديدةٍ والمستحدثات متكافئة من حيث أوجه ذيوعها وانتشارهاٍ؛ وذلك لأنها ليست متشابهة تماما في الخصائص والصفات التي تجعل بعضها أكثر رواجا وأسرع تقبلا من بعضها الآخر، وقد اعتمدت الباحثة عليها باعتبارها تهتم بكيفية نشر التكنولوجيا والأفكار الحديثة وتقييمها وتبنيها. **ونظرية التماس المعلومات** التي ركزت على سلوك الفرد في بحثه عن المعلومات من مصادر الاتصال المختلفة، والتعرف على العوامل التي تؤثر في هذا السلوك، وتسعى هذه النظرية إلى اختبار فرضية مؤداها أن التعرض الانتقائي للأفراد يجعلهم يختارون المعلومات التي تؤيد اتجاهاتهم الراهنة، كما تفترض هذه النظرية وجود حوافز أو منبهات تؤدي إلى سعي الفرد للحصول على معلومات لمواجهة مشكلة ما، أو مقارنتها بما لديه من قيم ومعارف سابقة، بهدف تنمية القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة.

هذا فيما يتعلق بالإطار النظري للدراسة. أما مشكلة الدراسة فقد تمحورت حول واقع الصحافة الإلكترونية في ليبيا وذلك من خلال معرفة آراء الصحفيين (القائم بالاتصال) حول مدى إفادة الصحف الليبية من تواجدها على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، والتعرف على آراء الجمهور رواد أو مستخدمي (الإنترنت)، بالإضافة إلى ذلك دراسة مدى مساهمة (الإنترنت) في زيادة انتشار الصحافة الليبية.
وتكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- توفير معلومات وبيانات حول مدى انتشار الصحافة الليبية من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).
- سد النقص في البيانات المتعلقة بالصحافة الإلكترونية.
- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعاً حيوياً ومهماً وحديثاً.

وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

1- التعريف بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وتحديد أهميتها والكشف عن الوظائف التي تقوم بها.
2- الكشف عن واقع الصحافة الليبية المنشورة عبر (الإنترنت).
3- معرفة أثر استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في انتشار الصحف الليبية.
4- الكشف عن جدوى استخدام (الإنترنت) في الصحافة، وذلك بتخصيص مواقع إلكترونية للصحف الليبية عبر شبكة المعلومات الدولية.
5- الوقوف على اتجاهات القائمين بالاتصال حول استخدام الصحافة الليبية لشبكة المعلومات الدولية.
6- الوقوف على آراء قراء الصحف والمجلات موضوع الدراسة وملاحظاتهم حول استخدام الصحافة الليبية لشبكة المعلومات الدولية.
7- التوصل إلى تقديم بعض المقترحات الخاصة بالصحافة الليبية التي تصدر عبر (الإنترنت)، وذلك بناءً على ما يتم التوصل إليه من نتائج خلال الدراسة الميدانية.

واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وفي إطاره استخدمت كل من أسلوب مسح الجمهور وأسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية:-

- **أولاً: المنهج الوصفي**: وتم استخدامه لوصف الظاهرة موضوع الدراسة.

- **ثانياً: أسلوب الدراسات المسحية**: وتضمنت هذه الدراسة نوعين من المسح هما:

<u>1- مسح جمهور وسائل الإعلام:</u> وهم: " رواد أو مستخدمي (الإنترنت) في المنتديات"، وذلك بغرض معرفة آرائهم حول ما يعرف بالصحافة الإلكترونية.

<u>2- مسح أساليب الممارسة الإعلامية:</u> وذلك من أجل وصف وتقييم الأداء المهني للممارسة الإعلامية للقائمين بالاتصال في مجال الصحافة الإلكترونية في ليبيا، والوقوف بصورة عامة على استخدام (الإنترنت) من قبل القائمين بالاتصال.

واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على استخدام الأدوات التالية:-
1- قامت بالإطلاع والاستعانة بـ80 كتاب وثماني رسائل علمية عربية وأجنبية و26 ست وعشرين مجلة علمية محكمة وعدد من المحاضرات والمؤتمرات ومواقع الإنترنت.
2- المقابلة الشخصية (غير المقننة)، ومن هذه المقابلات:-

- مقابلة مع الأستاذ الدكتور عابدين الشريف.

- مقابلة مع المهندس عادل شيتاو مدير الإدارة الفنية والهندسية بالهيئة العامة للصحافة.
- مقابلة مع الأستاذ لطفي كرموس المستشار الفني بالهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات.
- مقابلة مع سالم الغراري المهندس بشركة LTT للاتصالات.
- مقابلة مع أبو عجيلة الساروي مدير شركة عالم الاتصالات الحديثة.
- مقابلة مع إبراهيم محمد مدير بيت الشمس.
- مقابلة مع محمد الجفايري مدير شركة الفلك.
- مقابلة مع الأستاذ علي قجام رئيس تحرير صحيفة الفجر الجديد.
- مقابلة مع الأستاذ سليمان بن خزام أمين تحرير صحيفة كل الفنون.
- مقابلة مع الأستاذ محمد فرج الرحومي مدير تحرير مجلة البيت.
- مقابلة مع الأستاذ عياد الطوباشي رئيس تحرير مجلة الأمل.
- مقابلة مع الأستاذ عون ماضي رئيس تحرير صحيفة الجماهيرية اليوم.
- مقابلة مع الأستاذ علي صابر مدير الشئون الإدارية والمالية بالهيئة العامة للصحافة.
- مقابلة مع أسامة الرجباني بمكتب الشئون الإدارية والمالية بالهيئة العامة للصحافة.

3- قامت الباحثة بإعداد استمارتي استبيان للقائم بالاتصال والجمهور أو رواد منتديات (الإنترنت) وقامت بعد ذلك بعرض الاستمارتين على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس وهم:-

- الأستاذ الدكتور عابدين الشريف، عضو هيئة تدريس بجامعة قاريونس، الفاتح، أكاديمية الدراسات العليا.
- الدكتور علي المنتصر فرفر، عضو هيئة التدريس بكلية الفنون والإعلام- الفاتح، وأكاديمية الدراسات العليا.
- د. قيس الياسري، عضو هيئة التدريس بأكاديمية الدراسات العليا.
- د. عواشة حقيق، عضو هيئة تدريس بأكاديمية الدراسات العليا، ورئيس قسم العلوم السياسية بالجامعة المفتوحة.
- د. رافد حداد، عضو هيئة تدريس بقسم الإعلام بكلية الفنون والإعلام جامعة الفاتح.

حدود ومجتمع الدراسة:-

بالنسبة للحدود الجغرافية للدراسة فكانت على مستويين، الأول: وضم عدداً من المدن المختلفة داخل ليبيا، وتمثل مجتمع البحث في مقاهي (الإنترنت) التي تقع ضمن نطاق

المدن في ليبيا منها مدينة طرابلس والتي يوجد بها حوالي 56 مقهى (انترنت) وذلك وفق ما توفر من إحصائيات تحصلت عليها الباحثة من خلال مقابلاتٍ أجرتها مع مديري شركات تزويد خطوط الإنترنت (سبق للباحثة أن ذكرتهم آنفا) ومدينتي ترهونة ومسلاتة، والبريقة وأجدابيا ورأس الأنوف والهيشة والجميل، وزوارة و سبها وبراك ومرزق وغدامس. ويرجع اختيار الباحثة للمدن سابقة الذكر وذلك لأسباب عدة:

1- نظراً لأن مفردات هذا المُجتمع تتمتع بخصائص وسمات متقاربة إلى حد كبير، لذلك قامت الباحثة بتقسيم ليبيا إلى أربع مناطق جغرافية مثلث (البريقة - وأجدابيا- ورأس الأنوف) الشرق، (طرابلس- وترهونة- ومسلاتة -وزوارة- والجميل) في الغرب، أما منطقة الوسط فتمثلت في (الهيشة)، أما (غدامس- وسبها- وبراك- ومرزق) فمثلت منطقة الجنوب.
2- المفردة المكونة لهذا المجتمع تنتمي أو تعيش في بلد واحد.
3- كل مفردات هذا المجتمع تعتنق الدين الإسلامي.
4- كل مفردات هذا المجتمع تكاد تكون ثقافتها متقاربة من حيث العادات والتقاليد.
5- الإمكانات المتوفرة للباحثة والتعاون الذي وجدته من قبل بعض الأفراد المتواجدين في المناطق محل الدراسة.

أما المستوى الثاني فيتمثل في الهيئة العامة للصحافة مقر عمل القائمين بالاتصال، واقتصر على مدينة طرابلس؛ وذلك نظرا لأن مقر الهيئة العامة للصحافة والصحفيين العاملين بالصحف محل الدراسة موجودون بها.

بالنسبة للحدود البشرية فهي أيضاً على مستويين: الأول والمتمثل في الجمهور ويضم مستخدمي أو مرتادي مقاهي (الإنترنت) حيث اعتمدت الدراسة أسلوب المعاينة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة لتعذر تحديد حجم المجتمع ولسهولة تطبيقها، ولذلك فقد تم اختيار عينة الدراسة وفق الطريقة العشوائية، حيث كان عددها الإجمالي (540) مفردة موزعة على كافة المدن الواقعة في نطاق الدراسة، بحيث كان التوزيع كالتالي:

مدينة طرابلس: (220) استمارة استبيان بلغ الفاقد منها(12) استمارة والمسترجع هو (208) استمارة. أما سبها- براك- مرزق فقد بلغ عدد الاستمارات الموزعة مائة(100) استمارة استبيان والفاقد (5) استمارات، أي ما تبقى هو (95) استمارة. أما في ترهونة فقد كان عدد الاستمارات (30) استمارة والفاقد عدد واحد استمارة فقط، أي ما تم استرجاعه هو (29) استمارة استبيان. أما في غدامس فقد تم توزيع (40)

استمارة استبيان والمسترجع(38) والفاقد عدد (2) استمارتي استبيان. وفي الهيشة كان العدد المتبقي (28) من أصل عدد (30) استمارة تم توزيعها، أي أن الفاقد استمارتين. وفي البريقة وإجدابيا ورأس الأنوف كان الفاقد أيضاً استمارتين والمتبقي (58) من أصل (60) استبيان تم توزيعه. أما في النقاط الخمس فقد بلغ الفاقد عدد (5) استمارات استبيان من أصل عدد (70) استمارة، بحيث أن المسترجع بلغ عدده (64) استمارة، وبذلك يكون العدد الإجمالي المسترجع من استمارات الاستبيان هو 520 استمارة.
أما بالنسبة لعدد مقاهي (الإنترنت) في كل مدينة فكان كالتالي:

بالنسبة لمدينة طرابلس حوالي 56 مقهى (إنترنت) وفقاً للإحصائيات التقريبية التي تحصلت عليها الباحثة من مزودي خطوط (الإنترنت)[***] أما المقاهي التي تم توزيع الاستبيان عليها فكان عددها (14) مقهى في مدينة طرابلس وقد قامت الباحثة بإتباع أسلوب العينة العشوائية في مدينة طرابلس بالنسبة لاختيار مقاهي (الإنترنت)، نظرا لصعوبة دراستها بطريقة الحصر الشامل، وذلك للعدد الكبير والهائل لمقاهي (الإنترنت) المنتشرة في مدينة طرابلس، وحددت نسبة 25٪ من عدد المقاهي (56) في طرابلس فقط وفق المعادلة التالية:-

56×25÷100=14 مقهى إنترنت

وقد اختارت أربعة عشر مقهى بحيث قامت الباحثة بتدوين أسماء المقاهي (56) واختارت منها (14) بعد تدوين أسمائها وإعطاء كل منها رقم وكتابتها في قصاصات ورق واختيار (14) ورقة تحمل اسم مقهى (إنترنت)، أما باقي المدن ولاقتصار معظمها على عدد (2-5) مقاهي(إنترنت) فإن الباحثة ارتأت أن تتبع أسلوب الحصر الشامل في توزيع الاستبيان عليها، ففي الهيشة كان عدد المقاهي (2) مقهى إنترنت، أما في الجميل وزوارة فكان عددها (6)، وغدامس عدد (2) مقهى، أما في ترهونة فعددها (3)، والبريقة وإجدابيا ورأس الأنوف (4) مقاهي، أما سبها- براك- مرزق فعددهم (8) مقاهي (إنترنت). وقد قامت الباحثة بعرض وتوزيع عينة من الاستمارات على عدد من المرتادين بلغ عددهم 50 مبحوثاً بواقع 10 ٪ من إجمالي المبحوثين البالغ عددهم 520 مبحوثا، بغية التعرف على مدى فهمهم لمضمون الاستمارة، ليتم بموجبها إعادة صياغة الأسئلة، وإضافة أي معلومات أخرى إن لزم الأمر.

ولا بد من الإشارة إلى أن مُجتمع الدراسة لا تُوجد له حدود واضحة، أو بدايات أو نهايات معروفة، فهذه المقاهي تستقبل أعدادا مختلفة وغير محدودة من المستخدمين، ولا تحتوي على سجلات تتضمن أسماء أو أعداد الزبائن المستخدمين. وهذه المقاهي لأشخاص تحصلوا على تراخيص أو على عقود للدخول لشبكة (الإنترنت) عن طريق إحدى شركات تزويد الخدمة، ثم تحصلوا على تراخيص لتشغيل خطوطهم الخاصة في مقاهٍ عامة للإنترنت، وتستقبل المقاهي زبائنها من الساعة التاسعة صباحا وحتى ساعات مُتأخرة من الليل(****) ويختلف عدد مرتادي المقاهي من مكان لآخر ومن وقت لآخر، حيث تشهد المقاهي في وسط المدينة أعدادا كبيرة من المترددين على طلب خدمات(الإنترنت)(*****).

أما بالنسبة للمستوى الثاني أي فيما يتعلق بالقائم بالاتصال، فقد اقتصرت الدراسة على اختيار مجتمع البحث من صحفيين ورؤساء تحرير ومنسقين ومديري تحرير ومشرفي صفحات وفنيو (إنترنت) من العاملين بالهيئة العامة للصحافة، وذلك بتوزيع استمارات استبيان عليهم ولوضع إطار شامل للعينة يتيح اختيار عينة ممثلة لمجتمع الصحفيين بصورة عشوائية، لإجراء الاختبارات الإحصائية المطلوبة، ومن أجل تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، حيث قامت الباحثة بحصر إجمالي عددِ الصحفيين والفنيين العاملين رسميا بمؤسسة الصحافة فتبين أن عددهم (91) صحفياً وفنياً(******)، موزعين كالتالي:

أ- صحيفة الجماهيرية (32). د- صحيفة كل الفنون (5).
صحيفة الفجر الجديد (16). هـ- مجلة الأمل (3).
ب- صحيفة الشمس (23). و- مجلة البيت (7).
ج- صحيفة الجماهيرية اليوم (5). ز- صحيفة الفجر الجديد (16).

ومن ثم قامت بتوزيع عدد (91) استمارة استبيان عليهم في الصحف والمجلات محل الدراسة وما تم استرجاعه منها بلغ (74) استمارة، حيث بلغ الفاقد عدد (17) استمارة استبيان، ويعود معظم الفاقد إلى صحيفة الجماهيرية، مع ملاحظة أن هذا العدد لا يُمثّل العدد الكلي أو الإجمالي للصحفيين والعاملين بالمؤسسة، وإنما هذا الرقم يُمثّل عدد المتعاونين مع الباحثة، مع الحرص الشديد أن يكون مديرو ومنسقو التحرير وفنيو (الإنترنت) من جملة المبحوثين.

ويرجع اختيار الباحثة للصحف والمجلات التابعة للهيئة العامة للصحافة إلى اعتبارات عدة منها:

1- تعتبر الهيئة العامة للصحافة هي أول جهة إعلامية رسمية تقوم بإصدار نسخ إلكترونية للصحف والمجلات التي تصدر عنها.

2- انتظام الصحف والمجلات الصادرة عن الهيئة العامة للصحافة بالصدور سواءً من حيث الطبعات الورقية أو النسخ الإلكترونية.
3- تواجد أكبر عدد من الصحفيين بالهيئة العامة للصحافة وكذلك فنيو (الإنترنت) المتخصصين في ظهور الصحف الورقية على شبكة المعلومات الدولية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك اتفاق عام بين الباحثين على أنه لا توجد قاعدة عامة لتحديد حجم العينة، وإنما جرت العادة بين الكثيرين منهم على اعتبار العينات الصغيرة هي تلك العينات التي لا تتجاوز مفرداتها(30) مفردة، وأن العينات الكبيرة هي تلك التي يصل الحد الأدنى لعدد مفرداتها (100) مفردة(26).

أما بالنسبة للمجال الزمني للدراسة فتمثل في الفترة الممتدة من 1- 3- 2005 وحتى 30- 9- 2005 ف حيث تم فيها توزيع استمارات الاستبيان على كل من مرتادي مقاهي الإنترنت وعلى القائمين بالاتصال في الصحف والمجلات محل الدراسة.

وقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات أما فيما يتعلق بالنتائج فكانت على النحو التالي:-

أولاً: النتائج المتعلقة بالجمهور:-

1- أغلب أفراد العينة هم من الذكور من فئة الشباب، ومستواهم التعليمي جامعي، وهم عزاب وموظفين.
2- أن الصحف والمجلات الليبية لا تصل إلى مناطق سكن المبحوثين بشكل منتظم، وفي أحيان كثيرة لا تصل أبدا.
3- كشفت الدراسة أن أغلب أفراد العينة يستخدمون (الإنترنت) للبحث عن المعلومات، وأن نسبة كبيرة منهم لا تطالع الصحف والمجلات الليبية على الإنترنت، أما من يطالعون الصحف فإنهم لا يقضون وقتا طويلا في متابعتها، كما أنهم لا يحرصون على مطالعتها بشكل يومي.
4- بينت الدراسة أن صحيفة الجماهيرية هي أكثر صحيفة ليبية يهتم بمتابعتها أفراد عينة الدراسة، كذلك الحال بالنسبة لصحيفة العرب الدولية والعرب الرياضي، فقد كانت الصحيفتان اللتان حرص أفراد العينة على متابعتهما من بين عدة صحف عربية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالقائم بالاتصال:

1- أغلب أفراد العينة إناث، أما بالنسبة للمستوى التعليمي فأغلبهم جامعي وتخصصهم الدقيق إعلام، أما خبرتهم في مجال العمل الصحفي فتتراوح بين (3- 5) سنوات.
2- أكدت الدراسة على أن صحيفة المستقبل ستكون إلكترونية وورقية أي الاثنتين معا.
3- أظهرت الدراسة أن أفراد العينة يتابعون كل الصحف العربية.
4- أكدت الدراسة على أن النقص الذي تعانيه الصحافة الليبية يكمن في كونها لا تنشر كل محتوياتها الورقية على الإنترنت.

التوصيات:

1- العمل على تنظيم عمل مقاهي (الإنترنت) ووضع قوانين تنظمها من قبل مزودى الخدمة.
2- التقييم المستمر لموقع الصحافة الليبية ومعرفة مدى تلبيته لحاجات المستخدم.
3- الاستفادة من إمكانيات الوسائط المتعددة مثل إضافة الصوت والمشاهد الحية واستخدامها في موقع الصحافة الليبية.
4- الاستفادة من الموقع الإعلامي للصحافة الليبية، وذلك من خلال التواصل مع الجمهور في الداخل والخارج عن طريق البريد الإلكتروني الخاص بكل صحيفة.
5- التخطيط العلمي المنظم لتسيير عمل الموقع الإعلامي الليبي.

مقترحات الدراسة:-

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فإنها تقدم المقترحات التالية لدراسات مستقبلية:-
1- إعداد دراسة عن مدى متابعة الجمهور خارج ليبيا للصحافة الليبية التي تصدر عن طريق (الإنترنت).
2- إجراء دراسة تحليلية عن مواقع بعض الصحف المحلية.
3- إجراء دراسة مقارنة بين الصحف الإلكترونية الليبية وغيرها من الصحف العربية.
4- إعداد دراسة عن مدى تأثر توزيع الصحف الورقية في ظل وجود الصحف الإلكترونية.

التباين المكاني لتدفق الصحف بمدينة طرابلس

عرض أ. ناهد علي العجيلي

قدمت الباحثة . **ناهد علي العجيلي** رسالة عملية بعنوان: **التباين المكاني لتدفق الصحف بمدينة طرابلس** وذلك في إطار استكمال متطلبات نيل درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الإعلام من شعبة الصحافة بقسم الجغرافيا بكلية الآداب بجامعة الفاتح . وتكونت لجنة المناقشة من الأساتذة :

د. مفتاح علي دخيل مشرفاً
د. الهادي كشيدان ممتحناً
د. سميرة العنيزي ممتحنا

قد يتبادر للذهن من الوهلة الأولى التساؤل عن علاقة الجغرافيا بالإعلام عامة و الصحافة خاصة ، ولكن يمكن القول بأن الجغرافيا الاجتماعية جزء من الجغرافيا البشرية التي ما انفكت تظهر أهميتها مؤخرا ، حيث تفسر السلوك المكاني البشري لواقع الحياة الاجتماعية في البيئة المحيطة بالأفراد ،أي تبحث في فهم الكيفية أو السلوك المكاني الذي ينتهجه الإنسان في المجتمع من المنظور الجغرافي، ومن بين اهتماماتها هي الكيفية التي تنتشر وتتدفق بها المعلومات ، وذلك لان الانتشار

المكاني يخضع لعدة عوامل كالمكان والأفراد والأفكار وغيرها، وقد قام "روجرز" بشرح ذلك في نموذج أوضح فيه عملية تبني الأفكار والأساليب المستحدثة والخصائص التي تؤثر فيها ، وعناصر عملية تدفق المعلومات الخاصة بالابتكارات.

وتعد وسائل الإعلام من أهم مصادر الحصول على المعلومات بالنسبة للأفراد والتي يتفق الباحثون في قدرتها على تعديل الاتجاهات والسلوك البشري خاصة في زمن الأنظمة الإعلامية المتطورة التي تساهم وبشكل واسع في توفير المعلومات . ورغم التطور التقني في وسائل الإعلام إلا أنه يبقى للصحف مقعدها الخاص كأحد وسائل الإعلام الرسمية والتي تستخدمها الدولة في بث المعلومات والرسائل الإعلامية من أجل توجيه الأفراد بما يخدم أهدافها وتوجهاتها ، وهي بإمكانها المساهمة بفاعلية في تحريك عجلة التنمية نحو الأمام .

إن المهتمين بصناعة الصحافة هذه الأيام يدركون أن استهلاك الصحف لم يعد يلقى الإقبال الكبير نفسه الذي كان عليه في السابق ، حيث يبدو التباين واضح المعالم حول قراءة الصحف من عدمها ، مما نتج عنه تصنيف الأفراد في هذا المجال الى قراء وغير قراء ، مما دعا البعض الى القيام بالدراسات حول أسباب القراءة وأسباب الإعراض عنها ، إلا أن الأمر يتجاوز ذلك في دراسات القراء الى معرفة حجم مطالعة الصحف وعلاقة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية به ، بالإضافة الى ذلك هناك ما يُطلق عليها الاعتبارات الجغرافية التي تهتم باقتناء الصحف كمواقع نقاط توزيعها ونمط انتشارها وسهولة الوصول إليها.

لقد قامت العديد من الدراسات الأكاديمية المتعلقة بقراءة الصحف سواء من حيث معرفة شخصية القارئ أو من حيث المضمون ، بينما لم تتوفر الدراسات التي تهتم بتوزيع الصحف من الناحية الجغرافية - في الجماهيرية على اقل تقدير - ولذلك تم إجراء هذه الدراسة وعنوانها **التباين المكاني لتدفق الصحف بمدينة طرابلس** كان الهدف منها معرفة كيفية توزيع الصحف اليومية وأين ولمن ؟ وذلك من خلال نطاق جغرافي تمثل في مدينة طرابلس لما لها من خصائص تنفرد بها عن باقي مدن الجماهيرية أهمها أن أكثر من نصف كمية النسخ اليومية توزع فيها.

لقد تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة العوامل التي تؤثر على انتشار الصحف وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية :

من يقرأ الصحف؟ وما هو العدد الفعلي للقراء؟ وما هي المواضيع التي تحظى بالاهتمام الأكبر؟ وما هي الصحيفة التي توفر هذه المواضيع ؟وهل هناك توازن بين العرض والطلب ؟وهل مواقع التوزيع في الوقت الحالي تعمل على الانتشار الجيد للصحف ؟ وما مدى التغطية الجغرافية

للقضايا المحلية بالمدن الليبية في الصحف اليومية ؟.

و بناءً على التساؤلات التي تضمنتها مشكلة الدراسة ، وعلى الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها فإن الفرضيات التي تم التحقق من درجة مصداقيتها هي:.

1. توجد علاقة بين العمر وقراءة الصحف.
2. هناك تباينا بين الذكور والإناث في قراءة الصحف .
3. هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي واقتناء الصحف
4. المواضيع الاجتماعية في الصحف هي الأكثر جذبا لاهتمامات القراء، ويتوفر اغلبها في صحيفة الجماهيرية .
5. اغلب القراء لا يقومون بشراء الصحف يوميا لبعد مراكز توزيع الصحف عن نطاق حركتهم .
6. إن عدم توفر مراكز التوزيع في بعض أحياء مدينة طرابلس أدى الى التباين في عدد القراء وحجم التعرض للصحف.
7. لا يوجد توازن في طرح القضايا المحلية في الصحف اليومية بين المدن الليبية.

وللإجابة عن التساؤلات السابقة وللتحقق من صحة الفرضيات تم استخدام منهجين بحثيين هما:

المنهج الوصفي: والذي استُخدم في جمع المعلومات المتعلقة بالعوامل المؤثرة على تدفق الصحف وكذلك جمع البيانات التي لها علاقة بسكان منطقة الدراسة ومراكز توزيع الصحف بها.

المنهج الإحصائي: كان الهدف منه إظهار نتائج البحث العلمي في صورة رياضية بالأرقام والرسوم البيانية، أي في صور كمية . وقد تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية للتأكد من صحة الفرضيات التي سبق الإشارة إليها ، والتي تمثلت في النسب المئوية ومعامل التباين النسبي والارتباط وتحليل التباين واختبار مربع كاي والاختبار التائي وتوكي وتوكران . وقد تم الاستعانة بالمنظومة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS).

أما مجتمع الدراسة فقد تم تقسيمه الى مستويين هما:

- **المستوى الأول** :. الأفراد الذين يقومون بشراء الصحف في مدينة طرابلس .

- **المستوى الثاني** :ـ الصحف الليبية اليومية والتي تتمثل في صحف : الجماهيرية، الزحف الأخضر، الشمس، الفجر الجديد . وقد تم اختيار هذه الصحف لأنها الأقدم في النشأة بالنسبة للصحف التي لازالت تصدر حتى الآن ، كما أنها الأكثر انتظاما في الصدور يوميا ، وبشكل آخر فهي الأفضل توزيعا بالنسبة للصحف الليبية.

أما بالنسبة **لعينة القراء** فقد حُدد حجمها بما يعادل 10٪ من القراء ، وقد تم

توزيع أكثر من 500 استمارة استبيان بهدف الحصول على العدد المطلوب وذلك مع توقع فقدان بعضها وعدم إرجاعها أو تعبئتها ، وقد بلغ العدد الفعلي لأفراد العينة 371 مبحوثا ، وهذه العينة هي عينة عارضة تم أخذها من بعض الحالات عند شراء الصحف من مراكز توزيعها .

- **أما عينة الصحف /** فقد تم اختيار الأعداد التي تصدر في شهر معين من السنة للحصول على الخريطة الأسبوعية لكل صحيفة ، حيث أن زيادتها أكثر من شهر لا يُظهر اختلافات مهمة ذو دلالة إحصائية ، وقد وقع الاختيار على شهر النوار(2002)، لتكون الأعداد التي تصدر خلاله هي عينة الدراسة ، واخُتير هذا الشهر لأنه الشهر الوحيد الذي يحتوي على 28 يوماً، أي ينقسم الى أربعة أسابيع كاملة ، وذلك من اجل الوصول الى نتائج أكثر دقة ، هذا بالإضافة الى أن هذا الشهر يكاد يخلو من المناسبات الرسمية العديدة والتي يُحتفى بها في الصحف بشكل كبير وتخصص لها مساحات واسعة من شأنها إلغاء زوايا وصفحات لمواد إعلامية متنوعة.

وقد تعددت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة :

أولها / بطاقة جمع البيانات والتي وُزعت على أصحاب المكتبات الموجودة بمدينة طرابلس وكانت تتعلق بموقع المكتبة وحصتها من الصحف وحجم المبيعات والاشتراكات والمرتجعات وكذلك الأيام والصحف الأكثر مبيعات.

ثانيها / أداة تحليل المضمون وهي خاصة بالصحف ، وقد أُعدت صحيفة لتفريغ البيانات فيها وقد كان الحيز المكاني (عدد الصفحات) هو وحدة التحليل بالنسبة لتصنيف المواضيع ، بينما كان تكرار النشر هو وحدة العد بالنسبة لتوزيع الموضوعات والقضايا حسب المجال الجغرافي .

ثالثها / الاستبيان : حيث تم توزيع استماراته على أفراد عينة الدراسة ، وفي ضوء مشكلة البحث وأهدافه تم تحديد البيانات المطلوبة في محاور أساسية تدور حولها أسئلة الاستبيان ، وهي كالتالي :.

المحور الأول : البيانات الشخصية : المستوى التعليمي والعمر والنوع والمهنة .

المحور الثاني : البيانات السلوكية : مدى التعرض للصحف ونوع المطالعة .

المحور الثالث : البيانات الجغرافية : موقع المكتبة ومكان الإقامة ومكان العمل .

المحور الرابع : بيانات عن الدوافع والآراء والاتجاهات : أفضليات الصحف والمواضيع، وحجم الرضا عن المضمون الصحفي .

وقد كان من المخطط له توزيع استمارات الاستبيان على كل مراكز توزيع الصحف الموجودة في مدينة طرابلس بنسبة 10٪ من حصة كل مركز توزيعي من الصحف اليومية ، إلا أن عدم تعاون بعض

بائعي الصحف في هذا الجانب أدى الى توزيعه على المكتبات التي قبل أصحابها أن يوزع الاستبيان عن طريقها.

أما الأداة الأخيرة التي استُخدمت فقد كانت المصادر والمراجع المكتبية ذات الصلة/ وهي بدورها انقسمت الى قسمين رئيسين:-

أ - **الوثائق الأولية** / وتتمثل في التقارير والنشرات والإحصائيات .

ب - **الوثائق الثانوية** / وتتمثل في الكتب والرسائل العلمية والدوريات .

وقد قُسمت الدراسة الى أربعة فصول وخاتمة جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول / تضمن الإطار المنهجي للدراسة حيث عُرض فيه موضوع الدراسة وتساؤلاتها وأهميتها وأهدافها وفروضها والمنهجية البحثية التي سار عليها البحث هذا الى جانب تناول الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها والتي لها علاقة بموضوع الدراسة ولو جزئيا.

الفصل الثاني /خصص لدراسة الجانب البشري لمنطقة الدراسة وذلك من حيث التقسيم الإداري للمدينة وعدد سكانها ومساحتها وعلاقتها بكثافة السكان ، وأيضا تم تسليط الضوء على تركيب السكان العمري والنوعي والاقتصادي والأسري وحسب الحالة التعليمية .

الفصل الثالث / احتوى على أهم العوامل المؤثرة على تدفق الصحف والتي تم تحديدها في المحتوى الإعلامي والإعلان والإخراج الصحفي والتوزيع وما يتعلق به من مواصلات وحجم السكان ونوعهم ، أما العامل الأخير فهو المصادر البديلة التي توفر المعلومات للمتلقي .

ونظرا لأهمية الدراسة التحليلية في هذا البحث فقد أُفرد لها **الفصل الرابع** والذي احتوى على عرض وتحليل البيانات ، وقد كانت على ثلاثة مستويات : **الأول** منها تعلق بمحتوى صحف الدراسة حيث انه من خلال الإطلاع على إصدارات الصحف المحلية اليومية (الجماهيرية ، الزحف الأخضر ، الفجر الجديد ، الشمس) والمتكونة في مجملها من 272 صفحة أسبوعيا ، أتضح أنه بالإمكان تصنيف المواد المنشورة على النحو التالي : مواضيع سياسية ، اجتماعية ،علمية ، ثقافية ، أدبية وفنية ، اقتصادية ، بيئية ، دينية ، رياضية، وإعلانات ، وتم تحليل مضمونها من ثلاث نواحي أولها نوعية المواد المنشورة في كل صحيفة ثم في الصحف مجتمعة ، بعد ذلك تم دراسة النطاق الجغرافي للمواد المنشورة، كما تم تناول القضايا المحلية التي تناولتها عينة الصحف .

أما المستوى **الثاني** في الدراسة الميدانية فقد كان لتوزيع الصحف بمنطقة الدراسة ، حيث تم التطرق للكميات الموزعة ومرتجعاتها والاشتراكات ومواقع المكتبات

وكثافة التوزيع ، وقد تم تقسيم المدينة الى خمسة أقسام لمعرفة حجم انتشار المكتبات فيها ومقارنته .

المستوى **الثالث** اختص بمعرفة هوية قراء الصحف واهتماماتهم ودرجة انتظامهم في القراءة ومعرفة ما إذا كان للعامل الجغرافي دور في عملية الشراء هذا الى جانب مقارنة المواد التي تجذب اهتمامات القراء مع ما تم عرضه في صحف الدراسة خلال فترة البحث .وقد تخلل هذا الفصل الاختبارات الإحصائية التي أجريت للتحقق من فروض البحث .

أما **الخاتمة** فقد تم فيها بيان ما تناولته الدراسة بشمولية واختصار في الوقت ذاته ، ومن خلال هذه الدراسة **تم التوصل لعدد من النتائج** والتي ربما تفيد في إدراك صورة المتلقي ومن ثم العمل على إماطة اللثام عن مواطن الضعف في صناعة صحفنا المحلية والتي جعلت الكثيرين يولون وجوههم شطر صحف أو وسائل إعلامية أخرى. وقد قسمت كما يلي : -

أولاً: النتائج الخاصة بتحليل مضمون الصحف.

- اتضح من الدراسة استحواذ المواضيع السياسية على حوالي ثلث المحتوى في صحف البحث (32.7 ٪)، وجاءت المواضيع الاجتماعية في المرتبة الثانية (20.6٪) ، ثم المواضيع الثقافية ثالثاً (12.9٪) .
- رغم أهمية المواضيع البيئية في الرفع من عملية التفاعل المقنن للفرد مع بيئته، ورغم أهمية دور الإعلام بصفة عامة في هذا المجال إلا انه لوحظ غيابها في صحف الدراسة فيما عدا صحيفة الفجر الجديد التي انفردت بعرض هذه المواضيع.
- اهتمت الصحف قيد الدراسة بشكل أكبر بالمواضيع التي تخص المجتمع الليبي حيث شكلت في مجملها ما يعادل 56.1٪ من مجموع المواضيع التي تناولتها ، كما تبين تفوق المواضيع المتعلقة بالأرياف الليبية على تلك المتعلقة بمدينة طرابلس والمدن الأخرى .
- على المستوى الدولي برزت المواضيع التي تهتم بالوطن العربي وقارة أفريقيا أكثر من تلك التي تهتم ببقية العالم .
- أظهر البحث ضعف الاهتمام بالقضايا المحلية بصفة عامة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية ، حيث لم يتجاوز ظهورها 173 مرة وذلك طيلة فترة البحث (شهر النوار 2002) .
- اهتمت صحف الدراسة بقضايا محلية عامة ولم تعط اهتماما يذكر للمواضيع ذات الطابع المحلي الذي يخص مكانا معينا.
- يمكن القول إجمالا أن صحيفة الزحف الأخضر هي أكثر من اهتم بالمواضيع التي تهم المجتمع الليبي بصفة عامة .

كالنفط أو السياسة الخارجية - حيث شكلت ما نسبته 42.7٪ من إجمالي هذه المواضيع التي ظهرت في صحف التحليل ، بينما تبين أن صحيفة الجماهيرية هي صاحبة أكبر عرض للموضوعات التي تهم المجال المحلي سواء على المستوى العام أو الخاص - كالزراعة أو المياه في منطقة معينة - حيث وردت هذه المواضيع ذات العلاقة 53 مرة في عينة الصحف .

ثانياً: النتائج المتعلقة بعملية التوزيع:

- لوحظ من خلال الدراسة أن الكميات الموزعة من الصحف يوميا متذبذبة ، ويرجع ذلك الى عدم توفر المادة الخام من ورق وحبر للطباعة.
- صحيفة الجماهيرية صاحبة اكبر كمية توزيع تليها صحيفة الشمس ثم الفجر الجديد والزحف الأخضر .
- اثبت التحليل الإحصائي أن الكميات الموزعة من صحيفة الجماهيرية تتصف بالتجانس مقارنة ببقية الصحف ، وعلى العكس من ذلك اتضح أن صحيفة الشمس قد اتسمت كمياتها الموزعة بالتباين الكبير .
- إن الاشتراكات في الصحف ليست كبيرة حيث بلغت نسبتها في صحف الدراسة 8.9٪ يوميا ، من بينها 31.28 ٪ لصحيفة الشمس و 31.20٪ للجماهيرية و 23.90٪ للفجر الجديد و 13.62 ٪ للزحف الأخضر .
- بلغت نسبة المرتجعات خلال الفترة من شهر أي النار الى شهر الصيف من عام 2002 إفرنجي - وهي المدة التي توفرت فيها البيانات - حوالي 6.8٪ من الكمية الموزعة ، وهي نسبة تعتبر متوسطة وتشير الى أن التوزيع يُعد جيدا ، وعلى مستوى المقارنة تبين أن اقل نسبة مرتجعات هي لصحيفة الشمس حيث كانت 5.5٪ من كمياتها الموزعة ، ثم الجماهيرية وشكلت ما نسبته 6.2٪، تليها الفجر الجديد و بنسبة 7٪ ، ثم الزحف الأخضر التي شكلت مرتجعاتها ما نسبته 8.6٪ ويمكن القول أن صحيفة الزحف الأخضر هي صاحبة اقل توزيع .
- يوجد بمدينة طرابلس 26 مكتبة يتباين توزيعها من فرع لأخر وداخل حدود الفرع الواحد ،حيث تقع 11 مكتبة بطرابلس المركز ، و7 مكتبات بحي الأندلس ، و6 بأبي سليم ومكتبة في كل من عين زارة وسوق الجمعة.
- رغم أن طرابلس المركز يحوي اكبر عدد من المكتبات إلا أن حي الأندلس تتدفق نحوه أكثر كمية من الصحف (40.12٪) والسبب الرئيس يعود الى أن أكثر نسبة من السكان (28.08٪)

حسب نتائج تعداد 1995 تقيم بهذا الفرع.

- إنه في الوقت الذي تتناقص فيه حصة السكان من النسخ اليومية في منطقة الدراسة (7 نسخ لكل ألف ساكن) - مقارنة بما أوصت به اليونسكو - وجد انه أكثر وضوحا في سوق الجمعة وعين زارة (نسخة واحدة لكل ألف ساكن) وربما يعود ذلك الى نوعية المكان - بيئة زراعية - مما قلل من تواجد المكتبات وبالتالي انخفاض الحصص ، ومن جانب أخر أتضح أن طرابلس المركز صاحبة اكبر معدل (19 نسخة لكل ألف ساكن) ولكنه غير حقيقي إذا ما قورن بنتائج الدراسة الميدانية.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بأفراد العينة:

- أثبتت الدراسة وجود تباين ملموس في الانتظام في قراءة الصحف بين مستويات التعليم المختلفة ، حيث ترتفع درجة التعرض كلما ارتفع المستوى التعليمي .
- تم التوصل من خلال التحليل الإحصائي الى وجود اختلافات لها دلالتها الإحصائية بين العمر ومطالعة الصحف ، وعلى العكس من ذلك أظهر البحث عدم وجود علاقة ذا دلالة إحصائية بين الجنسين ومدى التعرض للصحف .
- ارتفاع نسبة القراء غير المنتظمين الى حوالي 72٪ من أفراد عينة الدراسة ، ومرد ذلك الى عدة أسباب أهمها : الانشغال في العمل أو الدراسة وعدم توفرها لدى البعض والتكلفة والمحتوى غير المثير للبعض الأخر ، إضافة الى منافسة الوسائل الإعلامية الأخرى كالانترنت والفضائيات التي تتميز بتقنيتها الحديثة وسهولة الحصول على المعلومات منها نتيجة لمتابعتها الفورية للأحداث .
- أكدت الدراسة وجود علاقة بين الحركة اليومية للقراء واقتناء الصحف ، حيث تم اختبار العلاقة بين مواقع السكن والعمل وبين مراكز التوزيع التي يشتري منها أفراد العينة صحفهم ، وقد كانت مع السكن أقوى من العمل .
- صحيفة الجماهيرية ناجحة أكثر من غيرها من صحف الدراسة في جذب القراء لأنواع معينة من المحتوى ، حيث اتضح أنها الأقرب في عرض ما يطلبه القراء.
- المواضيع السياسية يهتم بقراءتها الذكور وذوو المؤهل الأساسي وما دون، والذين بلغت أعمارهم أكثر من 30 سنة.
- المواضيع الاجتماعية كانت مفضلة لدى الإناث ، وبين الذين لم تتجاوز أعمارهم 45 سنة ، ولمن مستوياتهم التعليمية متوسطة فأعلى .
- جاء تفضيل المواضيع العلمية متوسطاً ولم تحصل على ترتيب متقدم إلا من قبل

ذوي المـؤهلات الجامعيـة حيـث كـان نصيبها المركز الأول .

الإناث تجذب انتباههن المواضيع الثقافية أكثر من الذكور، ولم يكن لها ترتيب متقدم عند أصحاب المؤهلات المتوسطة وأيضا عند أصحاب الفئة العمرية(31 ـ45 سنة).

- المواضيع الدينية حصلت على مراتب متقدمة على مختلف الأصعدة ، ما عدا عند الفئة العمرية(31 ـ45 سنة) ، وبصفة عامة جاءت هذه المواضيع في أولى درجات اهتمام أفراد العينة بينما كانت مرتبتها ما قبل الأخيرة في الصحف.

- المواضيع الأدبية والفنية كان ترتيبها متوسط باستثناء المركز الثالث الذي احتلته عند ذوي المستويات التعليمية المتوسطة .

- حصلت المواضيع الرياضية على اكبر تكرار من الذكور، وممن مستواهم أساسي وما دون ، وممن تتراوح أعمارهم بين (31ـ45 سنة) .

- المواضيع الاقتصادية والبيئية نالت التراتيب الأخيرة من حيث مقارنتها بجميع الخصائص الديموغرافية للمبحوثين ، والأمر ذاته ينطبق على الإعلانات ما عدا الترتيب المتوسط الذي تحصلت عليه من الإناث .

- إن أرقام التوزيع لا تعطي العدد الفعلي للقراء ، فقد تبين من تحليل بيانات أفراد العينة أن 34.50٪ منهم يشاركهم آخرون في مطالعة الصحف حتى أن معدلهم في المتوسط بلغ ثلاثة قراء.

- نتج من خلال التحليل الإحصائي للعلاقة بين محتوى الصحف ورغبات القراء أنه لا توجد علاقة قوية حيث كان معامل الارتباط يساوي 28. ، وعند إجراء الاختبار تبين أن هذه العلاقة ليس لها أي دلالة إحصائية وإنما ترجع للصدفة مما يعني أن الفارق كبير بين المتغيرين.

- رغم النتيجة السابقة إلا انه تبين من البحث أن 68.38٪ من مجموع أفراد العينة يفضلون صحف الدراسة لمحتواها الجيد مما يدل على قبول ما يقدم لهم رغم انه لا يرقى الى مستوى احتياجاتهم.

وإنه من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن الإشارة الى بعض التوصيات التي يمكن لذوي العلاقة الاستفادة منها وهي :ـ

- إتاحة الإمكانيات المادية والفنية اللازمة للصحف من أجل المزيد من التطوير .

- إجراء الدراسات الميدانية من فترة لأخرى للوقوف على أراء القراء فيما تقدمه الصحف الليبية من مواضيع يمكن

أن تساهم في تحقيق التنمية بجميع أنواعها.

- تشجيع الصحفيين لزيادة الإبداع والعمل والذين يجب أن تتوفر لديهم الخبرة والكفاءة والمصداقية ، لأن ذلك يساعد على إيجاد نوع من العلاقة بين الكاتب والقارئ .

- الاهتمام بالمستوى الإخراجي للصحف وتحسين نوعية الورق والطباعة ، لأن ذلك من شأنه زيادة معدلات التوزيع التي هي دون المستوى المطلوب .

- العمل على توزيع الصحف الليبية بانتظام في كل البلاد ، واستخدام وسائل التقنية الحديثة في هذا المجال لتوفير الوقت والجهد والمال.

- إنشاء نقاط لبيع الصحف تابعة للدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان - الجهة المسئولة عن عملية التوزيع . لأن ذلك من شأنه توسيع دائرة تدفق الصحف .

- لوضع الأصابع على مواطن الخلل

المعلومات

حماية الممتلكات الثقافية في ظل التشريعات الدولية والوطنية

الدكتور/ محمد علي الأصفر
أمين قسم الاعلام/جامعة ناصر الأممية

جاء في بعض القوانين أن الآثار أو الأثر كل ما أنشأه الانسان مما هو ثابت بطبيعته وكل ما أنتجه بيده أو فكره والبقايا التي خلفها بالتراث الانساني ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام إضافة إلى بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية والآثار العقارية والفنون الابداعية والمقتنيات الشعبية ، ويشمل التراث الانساني أكثر من 788 موقع طبيعي وثقافي من تاج محل الهندي إلى اهرمات الجيزة إلى تومبوكتو في مالي .

والممتلكات الثقافية حسب ما جاء في اتفاقية لاهاي بأنها تشمل الممتلكات المنقولة والثابتة ذات الاهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني والأماكن الاثرية والمخطوطات والكتب وكل الاشياء ذات القيمة التاريخية والأثرية وكذلك المباني المخصصة لحماية الممتلكات الثقافية نفسها كاتلمتاحف ودور الكتب ومخازن المحفوظات وغيرها ذات العلاقة والتي تتطلب بموجب الاتفاقيات الوقاية والاحترام والحماية المتواصلة وقت السلم ووقت الحرب وعدم تعريضها للتدمير أو التلف وتحريم سرقتها ونهبها أو تبديدها.

وتعد الجماهيرية الليبية من أهم الدول الغنية بالمواقع التاريخية أثارا وثقافة وحضارة وتتميز مواقعها التاريخية بالتنوع الثقافي والحضاري وحيث أن الأرض الليبية مترامية الأطراف سواحل وجبال وصحاري وسهول وأودية فهي تخحتضن رسوم ما قبل التاريخ ومخلفات الاغريق والفينيقيين " الكنعانيين " والرومان والبيزنطيين والعرب والإسلاميين فمن رسوم أكاكوس وحضارة جرمة في الجنوب إلى أثار شحات وسوسة في الشرق إلى آثار لبدة وطرابلس وصبراته وغدامس في الغرب كل تلك المدن والاحضارات خلفت ورآها موروثات ومواقع أثرية معظمها مكشوفة في الصحراء والأودية تعرضت ولازالت تتعرض إلى الكثير من الأخطار المترتبة عن الظروف الطبيعية كعوامل لتعرية والتدمير الناتج عن الرياح والأمطار والزلازل إضافة إلى عبث العوامل البشرية كسوء التنقيب والاكتشافات والسرقة والنهب والتشويه وما خلفته

الحرب العالمية الثانية والغزو الايطالي وغيرها من الحروب والغزوات الخارجية.

إن حماية الممتلكات الثقافية والحضارية يتطلب السير في اتجاهين : الأول مادي ويشمل الترميم والصيانة المتواصلة والحماية والحفظ والتوثيق وإعداد الدراسات الاستكشافية والتحليلية وتأسيس المؤسسات أو المصالح المتخصصة في مجال الرعاية والحفظ والتوثيق والسهر على حماية الممتلكات الثقافية وتوفير العناصر البشرية والفنية ودعمها بالأموال المطلوبة للقيام بدورها . الاتجاه الثاني قانوني : ويتعلق بإصدار وتطوير التشريعات القانونية من أجل الحفاظ على تلك الممتلكات الثقافية وربما إنشاء أجهزة أمنية وقضائية لتنفيد ومتابعة تلك القوانين والحرص على سلامة المواقع الأثرية والتاريخية ومنع الاعتداء على الآثار وسرقتها

وتخريبها أو الاتجار بها .
وتتبعا لتلك التشريعات نجد أن أغلبها ينص على عدم إتلاف الآثار العقارية أو المنقولة أو إلحاق الضرر بها أو تشويهها بالكتابة أو الحفر عليها أو تغير معالمها أو فصل جزء منها أو لصق الإعلانات عليها أو وضع اللافتات عليها وعدم التصرف فيها وعم تصديرها إلى الخارج دون إدن من السلطات المختصة .

وتنقسم قوانين حماية الممتلكات الثقافية إلى شقين دولي ومحلي ، حيث يستند الشق الأول الدولي على المعاهدات والمواثيق الدولية التي تنص على اعتبار أن المواقع الأثرية ممتلكات وإرث حضاري يتطلب الحماية والمحافظة عليه بشتى الطرق.
وتتبعا لأهم تلك المواثيق الدولية نجد الاتي :

في عام 1899 نصت احدى المعاهدات على عدم تدمير النصب والمباني التاريخية والأعمال الفنية .
وفي سنة 1907 نصت معاهدة أعمال القصف البحري على وجوب الحدر عند القصف البحري وتجنب قصف النصب والمباني التاريخية .

وفي سنة 1954 تبنت منظمة اليونسكو معاهدة لاهاي بحماية الممتلكات الثقافية أثناء الحرب وبرتوكولاتها الأول والثاني حيث أوصت على اتخاد كافة التدابير الدولية والوطنية لحماية المواقع الأثرية والممتلكات الثقافية للدول باعتبارها تراثا ثقافيا إنسانيا .
لقد جاء في هده الاتفاقية للهان الأطراف السامية المتعاقدة تتعهد باحترام الممتلكات الثقافية بما لا يعرضها للتدمير والتلف كما تتعهد تلك الاطراف بتحريم اية سرقة أوونهب أو تبدير للممتلكات الثقافية ووقايتها من هده الأعمال ووقفها عند اللزوم مهما كانت أساليبها وتحريم

أي عمل تخريبي موجه ضد هده الممتلكات وتتعهد الاطراف المتعاقدة أيضا بأن تتخد في نطاق تشريعاتها الجنائية كافة الاجراءات التي تكفل محاكمة الاشخاص الدين يخالفون هده الاتفاقية أو الدين يأمرون بمخالفتها وتوقيع جزاءات جنائية أو تأديبية عليهم مهما كانت جنسيتهم" .

لكن اليونسكو التي تبنت هذه الاتفاقية وأشرفت عليها ولازالت ترعاها حسب المادة 0339 المتعلقة بمساعدة اليونسكو لم تتحرك بشكل سريع لانقاذ أكثر من 170 ألف قطعة أثرية عندما سرقت من المتحف الوطني العراقي بل أكدت اليونسكو على لسان مساعد عام المنظمة على استخدام مواد كيميائية لتدمير تلك المخطوطات وهو مايدل على أن الأمر متعمدا ، إلا أن اليونسكو نفسها لم تقعد ساكنة عند تفجير تمثال بودا في افغانستان وهو حدث وضع ضمن ديباجة نص إعلان اليونسكو عام 2003 بشأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي بباريس.

وفي سنة 1970 تبنى المؤتمر السادس عشر لليونسكو اتفاقية بشأن التدابير الواجب اتخادها ومنع استراد وتدير ونقل الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة ، واعتبر ان استيراد ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة هي من الأسباب الرئيسية لإفقار التراث الثقافي الوطني في المواطن الاصلية ومن تعتبر تلك الأعمال غير شرعية وعلى دول المنشأ وضع التدابير المناسبة لحجز واعادة تلك الممتلكات الثقافية بالطرق الدبلوماسية وفرض العقوبات والجزاءات الادارية على كل من يتسبب في خرق تلك القوانين وعلى الدول التي تتعرض ممتلكاتها الثقافية إلى النهب والسلب أن تستعين بالدول الأخرى والاشتراك في الأعمال الدولية لوضع التدابير لمراقبة الصادرات والواردات والتجارة الدولية في الممتلكات الثقافية، كما جاء في الاتفاقية أن نقل الممتلكات الثقافية وتصديرها من قبل دول الاحتلال الأجنبي عملا غير مشروع وعلى الدول الموقعة على هذه الاتفاقية قبوقل دعاوي استرداد المسروقات والمفقودات الثقافية التي يقيمها اصحابها الشرعيون .

وأوصى المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص بشأن القطع الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة بروما عام 1995 على رد الممتلكات الثقافية المسروقة وإعادة الممتلكات الثقافية المنقولة أي الممتلكات المصدرة بطرق غير مشروعة ، ومن ثم أوجبت على جميع الدول المتعاقدة رد جميع الممتلكات الثقافية المسروقة واعتبار أن أي ممتلك ثقافي يستخرج بطرق تنقيب غير مشروعة أو يستخرج من بلده الأصلي بطريقة غير مشروعة أو يحتفظ به

بطرق غير مشروعة كلها قطع مسروقة واجبة الترجيع لدولها الاصلية ، ولكل من يقوم بترجيع تلك الممتلكات الحق في التعويض العادل في حالة عدم العلم بان ما بحوزته مسروقا .

كما صدرت العديد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية مثل اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي عام 1972 واتفاقية التراث الثقافي المغمور بالمياه عام 2001 واتفاقية صون التراث غير المادي عام 2003 وحماية وتعزيز تنوع اشكال التعبير الثقافي عام 2005 وغير ذلك من الاعلانات والاجتماعات والاتفاقيات التي نظمتها اليونسكو وغيرها من المنظمات الاقليمية والدولية التي تهدف إلى الحفاظ على الممتلكات الثقافية ومنع الاتجار الغير مشروع بها والحد من عمليات السطو والسرقة والنقل المتعمد لتلك الممتلكات خارج حدود الدول الاصلية .

أما الشق الثاني ويشمل التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية والمواقع التاريخية على المسوى الوطني والتي تعتمد على الاتفاقيات الدولية والاقليمية وعلى المرجعية القانونية في الدولة في نفس المجال .

وبتتبع التشريعات الوطنية الليبية في مجال حماية المواقع الأثرية في ليبيا تاريخيا فهي على الوجه التالي :

سنة 1914 اصدر الايطاليون مرسوماً لحماية المواقع الاثرية .

سنة 1943 اصدرت الادارة البريطانية مجموعة من التعليمات القانونية لحماية المواقع الاثرية .

سنة 1953 صدر القانون رقم 11 وهو أول قانون يصدر عن الدولة الليبية للاهتمام بالمواقع الاثرية وتحديد مجموعة من المحميات الاثرية .

سنة 1968 صدر القانون رقم 40 بشأن الآثار .

سنة 1983 صدر القانون رقم 20 الخاص بحماية المواقع الأثرية والتاريخية .

سنة 1993 صدر القانون رقم 3 بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية .

صدر هذا القانون عن مؤتمر الشعب العام في 1424 - 8- 29 1993 ويتكون من خمس فصول وستين مادة شملت الأحكام التمهيدية والأحكام العامة وحماية الآثار والمتاحف والوثائق وحماية المدن القديمة والاحياء والمباني التاريخية وفصل خاص بالعقوبات ، وأهم ما جاء في هذا القانون هو اعتبار جميع الآثار العقارية والمنقولة والوثائق ملكا عاما

مهما كان موقع تلك المخلفات الأثرية في باطن الأرض أو على سطحها أوتحت المياه الاقليمية .

وقد حدد القانون انه لايجوز لأي مالك لأرض أو مباني أو منتفع الحفر والبحثٍ عن الآثار أو التصرف فيها إلا وفقا لأحكام قانون الآثار وبموافقة جهة الاختصاص ، وحدد القانون الجوانب الفنية والإدارية للعلاقة بين مؤسسات الدولة العامة والجهات المختصة بحماية الممتلكات الثقافية والتدابير اللازمة للحماية والمحافظة على المخلفات الأثرية وطرق الاستفادة منها إضافة إلى تحديد المفاهيم الخاصة بالمدن التاريخية والمباني القديمة ، كما أن مواد القانون تتمشى مع المواثيق والاتفاقيات الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية زمن السلم والحرب كإعداد المخابي وانقاد المخلفات الأثرية والتحف النفيسةٍ والعمل على تسجيل المواقع الأثرية دوليا .

وفي سنة 1424 "1994" صدرت اللائحة التنفيذية للقانون رقم 3 بشأن والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية شملت سبع فصول منها :

الفصل الأول للتعريفات - الفصل الثاني للأحكام العامة .

الفصل الثالث لحماية الآثار والمتاحف والوثائق .

الفصل الرابع بشأن الحفائر الأثرية

الفصل الخامس لحماية المدن القديمة والأحياء والمباني التاريخية .

الفصل السادس لإجراءات الصيانة والترميم والبناء والتأهيل .

الفصل السابع للتعويضات .

إن أهم ما في اللائحة التنفيذية هو كيفية حماية الممتلكات الثقافية وهو ماجاء في الفصل الثالث إذ جاء فيه أنه لايجوز لأية جهة عامة أو خاصة أن تضع أي مخطط أو تعديل على الأرضي والمباني الأثرية إلا بعد موافقة مصلحة الآثار كما لا يجوز التصرف في الآثار المنقولة إلا بعد موافقة الجهة المختصة كما أن الفصل الخامس من اللائحة المتعلق بحماية المدن القديمة والأحياء والمباني التاريخية أكد على عدم التصرف في العقارات الواقعة داخل المدن التاريخية بأي وجهه من الوجوه سواء بالهدم أو البناء أو الصيانة أو البيع أو التسجيل إلا عن طريق جهة الاختصاصٍ .

وتشجيعا على الحفاظ على الممتلكات الثقافية والبحث عنها فإن الفصل السابع من اللائحة أقر صرف مكافآت مجزية وقيمة للأثر المكتشف أو لمن بلغ أو أرشد على وجود تلك الآثار وتعويض أصحاب المباني أو الاراضي التي تدخل ضمن المدن الأثرية والتاريخية .

وينظر البعض على أن العقوبات الواردة في القانون رقم 3 ولائحته التنفيذية غير رادعة فعقوبة الحبس لا تتجاوز السنة

الواحدة وأن الغرامة المالية لاتزيد عن 20 ألف دينار فقط .

لكن الباحث يرى ان جرائم السرقة والتهريب والنهب والتدمير للمتلكات الثقافية قد ترتبط إلى حد كبير بالقوانين والعقوبات الجنائية وبخاصة سرقة الأموال العامة ، جاء في المادة 51 من القانون رقم 3 بشأن الآثار " مع عدم الاخلال باية عقوبة أشد ينص عليها قانون العقوبات أو أي قانون آخر " .

فعلى سبيل المثال جاء في القانون رقم 5 لسنة 1423 بشأن تعديل أحكام القانون رقم 143 لسنة 1972 بشأن إقامة حدي السرقة والحرابة انه " يكون المال المسروق مملوكا للغير لا تقل قيمته عن ثلاثمائة دينار وقت حدوث السرقة ويسري هدا الحكم على المال العام " ومن ثم يمكن أن تقطع يد سارق أي ممتلك ثقافي كان ، وعلى اعتبار ان سرقة الممتلكات الثقافية تكون أهمية وخطورة من سرقة مصرف مالي لان سرقة التاريخ جريمة لا تغتفر، وعلى سبيل المثال ان الدبابات الغازية لبغداد والعصابات المرافقة لها اتجهت الى المتاحف والمواقع الأثرية لغداد قبل ان تتجه الى المصارف المالية ومتاجر الذهب والفضة .

كما التهاون في تطبيق العقوبات على الرغم من ضعفها في بعض الاحيان يساهم بشكل كبير في ارتفاع حالات الاعتداء على الممتلكات الثقافية ناهيك في عدم وجود أجهزة أمنية متخصصة لحماية الممتلكات الثقافية ومتابعة العابثين والمهربين وغيرهم من دوي النفوس المريضة فعلى سبيل المثال أنشأت الجزائر جهاز تابع للشرطة متخصص لمكافحة سرقة الآثار استطاع خلال عام 2006 استرجاع أكثر من 1100 قطعة أثرية مسروقة .

وأخيرا إن حماية الممتلكات الثقافية سواء المادية أو الفكرية يعتمد بالدرجة الأولى على الوعي الاجتماعي بمدى أهميتها وقيمتها وماتشكله من ارث ثقافي وحضاري للمجتمع ككل .

ان مساهمة الجماهير في حماية ممتلكاتها بالحفاظ عليها من عبث العابثين والتعاون مع الجهات المختصة بالحماية يشكل عنصرا أساسيا في أي عمل يخدم تاريخ المجتمع إضافة الى التسجيل والتوثيق محليا ودوليا لكل الموروثات الأثرية والثقافية وحصرها ودعم المؤسسات المسئولة عنها ماديا ومعنويا وبشريا للقيام بدورها في مجال حفظ وصيانة وترميم تلك المخلفات واصدار التشريعات وتطويرها وربط التعاون مع المؤسسات الاقليمية والدولية في سبيل الحد من عمليات السطو

والسرقة وإعادة ما تم سرقته أو نقله بطرق غير مشروعة .

ان حماية تراث المجتمع ليس عملا فرديا أو يتعلق بالمؤسسات المتخصصة في المجال الأثري والسياحي فحسب . بل هي مسؤولية كافة أفراد المجتمع ومؤسساته فالمؤسسات التعليمية يمكن لها أن تسهم في تعليم وتثقيف أطفال المدارس وطلاب الجامعات بأهمية المتلكات الثقافية للمجتمع وتدريبهم على كيفية المحافظة عليها من عبث العابثين والمخالفين لقوانين المجتمع .

كذلك يمكن لوسائل الاعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة أن تسهم في توعية أفراد المجتمع بالحفاظ على آثار المجتمع وذلك من خلال القيام بالحملات الارشادية حول اضرار سرقة المتلكات الثقافية أو المتاجرة بها بطرق غير مشروعة وابراز العقوبات القانونية للمخالفين والعابثين .

كما يكمن الدور الأكبر على المؤسسات الامنية لمراقبة أماكن العبور كالمطارات والموانىء ونقاط عبور الحدود البرية وغيرها مراقبة دقيقة واستخدام الأجهزة التقنية العالية للكشف عن الآثار المسروقة والمهربة للخارج والتعاون مع المؤسسات الدبلوماسية والشرطة الدولية لاسترجاع كافة المتلكات المسروقة والمنقولة خارج الوطن وفقا للاتفاقيات الدولية المشار اليها سابقا .

كما انه يمكن تشكيل لجان بين الأقطار العربية عموما أو أقطار المغرب العربي للتعاون الأمني والمعلوماتي للتصدي لعصابات تعريب الآثار والاتجار بها دون علم الجهات المختصة . كما يجب أن تتضمن قوانين السياحة وزيادة المواقع الأثرية والتاريخية مواد واضحة للحد من السرقة وما يترتب عليها وأن تكون تلك العقوبات على شكل ارشادات وتحذيرات توضع في أماكن واضحة عند مداخل المواقع التاريخية والسياحية .

وخلاصة القول تجمع كافة التشريعات الدولية والوطنية على حماية المتلكات الثقافية وتضع الأسس والمبادىء القانونية لتنفيد ذلك ومن ثم يبقى على الجهات التنفيذية المختصة أن تضع ضمن خططها وبرامجها كيفية تفعيل تلك التشريعات وتطبيقها بالتعاون مع الاجهزة الأمنية والقضائية مع الحرص على التعاون لتوعية الجماهير بالمسؤولية الجماعية عن ذلك .

المراجع :

1) محمود المبروك الدقداق ، التراث والممتلكات الثقافية في اتفاقيات اليونسكو الواقع والتطبيق ، اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم ، طرابلس 2007 .

2) الجريدة الرسمية مجلد 1993

3) اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية www1.umn.edu

4) www.garyounis.edu

5) www.icrc.org

6) www.alwatan.com

تنظيم إدارة العلاقات العامة

الدكتور /بوبكر المبروك الغزالى
محاضر بقسم الاعلام، كلية الآداب،جامعة قاريونس

مقدمة

تمثل العلاقات العامة اليوم أهمية كبيرة للمؤسسات المعاصرة ، حيث تهدف لتحقيق التوافق والتكيف بينها وبين جماهيرها التي تتعامل معها، وبهذا التوافق والتكيف يتوفر للمؤسسات المعاصرة ،مناخ ملائم لتطورها تطورا سليما ومستقرا ، بينما يوفر للجماهير المتعاملة معها حياة إجتماعية أفضل ، ولكي تحقق العلاقات العامة أهدافها في خدمة المؤسسات والشركات وجب أن يخضع العمل في هذه الإدارة لتنظيم دقيق ومحكم يكفل أداء الوظائف وتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية ، على هذا الأساس سوف نتناول العوامل المؤثرة على تنظيم إدارة العلاقات العامة إلى جانب تناوله أساليب تنظيم العمل في هذه الإدارة.

يقتضي الحديث عن تنظيم إدارة العلاقات العامة ضرورة تناول الموضوعات التالية:

أولاً: المشتغلون بالعلاقات العامة :

يعترف الأكاديميون والممارسون على حد سواء بأن أداء المؤسسة بصفة عامة يعتمد على كفاءة العنصر البشري فيها وحل المشكلات الناجمة عنه على أسس علمية ، بل لقد ذهب البعض إلى اعتبار أن المهمة الرئيسة للإدارة على كافة مستوياتها في المؤسسة هي مهمة تكوين وتنمية فريق من الأفراد العاملين في مختلف مجالات النشاط فعلى أساس قدرة الإدارة في اختيار أعضاء الفريق وتصميم المهام الموكلة إلى كل فرد وقياس ومتابعة أدائهم وتدريبهم وتحفيزهم يتحدد مدى النجاح الذي تحققه في الميادين المختلفة التي يعمل فيها الأفراد وبالتالي

فليس من المستغرب في مجال الإدارة أن تركز على العنصر البشري على أنه من أهم عناصر تميز الإدارة في المنظمة . (james 228 Grunia,1992,p) وسوف نركز فيما يلي على خصائص وسمات مدير العلاقات العامة وخصائص وسمات المشتغلين بالعلاقات العامة.

أ) خصائص وسمات مدير العلاقات العامة :

إذا نجحت المؤسسات في اختيار مدير العلاقات العامة بموضوعية أي بتحكيم اعتبارات المعرفة والخبرة والكفاءة فإنها يمكنها بمساعدة هذا المدير أن توفق في اختيار بقية زملائه في العمل بمعايير موضوعية ويجب عند اختيار مدير العلاقات العامة الاهتمام بخصائص وسمات كثيرة من أهمها:

1- القدرة على وضع أهداف العلاقات العامة ، وتطوير استراتيجيات تحقيقها ، وتحديد الأولويات ، ووضع السياسات .

2- القدرة على إيجاد بيئة ملائمة لعمل العلاقات العامة داخل المؤسسة.

3- إمكانية الإسهام في رسم تصورات المستقبل بالنسبة للمؤسسة بالتعاون مع الإدارة العليا.

4- الفهم الكامل بالمظاهر الواسعة لعمل العلاقات العامة أكثر من كونه متخصصا في بعض وجوه العمل في العلاقات العامة.

5- الخبرة الواسعة بعمل العلاقات العامة في مؤسسات وقطاعات متعددة.

6- القدرة على تشخيص المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها.

7- القدرة على التنفيذ من خلال فريق العمل والتحكم في مهارات الأفراد لإنجاز المهام المتكاملة لوظيفة العلاقات العامة والتنسيق بين الأفراد.

8- القدرة على اجتذاب وتجنيد عناصر جديدة لدعم جهاز العلاقات العامة.

9- امتلاك مهارات التنظيم والقدرة على تدريب العاملين وتحفيزهم وتنمية مهاراتهم.

تلك كانت أهم الخصائص التي ينبغي أن يتحلى بها الشخص الذي يتولى قيادة فريق العمل في إدارة العلاقات العامة التي تعد أحدث وظائف الإدارة. Roger (Haywood, 1991, p.70)

ب) الملامح والخصائص الشخصية للمشتغلين بالعلاقات العامة :

ينبغي ألا يوجد مكان للمجاملة في منح فرص عمل ضمن جهاز العلاقات العامة في المؤسسة ، ويجب أن يكون أساس الاختيار معايير تتعلق بالخبرة والمعرفة والكفاءة .وعليه يجب أن تتوفر بالمشتغل بالعلاقات العامة عدة شروط وصفات وهي:

1- الحصول على درجة جامعية في العلاقات العامة .

2- عضوية إحدى جمعيات العلاقات العامة (العضوية المهنية لضمان الالتزام بأخلاقيات المهنة).
3- دور العلاقات العامة داخل المنظمة وخارجها.
4- المسؤليات والأخلاقيات والقوانين والقواعد المنظمة لعمل العلاقات العامة والتسويق والإعلان والبحوث وإنتاج المواد الإعلامية.
5- امتلاك مهارات الكتابة (الخطابات والتقارير ،الكتابة الصحفية)
6- فهم اهداف العلاقات العامة واستراتيجياتها.
7- القدرة على مخاطبة الجماهير.
8- العلاقة الطيبة مع وسائل الإعلام.
9- دراية بالبحوث وأساليب التقويم.
10- إدارة الأزمات والمخاطر.
(Norman stone,1991,p.115)

ثانياً: وظائف العلاقات العامة :

يعد توصيف الوظائف واحداً من الشروط الجوهرية لتحقيق مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، ثم الاستخدام الأمثل للموارد البشرية لأن التوصيف يوفر تصورا سليما عن الأدوار الوظيفية المطلوبة ويذهب البعض إلى أن الاختلاف في تحديد الوظائف التي يجب على إدارة العلاقات العامة القيام بها يرجع لعدة اعتبارات ، إذ يتوقف تحديد هذه الوظائف على عدة معايير أهمها :

1- طبيعة وحجم ومجال عمل المؤسسة وأهمية وحجم الجماهير التي تتعامل معها.
2- حجم الموارد المالية المتاحة أو المتخصصة لإدارة العلاقات العامة.
3- المناخ السياسي والإقتصادي والإجتماعي الذي تعمل فيه المؤسسة.
4- مدى إدراك الإدارة العليا لمفهوم العلاقات العامة ومدى اقتناعهم بأهمية وقدرة هذه الإدارة على إنجاز الأعمال التي كلفت بها.(على عجوه، كريمان فريد،2005،ص6- 7) وبصفة عامة تشمل وظائف العلاقات العامة مايلي :-

1- توقع إتجاهات الرأي العام وتحليلها وتفسيرها ، ودراسة القضايا ذات التأثير الإيجابي والسلبي على خطط المؤسسة وعملياتها وسلوكياتها.
2- تقديم النصح والمشورة للإدارة العليا للمؤسسة فيما يتعلق برسم سياسات المؤسسة واتصالتها ومسؤلياتها الاجتماعية.
3- القيام بالأبحاث وتجهيز البرامج الاتصالية وتنفيذها وتقويمها في سبيل انجاز أهداف المؤسسة.
4- إعداد الميزانيات بما يشتمل عليه ذلك من وضع الأهداف وتحديد الميزانيات ،

وتوفير الكوادر المؤهلة للقيام بالوظائف المشار إليها.(scott M.cutlip, et al, 1994, p.5)

ثالثاً: حجم ميزانية العلاقات العامة :

يرى لوفيل Lovell أن أي تنظيم جيد لإدارة العلاقات العامة سوف يفشل بدون الميزانية المناسبة التي تمكن مدير العلاقات العامة من تشغيل ذوي التخصصات المطلوبة و إعداد المواد الإعلامية التي تلزم لتحقيق الأهداف الموضوعة التي وافقت الإدارة العليا عليها . لذا ينبغي على مدير العلاقات العامة أن يبذل قصارى جهده لاقناع الإدارة العليا بالموافقة على الميزانية المطلوبة والتي يجب أن تتزايد عاما بعد عام لمواجهه الزيادة في الأسعار (Ronald p.Lovell,1982,75)

رابعاً: نظرة الإدارة العليا لوظيفة العلاقات العامة :

يؤكد خبراء العلاقات العامة على أهمية نظرة الإدارة العليا والتوقعات التي تنظرها من إدارة العلاقات العامة ويعتبرونها من العوامل المؤثرة على تنظيمها ،فإذا كان رجال الإدارة العليا من النوع التقليدي الذي يرى بأن الإهتمام الأساس يجب أن ينصب على الإنتاج والبيع فقط لانتوقع أي إهتمام بوظيفة العلاقات العامة . أما في حالة نظرة الإدارة العليا في الشركة إلى العلاقات العامة نظرة احترام وتقدير أساسها وجود القناعة بأن نجاح العلاقات العامة في رسم صورة طيبة عن الشركة في المجتمع سيكون له مردوده الإيجابي حيث يتوقع أن تقوم الشركة بتسويق معظم منتجاتها وخدماتها في المجتمع فإن هذه النظرة ستعود إلى إعطاء الاهتمام الكافي لإدارة العلاقات العامة وعندئذ تسمح الإدارة العليا بوجود إدارة علاقات عامة قريبة من مستوى الإدارة العليا ، وتقدم لها التسهيلات اللازمة ، وتوفر لها الاعتمادات المالية المطلوبة وتعين لها الكوادر المتخصصة لأداء مهام العلاقات العامة بكل كفاءة واقتدار (محمود يوسف ، 2003، ص ص38-39) ، وقد أجمعت الدراسات الميدانية التي أجريت في معظم الدول العربية أن عدم فهم الإدارة العليا لوظيفة العلاقات العامة كان له أثاره السلبية ، حيث نظرة الإدارة العليا إلى العلاقات العامة على اعتبارها وظيفة من لاوظيفة له ، ولا تهتم بالعلاقات العامة كوظيفة إدارية لها مهام واضحة ومحددة. (محمد البادي،1991،209)

خامساً: حجم المؤسسة :

يرى خبراء العلاقات لعامة أن المؤسسات الكبيرة التي تعمل في إطار من المنافسة الشديدة يكون لديها اهتمام واضح بإقامة إدارات علاقات عامة كبيرة الحجم وتتاح لها فرصة المساهمة في صناعة القرار . أما المنظمات الصغيرة فإنها تمتلك إدارات علاقات عامة صغيرة يقتصر دورها على إنتاج بعض المنشورات أو كتابة بعض

البيانات الصحفية وقد لايكون لها دور واضح في صناعة القرار داخل المؤسسة. (Dennis-L.wilcox, 1998,p.p96-97)

سادساً: مكانة إدارة العلاقات العامة :

يتطلب الأداء الفعال لوظيفة العلاقات العامة وقوعها في مكان مناسب في الهيكل التنظيمي للمؤسسة تحت مظلة الإدارة العليا. وارتباط الوظيفة بالإدارة العليا اتجاه ظهر بقوة عبر السنوات ، حيث أظهرت التجارب ضرورة هذا الارتباط لفعالية الوظيفة ،ولأهمية وظائف العلاقات العامة للإدارة العليا ذاتها ، وللإدارات والأقسام التنفيذية الأخرى في المؤسسة. (راسم محمد الجمال ،خيرت معوض عياد، 2005،ص283)

ويرى بوست post أحد خبراء العلاقات العامة أن مدير العلاقات العامة يجب أن يقوم بتزويد الإدارة العليا بكل تصورات الجماهير للإدارة العليا ولمختلف مدراء الإدارات في المؤسسة ، وعلى هذا الأساس ينبغي أن يكون بجوار الإدارة العليا ، ويرى أنشن Ansnen أن مدير العلاقات العامة عليه أن يمد المؤسسة باستمرار باشارات عن اهتمامات الجمهور ، ولذا فإنه يجب أن يشارك في اتخاذ القرار ويتواجد في منطقة اتخاذه . (james E Gruning and Todd Hunt 1984,p.269) وتتبع أهمية رفع مكانة إدارة العلاقات العامة في أي مؤسسة من المؤسسات من ثلاثة اعتبارات وهي :

1- إنها الإدارة المتخصصة في الإتصال والمسئولة عن مساعدة الإدارات الأخرى على التعامل بروح الود والألفة مع الجماهير التي تتعامل معها.

2- إن إدارة العلاقات العامة لايقف دورها عند المساعدة فقط ، ولكنه يمتد إلى مراقبة الإدارات الأخرى حتى لايحدث ما يتناقض مع أنشطة العلاقات العامة أو يقلل من فاعليتها.

3- إن تقارير إدارة العلاقات العامة حول علاقات المؤسسة بجماهيرها النوعية واتجاهاتها ، لابد وأن تؤخذ في الاعتبار عند وضع السياسات أو تعديلها بما يتفق وتحقيق التوازن بين مصلحة المؤسسة ومصالح الجماهير التي تتعامل معها.(محمد البادي، 1977 ،ص9)

أساليب تنظيم إدارة العلاقات العامة :

توجد ثلاث طرق رئيسة يمكن بها تنظيم عمل إدارة العلاقات العامة في الشركة وهي:

أ- إنشاء إدارة للعلاقات العامة:

إن معظم الشركات الكبيرة والمؤسسات العامة تمتلك إدارات أ و أقساما داخلية للعلاقات العامة، حيث تقيم هذه الإدارات

خطأ دفاعياً للشركة في رقابة تدفق المعلومات ،وذلك من خلال التأكد من أن كل الاستفسارات والبيانات والمعلومات التي تتناولها وسائل الإعلام فيما يتعلق بالشركة يوجد رقابة عليها من قبل العاملين بإدارة العلاقات العامة الداخلية. وقد تشتمل على شخص واحد كما هو الحال في الشركات الصغيرة ، وقد تشتمل على (500) موظف كما هو الحال في شركة IBM. وقد تكون مركزية في المقر الرئيسي أو قد تكون لديها فروع في العديد من مواقع الشركة وحجمها ودورها ومكانتها في الهيكل التنظيمي للشركة يختلف من شركة لأخرى. (scotr.M.cutlip et al,1994, p.64)، ومن أهم مزايا إنشاء إدارة داخلية للعلاقات العامة الإلمام المعرفي بالمؤسسة والاستجابة السريعة للفرص ، إلى جانب التواجد الدائم لموظف العلاقات العامة طوال ساعات العمل في حين أن عيوبها تتمثل في عدم الاستقلالية ومحدودية الخلفية العامة للعاملين بإدارة العلاقات العامة إلى جانب إغراق الإدارة في عمل الروتين اليومي والأشياء غير المهمة. (frankjefkins,1993,p.p.148-149)

ب- الاستعانة بمستشار خارجي للعلاقات العامة :

في بعض الأحيان لاتمتلك الشركات خبراء داخليين للعلاقات العامة ، فتسعى هذه الشركات للحصول على خدمات المستشار الخارجي للمساعدة في وضع الاستراتجيات وتنفيذها ، ولاسيما في مجال تخطيط أنشطة العلاقات العامة والقيام بالبحوث والتقييم وإكساب العاملين مهارات ومعلومات جديدة. ومن أهم مزايا الإستعانة بالمستشار الخارجي الموضوعية والخبرة وتوفر الكوادر المتخصصة ، (هدى لطيف ،1997،ص77). أما من حيث عيوبه فتتمثل في النقص في المعرفة المفصلة عن عمليات الشركة وأنشطتها اليومية وعدم دقة تقويم المستشار الخارجي للوضع رغم حرصه على ذلك نتيجة للنظرة الشاملة للموقف من قبله .إلى جانب عدم الارتياح من قبل إدارة العلاقات العامة بالشركة باعتباره عنصراً خارجياً اضطرت الشركة للتعاقد معه بسبب النقص في كفاءة الإدارة .(محمد فريد الصحن،2003،ص 77)

ج- الجمع بين الأسلوبين :

لممارسة العلاقات العامة بكفاءة واقتدار أخذت بعض الشركات باتباع أسلوب الاستعانة بالمستشار الخارجي ، فضلا عن وجود إدارة داخلية متخصصة ومستقلة تمارس أعمال ومسئوليات العلاقات العامة بشكل متكامل (على عجوة ،2000، ص57) ، حيث تقوم العديد من الشركات بتوظيف مجموعة من الموظفين بإدارة العلاقات العامة والاستعانة في نفس الوقت بالمستشارين الخارجين لعدة أسباب من

أهمها : قد تكون الإدارة الداخلية كبيرة بما تفي الاحتياجات العادية ولكنها غير مؤهلة للتعامل مع أحداث معينة أو أزمات . (sam Black,1993,p.157)، ويعبر هذا الأسلوب عن درجة اهتمام الإدارة العليا بنشاط العلاقات العامة واستيعابها لمبادئ وأهمية هذا النشاط ودورة في تحقيق أهداف الشركة ولتحقيق درجة عالية في التكامل لمارسة مهنة العلاقات العامة يجب أن تستفيد من مزايا كل منها.

يتضح من خلال ما تقدم أهمية الجوانب التنظيمية كعامل مهم لنجاح وظيفة العلاقات العامة في أدائها لاعمالها .

ولايوجد هناك أنماط تنظيمية جاهزة حيث يختلف التنظيم من شركة لأخرىٍ من حيث اهتمام الإدارة العليا وإيمانا بأهمية العلاقات العامة ، ومدى توافر الإمكانيات المادية والبشرية، كما تبين أن هناك أساليب عديدة لتنظيم العمل في إدارة العلاقات العامة ، فبعض الشركات تقوم بإنشاء إدارة داخلية للعلاقات العامة ، في حين تقوم شركات أُخرى بالاستعانة بالمستشار الخارجي في وضع خطط وبرامج العلاقات العامة . وهناك شركات تقوم بالجمع بين الأسلوبين.

قائمة المراجع

1- Roqer Haywoo, ALL about public Relations, 2nd, ed (London:Mc Graw-Hill Book company.1991)

2- Norman stone, How to manage public Relations Managegement (cambridqe:Mc Graw Hill Book company, 1991).

3- على عجوة ، كريمان فريد ، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الازمات (القاهرة : عالم الكتب، 2005).

4- scott M.Cutlip, et al , Effective public Relations,7ed (New jersey: prentice Hall International In.,1994).

5- Ronald p.Lovell,Inside public Relations (Boston: Allyn and Bacon Inc., 1982)

5- محمود يوسف، العلاقات العامة في الشركات المحولة إلى نظام الخصخصة ، ط1 (القاهرة : دار النهضة العربية ،1991)
6- محمد محمد البادي ،المشكلات المهنية للعلاقات العامة (القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية ، 1991).
7- Dennis L. Wilcox,et al ., pubic Relations: strateqies and Tactics, 5th, ed (New york: Addison wesely Longman Inc.,1998)
8- راسم محمد الجمال ، خيرت معوض عياد، إدارة العلاقات العامة : المدخل الاستراتيجي (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2005)
9- james E. Grunina and Todd Hunt, manging public Relations, 3 rd ed (New york :C.B&colleg publisng , 1984)
10- محمد محمد البادي، البنيان الإجتماعي للعلاقات العامة (القاهرة: الانجلو المصرية ، 1977).
11- frank jefkins, planned press and public Relations. 3 rd ed, (Blackie Academic & professional, 1993)
12- هدى لطيف ،العلاقات العامة (القاهرة : الشركة العربية للنشر والتوزيع ،1997)
13- محمد فريد الصحن ، العلاقات العامة :المبادئ والتطبيق (الاسكندرية ،الدار الجامعية ،2003).
14- على عجوة ، الأسس العلمية للعلاقات العامة ،ط4(القاهرة : ا\عالم الكتب ،2000)
15- sam Black , the Essentials of public Relations 9th ed(London: koaan page , 1993)

الفن والمسرح في مدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني

د. محمد الكوني بالحاج
قسم التاريخ ، كلية الآداب،
جامعة السابع من ابريل الزاوية

تمهيد

حفلت ولاية طرابلس الغرب بتراث من الفنون، والألحان الأصلية المحلية، وبخاصة اللحن الفزاني، والطبع المعروف بالمرزكاوي، والحان البادية والصحراء، والعروبي، وغيرها من الألحان المحلية، لكن امتزاج العادات، والمؤثرات عبر السنين الطويلة كان له أثره في محيط الموسيقى والألحان، وألوان من المارشات، والطبوع عن طريق الحفلات العسكرية التركية، ودراسة آلة العود، والقانون[1]، وكان هناك الأدوار الغنائية التي تتردد في (السهريات)، وهي مزيج من الموشحات الأندلسية والغناء التركي مع بعض المؤثرات الفارسية، ويؤديها عادة مطرب ومجموعة، وكان يصاحب الغناء عزف على العود، أو القانون، ونفخ في الشبابة على نمط التقاسيم، وكانت هناك الأناشيد الدينية في المواسم، والمولد النبوي، والإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وتوديع ركب الحجيج، والحفلات العائلية، وكانت هناك أغاني البادية الشعبية التي يرددها أهل البوادي في المناسبات[2].

الفنون

راجت في مدينة طرابلس الغرب الأغاني والإيقاعات التركية والمصرية، وبخاصة الأدوار الغنائية التي كان يحفظها، ويغنيها المطربون، وبعض الشبان يقلدون بها

أدوار محمد عثمان*، وعبده الحامولي*، وسلامة حجازي*، وغيرهم ممن انتشرت أغانيهم في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[3].

وصل التأثير الموسيقي التركي على الولاية عن طريق عدة قنوات أهمها الموسيقى العسكرية، فحينما تم استحذات المدرسة الرشدية العسكرية عام 1860 بالولاية أدرجوا في مناهج الدراسة مادة الموسيقى العسكرية، وشُكلت في المدرسة فرقة من طلبتها، وكان يقوم بتدريس علم الموسيقى، ويدرب الطلاب على العزف مجموعة من الضباط المختصين في علوم الموسيقى العسكرية، منها على وجه الخصوص المعروفة "بمهترخانة"*، ولأصحابها لباس خاص، وأنغام خاصة، كما كان الطلبة يعزفون المقطوعات غير العسكرية مثل البشارف*، والتواشيح، وهي أعم، لأنها تكون دينية، أو غير دينية صامتة أو ناطقة[4].

تبعاً لذلك دخلت الولاية آلات النفخ الحديثة مثل الفلوت، والكلارنيت، والنحاسية مثل الكورنو، الترمبون، والباص، والترمبيت.

إن ثراء اللحن المحلّي، وتنوعه قد جاء من اهتمام الفنان الوطني في الإبداع، والابتكار، ومن إطلاعه المتواصل على ألحان وأنغام غيره من الفنانين عربا، واتراك، وأفارقة[5]، وأصبحت تعرف بالمصطلحات الفنّية مثل سيكا، نهاوند، وحجاز كار، ران دوكة، سكة جهاركة[6]، وبذلك دخل التأثير التركي في تركيب اللفظ الشعري للأغنية، أو الموشح، أو المألوف، مثل كلمة (آمان)، أو (جانم)، أو (أمان يللي)، وغير ذلك من الألفاظ التركية[7].

زار مدينة طرابلس عدد من أبرز الفنانين العرب، وأغلب هؤلاء الفنانين كانوا في الطليعة، أو القمة من حيث المقام الذي كانوا يمثلونه في عالم الموسيقى والطرب، وفن التمثيل، والغناء العربي، وقوبل هؤلاء بما يستحقونه من الحفاوة والتكريم من جميع الأهالي، وأقام لهم بعض هواة الفن والأدباء، الولائم والحفلات احتفاءً بزيارتهم.

جاءت هذه الفرق لتغذية الشعور والوجدان بالذوق الفني العربي الأصيل في هذه الولاية، فزيارتهم سجلت على أنها من الأحداث المهمة في حياة هذه الولاية.

ولا يفوتنا أن نسجل بأن وعياً فنّياً كان موجودا بمدينة طرابلس، وإن ملكاتٍ ومواهب وتذوقا للفنون كان ظاهرا وموجودا بالولاية، وكان هناك جماعات وسهرات وهواة، وأن عددا من الفنانين قد نبغوا في ترديد ألحان عباقرة من الغناء المصري، وآخرون برعوا على الآلات الموسيقية المختلفة من عودٍ وكمان وقانون[8].

الموسيقيون والمطربون

ونعني بهم اولئك الذين ولدوا ونشأوا منذ العهد العثماني الثاني، وتعلموا الموسيقى

والغناء وعلم أوزان السلم الموسيقي الشرقي، وقدموا جلائل الأعمال لإظهار الولاية بمظهرها الحضاري، عندما تفتحت الأعين، وأصبحت الأمم تقاس حضاريا بتقدمها في الفن، وبخاصةٍ الغناء، والموسيقى، والتمثيل، وهم على سبيل المثال لا الحصر:

- محمد عبيّه 1856: تعلم العزف على القانون والعود، واشتهر بإتقانه للعزف، وتفنن في ذلك إلى درجة الكمال، حتى تمكن من أن يعزف المقطوعة الموسيقية وهو واضع آلة العود وراء ظهره.

- علي البوني 1860: فنان الساحل الطرابلسي، تعلم العزف على العود، وعاش عاشقا مغرما به إلى درجة أنه كثيرا ما نسى خلال فترات الانسجام مع اللحن والنغم نفسه وأهله وفلاحته.

- الحاج حميدة البرهودي 1875: وهو أشهر من عرف سكان المدينة القديمة في عهده وخاصة سمّار الليالي في شهر رمضان المبارك، وكان كفيف البصر، قوي البصيرة، تخصص في الغناء الطرابلسي، وهو أول من عمل في المحلات العامة، غنى وعزف وأطرب الناس بأغانيه الاجتماعية والدينية[9].

- مختار خليل داقره 1886: تعلم من أهل الفن الموسيقى، واستطاع تأليف فرقة موسيقية عربية منافسة للفرقة اليهودية الموسيقية ضمت جهابذة الموسيقى تلك الأيام من بينهم محسن ظافر المدني - خليل التارزي - مختار شاكر - العارف الجمل، وأحيوا الليالي الساهرة، غنى فيها مختار داقره من ألحانه، ونظمه الأغنية الأصلية، والأدوار المصرية، والموشحات الأندلسية.

- الأمين امحمد حسن بك 1887: أحب الموسيقى حين شاهد الفرقة الموسيقية العسكرية تعزف الألحان العذبة، تعلم على يد والدته العزف على آلة العود.

- مختار شاكر المرابط 1891: تعلم الموسيقى بطريقة الهواية، وأصبح أشهر مطربي عصره وحامل لواء الفن طوال حياته، حفظ أدوار سيد درويش* وأتقنها كما حفظ جميع ما غنى داود حسني* وأبدع فيها[10].

- خليل التارزي 1898: نشأ بين شباب عصره معروفا بصاحب الصوت الحلو في حديثه ونقاشه، حفظ المألوف والموشحات من مختار شاكر وتعلم العزف على العود من بشير فهمي، ثم من كامل القاضي الذي لازمه فيما بعد ملازمة الظل، عمل معه في الفرقة التي كونها، وسافر معه إلى إيطاليا حيث سجل خليل اسطواناته المشهورة بغنا الأدوار، والتقاسيم المنفردة، اشتهر بتقليد كبار المطربين آنذاك بمصر[11].

- بشير فهمي فحيمة 1907: تحصل على قسط من التعليم، علمه الفنان محمد ظافر

المدني العزف على العود، هاجر إلى تونس وأسس محلا لبيع الاسطوانات الغنائية وجعل علامة تجارية مسجلة لاسطواناته التي قام بتسجيلها، وأطلق على مؤسسته (فهمفون)، أقام الحفلات المسرحية، وغنى، وترنم، وعزف في الجزائر، والمغرب، وباريس[12].

المسرح

عرف المسرح في الولاية منذ أقدم العصور، فالمسارح الأثرية الموجودة حاليا في أغلب المدن الأثرية القديمة، كصبراتة، ولبدة، وقورينا، وشحات أكبر دليل على ازدهار المسرح.

ودخل المسرح نوعان من الأعمال الأدبية التي دخلت الولاية في عهد التنظيمات، وللمسرح فرعان أولهما عملية التمثيل على خشبة المسرح، والثاني النص المسرحي نفسه.

ويوجد إلى جانب ذلك فن "القراقوز"*، وهو من الأعمال الاستعراضية، وإن كانت هذه الفنون تعاني ضعفا نتيجة طول فترة العهد العثماني، إلا أننا نشهد في مدينة طرابلس بداية نهضة فنية حيث كانت الموسيقى تلحن بآلات بسيطة مثل الصنوج، والآلات الوترية[13].

وكانت الفرق الفنية والمسرحية سواء المحلية، أو القادمة من مصر تقدم فنّا على مسرح تم إنشاؤه في عهد الوالي عثمان باشا الساقزلي (1650 – 1672) عام 1654 الذي يقع بشارع سوق الترك رقم 122، وله مدخل آخر بسوق الحرير رقم 26، وتتسع قاعته لحوالي 500 كرسي، وشرفة، وبه مدرج يسع 300 كرسي.

إلى جانب ذلك يوجد مسرح "أمبوراخ" الكائن بزنقة الحمري قرب مدرسة عثمان باشا بمحلة باب البحر[14]، وكذلك مسرح سوق الترك بزنقة ميزران الذي قدمت فيه فرقة طرب بتاريخ 05 . 03 . 1908 قادمة من الإسكندرية عن طريق البحر أغلب عروضها الفنية الغنائية، وعرفت في الأوساط الفنية بطرابلس باسم فرقة المطربة (طيره)[15]، وكانت تقيم حفلاتها في فندق "القرقني" بسوق الترك وراء مصنع البارود القديم، ويكون حضورها في المدينة موسما للغناء، وإقامة الحفلات الفنية[16].

انضم إليها بعض الشبان المهتمين بالفن بطرابلس لمساعدتها على المسرح، حيث بقيت هذه الفرقة مدة طويلة بطرابلس ولاقت إقبالا شديدا، وسمح لها أيضا بإحياء حفلات الأعراس، وقد حفظ عنها كثير من الأدوار والأغاني التي كانت ترددها، فأصبحوا هم بدورهم يرددونها في الاحتفالات الفنية بعد سفر الفرقة[17].

وقدمت عام 1908 فرقة من مصر للتمثيل برئاسة سليمان القرداحي، وقامت بجولة مسرحية في الولاية وقدّمت عروضا مسرحية في الفضاءات.

وتضامناً مع مقاطعتي البوسنة والهرسك التي قامت الدولة النمساوية بضمها إليها عام 1908، قام العمال بميناء طرابلس البحري بالإضراب، وعدم تفريغ البواخر النمساوية الراسية بالميناء، ومقاطعة بضائعها، وفي اثر ذلك قامت فرقة التمثيل العربي بطرابلس التي كانت برئاسة المحامي محمد قدري رئيس تحرير صحيفة "تعميم حريت"، بعرض مسرحية (شهداء الحرية)، وقدمت مداخيل عرض هذه المسرحية لتغطية أجور العمال بالميناء، وتعويضا للأضرار المادية التي لحقت العمال نتيجة توقفهم عن العمل[18].

أما رواية صلاح الدين، ورواية (حمدان) التي تمثل شهامة العرب في أبهى مناظرها فقدْ تمَّ عرضها من إحدى الفرق المصرية التي زارت الولاية[19]، ورواية "وطن"* قامت بعرضها الفرقة المسرحية بطرابلس بمناسبة قدوم الطرّادة الحربية الدنماركية هايمدان) للولاية، وكان على متنها الأمير (أوسل) من العائلة المالكة للدنمارك، إكراما لهؤلاء الضيوف، وحضرها جمع من القناصل الأجانب، وأعضاء الحكومة، وجمع غفير من الأهالي، وقبل رفع الستارة تقدم المحامي محمد قدري بخطبةٍ رحب فيها بالضيوف، ووضح في خطابه استعداد المسلمين للرقي العقلي، وأنهم أقرب الشعوب إلى حسن المعاملة، وأبعد الأمم عن التعصب الأعمى، وأن كل ما يرميهم به أعداؤهم من الأوصاف الذميمة إنما كان من تأثيرات إدارة الاستبداد، إذ كانت التقارير الكاذبة لا نهاية لها، وكان الإنسان لا يأمن على نفسه وماله لحظة.

وبعدها جرى رفع الستارة، وتمثيل الرواية فأجاد الممثلون، ونالوا استحسان الحاضرين، وإعجابهم، وكان من ضمن فصول المسرحية فاجعة انتحار أحد المسجونين حيث قدم نفسه فداءً في سبيل نيل الحرية[20].

وكان لمدرسة الفنون والصنائع نصيب من هذه الزيارة حيث قامت الفرقة الموسيقية للمدرسة بتقديم عروض موسيقية عند زيارة الأمير (أوسل) للمدرسةً، وقدمت من بين عروضها السلام الدنماركي، وبعدها طاف الأمير بفروع المدرسة، وسُرّ بنظام الطلبة، وأعجبه حيث قال: "إنني لا أنسى زيارتي لهذه الولاية طول حياتي"[21].

ويفيد نظام الجمعية النسائية الصادر عام 1909، المادة 21 أن واردات الجمعية تتكون من الاشتراكات، والمساعدات، ومن بيع الأشياء المهداة في الأسواق الخيرية، واليانصيب، وحفلات التمثيل، وغيرها من أنواع التسلية[22]، وبذلك تعمد الجمعية على دفعها مقابل ما تقدمه من حفلات تمثيلية.

تناول أحد المثقفين في صحيفة "الترقي" مقالا عن المسرح أو فن التشخيص كما

يسميه نقاد تلك الفترة، أظهر فيه الكاتب سعة إطلاعه، ومعرفة بتاريخ المسرح ونشأته من لدن اليونانيين، وقدم لقرائه عرضا تاريخيا أجمل فيه أطوار نمو الحركة المسرحية، ثم تعرض لهيكل المسرحية، وتصاعد عقدة الصراع أو ما يسميه التشوق المتدرج، إلى غير ذلك من الأصول الفنية للبناء المسرحي، وبالرغم من هذا العرض الجميل فإن الكاتب يسجل لنا بكل أمانة بأن هذا الفن" غير موجود في قطرنا إلا نادرا، ولم يكن له شأن عندنا بسبب استعمال اللغة الأجنبية"، لكن مهمة شبيبتنا الذين جاهدوا لكسر أبواب المحافظة على العادات كيفما تكون وقد توفقوا في استعماله باللغة العربية وأن طالعه يبشرنا بنتائجه المادية والأدبية[23].

إن تمثيل الروايات على المسارح أعظم درس ترتقي به الأمة إلى أوج الكمال، ويكفي شاهدا على ذلك إصلاح الشعب الإنكليزي تماما بما كتبه (شكسبير) من الروايات، إذ به تتجلى التأملات، وتظهر الفضيلة عن الرذيلة أمام مرأى العين[24].

وإلى جانب المسرح ظهرت الخيالة "السينما" في الولاية عام 1910 عند إنشاء دور عرض بدائية بسيطة بواسطة بعض الأجانب، حيث تعرض بعض الأشرطة الأجنبية الصامتة المستوردة، وكان ذلك بعد اختراع وظهور الخيالة في العالم بسنوات قلائل، ولعل أول دار عرض (سينما توغراف) كانت بباب البحر بمدينة طرابلس بالمدينة القديمة، وقام الإيطاليون بهدمها، وإزالتها فور احتلالهم للولاية عام 1911[25].

وهكذا يتضح لنا مدى التنوع الكبير والعمق والاصالة التي تميز بها التراث الفني في أنماطه الغنائية والمسرحية المختلفة من أنماط تقليدية وأخرى شعبية. وايضاً الجهود التي بذلها الفنانون المجهولون من السلف الصالح، عبر العصور الماضية، في سبيل الحفاظ على هذا التراث واستمراره وتوصيله بكل أمانة فنية إلى أجيال الخلف التي يجب عليها، في ذات الوقت، وإقتداء بالسلف الصالح القيام بنفس المهمة على أتم وجه وأكمله.

الهوامش

1 - علي مصطفى المصراتي، الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية والاجتماعية، مطابع وزارة الأعلام والثقافة، طرابلس، 1978، ص216.

2 - أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو العهد العثماني الثاني 1882-1911، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1971، ص 290 – 291.

❖ محمد عثمان ولد عام 1855 في مصر، أدخله والده في ورشة برادة ولما ظهرت مواهبه الفنية وميله إلى الغناء، وتقليده للمنشدين ضمه والده إلى تخت الأستاذ منسي الكبير الذي تخرج منه بالعزف على العود والتدّرب على الغناء، وانتقل ليشتغل على تخت علي الرشيدي، ومكثٍ مدة طويلة تعمق في خلالها في البحث الفني وتبسط في التلحين إلى أن كوّن تختا خاصا به، ولما فقد صوته من جراء مرض أصابه عمد إلى التلحين فتصفحه المحترفون والهاوون فإذا هو محكم الوضع متناسق النغمات، سافر إلى الآستانة برفقة عبده الحامولي عام 1896، توفى يوم 19 ديسمبر 1900. لمزيد من التفصيل انظر، قسطندي رزق، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، الدار العربية للكتاب، المجلد الأول، القاهرة، 1993، ص 117.

❖ عبده الحامولي، ولد عام 1845 بمدينة طنطا، ظهرت مواهبه الفنية مبكراً، استقر بالقاهرة واشتغل بمقهى عثمان آغا المشهورة بجانب حديقة الأزبكية، ثم أصبح نديم الملوك وأمير المنشدين، سافر عام 1896 إلى الآستانة حيث قابل السلطان عبدالحميد الثاني، وغنى دور بالرمز طالب باستقلال مصر من الحكم العثماني حيث سجن 24 ساعة وساهم الشيخ ابوالهدى الصيادي في تأجيج صدر السلطان عليه، أصيب بداء الصداع الذي كان السبب في وفاته عام 1901 في مدينة حلوان، بعد أن أقام للموسيقى الشرقية والغناء العربي بناءً رفيع الدعائم، لمزيد من التفصيل انظر، قسطندي رزق، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، المصدر السابق، ص 41 وما بعدها.

❖ سلامة حجازي ولد بالإسكندرية عام 1861 تعلم القراءة والكتابة، اشتغل بفن الإنشاد على الأذكار ثم تدرج إلى احتراف الغناء التمثيلي فوق المسارح، وانضم إلى فرقة اسكندر فرح، سافر عام 1908 إلى حلب وكان على اتصال برجال الأدب الذين استمد منهم

خلاصة ما عربوه من روايات، لمزيد من التفصيل انظر، قسطندي رزق، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، المصدر السابق، ص 129.

3 ـ أحمد عبد المجيد، لكل أغنية قصة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970، ص 63.

❖ المهترخانة: هي مدرسة الموسيقى العسكرية التي عُرفت في عهد السلطان الفاتح بهذا الاسم، وكانت تستخدم آلات النقر والنفخ، وكان القصد من استخدام الموسيقى العسكرية التي هي عنصر لا غنى عنه في أصول الحرب العثمانية، هو تحطيم معنويات العدو بأصواتٍ غريبة تشبه الرعد الذي يُدويّ من بعيد، ويختلف حجم المهتر ـ أي فريق الموسيقى ـ تبعاً للعدد الموجود من كل آلة فيهٍ ويُعرف باصطلاح (كاط) أي مثل أو طابق، وكان للسلطان مهتر من اثني عشر طابقاً (أي 12 من كل آلة)، وللصدر الأعظم مهتر من تسعة طوابق، وللوزير، والباشاوات مهتر من سبعة طوابق، أما حال الفريق عند العزف فكان في الحرب على شكل صفوف متراصة، وفي السلم يقف على شكل هلال، لمزيد من المعلومات انظر: جينو تشان تاكري قورور، الموسيقى العثمانية، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، نقله إلى العربية صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، المجلد الثاني، استانبول، 1999، ص 765 وما بعدها.

❖ البشارف: البشرف وهو يؤدي في الفاصل بعد تقسيم البداية، وميزته أنه يجري تلحينه بالأصول الكبيرة، وعدم التعبير لتلك الأصول، ثم تكوينه من أربعة أقسام يعزف الواحد منها باسم (خانة)، والفاصل: وهو تقليد يجري أداؤه جلوساً، وتتنظم فيه بالترتيب الأعمال من مقام واحد من الثقيل إلى الخفيف من ناحية القالب والإيقاع على السواء، ويضم ـ إلى جانب أعمال الغناء، والعزف الملحنة ـ تأديات تتم ارتجالا مثل التقاسيم، والفزل (الموال)، ويترأسه مطرب أول يضرب الدف بمشاركة عدد قليل من المطربين الآخرين، والعازفين. لمزيد من المعلومات انظر: جينو تشان تاكري قورور، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، المجلد الثاني، المرجع السابق، ص 796 – 811.

4 . بشير عريبي، الفن والمسرح في ليبيا، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس، 1981، ص 40.

5 . تيسير بن موسى، المجتمع العربي في العهد العثماني الثاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس، 1988، ص 368.

6 . علي مصطفى المصراتي، الصلات التاريخية بين ليبيا وتركيا، المرجع السابق، ص 217.

7 . تيسير بن موسى، المجتمع العربي في العهد العثماني الثاني، المرجع السابق، ص 371.

8 . بلدية طرابلس في مائة عام 1870 ـ 1970، شركة دار الطباعة، طرابلس، 1970، ص 414 – 415؛ دائرة المعارف التونسية، الكراس رقم 1، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية التونسية، بيت الحكمة، قرطاج، 1990، ص 16.

9. بشير عريبي، الفن والمسرح في ليبيا، المرجع السابق، ص 44 ـ 47.

❖ سيد درويش، ولد في الإسكندرية وتعلم القراءة والكتابة، احترف النجارة ونظراً لضآلة دخلها تركها وألف فرقة خاصة بإنشاد المولد النبوي، سافر إلى حلب محط أنظار الموسيقيين والمطربين ومنبع القدود والموشحات، عاد إلى الإسكندرية وأم مجالس المرتلين في الكنائس اليونانية، غنت من الحانه منيرة المهدية، بصماته واضحة في الالحان والغناء الشرقي، توفي عام 1923، لمزيد من التفصيل انظر، قسطندي رزق، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص 181.

❖ داود حسني ولد بالقاهرة عام 1871، أتم دراسته الابتدائية، تعلم فن الموسيقى والغناء بأخذ دروس العزف والإيقاع على أكبر الأساتذة فتعلم الضروب والأوزان والبشارف والقواعد الموسيقية، كما تعلم العزف على العود، وأصبح له تخت خاص به غنى عليه مدة طويلة ثم ترك الغناء وعكف على التلحين، وغنت من الحانه المطربة أم كلثوم، والمطربة أسمهان، والمطربة ليلى مراد، ولم يقتصر مجهوده على التلحين الغنائي فحسب بل شق طريقاً في الموسيقى المسرحية، وهو سريع الحفظ لجميع الأدوار والمقطوعات التي ألقيت قديما وحديثا ويرجع إليه الفضل في تدوين نحو مائة دور دونها بالنوتة الإفرنجية للمعهد الملكي للموسيقى العربية فضلا عن أنه لحن ما يقرب من خمسمائة دور ومقطوعة، ونحو ثلاثين رواية غنائية، لمزيد من التفصيل انظر، قسطندي رزق، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص 140 ـ 141.

10 . علي مصطفى المصراتي، نماذج في الظل، مطابع الثورة العربية، طرابلس، 1978، ص 361 ـ 378.

11 . بشير عريبي، الفن والمسرح في ليبيا، المرجع السابق، ص 50 ـ 53.

12 . المرجع نفسه، ص 58 ـ 59.

❖ لعبة القراقوز كانت منتشرة في آسيا في القرن السابع عشر بدأت بخيال الظل، وتطور الظل بما يعرف عند العثمانيين بالقراقوز، وهذه اللعبة تمتاز عن خيال الظل بأن الشخوص اللاعبة، أو المحركة هي من الدمى يحركها اللاعب خلف الستار (وأول من اخترع لعبة القراقوز درويش قدم من بلاد العجم في عهد السلطان أورخان (1329) اسم الشيخ (كشتري) المدفون في مدين بريوس، معنى قراقوز في لغة الأتراك (أسود العين)، وإليه تنسب اللعبة لأنه الشخصية الرئيسة فيها، التي تتلوها شخصية (حاجي وان)، وعادة يغنى بالتركية، أو العربية، وأحيانا باللهجة المحلية، عرفته الولاية عن طريق الفن التركي، وبخاصة في شهر رمضان، فكان يعرض بمحل في سوق الترك بالمدينة

القديمة بطرابلس، لمزيد من التفصيل انظر: علي مصطفى المصراتي، الصلات بين ليبيا وتركيا التاريخية، المرجع السابق، ص 217 – 218؛ بشير عريبي، الفن والمسرح في ليبيا، المرجع السابق، ص 70؛ تيسير بن موسى، المجتمع العربي في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 378.

13 . مابل لومس تود، أسرار طرابلس، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1968، ص 158.

14 . بشير عريبي، الفن والمسرح في ليبيا، المرجع السابق، ص 9 – 11.

15 . وثائق دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، بشأن قدوم فرقة طرب، بتاريخ 5 – 3 – 1908، الوثيقة غير مصنفة.

16 . علي مصطفى المصراتي، الفنان الموسيقي عبدالله جمال الدين الميلادي 1881 – 1963، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، مصراتة، 1999، ص 46.

17 . وثائق دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، بشأن قدوم فرقة طرب، بتاريخ 5 – 3 – 1908، الوثيقة غير مصنفة.

18 . " تعميم حريت "، باللغة التركية (1 شعبان 1326 هـ) 29 – 8 – 1908.

19 . أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو العهد العثماني الثاني (1882ـ 1911)، المرجع السابق، ص 289 ـ 293.

❖ رواية وطن تأليف نامق كمال (1840ـ 1888) ولد في عائلة أرستقراطية تولى إدارة تحرير "تصوير أفكار" بعد هجرة صاحبها إبراهيم شنا سي عام 1865 إلى فرنسا، هاجر هو كذلك إلى أوروبا بعد تضييق الخناق عليه، وعلى المجلة عام 1867، وتنقل ما بين العواصم الأوروبية ـ لندن ـ باريس ـ فيينا ثلاث سنوات، ينشر في الجرائد المعارضة، ويدرس القانون والاقتصاد، ويترجم للتركية بعض المؤلفات الفرنسية. عاد إلى استانبول عامٍ 1871، وواصل نشاطه السابق ثم عرض مسرحية بعنوان "وطن" والتي كانت سبباً في اعتقاله، ونفيه إلى قبرص مدة ثلاث سنوات (1873 ـ 1876) عاد إلى استانبول، وساهم في صياغة دستور عام 1876، ولكن كان من نتائج انقلاب السلطان عبدالحميد الثاني على الدستور امتحان هذا الفتى من جديد فقضى بقية حياته إما في الاعتقال، أو النفي، ألف روايات تاريخية، وترجم بعض كتابات روسو، ومنتسكيو، وبالكون، وفولتير، وكدروسيه إلى اللغة التركية، لمزيد من التفصيل انظر: محمد الناصر النفزاوي، التيارات الفكرية والسياسية في السلطنة العثمانية 1839 ـ 1918، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، صفاقس، 2001، ص 61.

20 . " الترقي "، العدد 86، (11 ذي القعدة 1326 هـ) 1908.

21. المصدر نفسه.
22- وثائق دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، نظام الجمعية النسائية العثمانية، بتاريخ 1909، الوثيقة غير مصنفة.
23. " الترقي "، العدد 87، (18 ذي القعدة 1326 هـ) 1908.
24. أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو العهد العثماني الثاني 1881 - 1911، المرجع السابق، ص 289 ـ 293.؛ " تعميم حريت "، باللغة التركية (1 شعبان 1326 هـ) 29 – 8 – 1908.
25. محمد علي الفرجاني، قصة الخيالة العربية الليبية 1910 – 1990، الشركة العامة للخيالة، ط 2، طرابلس 1999، ص 15.

نقل تكنولوجيا المعلومات إلي البلدان النامية

أ. عبد الرزاق محمد الثلاوي
جامعة المرقب

المقدمة

إن المجتمع الإنساني بات يعيش اليوم في عصر ثورة جديدة هي (ثورة المعلومات) التي باتت ملموسة فوق أرض الواقع الذي نعيشه نتيجة ارتباطها بثورة أخري غيرت وجه الإنسانية علي أرض المعمورة هي (ثورة تكنولوجيا المعلومات) التي ربطت البعيد القريب من خلال التطور الحاصل فيها كل يوم من جهة ومن خلال الاستخدام المشترك لنظم الاتصال الحديثة عبر الأقمار الصناعية التي تجوب السماء من جهة أخري و قديما كانت المجتمعات الإنسانية تقسم وفق معادلة لا يمكن الحياد عنها تلك المتمثلة بـ (من يملك ومن لا يملك) أما في المجتمعات الحديثة فتقسم اليوم وفق معادلة ذات صيغة جديدة تختلف كليا عن سابقتها تتجسد في (من يعرف ومن لا يعرف) ووفق تلك المعادلة أصبحت (المعلومات قوة) في من يحسن استخدامها في مكانها و زمانها مقرونة بتكنولوجيا المعلومات و الدور الذي تلعبه في حسن هذا الاستخدام وتأتي أهمية هدا البحث انطلاقا من الجهل المعرفي وقلة فرص التعليم والحرمان الذي عاشته البلدان النامية بسبب الاستعمار الأجنبي و لازال بعض هذه البلدان تعيشه تحت وطأة الاستعمار ناهيك عن التخلف و الفقر الاقتصادي بات عن هذه البلدان اللحاق بركب التقدم بمختلف الوسائل و من بينها نقل تكنولوجيا المعلومات من البلدان المتقدمة لان نقل المعلومات يقصر المسافات و لا يعترف بالحدود بين البلدان متقدمة كانت أو متأخرة في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات ومن هذا المنطلق يقوم البحث علي فرضية علمية متمثلة في ان يؤدي نقل تكنولوجيا المعلومات إلي البلدان النامية تقليص الفجوة الاقتصادية و التكنولوجية

وإشـباع الحاجـات الإنـسانية و تحقيـق الرفاهيـة للأفـراد ومـن ثـم اللحاق بركاب التقـدم وهـدف البحـث يكمـن في توضـيح وتحديـد الوسـائل الـتي يمكـن عـن طريقها نقـل تكنولوجيـا المعلومـات بفاعليـة إلـي البلـدان الناميـة وسيتناول البحـث الموضـوع علي النحو التالي:-

أولا: مفهوم نقل تكنولوجيا المعلومات

ثانيا: أهمية نقل تكنولوجيا المعلومات

ثالثـا: طـرق ومـشاكل نقـل تكنولوجيـا المعلومات

رابعا: عوامل نجاح نقل تكنولوجيا المعلومات

خامـسا: الخيـارات المتاحـة للبلـدان الناميـة لنقل تكنولوجيا المعلومات

أولا:- مفهوم نقل تكنولوجيا المعلومات

يعتبر مفهوم نقل التكنولوجيا عامة من المفاهيم المضللة و الـذي أصبح شـائعا لـدي المهتمين من رجال الأعمال و البحث العلمي و المفكرين و أحيانا يستخدم لتبرير التبعية التكنولوجيـة بـل محاولـة طمـسها فكريـا والحقيقـة نقـل التكنولوجيـا تعـني نقـل مخرجات النظام الإنتاجي و التي تقتصر في حالـة البلـدان الناميـة علـي نقـل الآلات والمعـدات ولايـتم نقـل المعلومـات نتيجـة لاحتكارهـا مـن قبـل البلـدان المتقدمـة والـشركات المتعـددة الجنـسية و لا تفـرط في هـذه المعلومـات لـضمان تـسويق منتجاتهـا وجعل البلـدان الناميـة في تبعيـة لهـا، فنقـل التكنولوجيا عامة تعني النقل المادي والمتمثل في نقـل الآلات و المعـدات و نقـل المعلومـات ، وتعرف نقـل تكنولوجيـا المعلومـات بأنهـا نقـل معلومات منهجية ضرورية لتصنيع المنتجات و تطبيق خطة معينة أو لتقديم خدمة معينة وهو لا يمتد إلي المعاملات التي تمثل بيعا أو تأجيرا لمال ما (1). كما يعرف مفهـوم نقـل تكنولوجيـا المعلومـات بأنهـا تطبيـق عناصـر المعلومـات مـن قطـاع إلـي قطـاع إلى آخـر داخـل الدولـة أو خـارج الدولـة- مـن دولـة متقدمـة إلـي دولـة ناميـة- (2). ويعـرف آخرون بأن مفهوم نقل تكنولوجيا المعلومات يعني نقل المعارف و المهارات المتعلقة بكيفية التـصنيع مـن دولـة صـناعية مـصدرة إلـي ناميـة مـستوردة و لكـي يـساهم العلـم والتكنولوجيـا في تحقيـق تنميـة تكنولوجيـة يقتضي توافر دعامتين و هما إنشاء صناعة محليـة لإشـباع الحاجـات الـضرورية وبنـاء قاعدة محلية للمهارات و الكفاءات العلمية (3). وفي رأينا يعني مفهـوم نقـل تكنولوجيـا المعلومـات هـو نقـل الأفكـار و البحـوث مـن المراكـز العلميـة و تطبيقهـا في بلـد مـا مـع تطويعها و تهذيبها نتيجة لاختلاف الظروف الاقتـصادية و الاجتماعيـة. ولكـن لايعـني بالـضرورة نقـل تكنولوجيـا المعلومـات كافـة المعلومـات لأنـه يبـدو مـن الـصعب عمليـا تحقيـق ذلـك ، وفي جميـع الأحـوال مهمـا تعـددت تعريفـات تكنولوجيـا نقـل المعلومـات

فهي لا تخرج عن شرطين رئيسيين هما منظومة من الأفكار و الأبحاث و الحقائق العلمية وتطبيق هده الأبحاث و الأفكار والحقائق لإنتاج التكنولوجيا و من ثم نقلها من بلد صناعي مصدر إلي بلد نامي مستورد.

ثانيا:- أهمية نقل تكنولوجيا المعلومات

تعد تكنولوجيا المعلومات من أهم أنواع التكنولوجيا في الوقت الحاضر وذلك لسبب وجيه مفاده انه في ضوئها تقاس درجة التقدم العلمي للدولة ، إذْ ترتبط من حيث دخولها في اغلب قطاعات حياة الإنسان المعاصر وكذلك من اجل الاستفادة القصوي من تكنولوجيا المعلومات لغرض التعديل والتطوير في حياته حيث تؤدي إلي خلق أيدي عاملة ماهرة و علماء و بحاث يساعدون في إنتاج سلع جديدة وأيضا لا يمكن الاستغناء علي هده التكنولوجيا في ظل عصرنا الراهن عصر انفجار المعلومات نتيجة للتطور الحضاري و العلمي والتكنولوجي وعموما فزادت و اتسعت وتشعبت المعلومات وبالتالي أسهمت في إحداث وثبة عظيمة في ميادين المعرفة عموما و تستند تكنولوجيا المعلومات أساسا إلي التطورات المحققة في الالكترونات الدقيقة و علوم الحاسب الآلي إذاً استخدام تكنولوجيا المعلومات بات ملحا وضروريا لكل البلدان و خاصة النامية منها تبعا لمعطيات العصر و تطوراته السريعة وفي مقدمتها الوصول إلي المعلومات بأسهل الطرق وأسرعها.

واستخدام تكنولوجيا المعلومات ونقلها إلي البلدان النامية يكمن في إتاحة فرصة لتطبيق أفضل من أجل اقتصاد الوقت والجهد و المال قولا وفعلا علي ارض الواقع وتكمن أيضا أهمية نقل تكنولوجيا المعلومات إلي البلدان النامية في زيادة الإنتاجية لكل من الموارد البشرية و المادية و الطبيعية وكذلك تحسين الخدمات (4). فتوفير المال يكون عن طريق تحسين الكفاءة و خاصة في المدى الطويل وكذلك نمو الخدمات مع تقليل بعض العمالة و لكن لايعني هذا الاستغناء عن العمالة بل يمكن تدريبهم وتأهيلهم و من ثم تحويلهم إلي قطاعات أخرى بالإضافة إلي استخدام أجهزة الحاسب الآلي لما لها من مرونة في توفير المعلومات و الذي يؤدي إلي خلق المنافسة وبالتالي تحسين الخدمات كما ونوعا للمستفدين منها و كذلك منع التكرار في الجهد .

ثالثا: طرق ومشاكل نقل تكنولوجيا المعلومات

يمكن القول في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات صار لزاما علي البلدان النامية ان تعد العدة وتضاعف جهودها وإمكانياتها المادية و تكرس جهودها و تستغلها من اجل الاستفادة القصوي من تكنولوجيا المعلومات ولكن يجب علي هذه الدول ان تعمل علي تنوير العقلية الإنسانية قبل البدء في الخطوات اللازمة للحصول علي تكنولوجيا المعلومات و نقلها من العالم الصناعي

المتقدم و العمل علي توظيفها نتيجة لسببين هما عدم مقدرة الكوادر المحلية للبلدان النامية علي الابتكار و تحويل خلاصة البحوث إلي إنتاج سلع و خدمات جديدة.

و يمكن نقل تكنولوجيا المعلومات عن طريق الشراء وهنا تختلف طبيعته مع طبيعة موارد المعلومات المراد اقتنائها أو استخدام أسلوب تسليم المفتاح وهذا عادة ما يعمل به البلدان ذات الموارد المالية الضخمة وهناك أساليب أخري مثل تبادل الخبراء وأساليب الترخيص نتيجة لسرية المعلومات أو المعرفة المملوكة و الذي عادة يصاحبها حقوق للحصول علي المساعدة من الجهة أو الشركة المرخصة بالإضافة إلي براءات الاختراع و العلامات التجارية (5). كما يمكن نقل تكنولوجيا المعلومات عن طريق الاستثمارات الأجنبية بأنواعها المختلفة و المساعدات الفنية و المعارض الدولية وهجرة العقول (6). وهناك وسائل كثيرة تساعد في نقل تكنولوجيا المعلومات إلي البلدان النامية وتوفر الوقت و الجهد والمال وذلك باستخدام تكنولوجيا الاتصالات المختلفة و منها استخدام الهواتف و البريد الالكتروني و الأجهزة المرئية و المسموعة و المجلات العلمية والكتب و الدوريات و الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية الانترنت التي تعتبر من أهم وسائل الاتصال الحديثة والتي عن طريقها جعلت مفهوم القرية الكونية وهو أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات من تطور وتقدم حيث بالامكان الحصول علي المعلومات بمختلف التخصصات دون حواجز أو قطع مسافات بين البلدان المختلفة من حيث الموقع الجغرافي ، وهناك عدة مشاكل تعاني منها البلدان النامية نتيجة لنقل تكنولوجيا المعلومات بسبب أن هذه البلدان لم تقترب بعد من ثورة تكنولوجيا المعلومات أي تعاني من تخلف علمي وتكنولوجي بعكس البلدان المتقدمة التي تميزت بخاصية عملية دخلت ثورة العلم والتكنولوجيا بوقت ليس بقصير أي منذ الحرب العالمية الثانية تقريبا وعموما ان البلدان النامية تكتفي بجمع ما توفره مائدة الدول المتقدمة من فئات العلم والتكنولوجيا و لو بأعلى ألاثمان ودون ان يكون ذلك بالضرورة ملائما مع ظروفها الاجتماعية و الاقتصادية و بالتالي عجزت عن رسم سياسة محلية عقلانية . الأمر الذي يبرز مشكلة غياب دراسات الجدوى الاقتصادية في هذه البلدان و طبيعة تكنولوجيا المعلومات و نشأتها وكذلك مشكلة توريد الآلات أو التكنولوجيا التي تجاوزت العمر الافتراضي لها هذا بالإضافة إلي عدم ارتباط هذه التكنولوجيا بواقع حال البلدان النامية هذا عن المشاكل الخارجية لتكنولوجيا المعلومات أما المشاكل الداخلية تتمثل في العوائق البنية الأساسية في البلدان النامية و كذلك العوائق القانونية و الثقافية

مثل اللغة و العوائق الاجتماعية مثل طبائع الأفراد(7).

رابعا: عوامل نجاح نقل تكنولوجيا المعلومات

يتطلب لإحداث نقلة نوعية سواء في تقديم الخدمات أو في التفكير و التدبير والتعديل لإنسان في الدول النامية تطويع وتهذيب تكنولوجيا المعلومات لكي تكون فعالة و مؤثرة في تقديم خدمات جديدة لهده الدول مع مراعاة جملة من العوامل المتمثلة في الآتي(8):-

1- مراكز البحوث العلمية

يلعب البحث العلمي دوراً كبيراً في توطين وتهذيب تكنولوجيا المعلومات و من ثم يتطلب الأمر خلق تفاعل بينه وبين القطاعات الاقتصادية المختلفة لتمكنه من استيعاب التكنولوجيا المستوردة و تكييفها وحل مشاكلها و مراكز البحوث العلمية كثيرة منها الجامعات و بيوت الخبرة.

2- التخطيط العلمي و التكنولوجي

وهنا يكون التخطيط السليم الذي يتماشى و ظروف البلدان النامية من حيث أساليب نقل التكنولوجيا متخذا في ذلك الاعتبارات الثقافية و الاقتصادية والاجتماعية لهذه البلدان.

3- مراكز المعلومات

تعتبر إحدى وسائل نقل تكنولوجيا المعلومات و التي تسهل عملية وصول المعلومات التكنولوجية والعلمية في مختلف القطاعات الاقتصادية.

4- المؤسسات الإنتاجية

وهنا يتطلب الأمر علي تطويرها و إيجاد القدرة الإبداعية بما يتلاءم وحاجات الأفراد و الظروف المحيطة لهده البلدان.

5- التدريب و التأهيل

و يكون ذلك عن طريق الاستثمار في العنصر البشري من حيث تعليمه و تدريبه وتأهيله من اجل تكوين رصيد من العلماء والباحثين و الفنيين والمهندسين القادرين مع التعامل مع التكنولوجيا و استيعابها بالإضافة إلي التوسع الأفقي في التعليم وصولا إلي الإنسان المتطور المتعلم و القادر علي التعامل مع العلم و التكنولوجيا.

6- الاكتشافات و براءات الاختراع

وهده تعتبر إحدى أسس الحصول علي المعرفة العلمية و التكنولوجية المتقدمة ويتطلب تشجيع العلماء و الباحثين والمفكرين بالتوجه نحو البحث العلمي من اجل تسجيل براءات الاختراع وتطبيقها.

7- الجمعيات العلمية و المهنية

وهنا يكون عن طريق دعم هذه الجمعيات بهدف تطوير خبراتها العلمية والتكنولوجية لكي تلعب دورها بفاعلية في نقل التكنولوجيا بنجاح.

وعموما حتى ولو توافرت تلك الشروط فالتكنولوجيا ما هي إلا عامل مساعد في تضييق فجوة التخلف بين البلدان النامية والمتقدمة و بالتالي فهي تحتاج إلي تطوير الأيدي العاملة وتهيئة المناخ العلمي المناسب في التعامل مع استيرادها أو نقلها.

خامسا: الخيارات المتاحة للبلدان النامية لنقل تكنولوجيا المعلومات

تتميز بعض الدول النامية بوفرة عنصر العمل و لكنها تعاني من نقص أو ندرة في عناصر الإنتاج الاخري بينما البعض الآخر تكون متميزة بعنصر راس المال و لكنها بالمقابل تعاني في ندرة في بقية العناصر الإنتاجية الاخري و عموما علي البلدان النامية تراعي تلك العناصر بالإضافة إلي الظروف البيئية و الاقتصادية و الاجتماعية فهناك عدة خيارات أمام الدول النامية في نقل تكنولوجيا المعلومات منها أخذ نمط أو أسلوب البلدان المتقدمة صناعيا في صنع تكنولوجيا المعلومات وهناك خيار ثان يكمن في نقل تكنولوجيا المعلومات كما فعلت بعض بلدان العالم علي نقل المعارف و التكنولوجيا بعد تهذيبها وتطويعها مثل بلدان شرق آسيا أما الخيار الأخير في رأينا هو خليط من الخيارين السابقين و لكن البلدان النامية هنا يجب ان تراعي عند نقل تكنولوجيا المعلومات تهذيبها و تطويعها لكي تناسب ظروفها الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و هناك أسلوب المشاركة حيث تعتمد الدول النامية لفترة زمنية معينة علي نقل التكنولوجيا المعلومات بالمشاركة مثل الاستثمارات الأجنبية و يشارك العمالة المحلية المستثمر الأجنبي حتى تنمي العناصر البشرية المحلية قدراتها واكتسابها الخبرة وأحدث التكنولوجيا حتى يتم في النهاية الاعتماد علي الذات و تكوين رصيد من العلماء و المهندسين و العمالة الماهرة ذات الإنتاجية العالية و القادرة علي الابتكار وخلق سلع جديدة.

الخلاصة

ان تكنولوجيا المعلومات عملت علي الانفجار المعرفي من باب ساهمت في تغذية صناعة النشر التقليدية بدلا من القضاء عليها فيمكن للبلدان النامية الاستفادة من نقل تكنولوجيا المعلومات في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات وخاصة عن طريق تكنولوجيا الاتصالات و التي أبرزها شبكة الانترنت التي عن طريق استخدامها وتداولها الحصول علي مختلف المعلومات وأحدثها في مختلف المجالات الحياة حيث تقصر المسافات بين الدول و توفر الوقت وهناك عدة طرق لنقل تكنولوجيا المعلومات منها عمليات الشراء وأسلوب تسليم المفتاح وتبادل الخبراء وكذلك عن طريق أساليب الترخيص المختلفة و الاستثمارات الأجنبية و المعارض الدولية إلا ان هناك بعض المشاكل التي قد تواجه البلدان النامية عند نقل هذه التكنولوجيا من أبرزها طبيعة تكنولوجيا المعلومات ذاتها و مشكلة تجاوز العمر الفني لبعض من المنتجات هذا بالإضافة إلي بعض العوائق القانونية والاجتماعية و الظروف المناخية غير الملائمة لها و عوائق لغة الاتصال و غياب

القوي البشرية وهناك بعض العوامل التي تؤدي إلي نجاح نقل تكنولوجيا المعلومات منها البحث العلمي والتخطيط العلمي السليم والتدريب والتأهيل و مراكز المعلومات بالإضافة إلي الاكتشافات والابتكارات و براءات الاختراع وهناك عدة خيارات أمام البلدان النامية لنقل تكنولوجيا المعلومات منها نقلها من البلدان المتقدمة مع مراعاة تطويعها و تهذيبها لكي تناسب ظروف البلدان النامية اقتصاديا واجتماعيا و ثقافيا أو الاعتماد علي الذات وذلك بالاستثمار التعليمي للعنصر البشري وذلك من خلال دعم المراكز البحثية والجامعات و تحفيز العنصر البشرى حتى يتم تكوين نواة أو رصيد من العلماء و من ثم يقومون بالابتكار عن طريق تحويل البحوث العلمية إلي خلق سلع جديدة وذلك بالتنسيق مع المؤسسات الإنتاجية. و بناء علي ما تقدم يقترح الباحث مجموعة من التوصيات كالأتي:-

1- استخدام التخطيط العلمي السليم ودراسات الجدوى الاقتصادية عند استيراد التكنولوجيا من البلدان المتقدمة.
2- الاهتمام بمراكز المعلومات و مراكز البحوث العلمية ودعمها لإحداث التقدم العلمي و التكنولوجي.
3- الاستثمار في مجال التعليم للعنصر البشري لتكوين رصيد من العلماء والمهندسين و الفنيين القادرين علي الابتكار لكي يتم الاعتماد علي الذات مستقبلا.
4- تكثيف الحملات الإعلامية لتوعية الأفراد و تشجيعهم علي استخدام شبكة المعلومات الدولية و المجلات العلمية و الكتب و الدوريات كل وفقا لتخصصه للوقوف علي أحدث التطورات التكنولوجية والعلمية للاستفادة منها..
5- مراعاة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عند نقل التكنولوجيا من البلدان المتقدمة.

المراجع و الهوامش

1- د.صالح بن بكر الطيار- العقود الدولية لنقل التكنولوجيا- مركز دراسات العربي الأوروبي – الطبعة الثانية- 1999- ص29.
2- د.يعقوب فهد العبيد – التنمية التكنولوجية – الدار الدولية للنشر و التوزيع – الطبعة الأولي – القاهرة –الكويت- لندن- 1989- ص54.

3- د.نوزاد الهيثي –الثورة التكنولوجية و مستقبل الاقتصاد العربي – أكاديمية الدراسات العليا و البحوث الاقتصادية – طرابلس – الجماهيرية العظمي – 2000 – ص23.
4- د.جعفر الجاسم- تكنولوجيا المعلومات- دار أسامة للنشر و التوزيع – الأردن – عمان – 2005 – ص26.
5- د.كامل بكري و آخرون – الموارد و اقتصادياتها- دار النهضة العربية للطباعة و النشر- بيروت – لبنان- 1986- ص346.
6- د.حسام محمد عيسي- نقل التكنولوجيا- دار المستقبل العربي – بيروت –لبنان- الطبعة الأولي – 1987- ص187.
7- تكنولوجيا المعلومات- مرجع سالف الذكر – ص 217 .
8- تكنولوجيا المعلومات - مرجع سالف الذكر مباشرة – ص211.

صدى استشهاد عمر المختار فى الصحافة العربية (*)

أ. ارويعى محمد على قناوى
قسم التاريخ – كلية الآداب
جامعة قاريونس – بنغازى

قال الله تعالى فى كتابه الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) (1)

صدق الله العظيم.

احتل جهاد العرب الليبيين ضد الغزاة الايطاليين بصفة عامة وجهاد عمر المختار بمنطقة الجبل الأخضر بصفة خاصة مكانة بارزة فى قلوب أشقائهم العرب بمختلف الاقطار العربية(*). إذ لم يكن الاشقاء العرب فى معظم البلاد العربية بعيدين عن ما كان يدور فى وطننا الحبيب؛ فقد تابعوا باهتمام كبير أبناء الجهاد الليبى ضد الايطاليين ففرحوا لانتصارات المجاهدين وتألموا لما ارتكبته ايطاليا فى حقهم من قتل وتعذيب، ونفى وتشريد، ومصادرة أملاك، ولم يقفوا مكتوفى الأيدى تجاه إخوانهم الليبيين فمنهم من قدم كل ما فى وسعه أن يقدم من أرواح ومال وعتاد كانت عونا كبيرا للمجاهدين الليبيين فى حربهم ضد الفاشست الايطاليين.

كما احتل المجاهد عمر المختار قائد المقاومة الوطنية المسلحة بالجبل الأخضر مكانة مرموقة فى قلوب جميع المناضلين من أجل الحرية والوطن والدين باعتباره

بطلا محلياً وقوميا وإسلاميا لم ترهبه قوة الإيطاليين ولم تثن من عزمه دسائس وإغراءات المعتدين؛ بل فضل القتال فى سبيل الله والوطن على حياة الترف والقصور والموادعة حتى آخرٍ لحظة من عمره الذى تجاوز ٍالسبعين عاما قضى أكثر من نصفها مقاتلا فى سبيل إعلاء كلمة الله وطرد المعتدين حتى كتب اللهٍ له الشهادة عندما أعدمته إيطاليا شنقا فى الميدان أمام حشد كبير من المعتقلين الليبيين بمعتقل سلوق فى 16 من شهر الفاتح (سبتمبر) 1931م.

وعندما وصل نبأ استشهاده إلى كافة الاقطار العربية والإسٍلامية تأثر العرب والمسلمون تأثرا شديدا لما اقترفته أيدى الغزاة الايطاليين بإخوانهم المجاهدين الليبيين وبزعيمهم المجاهد الكبير عمر المختار فأقاموا مهرجانات التأبين، وصلوا على روحه الطاهرة صلاة الغائب، وخرجوا فى مظاهرات صاخبة، ودبجوا المقالات اللاذعة المنددة بإعدام المجاهد عمر المختار، ونظموا القصائد الوطنية التى أثارت حمية الحاضرين.

يهدف هذا البحث إلى توضيح صدى استشهاد المجاهد عمر المختار فى الوطن العربى، ويعتمد على مصادر أولية تمثلت فى إصدارٍات عربية واكبت أحداث الجهاد الليبى يوما بيوم وشهرا بشهر وسنة بسنة ففرحت لانتصارات المجاهدين وتألمت لانكساراتهم ومن هنا لم تكن قضية التصدى للغزاة الايطاليين قضية تخص الليبيين وحدهم؛ بل كانت قضية كل العرب والمسلمين.

ولد المجاهد عمر المختار فى قرية جنزور الشرقية (بئر الاشهب) سنة 1862م وتربى وترعرع بها، ثم أرسل إلى واحة الجغبوب ليتلقى تعليمه الدينى هناك فحفظ القرآن الكريم وتزود بالعلوم الشرعية مما أكسب شخصيته القوة والصلابة وحزم الأمور فضلا عن فروسيته التى كان يتحلى بها منذ صغره(2).

هاجر عمر المختار مع مجموعة من رفاقه إلى تشاد لنشر تعاليم الدين الإسلامى الحنيف خلال العقد الأول من القرن العشرين ولما احتلت فرنسا تشاد سنة 1910م وألحقت إدارتها بإقليم أو نانجى شارى (افريقيا الوسطى) كان عمر المختار من بين من اشتركوا فى قتال العدو بشجاعة نادرة(3).

وعندما وقع الاعتداء الايطالى على ليبيا فى 5 من شهر التمور (اكتوبر) 1911 عاد المجاهد عمر المختار إلى بلاده ليتولى مهمة الدفاع عن الدين والوطن فاشترك فى معركة السلاوى ببنغازى 1912، وأظهر فيها شجاعة منقطعة النظير.

وعلى إثر تجدد العمليات العسكرية فى المنطقة الشرقية ضد الطليان الفاشست مع نهاية سنة 1922 قرر المجاهد عمر المختار السفر إلى الاسكندرية برفقة المجاهد على حامد العبيدى حيث يقيم الأمير إدريس السنوسى للتباحث معه حول الأوضاع التى آلت إليها البلاد ولكن الأمير إدريس رغب فى عدم الرجوع إلى البلاد بحجة المرض، فقرر المجاهد عمر المختار الرجوع إلى أرض الوطن للتصدى للمستعمرين فكانت معركة بئر الغبى سنة 1923 من أولى المعارك التى خاضها ضد الطليان الفاشست فى ربوع هضبة البطنان، وقد اشترك فى تلك المعركة أفراد قبيلتى المنفة والشهيبات الذين تعرضوا للانتقام الايطالى بسبب ما لا قوه من خسائر فى الأرواح والعتاد.

عقب ذلك انتقل المجاهد عمر المختار ورفاقه إلى الجبل الأخضر حيث ميدان الجهاد فقام بتنظيم صفوف المجاهدين وقيادتهم ببراعة منقطعة النظير فكانت سببا فى انتصارات المجاهدين فى كثير من المعارك التى خاضوها تحت قيادته.

وقد شهد العالم أجمع بتضحيات الليبيين، واعترفت الأمم بعدالة قضيتهم الأمر الذى خلق تعاطفا عربيا وإسلاميا وعالميا مع الليبيين فى تصديهم للغزاة الايطاليين وبالطبع لم يكن الأشقاء العرب فى المشرق العربى أو المغرب العربى بمعزل عن ما يدور فى ليبيا آنذاك على الرغم من سياسة التعتيم والحصار المفروض على الليبيين من قبل الغزاة الايطاليين، فقد كانت أنباء الجهاد والانتصارات ، والمظالم الفاشستية من قتل وتعذيب ونفى وتشريد؛ كل هذه الانباء كانت تتناهى إلى أذهان اشقائنا العرب فى الوطن الكبير فكانت تحدث أثرا سيئا فى نفوس الجميع فلم يترددوا فى التطوع بأرواحهم وأموالهم فى سبيل نصره أشقائهم الليبيين[4].

ويمكننا حصر أهم مظاهر التضامن العربى مع الشعب الليبى فى جهاده ضد الغزاة الايطاليين فى النقاط التالية:

1- التطوع فى ميادين الجهاد جنبا إلى جنب مع الليبيين وقد لمعت بعض الاسماء العربية والأفريقية آنذاك من أمثال أدهم الحلبى، وعزيز على المصرى، ومحمد صالح حرب، وعبد الرحمن عزام، وعلى مبارك اليمنى، ومصطفى الجزائرى، وقجة عبد الله.. وغيرهم كثيرون.
2- الالتحاق بجمعيات الهلال الأحمر لخدمة المصابين.
3- جمع الامدادات الاقتصادية والعسكرية للمجاهدين.
4- نشر فظائع الغزاة الايطاليين على صدر صفحات الجرائد والمجلات المحلية.

5- مقاطعة البضائع الإيطالية.
6- الخروج فى المظاهرات الجماهيرية.
7- تقديم عرائض الاحتجاج إلى السفراء والقناصل الإيطالية ، والجمعيات الإنسانية .
8- استقبال المهاجرين الليبيين الفارين من البطش الإيطالي وإيوائهم وتقديم المساعدات لهم وبالفعل فقد أحس الاشقاء العرب وتألموا لآلام الليبيين[5] .

ويوم أن وصل نبأ استشهاد المجاهد عمر المختار إلى معظم الاقطار العربية صعق الاشقاء العرب بوحشية الطليان الفاشست فى تنفيذ حكم الاعدام بالمجاهد الكبير عمر المختار وهو فى العقد الثامن من عمره حيث أقيمت المآتم، وصليت على روحه صلاة الغائب، وخرجت الجماهير إلى الشوارع، وأغلقت المحال التجارية، ودعا الخطباء إلى مقاطعة كل ما هو إيطالى، وقرض أعلام الشعر القصائد رثاء لعمر المختار وأبطال الجهاد، وظهر الشارع العربى بمظهر الحداد على شهيد العروبة والإسلام، ويمكننا أن نستعرض أصداء استشهاد المجاهد عمر المختار فى بعض الاقطار العربية كعينة للغضب العربى الذى ساد معظم الاقطار العربية على النحو التالى:

أولاً: صدى استشهاد المجاهد عمر المختار فى المشرق العربى:

1) مصر:

قامت مصر بدورها فى التنديد بأعمال الإيطاليين، واحتجت على إعدام المجاهد عمر المختار، وقد أحدث إعدام المجاهد عمر المختار ضجة كبرى فى الأوساط الشعبية، وظهر التأثر على جميع من فى مصر: صحافتها، وجمعياتها، وطلابها، وجامعاتها، وشعرائها، وشخصياتها البارزة، ومختلف شرائح المجتمع الاخرى.. إلخ ولقد كان لجمعية الشبان المسلمين، وجمعية الهداية الإسلامية، وجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية موقف إزاء هذا الحادث؛ دعت فيه إلى توحيد الصفوف ومجابهة المعتدين.

وإن أكبر حفل أُعدّ فى مصر لتأبين الشهيد عمر المختار هو ذلك الحفل الذى أعده حضرة حمد الباسل فى منزله بسراي القبة بالقاهرة يوم الخميس 2 رجب 1350 هـ دعا لحضوره الأمراء، والوزراء، وأعلام الكتاب، والشعراء، ووجهاء السوريين والمفكرين من الشرقيين عامة، وكان ذلك الاحتفال يعلوه جلال المدعوين ومهابة وجلال الموقف، وبينما المدعوون على وشك الوصول إلى محل الاحتفال إذ صدرت الأوامر بمنعه وأحيطت دار حمد الباسل بسياج من الجنود يمنعون الوافدين من الدخول إليها، وقد بذل الباسل جهده للاحتفاظ بحقه فى إقامة الاحتفال ولكنه لم يوفق فى مسعاه[6] .

إن ذلك الموقف يشير بوضوح إلى اليد الطولى للسلطات الإيطالية بمصر التى أوعزت إلى السلطات المصرية بمنع إقامة حفل التأبين، ولئن استطاعت السلطات المصرية منع إقامة ذلك الاحتفال إلا أنها لم تستطع بالمقابل أن تمنع الصحافة الوطنية (المصرية) من نشر أخبار الجهاد الليبى الذى حمل فى ثناياه انتصارات المجاهدين وخسائرهم، ومكائد الإيطاليين وفظائعهم المتمثلة فى القتل، والتشريد، والإبادة الجماعية، ومصادرة الاملاك، وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت من بين المجلات والصحف التى اهتمت بنشر أخبار الجهاد الليبى؛ مجلات الرابطة العربية والرابطة الشرقية والفتح، واللطائف المصورة، وصحف وادى النيل والمقطم والزهراء والشورى.. إلخ[7].

وغداة استشهاد المجاهد عمر المختار شنت الصحف المصرية حملة إعلامية ضد السلطات الإيطالية التى قامت بإعدام المجاهد عمر المختار المدافع عن دينه ووطنه وعروبته وطالبت الاشقاء العرب بالوقوف إلى جانب الليبيين فى قضيتهم العادلة[8].

وقد أثار ذلك العمل الإجرامى مشاعر كافة الليبيين المهاجرين بمصر بشكل عام، والشعراء الشعبيين بشكل خاص من أمثال عبد القادر أبوفكيرين البرعصى، وعبد السلام الكزه، والفضيل المهشهش الذين نظموا القصائد الشعبية التى عبرت عما كان يجيش بصدورهم نحو تأييد إخوانهم الليبيين ومناصرتهم فى قضيتهم الوطنية، ومؤاساتهم فى فقيدهم الكبير[9].

2- سوريا:

فى سوريا قوبل خبر إعدام عمر المختار باستياء وغضب شديدين وخاصة فى دمشق العاصمة السورية فقد صليت عليه صلاة الغائب فى المسجد الأموى وأقيمت المآتم وحفلات التأبين التى حضرها مختلف الشخصيات العربية والإسلامية وحشد كبير من السوريين بالإضافة إلى عدد كبير من أفراد الجالية الليبية هناك فألقيت الكلمات والقصائد المشيدة بجهاد الليبيين؛ فعلى سبيل المثال أقيمت حفلة تأبين للشهيد فى منزل الأمير سعيد عبد القادر الجزائرى ألقيت خلالها الكلمات المعبرة عن الحزن الشديد الذى تركه استشهاد المجاهد عمر المختار فى نفوس المتحدثين والحاضرين وقد تضمنت الكلمات العبارات التى تحث العرب والمسلمين على التمسك بالمبادئ الإسلامية وما يجب على العرب عمله إزاء المجاهدين وكيف يجب أن يقبل العرب هذه الذكرى فى جميع أقطارهم وأمصارهم[10].

كما خرجت الجماهير الدمشقية إلى الشوارع وأغلقت المتاجر ودعا خطباء المساجد إلى مقاطعة البضائع الايطالية وأرسلت برقيات الاستنكار إلى عصبة الأمم ورئيس وزراء إيطاليا فقد جاء فى البرقية الاولى:

"جنيف، عصبة الأمم: اجتمع مئات الاشخاص من علية القوم ووجهاء السوريين لتأبين قائد الحركة الوطنية فى طرابلس– برقة السيد عمر المختار الذى أعدمه الإيطاليون بعد أسره واستفظعوا عمل إيطاليا المخالف لقوانين الحرب ذلكٍ التصرف الذى أدمى قلوب العرب جميعا. أرفع إليكم استنكارهم واحتجاجهم على حكومة إيطاليا التى لم تراع شعور المسلمين فى إخوانهم الطرابلسيين.

دمشق: حفيد الأمير عبد القادر الجزائرى – محمد سعيد.

كما جاء فى البرقية الثانية ما يلى:

روما، رئيس وزارة إيطاليا السنيور موسولينى: إعدام السيد عمر المختار زعيم طرابلس – برقة الذى أسرته السلطات العسكرية أدمى قلوب العرب وأوجب استياءهم الشديد لمخالفة ذلك التصرف المريع لنظم الحرب والعدالة باسم مئات المجتمعين من أعيان السوريين أرفع إليكم هذا الاحتجاج وأعرب لكم عن غضب المسلمين على تصرفات رجال حكومتكم فى حق الطرابلسيين.

دمشق: حفيد الأمير عبد القادر الجزائرى– محمد سعيد[11].

3- فلسطين:

وفى فلسطين وعندما وصل نبأ إعدام عمر المختار إلى هناك هاج الشعب الفلسطينى فطالب علماء فلسطين وأعيانها أن يسلم جثمان عمر المختار لهم لكى يدفن بالقدس تبركا وتيمنا به كمجاهد صادق وغيور.

يقول مفتى القدس وإمام المسجد الأقصى صاحب الفضيلة الشيخ محمد أمين الحسينى: "مما يثير فى النفوس كوامن الأسى ويبعث على أشد الأسف أن العرب والمسلمين خذلوا هذا البطل الكرار عمر المختار الذى ليس له نظير فى صدق جهاده وعظيم بلائه إلا المجاهدون الأوائل فى صدر الإسلام فلم يساعدوه بمال ولا أمدوه برجال كما هو ديدنهم فى العهود الأخيرة فى خذل المخلصين المجاهدين وكما خذلوا مجاهدى فلسطين. وقد لحق عمر المختار بِقافلة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ولقد كان لإعدامه رحمه الله أعظم تأثير فى نفوس المسلمين والعرب فقامت عليه المآتم فى كثير من الأقطار العربية والإسلامية. وأذاع مكتب المؤتمر الإسلامى

العام فى القدس نداء إلى سائر الأقطار الإسلامية لإقامة صلاة الغائب عليه والاحتجاج على إعدامه وقد صلينا عليه فى المسجد الاقصى المبارك كما صلى عليه فى جميع مساجد فلسطين وغيرها من المساجد فى سوريا ومصر، وسمّت بعض مدن فلسطين كشافة مدارسها باسم كشافة عمر المختار[12].

وتخليداً لذكرى عمر المختار فقد أطلق الفلسطينيون اسمه على أكبر شارع فى مدينة غزة نكاية بالإيطاليين وقد احتج قنصل إيطاليا فى القدس على تسمية بلدية غزة أكبر شوارعها باسم المجاهد عمر المختار فاجتمع حاكم غزة برئيس البلدية الاستاذ فهمى الحسينى وذكر له اعتراض قنصل إيطاليا فكتب رئيس البلدية إلى الحاكم يقول له:

"لكل مدينة شعورها ويحق لبلدية تلك المدينة إظهار هذا الشعور فكما أن لبلدية تل أبيب الحق فى تمجيد هرتسل وبلفور وغيرهم مما تسيء ذكراهم غير اليهود فلبلدية غزة أن تمجّد الشخص الذى يحمل له الأهلون فى قلوبهم أطيب الذكرى وأسمى معانى الاحترام فإذا كانت ذكرى الشهيد عمر المختار تسيء إلى إيطاليا فذلك ما اقترفته إيطاليا نفسها لا بلدية غزة لذلك فإننى أعتقد أن اعتراض قنصل دولة إيطاليا فى غير محله".

التوقيع: فهمى الحسينى ، رئيس بلدية غزة[13].

ولم يتوقف القنصل الإيطالى العام بالقدس عن رصد كافة المناشط التى تقام بفلسطين وخاصة المؤتمرات الإسلامية التى تناقش قضايا وهموم الأمة الإسلامية فخلال انعقاد المؤتمر الإسلامى العام بالقدس سنة 1931 والذى حضره بشير السعداوى رئيس اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بدمشق وقدم فيه إقتراحا بأن يستنكر المؤتمر الإسلامى أعمال إيطاليا فى طرابلس وبرقة وقد علق على هذا الاقتراح عبد الرحمن عزام بخطاب تعرض فيه لهذه الأعمال وطلب فى ختام خطابه أن يقرر المؤتمر بحث هذا الأمر فى دورته القادمة وقد أدى هذا إلى تدخل قنصل إيطاليا العام بالقدس لدى الحكومة الفلسطينية التى قررت إعادة عبد الرحمن عزام إلى مصر. ويتضح ذلك من خلال رسالة القنصل المصرى إلى وزير الخارجية المصرية بتاريخ 1931/12/18 حيث يقول فى ختامها : "وفعلا أو فد مساعد مدير البوليس إلى الفندق الذى يكون به حضرته صباح يوم الخميس وكلفه مغادرة فلسطين فورا فسافر مصحوبا بأحد ضباط البوليس إلى غزة حيث سمح له بالمبيت على أن يغادر صباح الجمعة إلى مصر"[14].

ومعروف أن المجاهد عبد الرحمن عزام من الأشقاء العرب المصريين الذين تطوعوا بأرواحهم وأموالهم فى سبيل نصر إخوانهم الليبيين وهو معروف لدى الجميع ومشهود له بمواقفه القومية والإسلامية ويدل هذا الاعتراض من قبل القنصل الإيطالى على ما لإيطاليا من نفوذ فى فلسطين ومصر شأنها شان بقية الدول الاستعمارية الأوروبية التى استباحت الأرض العربية ووزعتها فيما بينها وأقامت الحواجز والحدود بين الاشقاء العرب ظنا منها أن ذلك يوقف المد التحررى الذى انتشر فى ربوع الوطن العربى الكبير، كما يوضح بجلاء أن القضية الليبية أصبحت قضية إسلامية عامة بعد أن كانت قضية وطنية وقومية ولن تستطيع ايطاليا أو غيرها من الدول الاستعمارية أن تكمم أفواه المسلمين أو تمنعهم من تقديم المساعدة لإخوانهم المظلومين أينما كانوا.

ولم يتوقف المجاهد عبد الرحمن عزام عن معاضدة إخوانه الليبيين فى قضيتهم العادلة مستغلا فى ذلك كافة الوسائل المتاحة له ولئن استطاعت السلطات الإيطالية بتدخلها لدى السلطات الفلسطينية أن تطرد عبد الرحمن عزام من المؤتمر الإسلامى وأن تبعده من الأراضى الفلسطينية إلا أنها لم تستطع أن تمنع صوته من الوصول إلى آذان إخوانه المسلمين فى القدس فبعد مرور عام على وفاة المجاهد عمر المختار قام المجاهد عبد الرحمن عزام بتدبيج مقال مطول عن حياة الشهيد عمر المختار وبطولات الشعب الليبى فى مقاومة الاستعمار الإيطالى البغيض تحت عنوان:

على ذكرى شهيد الإسلام والعرب: سلاح الظالمين يرتد إليهم وبعث به إلى صحيفة الجامعة العربية التى تصدر بالقدس فقامت بنشر المقال كاملا على صدر صفحاتها الأولى[15].

كما تابعت الصحف الفلسطينية الأخرى باهتمام بالغ أخبار الجهاد الليبى ونددت بممارسات الاستعمار الإيطالى فى طرابلس وبرقة وخير مثال على ذلك صحيفة فلسطين التى تصدر فى مدينة يافا الفلسطينية فقد حظى جهاد عمر المختار ثم استشهاده باهتمام هذه الصحيفة منذ اليوم الأول لإعدامه فنشرت أخبارا ومقالات متعددة عنه كما رصدت صدى استشهاده فى المدن الفلسطينية ولم تنحصر متابعتها على تلك المدن فحسب بل اتسع نطاق ذلك ليشمل مدنا عربية مثل عمان ودمشق والقاهرة[16].

4- العراق:

وفى العراق انعكست آثار الفاجعة على مشاعر العراقيين حيث ملأت قلوبهم حزنا وألما استقرأته الصحف بما كتبت ونشرت

من مقالات التمجيد والتأبين ذات العناوين السوداء البارزة منها:

"إعدام مجاهد طرابلس الغرب عمر المختار.. شيخ فى التسعين من عمره يناضل فى سبيل وطنه.. شهيد العرب.. السيد عمر المختار بطل برقة.. الشهيد السيدٍ عمر المختار.. عمر المختار لم يكنٍ ثائرا على حكومة شرعية بل كان مجاهدا عن وطن مغصوب بالقوة (17)..

تناولت فى جميعها جوانب كثيرة عن حياة البطل ومسيرته النضالية فى قيادة المقاومة الليبية يمكن حصرها فى نقطتين مهمتين:

أولاهما: تناولت شخصيته ونشأته وتربيته ثم ثقافته مع لمحات وإشارات إلى كيفية تدرجه فى صفوف المجاهدين فأصبح من أبرز قواد جهادها فنال بذلك تلك العبارات التى صاغتها عاطفة جياشة وهى تودعه إلى مثواه الأخير بكلمات الثناء ومعانى التفخيم والتعظيم مرصعة اسمه أينماٍ ذكر بكل ألقاب البطولة ورموزها التى نادرا ما كان ينالها قائد فى عصره.

ثانيتهما: فقد أكدت عمق الثورة فى ذاتية قائدها حيث تطرقت إلى غريزة عمر المختار الثورية التى انعكست على طبيعة العلاقة بين الثورة والثوريين فقد كان لهذا المنهج الثورى أثر واضح فى تطوير الثورة ونجاحه فى بنائها على قاعدة صلبة من النضال استوعبت قدرتها على الاستمرار وفق المبادئ السامية للحرية والاستقلال والنتيجة التى تحققت بعد استشهاد عمر المختار هى أن المجاهد قد تحول بعد استشهاده إلى شهيد الأمة العربية بِأسرهاٍ تاركا لكل عربى عاش من بعده مثالا خالدا فى النضال يجدد فيه حيويته ويلهمه قدرة على الاستمرار فى مقارعة الاستعمار وتحقيق النصر بتحرير الوطن وضمان استقلاله(18).

كما تلاحمت الحوزة الشيعية بالكاظمية فى العراق مع جهاد عمر المختار واستشهاده وقد أطلق العراقيون اسم الشهيد عمر المختارٍ على أحد أكبر شوارع مدينة بغداد تخليدا لبطولاته ودفاعه عن العروبة والإسلام.

5- الحجاز:

أما فى المدينة المنورة بالحجاز وفور وصول خطاب المجاهد يوسف أبو رحيل المسمارى (نائب عمر المختار) إلى المجاهد الكبير أحمد الشريف السنوسى يخبره فيه بآخر تطورات الجهاد فى الجبل الأخضر ويسأله تعيين قائد للمجاهدِين فكانٍ رد السيد أحمد الشريف سريعا وحاسما فى رسالة مطولة إلى المجاهد عبد الحميد العبار وبقية المجاهدين حيث يقول:

"إننا لن نغفل عنكم وقتاً من الأوقات من الدعاء لكم عند بيت الله الحرام، وفى حضرة مولانا رسول الله عليه الصلاة والسلام. وعلى الله القبول إنه أكرم مسئول وخير مأمول.. هذا وأنه بلغنا ما أزعجنا وكدرنا غاية الكدر وهو استشهاد النائب العام سيدى عمر المختار رحمه الله ورضى عنه وجعل جنة الفردوس الأعلى مسكنه ومحله وجزاه الله عنا وعن الإسلام أحسن الجزاء.. نعم استشهد سيدى عمر المختار ولكنه ابقى العمل الطيب والذكر الحسن فهذا ليس بميت ولن يموت أبدا ما دامت الدنيا لأنه شهيد لقوله تعالى:

{ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }

(169) سورة آل عمران

فالله الله يا أولادى فى التمسك وإياكم واليأس وإياكم والقنوط وإياكم وأقاويل الناس الفاسدة فجدوا واجتهدوا كما كنتم .. واعلموا أن الله معكم.. ويستطرد فى تقديم نصائحه إلى المجاهدين بإتباع النسق الذى وضعه عمر المختار لرفاقه المجاهدين فيقول: وها نحن نوبنا عنا عليكم حضرة أخيكم المجاهد الغيور الصادق ولدنا الشيخ يوسف بورحيل.. ونحن ما قدمناه إلا بتقديم سيدى عمر له فى حياته فامتثلوا أمره واسمعوا كلامه وكونوا له عونا معينا فلا تروه إلا بالعين التى تروننا بها، وبذلك يتم بالله أمركم وتجتمع كلمتكم وتقهرون عدوكم وإياكم ثم إياكم والمخالفة والنزاع واعلموا يا أولادى أن العدو خيبه الله ساعى بكل جهده للقضاء عليكم فجدوا فى عملكم واصبروا وابشروا بالنصر والفتح ولا تيأسوا من روح الله.. وإنى والله ثم والله ما يمنعنى من الوصول إليكم إلا عدم الطريق ولكن بحول الله لا زلت مجتهدا بكل جهدى فى وصولى إليكم وعن قريب يتم ذلك بحول الله وقوته. هذا وسلموا لنا على عموم أولادنا المجاهدين والبارى يحفظكم وينصركم ويجمعنا بكم عن قريب"[19]

ويظهر من الرسالة مدى الحزن والتأثر الذى أبداه المجاهد الكبير أحمد الشريف لفقد المجاهد عمر المختار وحرصه على وحدة الصفِ والامتثال لأوامر ولى الأمر والمضي قدما لتحقيق النصر على الاعداء فالنصر آت لا محالة ومهما طال الانتظار.

ليس ذلك فحسب بل إن المهاجرين الليبيين بالمدينة المنورة كانوا يتابعون باهتمام ردود الأفعال الشعبية فى كافة الاقطار العربية والإسلامية فعلى سبيل المثال عندما أطلق اسم الشهيد على أكبر شارع فى مدينة غزة الفلسطينية واعترض قنصل إيطاليا على ذلك ورد عليه رئيس بلدية غزة آنذاك الأستاذ فهمى الحسينى

بعدم أحقيته فى ذلك الاعتراض لكون إيطاليا هى المعتدية على الشعب الليبى وهى التى جلبت لنفسها هذه الكراهية، فقد ترك ذلك الرد الحاسم والجرىء أثرا طيبا فى نفوس الجالية الليبية بالمدينة المنورة الذين شعروا بتعاطف أشقائهم الفلسطينيين معهم فبعثوا برسالة إلى الاستاذ فهمى الحسينى يشكرونه فيها على اهتمامه بالشهيد عمر المختار وإطلاق اسمه على أكبر شوارع مدينة غزة[20].

ثانياً: صدى استشهاد المجاهد عمر المختار فى المغرب العربى:

1- تونس:

وفى تونس كان استشهاد المجاهد عمر المختار صدمة عنيفة هزت مشاعر الليبيين والتونسيين عموما، كما كان صدمة لرجال الحركة الوطنية التونسية بصفة خاصة وقد ورد خبر الإعدام فى برقية بعث بها المجاهد بشير السعداوى رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق إلى رئيس تحرير صحيفة لسان الشعب التونسية حملت البرقية فى ثناياها خبر استشهاد المجاهد عمر المختار وموجزا لسيرته الذاتية فى تصديه للغزاة واستماتته فى الدفاع عن دينه ووطنه، كما تضمنت شكر اللجنة لجميع المسلمين الذين شاطروا الليبيين فى مصيبتهم الجليلة، ودعتهم إلى الدعاء للفقيد بالرحمة فى المساجد وتخليد ذكراه بجميع مظاهر الإكرام التى يستحقها عظماء الأبطال.

وقد علقت الصحيفة على ذلك الجرم بقولها: "إن العمل الفظيع الذى ارتكبته إيطاليا لن ينقص من رحمة المجاهدين الليبيين الذين ليس لهم غاية إلا حرية بلادهم، كما أنه لم يزد إيطاليا شيئا عما يعلمه عنها كل أحد من البطش والقساوة مع المستضعفين مشككة فى أن هذا العمل الممقوت سيعينها على إرضاخ شعب يحارب فى سبيل حرية بلاده واحتجت على إعدامها للشيخ المسن وبررت ذلك بسببين:

أولاً: لكونه بلغ من الكبر عتياً وكل الشرائع تحرم إعدام أمثاله.

ثانياً: عدم كون هذا الأسير قاطع طريق حتى تعامله بمثل هذا القساوة[21].

وقد قام المهاجرون الليبيون بالعاصمة التونسية بدورهم الوطنى تجاه الشهيد الكبير بما يحتمه عليهم الواجب الوطنى والإسلامى حيث أقاموا على روحه صلاة الغائب فى يوم الجمعة بتاريخ 27 جماد الأولى 1350 هـ، حضرها حشد كبير من أبناء الجالية الليبية، وعدد كبير من الزعماء التونسيين، وأبناء الشعب التونسى، أعقبها تلاوة ما تيسر من كتاب الله، وقد أنفض ذلك الحشد بتلاوة الفاتحة على روح الشهيد، كما تعالت كلمات التهليل والتكبير.

وفى يوم الجمعة وبتاريخ 4 جماد الثانية 1350 هـ أقيمت حفلة تأبين كبرى جمعت أعيان التونسيين والليبين، وجانبا من رجال الصحافة والمفكرين فبعد تلاوة نصف حزب من كلام الله؛ أفتتح السيد عمر بن قفصية بكلمة فى موضوع الاجتماع وترك المجال للخطباء والشعراء فألقوا مارقَّ وراق وكانوا على الترتيب الآتى: السادة مصطفى بن شعبان والطيب بن عيسى ومحمد شكرى اقويدير البرقاوى ومحمد عباس المصراتى ومحمد محي الدين القليبى ومحمد المغربى وعبد الله بن مصباح (قصيدة) ومحمد كركر ومحمد صالح النيفر (رسالة تليت بالنيابة عنه).. ولقد تناول الخطباء أهم المواضيع المتعلقة بالحادثة الأليمة فكانت خطبهم يقابلها الجمهور بالتكبير(22).

كما أقام الحزب الحر الدستورى التونسى حفلة تأبين كبرى للسيد عمر المختار حضرها كثير من الأعيان والوجهاء، وتبارى الخطباء فى ذكر مناقب الفقيد وما أبداه من ثبات فى الدفاع عن وطنه المغصوب(23).

2- الجزائر:

كان الموقف الجزائرى من حركة الجهاد الليبى موقفا مساندا وداعما لها، واتخذ الكثير من الصور والأشكال التى عبر بها مدافعا بالسلاح فى المعارك الحربية، ومتبرعا بأمواله وإمكانياته، ومشيدا بعدالة القضية الليبية، ومكرما لمن نزح من الليبيين إلى الأراضى الجزائرية.

إن نبأ استشهاد عمر المختار فى الجزائر لم يكن بسيطا وصداه فى الجزائر لم يكن عاديا فالشعب الجزائرى قاسى كثيرا من مظالم الاستعمار وهو يقدر قيمة الرجال الذين يقودون حركة التحرير فى كل الأقطار العربية خاصة وأن عمر المختار لم يكن مجهولا عند الجزائريين بل كان علما من أعلام قادة التحرر العربى، وسيرته الجهادية كانت معروفة لدى معظم الجزائريين رغم كل الظروف التى كان يمر بها القطر الجزائرى الشقيق.

وعندما وصل نبأ استشهاد المجاهد عمر المختار إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس (رئيس جمعية الشبان المسلمين) قام على الفور بتدبيج مقال مطول نشره فى مجلته الشهاب، استعرض فيه حياة الزعيم وبطولاته النادرة فى مقاومة الاستعمار الإيطالى الفاشستى الذى لم يتورع عن استخدام أبشع أنواع الاضطهاد ضد الشعب العربى الليبى المسلم(24).

كما نشرت نفس الصحيفة مقالاً هاماً للأمير شكيب أرسلان تحت عنوان: عمر المختار لم يكن ثائرا على حكومة شرعية بل كان مجاهدا عن وطن مغصوب بالقوة"

استعرض فيه الكاتب بطولة المجاهد ومواقفه المشرفة ورفضه لكافة المؤامرات الاستسلامية الرامية إلى إحباط معنويات المجاهدين وإضعاف عزائمهم[25].

3- المغرب:

كان رد الفعل الشعبى فى المغرب إزاء إعدام المجاهد عمر المختار قويا، فقد ترك إعدامه أثرا سيئا فى نفوس المغاربة عموما فلما وصل الخبر المفجع بأسر عمر المختار وشنقه أقام الوطنيون له مأتما فى المسجد الاعظم بمدينة "سلا" وصلوا على روحه صلاة الغائب بعد أداء فريضة الجمعة[26].

إذن بهذه الروح المعنوية العالية، وبهذا الشعور الأخوى الفياض تناول الاشقاء العرب القضية الليبية وجهاد شعبنا بقيادة عمر المختار ونضاله من أجل الحرية، ورأوا فى جهاده جزءاً من كفاح الأمة العربية لإحياء الأمجاد العربية، ورفع راية الإسلام؛ وهذا ما جعلهم لا يفرقون بين ما يقومون به من نضال ضد المستعمرين الأوربيين وبين ما يقوم به الليبيون من جهاد ضد الايطاليين.

لقد جسد الأشقاء العرب فى المشرق العربى والمغرب العربى روح الأخوة العربية بمواقفهم الإنسانية والإسلامية رغم كل الظروف التى كان يمر بها الاشقاء العرب فى المشرق والمغرب فكتبوا بذلك صفحة رائعة مجيدة من روح التآخى والتعاون والتماسك بين أبناء الوطن العربى الكبير.

وما أحوجنا فى هذه الأيام، وفى هذه الظروف التى تمر بها أقطار الوطن العربى إلى تصفح تاريخ جهاد شعبنا العربى من أجل الحرية والاستقلال، ورصّ الصفوف للوقوف ضد الصلف والغرور الذى تقوم به قوى البغى والعدوان ضد الشعب العربى المحب للعدالة والأمن والسلام والرافض للهيمنة والاحتلال مهما بلغت قوته.

ودون شك سيتذكر الشعب العربى الليبى أبناءه البررة الذين افترشوا الأرض والتحفوا السماء وظلوا يدافعون عن وطنهم حتى سقطوا شهداء فى سبيل تحريره من الغاصبين، وسوف تظل أرواحهم الطاهرة ودماؤهم الزكية شعلا مضيئة تنير الطريق للمناضلين فى سبيل الحرية، وتحرق المعتدين على حرية وأمن وسلامة الشعوب المحبة للسلام.. المكافحة من أجل حريتها واستقلالها.

قائمة المراجع:

- ألقى هذا البحث فى المؤتمر التاريخى الرابع للجمعية التاريخية العربية الليبية، المنعقد بمدينة طبرق تحت إشراف الجمعية التاريخية العربية الليبية واللجنة الشعبية لشعبية البطنان، فى الفترة ما بين 16- 19 الفاتح (سبتمبر) 1369 و.ر الموافق 2001 ف.

1 - القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية رقم (23).

- يتقدم الباحث بجزيل الشكر للعاملين بالمكتبات الوطنية فى دمشق وتونس لما قدموه من مساعدات قيمة مكنت الباحث من الحصول على المادة العلمية للبحث.

2 - مجموعة من الباحثين: عمر المختار نشأته وجهاده 1863- 1931، إشراف عقيل البربار. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1983. ص20- 21.

3 - محمد الطيب الاشهب: عمر المختار، القاهرة: مكتبة القاهرة، 1958. ص36.

4 - انظر على سبيل المثال، "توالى الاحتجاج على فظائع ايطاليا: مظاهرة دمشق احتجاجاً على أعمال ايطاليا، احتجاج عمان على فظائع ايطاليا، احتجاج قلقيلية على فظائع الطليان فى طرابلس، غزة تحتج على همجية إيطاليا. الجامعة العربية. عدد 573- 5 ذى الحجة 1349هـ.

5 - للاطلاع على المزيد من المعلومات انظر، اروبعى محمد على قناوى: الكفاح الوطنى للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالى 1911 – 1945. (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة قار يونس بنغازى، 1993.

6 - المهاجرون الطرابلسيون بالقطر المصرى: طرابلس الغرب وبرقة فى براثن الاستعمار الإيطالى: صحائف سود- دار المستقبل للطباعة والنشر والإعلان. (د- ت) ص143- 144.

7 - بحوزة الباحث صور لنماذج من المقالات الصحفية التى نشرتها الصحف المصرية تأييداً للمجاهدين الليبين.

8 - انظر على سبيل المثال، "إعدام المجاهد الطرابلسى البطل عمر المختار شهيد التشفى والاستعمار". اللطائف المصورة. عدد 868. القاهرة: 28 سبتمبر 1931، ص1، ص5-6.

9 - الاشهب، عمر المختار، ص197– 202.

10 - مندوب جريدة اليوم: "ذكرى الشهيد عمر المختار؛ ماذا جنت إيطاليا فى إعدامها الزعيم المجاهد؟". اليوم. عدد65-13. دمشق: 27 تشرين الأول 1931. ص4. وانظر كذلك لطفى الحفار: "عمر المختار؛ خطاب الاستاذ لطفى الحفار فى حفل تأبين عمر المختار الذى أقيم فى بيت الأمير سعيد الجزائرىلله اليوم. عدد66-14. دمشق: 28 تشرين الأول 1931. ص2.

11 - "دمشق تستنكر إعدام الزعيم عمر المختار" اليوم. عد66–14. دمشق: 28 تشرين الأول 1931. ص5. وانظر كذلك للهسيرة عمر المختارلله اليوم. عدد27-30. دمشق: 4 نوفمبر. ص2.

12 - شبكة المعلومات الدولية "سيرة عمر المختار". www.Libyajeel.com

13 - " شارع عمر المختار فى غزة" جريدة اليوم. عدد60-8. دمشق: بتاريخ 15 جماد الاخرى 1350هـ الموافق 21 تشرين الأول 1931. ص4. وانظر كذلك، "شارع عمر المختار" مجلة الفتح، عدد 286، القاهرة: 20رمضان1351هـ. ص9.

14 - وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السرى الجديد. محفظة 1477. ملف سرى 7/1-10، المؤتمر الإسلامى بالقدس. نقلا عن، عصام الغريب: عبد الرحمن عزام ودوره الوطنى والقومى والإسلامى. (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس (القاهرة: 2004) ص412.

15 - عبد الرحمن عزام: "على ذكر شهيد الإسلام والعرب؛ سلاح الظالمين يرتد إليهم" الجامعة العربية عدد 913. القدس: 21 جماد الأولى 1351هـ - الموافق 21 أيلول 1932. ص1 ثم ص4.

16 - عبد الرازق أحمد النصيرى: "صدى استشهاد المجاهد عمر المختار فى صحيفة فلسطين" ملخص بحث مقدم ضمن أعمال المؤتمر التاريخى الرابع للجمعية التاريخية العربية الليبية ، طبرق من 16- 19 سبتمبر 2001- ص1.

17 - هذا العنوان لمقال كتبه المجاهد الكبير أمير البيان شكيب ارسلان وبعث به لأكثر من صحيفة عربية انظر على سبيل المثال شكيب ارسلان: عمر المختار لم يكن ثائرا على حكومة شرعية.. مجلة الشهاب. ج11– مجلد 7– قسنطينة: نوفمبر 1931. ص691–701.

18 - محمد سعيد رضا: "موقف الصحافة العراقية تجاه ثورة عمر المختار" بحث مقدم ضمن أعمال مهرجان الشهيد عمر المختار بنغازى: جامعة قاريونس،10- 16 نوفمبر 1979 ص25- 27.

19 - فرج محمد نجم، "مقتطفات من سيرة عمر المختار"، شبكة المعلومات الدولية، www.Libyajeel.com. وانظر، محمد عبد السلام الشلمانى: شيء عن بعض رجال عمر المختار. بنغازى: مطابع الثورة للطباعة والنشر، 1390هـ. ص55- 56.

20 - نص الرسالة الموجهة إلى الاستاذ فهمى الحسينى من الجالية الليبية بالمدينة المنورة بتاريخ 22 رجب 1350 هـ، محفوظة بشعبة الوثائق والمحفوظات بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية بطرابلس، ملف شكرى فيصل، الظروف الثالث، و. ر36.

21 - بشير السعداوى: "مات المجاهد عمر المختار: خطب عظيم ومصاب أليم" لسان الشعب. عدد 456– تونس: 26جماد الاولى1350هـ- 7 أكتوبر1931. ص3.

22 - "تأبين بطل طرابلس العظيم المبرور عمر المختار" الصواب. عدد673. تونس: الجمعة 4جماد الثانى1350هـ الموافق 16أكتوبر1931. ص ح. وكذلك "تأبين الشهيد عمر المختارلله لسان الشعب. عدد 458. تونس: 15جماد الثانى1350هـ- 21 أكتوبر1931. ص3.

23 - أنظر، "صدى مقتل الزعيم الطرابلسى الكبير عمر المختار بالعاصمة التونسية" مجلة العالم. عدد10 تونس: 2جماد الثانى1350هـ- نوفمبر1931. ص8.

24 - عبد الحميد بن باديس: "سيد الشهداء ورأس الأبرار" الشهاب. ج 15 مجلد 7 قسنطينة: غرة جماد الثانى1350 هـ- أكتوبر1931. ص 648-650.

25 - شكيب أرسلان: "عمر المختار لم يكن ثائراً على حكومة شرعية بل كان مجاهدا عن وطن مغصوب بالقوة". وحول صدى كفاح عمر المختار فى الجزائر انظر، ناصر الدين سعدونى: "صدى كفاح عمر المختار فى الجزائر"– مجلة البحوث التاريخية– عدد2. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، يوليو 1988 ص42. وحول دعم الشعب الجزائرى للمجاهدين- انظر مصطفى هويدى: دور الشعب الجزائرى فى دعم حركة الجهاد فى ليبيا. مجلة آفاق تاريخية– عدد2 طرابلس: الجمعية التاريخية الليبية، 1997. ص55-86.

26 - محمد حجى: "فى ذكر استشهاد عمر المختار: المقاومة المسلحة للاستعمار الأوروبى وأصدائها فى ليبيا والمغرب" مجلة البحوث التاريخية. عدد 2طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، يوليو1988م، ص120-121.

عرض الكتب

تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية

تأليف الدكتور / سعيد الغريب النجار

عرض أ. إبراهيم عبدالحفيظ

يأتي هذا الكتاب " تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية " الدكتور سعيد النجار والذي صدر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة لسنة 2003م ومجموع صفحاته (319) صفحة مواكبا للتقدم الهائل والسريع في تكنولوجيا الصحافة المقروءة في عصر التقنية الرقمية والتي عرضت على كل وسائل الإعلام بلا استثناء ..... تلك التقنية التي تتيح أعلى درجات الجودة والاتقان والوضوح ومما يجعل من قراءة الصحف متعة وفائدة في عصر اتسم بتعدديه وسائل الاتصال وسيطرة ثقافته ...

حيث أن العالم اليوم يعيش مرحلة جديدة من التطور التقني اقترحت فيها نتائج وخلاصات ثورات ثلاث هي ثورة المعلومات التي احدثث إنجازا معرفيا ضخما تمثل فى ذلك الكم الهائل من المعرفة في أشكال ولغات عديدة والذي امكننا السيطرة عليه والاستفادة منه بواسطة تكنولوجيا المعلومات وثورة وسائل الاتصال المتمثلة فى تقنيات الاتصال الحديثة والتى بدأت بوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مرورا بالتلفزيون الاذاعة المرئي وصولآ إلى الألياف البصرية وتقنية الاقمار الصناعية والتي تمثل ارقي ما وصل إليه الانسان حتى الآن من تطور حضاري . وأخيرا ... الحاسبات الالكترونية التى توغلت فى كل مناحى الحياة

واقترحت بكل وسائل الاتصال واندمجت معهـا ولعـل شـبكة المعلومـات الدوليـة (الانترنيت) فمثل ذلك الامتزاج فى اوضح صورة ومن هنـا يعود الفضل فـى إمكانية تحقيق المزج فيما بين الثورات ... المعلومات والاتصال والحاسبات الى مـا يعـرف اليوم بالتقنيـة الرقميـة والـتي اتاحـت لغـة الحـوار المشترك بين تكنولوجيا وسائل الاتصال من جهة وتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية من جهـة أخـرى حيـث اتاحـت هـذه التقنيـة المتقدمـة امكانيـة ترجمـة المعلومـات بكافـة انواعهـا إلى رمـوز شـفرية بمـا يـشمل إلى جانب الصوت والنص والصور الفوتوغرافية وغيرهـا مـن العناصـر الجرافيكيـة ... وتتعـرف عليهـا الحاسـبات الاليـة وتتـيح امكانيـة نقلها فـى ذات الوقت عبر وسـائل الاتـصال الـسلكية واللاسـلكية الامـر الـذي اتاح لتكنولوجيا المعلومات إمكانية الاستفادة من الإمكانيات الهائلة التي تتجه اليوم كل مـن تقنـيتي الاتـصال والحانـات الالكترونيـة على حد سواء حيث تعرف أيضا أن النجاح المستمر للصحف يعتمد بدرجة كبيرة على قدراتها على تطوير وتبنى التقنيات الحديثة والجديـدة الـتي تقـدم مـن خلالهـا بـأداء وظائفهـا علـى توصـيل الأخبـار والمعلومـات ولاسيما المعلومـات الـتي يـتم التعبير عنهـا بالصورة التي سبقت الكلمة المكتوبة ولازالت هـي التحـدي الـذي يواجـه البـاحثين والمطـورين في مجـال الإنتـاج الـصحفي والإعلامـي بصفة عامـة ، فالـصورة الجيـدة كانت هي الـدافع الأول لاتجـاه الـصحف إلى محاولـة تحـديث تقنياتهـا الإنتاجيـة وتجهيزاتهـا الفنيـة ويـضاف إلى ذلـك إلى مايو كل لعنصر الـصورة من أهمية قصوى في سبيل إذكاء روح المنافسة التي تتعـرض لهـا الـصحافة اليوميـة مـن وسـائل الإعـلام الالكترونية المرئية والمسموعة وبخاصة فى عنصر سادته لغة بصرية جديدة من خلال الـسينما والتلفزيـون وتقنيـة الوسـائط المتعـددة والوسـائط الفائقـة عـبر شـبكة المعلومات الدولية " الانترنيت" وغيرهـا من وسـائل الاتـصال البـصرية الـتي حولـت الحاسـبات الآليـة اليـوم إلى وسـائل عـرض وتجـسيد للمعلومـات المختلفـة بأبعادهـا الثلاثة : البصرية والصوتية والمرئية .

لـذا جاء هـذا الكتـاب في ستة فصول : يتنـاول الفـصل الأول تكنولوجيـا مـصدر الـصورة للـصحف و وكـالات الأنبـاء ، أمـا الفصل الثاني فهو يختص بتطور تكنولوجيا نقل الـصورة الـصحفية عن بعـد بمـا يـشمل الوسائل السلكية واللاسلكية في ظل التقنيين التنـاظريين والرقميـة ، علـى حـين يتنـاول الفـصل الثالـث تكنولوجيـا الـصورة الظليـة الرقمية بجوانبها المختلفة . في حين يتعرض الفـصل الرابـع للمعالجـة الرقميـة للـصورة الصحفية بالصحف بمـا يـشمل الحـديث عن التحديات التي واجهت هذه التقنية في بداية ظهورهـا والحلـول التكنولوجيـة الـتي تم تطويرهـا للتغلـب عليهـا. إلى جانـب البرمجيـات الأساسـية لمعالجـة الـصورة الرقيمـة ويتنـاول الفـصل الخـامس نظـم النشر الالكتروني بالـصحف الحديثة وذلـك

من حيث مدخلاتها ومخرجاتها المختلفة إلى جانب تقنية التوضيب الالكتروني على الشاشة والبرمجيات المختلفة لنظم النشر الالكتروني ، ويختم الكتاب الفصل السادس الذي يتعرض للمعالجة الرقمية للصورة الصحفية في الممارسة . بما يشمل الحديث عن عيوب المعالجة التقليدية للصورة الصحفية على صفحات الصحف المصرية والعربية والآثار الايجابية للمعالجة الرقمية على صفحات الصحف.

تم تقييم مدى تحقيق الصحف المصرية والعربية للاستقلال الامثل لإمكانية المعالجة الرقمية للصورة الصحفية والتوضيب الالكتروني لصفحات الصحفية على الشاشة . وأخيرا تأثيرات المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة الصحفية وأخلاقياتها.

التشريعات والقوانين والقرارات الثقافية والإعلامية

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

اللجنة الشعبية العامة

قرار (457) لسنة 1375 و.ر ، 2007 مسيحي

بتعديل تسمية الدار الوطنية للوثائق والمحفوظات وتشكيل لجنة إدارة لها

اللجنة الشعبية العامة ....

- بعد الإطلاع على القانون رقم (1) لسنة 1375 و.ر بشأن نظام عمل المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ولائحته التنفيذية .
- وعلى القانون رقم(55) لسنة 1976 مسيحي ، بشأن إصدار قانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية .
- وعلى القانون رقم (15) لسنة 1981 مسيحي ، بشأن نظام المرتبات للعاملين الوطنيين في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى .
- وعلى القانون رقم (3) لسنة 1424 ميلادية ، بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القايمة والمباني التاريخية .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (222) لسنة 1375 و.ر ، بإنشاء الدار الوطنية للوثائق والمحفوظات .
- وعلى ماعرضه أمين اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام بكتابة رقم(أ.ق.1831) المؤرخ في 1375/5/24 و.ر .
- وعلى موافقة اللجنة الشعبية العامة في اجتماعها العادي العاشر لعام 1375 و.ر.

قــــــررت

مادة 1

تعدل تسمية الدار الوطنية للوثائق والمحفوظات المنشأة بقرار اللجنة الشعبية العامة رقم (222) لسنة 1375 و.ر ، المشار اليه ، بحيث تسمي المركز الوطني للمحفوظات والوثائق التاريخية والمحفوظات .

مادة 2

تشكل لجنة إدارة المركز الوطني للمحفوظات والوثائق التاريخية والمحفوظات ، على النحو التالي : -

أ- الأخ / جمعة المهدي الفزاني أمينا للجنة إدارة المركز

ب- الأخ / د. حبيب وداعة الحسناوي أمينا مساعدا

ج — الأخ / د. فضل على محمد عضوا

د- الأخ / د. رمضان أحمد قديدة عضوا

ه — الأخ / د. محمد الفيتوري عبدالجليل عضوا

و- الأخ / حسن المدني عضوا

ر- الأخت / ليلى عقيلة النيهوم عضوا

مادة 3

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره ، وينشر في مدونة الاجراءات .

اللجنة الشعبية العامة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
اللجنة الشعبية العامة
قرار اللجنة الشعبية العامة
رقم (508) لسنة 1375 و.ر 2007 مسيحي
بالموافقة على اتفاقية ثقافية وإعلامية بين الجماهيرية العظمى وجمهورية الهند

اللجنة الشعبية العامة :

- بعد الاطلاع على القانون رقم (1) لسنة 1375 و.ر بشأن نظام عمل المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ، ولائحته التنفيذية.
- وعلى القانون رقم (2) لسنة 1396 و.ر ، بشأن تنظيم العمل السياسي والقنصلي ولائحته التنفيذية .
- وبناء على ماعرضه أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي بمذكرته رقم (406) المؤرخة في 1375/6/10 و.ر .
- وعلى موافقة اللجنة الشعبية العامة في اجتماعها العادي الحادي عشر لسنة 1375 و.ر .

قــــررت

مادة 1

يوافق على الاتفاقية الثقافية والإعلامية المبرمة بين الجماهيرية العظمى وجمهورية الهند الموقعة في مدينة سرت بتاريخ 1375/5/26 و.ر .

مادة 2

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره ، وعلى الجهات المعنية بتنفيذه .

اللجنة الشعبية العامة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
اللجنة الشعبية العامة
قرار اللجنة الشعبية العامة
رقم (504) لسنة 1375 و.ر 2007 مسيحي
بشأن إعادة تنظيم اللافتات

اللجنة الشعبية العامة :

- بعد الاطلاع على القانون رقم (1) لسنة 1375 و.ر ، بشأن نظام عمل المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ولائحته التنفيذية .
- وعلى القانون رقم (21) لسنة 1369 و.ر ، بتقرير بعض الاحكام في شأن مزاولة الانشطة الاقتصادية المعدل بالقانون رقم (1) لسنة 1372 و.ر ، ولائحته التنفيذية .
- وعلى القانون رقم (24) لسنة 1369 و.ر ، بشأن منع استعمال غير اللغة العربية في جميع المعاملات.
- وعلى قرار (وزير البلديات) رقم (150) لسنة 1976 مسيحي ، بلائحة تنظيم اللافتات بالبلديات .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (170) لسنة 1372 و.ر ، بإنشاء مصلحة الأملاك العامة .
- وعلى قرار اللجنة العامة رقم (127) لسنة 1374 و.ر ، بإعادة تنظيم اللجنة الشعبية العامة للثقافة والأعلام .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (290) لسنة 1374 و.ر ، بإنشاء المؤسسة العامة للاسكان والمرافق .
- وعلى قرار أمانة اللجنة الشعبية العامة رقم (3) لسنة 1375 و.ر ، بتقرير بعض الأحكام تنفيذا للقانون رقم (24) لسنة 1369 و.ر ، بشأن منع استعمال غير اللغة العربية في جميع المعاملات .

- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة للمرافق والأشغال العامة (سابقاً) رقم (34) لسنة 1992 مسيحي ، بشأن إعادة تنظيم اللافتات .
- وعلى ما قررته اللجنة الشعبية العامة في اجتماعها العادي التاسع لسنة 1375 و.ر .

قــررت

مادة 1

يشترط إقامة أو وضع أي لافتة أو رمز أو شعار من أي نوع سواء كان ثابتا أو متحركا بقصد الإعلان أو الدعاية قبل الحصول على رخصة بذلك وفقا لأحكام هذا القرار تصدرها مصلحة الأملاك العامة .

مادة 2

يشترط لإقامة أو وضع لافته أو رمز أو شعار وفقا لأحكام هذا القرار ما يلي :-

- أن تحمل كلمات وأرقاماً عربية ولا تتعارض مع منجزات الثورة وشعارتها وأهدافها ، وذلك مع عدم الإخلال بأحكام قرار أمانة اللجنة الشعبية العامة رقم (3) لسنة 1375 و.ر ، المشار اليه .
- ألا تكون الكلمات أو الاشارات أو الرسوم أو الشعارات منافية للأخلاق والآداب العامة.
- الحصول على موافقة المكتب المختص باللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام على مضمون الإعلان .
- ألا يعيق الإعلان مد خطوط الخدمات مثل الهاتف والكهرباء والمياه والمجاري والغاز وغيرها .
- أن تكون اللافتات التي توضع على الأرصفة على عمود واحد وفي حالة وضعها على أكثر من عمود يجب أن تكون بشكل مواز للرصيف ، وألا تعوق الحركة وأن تكون بارزة على الطريق العام .
- ألا تعرقل اللافتة حركة السير على الطرقات العامة أو الطيران أو تحجب الرؤية أو يكون من شأنها حجب إشارات المرور .
- ألا تكون بارزة أو منفذة بشكل يسىء للمظهر العام ، وألا يزيد البروز على (10) سنتمترات للافتة التي توضع على ارتفاع أقل من أربعة أمتار وملاصقة للحوائط .
- ألا يكون الإعلان بالكتابة أو الرسومات على الحوائط .

- أن يتم وضع اللافتة في مكان بارز ، ويجوز استعمال الاضاءة للافتات بشكل لا يضر باستهلاك الطاقة ولايسمح ببقاء أنابيب (النيون) ظاهرة للعيان .
- أن تكون اللافتة ذات صلة بالنشاط الاقتصادي أو الموضوع الذي وضعت من أجله ، أو معبرة عنه .
- أن يكتب على اللافتة إسم المحل والنشاط الذي يمارس فيه ورقم الترخيص بممارسة النشاط ورقم الترخيص بإقامة اللافتة ، ويجوز أن يرمز لذلك برمز تدل على ذلك .
- أن تكون الاضاءة بيضاء اللون أو ذات الوان متناسقة بالنسبة للافتات المضيئة .
- ألا تتجاوز المساحة الاجمالية للافتة (6) ستة أمتار مربعة ، فإذا زادت عن ذلك وجب الحصول على الموافقة المسبقة من مصلحة الأملاك العامة .
- أن يتم تقديم نموذج مسبق للافتة المراد الحصول على ترخيص بوضعها .

مادة 3

تستثنى من أحكام المادة السابقة اللافتات الغير مضاءة التالية :

- اللافتات التذكارية للمبانيء والانشاءات التي تحمل اسم أو تاريخ الإنشاء بشرط أن تكون محفورة في جدار أو مصنوعة من البرونز أو الرخام أو المواد المشابهة .
- اللافتات التي تدل على اسم الشركة أو المقاول أو مشرف التنفيذ عندما تقام على أراضي البناء أثناء العمل في تنفيذ مشروعات الإسكان والمرافق على ألا تتجاوز مساحتها (3) ثلاثة أمتار مربعة.

مادة 4

تكون مدة سريان الترخيص المشار اليه بالمادة (1) من هذا القرار سنة واحدة ويجوز تجديدها سنويا بعد التأكد من أن اللافتة في حالة جيدة وغير مخالفة لشروط الترخيص في كل مرة يطلب فيها ، وبشرط أداء رسم التجديد المقرر ومع ذلك يجوز سحب الترخيص المقترح قبل انتهاء مدته .

مادة 5

يفرض على كل ترخيص لإقامة أو وضع لافتة أو تجديده ، رسم سنوي يحدد بقرار من أمين لجنة إدارة مصلحة الأملاك العامة على أن تكون الرسوم محددة حسب المسطح ومساهمة اللافتة .

مادة 6

لمصلحة الأملاك العامة تحديد الألوان المستخدمة في اللافتة ويكون منح الترخيص بإقامة اللافتة أو الشعار على النموذج المعد من قبل المصلحة .

مادة 7

تتولى مصلحة الأملاك العامة بالتنسيق مع كل من اللجنة الشعبية للثقافة والإعلان ومصلحة التخطيط العمراني إعداد خريطة فنية معتمدة موزعا عليها مسارات الإعلان بشكل عام في مختلف المدن متضمنة تحديد مواقع الأنواع المختلفة من الأنواع بما في ذلك تخصيص المواقع التي يستخدم فيها أنواع محددة من الإعلان دون غيرها.

مادة 8

لا يترتب على منح الترخيص أية مسؤولية على الجهة التي أصدرته قبل الغير من حيث تصميم الإعلان والمنتجات والخدمات المعلن عنها .

مادة 9

يحظر مباشرة الإعلان على الأماكن التالية :-

1. المباني الأثرية ودور العبادة والأسوار المحيطة بها .
2. المباني أو أجزاء المباني المخصصة للوحدات الإدارية العامة ، مالم يكن ذلك بموافقة الوحدة الإدارية نفسها ولغير الأغراض التجارية .
3. النصب التاريخية والتماثيل .
4. المنشآت والأعمدة وغيرها من التركيبات المخصصة لخدمة العامة .

مادة 10

تعتبر اللوحات الاعلانية الموجودة على الطرقات العامة وفي الفضاء العام ملكا عاما للدولة تحت إشراف مصلحة الاملاك العامة ، يتم الانتفاع بها من مختلف الشركات والتشاركيات المرخص بها بمزاولة نشاط الإعلان عن طريق توقيع عقود انتفاع بالمواقع المذكورة ، ويستثنى من ذلك لافتات الدعاية والإعلان المثبتة على المحال التجارية أو الصناعية أو غيرها من الأماكن المعدة لمزاولة الأنشطة الاقتصادية بقصد الإعلان عن نشاطاتها ولا يعني هذا الاستثناء من شرط الحصول على الترخيص اللازم وفقا لأحكام هذا القرار .

مادة 11

تزال اللافتات المقامة بالمخالفة للشروط المنصوص عليها في هذا القرار على نفقة المخالف وذلك بعد انقضاء عشرة أيام من تاريخ إبلاغه بالمخالفة ومطالبته بإزالتها وامتناعه عن ذلك .

مادة 12

يلغى كل حكم يخالف أحكام هذا القرار.

مادة 13

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره ، وعلى الجهات المختصة تنفيذه ، وينشر في مدونة الإجراءات .

اللجنة الشعبية العامة





AL-BUHUTH AL-EAL- MIAA

Aquartely Specialized Magazine Dedicated To Mass Media Studies And Is Issued By The Informational Rwsearch And Documentation Center In Great Jamahirya

البحوث الإعلامية

مجلة فصلية محكمة تعنى بمجال البحوث والدارسات والتقارير وكافة القضايا الإعلامية والثقافية - وهي تدعو الكتاب والباحثين وأعضاء هيئات التدرس بالجامعات والكليات والمعاهد المتخصصة في المجالات الإعلامية إلى إثراء هذه المطبوعة بما يتوفر لديهم من بحوث ومقالات وتقارير